



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ



علي رضا الركابي ودوره العسكري والسياسي في سوريا وإمارة شرقي الأردن (1918-1942)

أطروحة تقدّم بها الطالب
محمد حسن يوسف الذبحاوي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ الدكتور
عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

1446هـ

2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}



[التوبة: الآية: 150]

الإهداء

شيخ المؤرخين وأستاذ الأساتيد
الأستاذ المتمرس الدكتور
فاروق صالح العمر

أهدي ثمرة جهدي وفاءً وحباً
الباحث

شكر وعرفان

أول الشكر لله القوي القدير على عونه وفضله وما أعطى وأنعم وأرشد وأهدى وألهم وبيّن من السداد وأفهم، وصلى الله على خيرته من أنبيائه المرسلين وصفوته الصالحين محمد صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

بعد إنعام الله عليّ في أتمام كتابة هذه الأطروحة لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان والتقدير إلى أستاذي المشرف أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي لما كان لإشرافه من دور في إتمام هذه الدراسة إذ لم يبخل معي بتوجيهاته المستمرة ووقته الثمين وآرائه العلمية السديدة وخبراته الواسعة في هذا الميدان ورعايته الأبوية في مراحل البحث كافة، وأيضاً على رحابة وسعة صدره، فأمام عطائه أرى نفسي عاجز عن أداء الشكر له بفعلٍ أو بقولٍ، إلا أن أدعوا له بالتوفيق، وأقول له جزاك الله عني خير جزاء المحسنين، وحفظك لطلبتك ومحبيك.

كما وأرى لزماً مني وبكل حب ووفاء أن أتقدم بالشكر والعرفان لأساتيذني خلال السنة التحضيرية كل من: أ.د. حيدر طالب الهاشمي، أ.د. عدي محسن الهاشمي أ.د. حاتم راهي الزوبعي، أ.د. حسين جبار البياتي، أ.د. رحيم عبد الحسين العامري، أ.د. كاظم حسن الأسدي، أ.د. حيدر صبري الخيقاني، أ.د. علي طاهر الحلي، أ.م.د. سلام فاضل المسعودي ، أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي، لما بذلوه من جهدٍ في توجيهي وإرشادي وتهيئتي علمياً وحقائقاً كان كل منهم قدوة وله أثراً طيباً في نفسي، كما أن الشكر موصول إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء المقدسة، وإلى رئاسة قسم التاريخ المتمثلة بـ أ.د. فلاح حسن كزار المرشدي، والأستاذ علي سعد حمزة الطائي، كما ويسعدني أن أتقدم بخالص الحب والشكر والامتنان لجميع زملائي خلال السنة التحضيرية (حيدر فاضل، عباس مدلول، أمجد نعمة، حسين أحمد، أسعد باسم، أيمن حمزة، هناء سامي، زبيدة أحمد) وكذلك الصديق العزيز م.د. غسان غازي الجشعمي، الذي لم يبخل معي في وقته وعلميته فله مني كل الحب والتقدير، كما أشكر الصديق الطيب م.م. رحيم جبر الموسوي المتخصص باللغة

الإنجليزية والذي قدم الكثير من العون لي فيما يتعلق في الترجمة، فلهم جميعاً مني خالص الشكر والتقدير والامتنان.

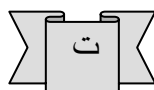
ومن أسباب الوفاء أن أشكر الموظفين والموظفات في كافة ينابيع المعرفة وأخص منها: دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية، ومكتبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء المقدسة، والشكر موصول كذلك إلى المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية، المكتبة المركزية في جامعة البصرة، والمكتبة المركزية في جامعة كربلاء المقدسة، ومكتبتي الروضتين الحسينية والعباسية المقدسة، ومكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، ويسرني أيضاً أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أعضاء تجمع الوثائق البريطانية ويأتي بمقدمتهم أستاذي الأستاذ الدكتور مؤيد إبراهيم الوندائي لما أبداه لي من نصائح وتوجيهات تتعلق بالوثائق البريطانية والدراسة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتيد ممن تفضل في تقييم الأطروحة علمياً الأستاذ الدكتور جاسم محمد الهاميس والأستاذ المساعد الدكتور مسلم عوض مهلهل ولغويّاً المدرس المساعد فاطمة محسن ليزيدوها رصانة وأصالة وألقَ بتصويباتهم العلمية.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لعائلتي، وبالأخص والدي وأخوتي، وزوجتي الحبيبة وابنتي الغالية مريم لأنهم جميعاً تحملوا معي عناء وثقل وتعب الدراسة في أصعب ظروفها.

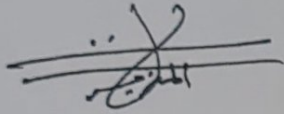
وعذراً ممن غفلت عن ذكرهم دون قصدٍ وإنما نسياناً، فلجميع مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان.

الباحث



أقرار المشرف

اشهد أن إعداد الأطروحة الموسومة : (علي رضا الركابي ودوره العسكري والسياسي في سوريا وإمارة شرقي الأردن ١٩١٨-١٩٤٢) والتي قدمها الطالب محمد حسن يوسف الذبحاوي كانت بأشرافي في قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء المقدسة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر .



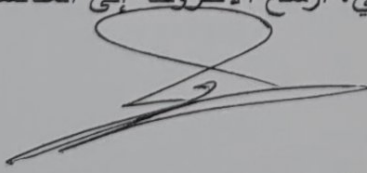
التوقيع:

المشرف: أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي

التاريخ: ١ / ٦ / ٢٠٢٥

ترشيح رئاسة القسم

بناء على ترشيح المشرف العلمي أعلاه، وتقرير الخبير العلمي، أُرشح الأطروحة إلى المناقشة



التوقيع:

رئيس القسم: أ.م.د. محمد مهدي علي

التاريخ: ١ / ٦ / ٢٠٢٥

أقرار المقيم اللغوي

أشهد أنني أطلعت على الأطروحة الموسومة: (علي رضا الركابي ودوره العسكري والسياسي في سوريا وإمارة شرقي الأردن ١٩١٨-١٩٤٢) وقمت بمراجعتها من الناحية اللغوية، والنحوية، والأسلوبية، والإملائية، وبذلك أصبحت الأطروحة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة اللغة والأسلوب، وصحة التعبير والإملاء.

التوقيع:

الاسم والمرتبة العلمية: د. م. فاطمة محمد
التاريخ: ٢٠٢٥ / ٧ / ٢

أقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ: ((علي رضا الركابي ودوره العسكري والسياسي في سوريا وإمارة شرقي الأردن ١٩١٨-١٩٤٢)) المقدمة من قبل الطالب (محمد حسن يوسف الذبحاوي)، وناقشنا الطالب في محتوياتها، وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير: () .

التوقيع
أ.د. عصام كاظم عبد الرضا الفيلي
عضواً
التوقيع
أ.م.د. كاظم حسن جاسم الاسدي
عضواً
التوقيع
أ.د. عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي
عضواً ومشرفاً

التوقيع
أ.د. حسين جبار شكر البياتي
رئيساً للجنة
التوقيع
أ.د. خليل جوده عبد دهش الخفاجي
عضواً
التوقيع
أ.م.د. علي فاروق محمود الحبوبي
عضواً

التاريخ: / / ٢٠٢٥

مصادقة مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء المقدسة

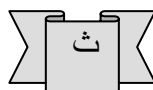
التوقيع

أ.د. هادي شندوخ حميد السعيد
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء
التاريخ: ٢٠٢٥ / ٧ / ٢٠

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

الاختصار	العبرة أو الكلمة المختصرة	الاختصار
	دون مكان	د.م
	دون تاريخ	د.ت
	الصفحة	ص
	الجزء	ج
	المجلد	مج
	طبعة	ط
	التاريخ الهجري	هـ
الاختصار	العبرة المختصرة باللغة الأجنبية	العبرة المختصرة باللغة العربية
BOA	Başbanlık Osmanlı Arşiv	أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية
C.O	Colonial Office	وزارة المستعمرات البريطانية
IORL	India Office Records and Library	دائرة سجلات الهند
PBD	Published British Documents	الوثائق البريطانية المنشورة
DO	Dosya	ملف
Gö	Gömlek	رقم الملف
T	Tarih	تاريخ
p	Page	صفحة
Op.cit.	Opera citato	المصدر السابق
Ibid	Ibdem	المصدر نفسه
BEO	Babiali Evrak Odasi	أوراق الباب العالي
DH	Dahiliye Nezareti	نظارة (وزارة) الداخلية
MUL	Muhabir Umumi idaresi	دائرة المراسلات العمومية



MTV	Mektubi Kalemi Vilayat	مكتب قلم الولاية
UMVM	Umur-ı Mahalliye ve Vilayat Müdürlüğü Evrak	أوراق الأمور المحلية ومديرية الولايات
SYS	Siyasi Kısım Evrakı	أوراق القسم السياسي
I.MBH	İrade Mabeyn-i Hümayur	أرادة مابين الهمايون
MEM	Evkaf Memurin Kalemi	أوراق قلم المأمورين
Y.A.RES	Resmi Maruzat Evrakı	أوراق المعروضات الرسمية
Y.PRK.UM	Yıldız Perakende Evrakı Umumi	أوراق بركندة يلدز - الأوراق العمومية
MF.IBT	Maarif Nezareti Tedrisat- İbtidaiyye Kalemi	نظارة المعارف - قلم التدريسات الابتدائية
DH.IDH	Dahiliye İdare Evrakı	أوراق إدارة الداخلية
I.TAL	İrade Taltifat	أوراق إرادة التلطيفات (التكريمات)
HR.TO	Hariciye Nezareti Tercüme Odasi Evrakı	نظارة الخارجية - أوراق غرفة الترجمة
EUM.AYŞ	Emniyet-i Umumiye Asayiş Kalemi Evrakı	أوراق قلم حفظ الأمن العام

قائمة المحتويات

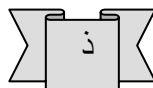
قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الآية القرآنية
أ	الإهداء
ب-ت	الشكر والتقدير
ث-ج	المختصرات
ح-ذ	المحتويات
14-1	المقدمة
53 - 15	الفصل الأول علي رضا الركابي سيرته ودوره العسكري والسياسي حتى عام 1918
25-16	المبحث الأول نشأة الركابي ونشاطه العسكري والسياسي في المدينة المنورة حتى كانون الثاني 1911
41-26	المبحث الثاني الركابي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى أيار 1913
53-42	المبحث الثالث موقف الركابي من الحركة القومية العربية وسقوط الدولة العثمانية
101-54	الفصل الثاني دور علي رضا الركابي السياسي في سوريا خلال الحكم العسكري تشرين الأول 1918-تشرين الثاني 1919
71 - 54	المبحث الأول الأوضاع السياسية في سوريا بعد انسحاب العثمانيين وتنصيب الركابي رئيساً للحكومة العسكرية
63-54	أولاً: ملابسات تنصيب الركابي حاكماً عسكرياً للبلاد
71-64	ثانياً: تشكيل الركابي الحكومة العسكرية والمشاكل التي واجهها
86 - 72	المبحث الثاني التنظيمات الإدارية لحكومة الركابي العسكرية وموقفها تجاه الحركة الوطنية السورية
79-72	أولاً: دور الركابي في تنظيم إدارة البلاد
86-79	ثانياً: سياسة الركابي تجاه الحركة الوطنية السورية وموقفها من الأطماع الفرنسية

101 - 87	المبحث الثالث تأليف الركابي لحكومة مجلس المديرين وموقفها اتجاه الاتفاق البريطاني-الفرنسي
94-87	أولاً: أثر الركابي في إنشاء المؤتمر السوري ورئاسته لمجلس المديرين
101-95	ثانياً: موقف الركابي من الاتفاق البريطاني-الفرنسي (اتفاقية الإحلال)
145-102	الفصل الثالث دور علي رضا الركابي في إنهاء الحكم العسكري وتأسيس المملكة العربية السورية تشرين الثاني 1919- تموز 1920
117 - 103	المبحث الأول موقف الركابي من المعارضة السياسية وأثرها في تقديم استقالته
109-103	أولاً: المعارضة السياسية لرجال الحركة الوطنية السورية
117-110	ثانياً: استقالة الركابي من رئاسة حكومة مجلس المديرين
130 - 118	المبحث الثاني أثر الركابي في إنهاء الحكم العسكري وإعلان المملكة العربية السورية
123-118	أولاً: موقف الركابي من اتفاق (فيصل-كلمنصو)
130-123	ثانياً: انتهاء الحكم العسكري وتشكيل الوزارة الركابية المستقلة
145-131	المبحث الثالث موقف الركابي من التطورات السياسية في المملكة العربية السورية حتى سقوطها
135-131	أولاً: التنظيمات الإدارية لوزارة الركابي المستقلة وموقف بريطانيا وفرنسا منها
145 - 135	ثانياً: موقف الركابي من المعارضة السياسية لوزارته وأثرها في تقديم استقالته
186-146	الفصل الرابع دور علي رضا الركابي السياسي في شرقي الأردن آذار 1922-كانون الثاني 1923
165 - 146	المبحث الأول أثر التغيرات السياسية في تأليف الوزارة الركابية الأولى وموقفها تجاه تمرد ناحية الكورة
159-146	أولاً: أثر الأوضاع السياسية بتأليف الوزارة الركابية الأولى في شرقي الأردن

165-159	ثانياً: قضاء الركابي على تمرد ناحية الكورة
175-166	المبحث الثاني موقف الركابي من أطماع آل سعود وغزواتهم الوهابية على شرقي الأردن
170-166	أولاً: دور الركابي في رد الغزوة الوهابية الأولى
175-171	ثانياً: دور الركابي في رد الغزوة الوهابية الثانية
186-176	المبحث الثالث دور الركابي في المباحثات البريطانية-الأردنية وخلافه مع المعتمد فيلبي والأمير عبد الله
182-176	أولاً: أثر الركابي في المفاوضات الأردنية-البريطانية في أوروبا
186-182	ثانياً: خلاف الركابي مع المعتمد البريطاني فيلبي والأمير عبد الله
235-187	الفصل الخامس دور علي رضا الركابي السياسي في شرقي الأردن أيار 1924 حتى أيار 1942
200 - 187	المبحث الأول تأليف الركابي لوزارته الثانية وأثر سياسته في القضاء على حزب الاستقلال في شرقي الأردن
191-187	أولاً: أثر الأوضاع السياسية في تأليف الوزارة الركابية الثانية
200-192	ثانياً: سياسة الركابي وأثرها في القضاء على تطلعات حزب الاستقلال
217-201	المبحث الثاني أثر الركابي في التنظيمات الإدارية في شرقي الأردن وترسيم حدودها وموقفه من التمردات المناطقية
206-201	أولاً: جهود الركابي في التنظيم الإداري لشرقي الأردن
212-206	ثانياً: دور الركابي في ترسيم حدود شرقي الأردن وضم منطقتي معان والعقبة
217-212	ثالثاً: موقف الركابي من تمرد فلاحوا غور أبي عبيدة وتمرد سكان وادي موسى
235-218	المبحث الثالث موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى والمعارضة الأردنية ودوره السياسي حتى أيار 1942

221 -218	أولاً: موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى
227-221	ثانياً: موقف الركابي تجاه المعارضة الأردنية
235-227	ثالثاً: استقالة الركابي من الإمارة ودوره السياسي حتى وفاته
239-236	الخاتمة
271-240	قائمة الملاحق
318-272	قائمة المصادر
a-d	Abstract



المقدمة

المقدمة

نطاق البحث وتحليل المصادر

اهتمت المؤسسات الأكاديمية والبحثية بدراسة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وتصدر ذلك الاهتمام دراسة الشخصيات⁽¹⁾ بهدف تسليط الضوء على دور الفرد في تشكيل الحدث التاريخي أو المشاركة في رسم مجرياته، إذ شهد العالم العربي العديد من الشخصيات التي تستحق الدراسة والاهتمام والتي أدت أدواراً فعالة ومؤثرة في مجريات الأحداث، سيما تلك التي لم يقتصر نشاطها على بلد معين أو فترة زمنية محددة بل أمتد نشاطها ليؤثر في مناطق وبلدان عدة وعبر فترات حرجية من تاريخ تلك البلدان، جاء هذا العمل الأكاديمي الموسوم: ((علي رضا الركابي ودوره العسكري والسياسي في سوريا وإمارة شرقي الأردن 1918-1942)) ليكمل مسار ما صدر من مؤلفات ودراسات عن الشخصيات الجديرة بالدراسة، إضافة إلى كونها لم تحظى من الاهتمام البحثي بشكل كافٍ، ويبدو أن ذلك يعود إلى إغفال الباحثين للشخصية أو عزوف أغلبهم بما فيهم طلبة الدراسات العليا من خوض غمار دراستها لأسباب عدة منها خشية شحّة المعلومات وندرتها أو تبعثرها بين المصادر والمراجع، إلا أنّ ذلك لم يمنعنا بل على العكس زاد من عزيمتنا للتعمق وكشف الخفايا المتعلقة بالشخصية وتدوين ما يمكن تدوينه عنها وما يتعلق بمراحلها على اعتبار أنها من الشخصيات المهمة في تاريخ الوطن العربية عموماً وتاريخ سوريا وشرقي الأردن خصوصاً بهدف رفد المكتبة العراقية والعربية بما ينقصها من المعلومات.

تتعلق إشكالية الأطروحة بمحاولة فهم دور علي رضا الركابي في المجالين العسكري والسياسي كونه يعد من الشخصيات الحركية النشطة التي لم يقتصر وجودها ومشاركتها على بلد معين أو في مرحلة زمنية اعتيادية، بل ان نشاطها امتد ليشمل مناطق عدة وفي حقب حرجية من تاريخ تلك البلدان ليكون جزءاً من المشاهد التاريخية ابتداء من توليته العديد من المناصب العسكرية والإدارية الحساسة في عدد من الولايات العربية أواخر العهد العثماني مروراً في إدارته الحكم العسكري في سوريا ثم تأليف وزارته المستقلة خلال عهد المملكة العربية الفيصلية، ثم انتقاله إلى شرقي الأردن

1) كثير من الرسائل والأطاريح الأكاديمية درست أدوار لشخصيات عربية ومنها على سبيل المثال: أطروحة سلطان باشا الأطرش ودوره العسكري والسياسي 1888-1954؛ وأطروحة عبد الكريم قاسم ودوره العسكري والسياسي في العراق 1958-1963؛ وأطروحة حافظ الأسد ودوره العسكري والسياسي في سورية 1970-1985؛ ورسالة ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1936؛ ورسالة جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق 1920-1936؛ ورسالة محمد سعيد الحويبي ودوره الفكري والسياسي 1849-1915. للمزيد من العناوانات ينظر: عفراء عطا الله عبد الكريم الرئيس ، الدليل التعريفي برسائل وأطاريح الجامعات العراقية في اختصاص التاريخ حتى عام 2022 ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2023.

ودوره في تأليف وزارتين كلاهما ساهم في رسم معالم تلك الإمارة الناشئة، إذ تمكن الركابي خلال هذه الفترة الزمنية الممتدة مابين (1909-1926) أداء دوراً رئيسياً تزامن مع مراحل انتقالية شهدت متغيرات عديدة منها إعلان الحرب العلمية الأولى وانطلاق الثورة العربية الكبرى 1916-1918 وسقوط الدولة العثمانية وإنشاء الحكم العسكري في سوريا ثم تأسيس المملكة العربية الفيصلية 1918-1920 وما رافقها من أحداث، مروراً بمرحلة تأسيس إمارة شرقي الأردن 1921-1926، وإعلان الثورة السورية الكبرى 1925-1926.

ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة الموضوع هو السعي لإثبات الفرضية المتعلقة بشخصية الركابي والتي أثارت جدلاً واسعاً بين المؤرخين الذين تناولوا تلك الفترة العvisية التي مرت بها البلاد العربية، فبينما يراه بعضهم رمزاً للوطنية الصادقة، يتهمه آخرون بالتعاون مع القوى الأجنبية، لذا كان من الضروري التعمق في إيديولوجيته وتحليل أدواره المختلفة، إضافة إلى تسليط الضوء على الأحداث المرتبطة به في السياقين العسكري والسياسي، كما ونهدف إلى فهم الأسباب التي أدت إلى هذا التباين في الآراء حوله عبر تحليل الحدث التاريخي وتتبع ملابساته وأبعاده المختلفة للوصول إلى رؤية شاملة لفهم طبيعة توجهاته الفكرية ودوافع أفعاله

أشرنا فيما سبق بأن شخصية الركابي لم تتل نصيبها الكافي من البحث التاريخي وللأمانة العلمية لم نجد سوى مؤلف واحد عن الشخصية للباحث الأردني رعد أحمد سالم الملاحي والموسوم: (علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرق الأردن 1918-1926)، والذي صدر عما 2020 في الأردن، وبعد إتمامنا الكتابة شرعنا بقراءة المؤلف قراءة تحليلية دقيقة فوجدنا بأنه مؤلف يفتقر للكثير من المعلومات نتيجة اعتماد المؤلف على عدد محدود من المصادر والمراجع التي لم تتجاوز الـ(39) مصدراً ومرجعاً إضافة إلى عدد من الجرائد الرسمية، كما وافتقر الكتاب إلى المعلومات التي تتعلق بالشخصية حتى أنه لم يدون أي شيء عن حياة الركابي وأدواره عبر العهد العثماني، أما دوره في سوريا أختصر بصفحات محددة لم تتجاوز الـ(25) صفحة، في حين صيغت معظم صفحات المؤلف بدون هوامش وذلك ما جعلها تفتقر إلى أهم أساليب المنهج العلمي الصحيح لتدوين التاريخ⁽¹⁾، إضافة إلى افتقار المؤلف لشرط توفر الوحدة التاريخية في تدوين الموضوعات، كما ولا بد من الإشارة إلى أن هناك ربك في التسلسل الزمني للأحداث في المؤلف

1) ينبغي أن تكون الهوامش جزءاً هاماً في أسفل صفحات أي مؤلف أو في نهاية كل فصل أو في نهاية الكتاب، وذلك بهدف ضبط الوقائع الواردة في المتن والإشارة إلى نوع مصدر المعلومة التاريخية المعتمدة، وتدوينها بناءً على منهج البحث التاريخي. للمزيد من التفاصيل حول أهمية الهامش ينظر: حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط8 ، 1964 ، ص199-200.

والذي أثر سلباً على فهم ما يتعلق بالشخصية ودورها في صنع الحدث التاريخي، ومع جميع ذلك أفادنا المؤلف ببعض المعلومات القيمة والتي لم نجدها في المصادر الأخرى.

اقتضت الدراسة تقسيمها على مقدمة وخاتمة وقائمة ملاحق وقائمة بالمصادر وملخص باللغة الانجليزية، ومن الجدير بالذكر كان من المقرر أن تضم الدراسة تمهيد وأربعة فصول لكن ما دفعنا إلى إضافة فصل أول تمهيدي حصولنا على كم لا بأس به من الوثائق العثمانية غير المنشورة الصادرة عن أرشيف رئاسة الوزراء العثماني⁽¹⁾ التي أمدتنا بمعلومات قيمة تضمنت تفاصيل دقيقة ومهمة عن الأحداث والمناصب العسكرية والإدارية التي تعلقت بالشخصية وبعد إطلاع الأستاذ الدكتور المشرف على تلك المادة العلمية تقرر ان يكون الفصل الأول كفصل تمهيدي بعنوان (علي رضا الركابي سيرته ودوره العسكري والسياسي حتى عام 1918) وقسم على ثلاثة مباحث تضمن الأول منها (نشأة الركابي ونشاطه العسكري والسياسي في المدينة المنورة حتى كانون الثاني 1911) حيث تطرق إلى نسب الركابي ونشأته العسكرية وتقلده عدد من المناصب الهامة، ثم توليه إدارة المدينة المنورة وقيادته لقواتها العثمانية، بينما جاء المبحث الثاني بعنوان (الركابي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى أيار 1913) وسلط هذا المبحث الضوء على دور الركابي في قيادة الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق ومشاركته في الحرب البلقانية، ثم توليته إدارة ولاية البصرة ودوره في الحد من الصراعات العشائرية جنوب العراق، في حين تضمن المبحث الثالث والذي جاء بعنوان (موقف الركابي من الحركة القومية العربية وسقوط الدولة العثمانية) والذي أوضح موقف الركابي تجاه الحركة العربية وانضمامه إلى التشكيلات العربية السرية وتواصله مع الأمير فيصل للعمل ضد الدولة العثمانية وإعلان الثورة العربية الكبرى.

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان (دور علي رضا الركابي السياسي في سوريا خلال الحكم العسكري 5 تشرين الأول 1918 - 17 تشرين الثاني 1919) وضم أيضاً ثلاث مباحث ورد الأول منها بعنوان (الأوضاع السياسية في سوريا بعد انسحاب العثمانيين وتنصيب الركابي

(1) تعدّ الوثائق العثمانية من أهم المصادر التاريخية التي دونت أحداث عديدة كان قد ارتبط قدر كبير منها بماضي البلاد العربية منذ توسع الدولة العثمانية في الشرقين الأقصى والأدنى حتى انهيارها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وسقوطها رسمياً بانتهاء الخلافة العثمانية في 3 آذار 1924، والأرشيف العثماني من أهم الأرشيف في العالم، ويقع في العاصمة استانبول والذي أخذ القائمين عليه مهمة الحفاظ على التراث الوثائقي للإمبراطورية العثمانية. للمزيد من التفاصيل حول الأرشيف العثماني ينظر: نجاتي أقطاش، عصمت بينارق (أعداد)، دليل الأرشيف العثماني فهرس شامل لوثائق الدولة العثمانية المحفوظة بدار الوثائق التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول، ترجمة: صالح سعداوي صالح، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون الإسلامي، عمان، 1986.

لإدارة الحكومة العسكرية) بينما فيه ملابسات تنصيب الركابي حاكماً عسكرياً للبلاد بعد انسحاب العثمانيين منها، وتأليفه الوزارة العسكرية وطبيعة الأعمال التي قام بها خلال تلك المرحلة الانتقالية العصبية للسيطرة على أعمال العنف والأوضاع الداخلية في دمشق، إضافة إلى مواجهة مشكلة أطماع المنافسين في السلطة، بينما المبحث الثاني جاء بعنوان **(التنظيمات الإدارية لحكومة الركابي العسكرية وموقفه تجاه الحركة الوطنية)** وسلط هذا المبحث الضوء على دور الركابي في تنظيم أمور البلاد ووضع الأسس واللبات الأولى لإنشاء دولة مستقلة وموقف الفرنسيين من ذلك، كما وتضمن سياسة الركابي تجاه الحركة الوطنية وبعض الحوادث الخطيرة، في حين جاء المبحث الثالث بعنوان **(تأليف الركابي لحكومة مجلس المديرين وموقفها اتجاه الاتفاق البريطاني-الفرنسي)** والذي تضمن دور الركابي في إنشاء المؤتمر السوري وتأليف أول حكومة شبه مدنية تمهيداً للاستقلال، إضافة إلى بيان موقفه اتجاه اتفاقية استبدال القوات البريطانية بقوات فرنسية بهدف استعمار البلاد وتطبيق اتفاقية سايكس-بيكو الشهيرة.

عالج الفصل الثالث (دور علي رضا الركابي في إنهاء الحكم العسكري وتأسيس المملكة العربية السورية 22 تشرين الثاني 1919-25 تموز 1920) وشمل ثلاثة مباحث ، ضم الأول منها **(موقف الركابي من المعارضة السياسية لحكومته وتقديم استقالته)** أوضحنا خلاله طبيعة المعارضة السياسية لرجال الحركة الوطنية في سوريا تجاه الركابي وموقفه منها والذي انتهى بتقديم استقالة وزارته نتيجة عدم الانسجام بين الأطراف، بينما عالج المبحث الثاني والذي صيغ بعنوان **(أثر الركابي في إنهاء الحكم العسكري وإعلان المملكة العربية السورية)** وتضمن موقف الركابي من اتفاق فيصل-كلمنصو وما رافقه من أحداث نتج عنها إنهاء الحكم العسكري وإعلان المملكة السورية وتأليف الركابي لوزارتها المستقلة الأولى، أما المبحث الثالث تطرق لـ**(موقف الركابي من التطورات السياسية في المملكة العربية السورية حتى سقوطها)** وبيننا فيه التنظيمات الإدارية لوزارة الركابي المستقلة وموقف بريطانيا وفرنسا منها، إضافة إلى موقف الركابي تجاه المعارضة السياسية لوزارته والصراع على السلطة الذي انتهى بتقديم استقالته ثم الصدام مع القوات الفرنسية في معركة ميسلون وسقوط المملكة العربية السورية واحتلال البلاد عسكرياً.

إما الفصل الرابع سلط الضوء على دور الشخصية في شرقي الأردن وجاء بعنوان (دور علي رضا الركابي السياسي في شرقي الأردن آذار 1922-كانون الثاني 1923) وكرس لدراسة الوزارة الركابية الأولى في شرقي الأردن وقسم على ثلاثة مباحث خصص الأول منها لدراسة **(أثر التغيرات السياسية في تأليف الوزارة الركابية الأولى وموقفها تجاه تمرد ناحية الكورة)** بينما خلاله كيف كانت الأوضاع في شرقي الأردن وكيف استتبت من وعد بلفور وتأسس فيها عدد من الحكومات التي

فشلت في إدارتها نتيجة الطبيعة البدوية للمنطقة وكيف كان للأوضاع السياسية أثراً في اختيار الركابي لتأليف الوزارة لمعالجة المشاكل التي رافقت تأسيس البلاد سيما المالية منها والمشاكل التي تعلقت بالتمردات العشائرية والتي عجزت عنها الوزارات التي سبقت وزارة الركابي من معالجتها، في حين تضمن المبحث الثاني (موقف الركابي من أطماع آل سعود وغزواتهم الوهابية على شرقي الأردن ودوره في إضافة أراضي حدودية للإمارة) وأوضحنا خلال هذا المبحث دور الركابي في رد الغزوات الوهابي على البلاد ومواجهة إطماع النجديين مع فرض النفوذ في عدد من المناطق الحدودية، وجدير بالإشارة كان من الضروري التطرق إلى جميع الغزوات الوهابية على شرقي الأردن خلال هذا المبحث بهدف وحدة الموضوع وبيان موقف الركابي منها، إما المبحث الثالث فتابع (دور الركابي في المباحثات البريطانية-الأردنية وخلافه مع المعتمد فيلبي والأمير عبد الله) وهنا أوضحنا دور الركابي في المفاوضات التي أجريت في أوروبا لرسم معالم الإدارة المستقبلية، ووضع اللبنة الأولى للمعاهدة البريطانية-الأردنية، ثم عودته إلى البلاد وخلافه مع المعتمد البريطاني والأمير عبد الله الذي انتهى بتقديم استقالته من الوزارة.

وجاء الفصل الأخير بعنوان (دور علي رضا الركابي السياسي في شرقي الأردن أيار 1924 حتى أيار 1942) وكرس لدراسة الوزارة الركابية الثانية في شرقي الأردن وقسم على ثلاثة مباحث جاء الأول منها بعنوان (تأليف الركابي لوزارته الثانية وأثر سياسته في القضاء على حزب الاستقلال في شرقي الأردن) وبين أيضاً أثر الأوضاع السياسية في تأليف الوزارة الركابية للمرة الثانية في شرقي الأردن مع بيان موقف الركابي تجاه حزب الاستقلال وتطلعات أعضاءه في المنطقة والذي دفع الركابي لإتباع سياسة إقصاء الأحزاب السياسية في البلاد وتصفية المعارضين لوزارته، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان (دور الركابي في التنظيم الإداري لشرقي الأردن وأثره في ترسيم حدودها والقضاء على تمرد وادي موسى) أوضحنا خلاله التنظيمات الإدارية التي قام بها الركابي لوضع الأسس الصحيحة لمعالم الدولة إضافة الى بيان دوره في اضافة مناطق جديدة وتوسيع رقعة البلاد مع قضاءه على التمرد الذي عارض تلك التنظيمات، أما المبحث الثالث والأخير فجاء بعنوان (موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى وسياسته تجاه المعارضة الوطنية الأردنية وأدواره السياسية حتى أيار 1942) وخصص هذا المبحث لتسليط الضوء على موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى، وسياسته تجاه المعارضة الوطنية الأردنية التي بدأ زعمائها المطالبة بتولي مهام إدارة البلاد

ورفعت شعار الأردن للأردنيين وتوتر الأوضاع في الإمارة وزيادة شقة الخلاف بين الركابي والأمير عبد الله من جهة والأول والبريطانيين من جهة أخرى والذي انتهى بتقديم استقالة الوزارة الركابية الثانية، كما وتضمن هذا المبحث متابعة أهم الأنشطة السياسية للركابي حتى وفاته في 27 أيار 1942.

ولإتمام أعداد هذه الدراسة سعى الباحث الاستعانة بكل ما يمكن الوصول إليه من المصادر الأولية البكر ومنها الوثائق غير المنشورة والوثائق المنشورة العربية والأجنبية، والرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث المنشورة في المجالات والدوريات المحكمة وغيرها من المراجع، نعرض بعض منها حسب الأهمية:

1- الوثائق غير المنشورة:

تعد الوثائق غير المنشورة مصدراً بكر للمعلومة كونها تزيح اللثام عن خفايا تتعلق بالدراسة ويأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية غير المنشورة ويتصدر منها (وثائق أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية) **Başbanlık Osmanlı Arşiv (BOA)** والتي كشفت الكثير من الحقائق عن الشخصية وسلطت الضوء على مراحل مهمة تولى خلالها الركابي مناصب عدة خلال العقد الأخير من عمر الدولة العثمانية، ومنها قيادته للجيش العثماني السادس في العراق وإدارته لمتصرفية المدينة المنورة وولاية البصرة وذلك ما لم تذكره الدراسات والمؤلفات العثمانية السابقة.

ورفدت الوثائق البريطانية غير المنشورة ومنها (وثائق وزارة المستعمرات البريطانية): **Colonial Office (C.O)** الباحث بمعلومات هامة عن دور الركابي في المفاوضات البريطانية الأردنية بشأن استقلال إمارة شرقي الأردن، وكذلك دوره في ضم عدد من الأراضي الحدودية للإمارة، كما بينت أيضاً أحداث تتعلق بمؤامرات حيكت ضد الركابي من قبل المعارضة الأردنية، وغيرها من أمور رفدت الدراسة بمعلومات قيمة.

كما وأمدت وثائق (دائرة سجلات الهند): **India Office Records and (IORL)**

Library غير المنشورة الدراسة بمعلومات ثمينة منها ما يتعلق بانضمام الركابي إلى التنظيمات السرية التي عملت ضد الدولة العثمانية، وكذلك أوضحت بعض مواقف الركابي وسياسته تجاه دول الحلفاء في سوريا، فضلاً عن تسليطها الضوء على إدارة الركابي للأزمات، إضافة إلى بيانها طبيعة العلاقات التي رسمت المعالم الحدودية لشرقي الأردن في ظل الأطماع النجدية وهجماتهم الوهابية، وغيرها من المعلومات القيمة.

2- الوثائق المنشورة :

انتمت الدراسة من المجلدات الوثائقية البريطانية المنشورة غير المترجمة **Published British Documents (PBD)** والتي أصدرها أرشيف سلاو في لندن وعدت من المصادر الأصلية التي احتلت أهمية بالغة بالنسبة لمواضيع الدراسة وسلطت الضوء على قدر من المعلومات التي تتعلق بشخصية الركابي أو الأحداث التي ارتبطت به ومنها على سبيل المثال تنصيب الركابي من قبل القيادة البريطانية العليا كحاكم عسكرياً لسوريا، وتأليف وزارته العسكرية بموجب خطاب رسمي، وتكليف ضابطي ارتباط لمشاركة الركابي في إدارة سوريا، وضم منطقة لبنان لإدارة حكومته العسكرية وموقف دول الحلفاء من ذلك وغيرها من المعلومات الأخرى.

كما وتعد المصادر الوثائقية المنشورة باللغة العربية من المصادر الأساسية في الدراسة ويأتي في مقدمتها المجموعة الوثائقية الثمينة التي جمعها المؤرخ الأردني سليمان موسى⁽¹⁾ بعنوان **(المراسلات التاريخية)** والتي أمدت الدراسة في الكثير من المراسلات المتعلقة بالأحداث السياسية والمفاوضات التي ارتبطت بالعهد الفيصلي في سوريا إذ ضمت برقيات مختلفة ساهمت في إيضاح معلومات عن أنثروبولوجيا الحياة السياسية والحزبية وطبيعة الانقسام السياسي وأقطاب الحكم بين مؤيد لمقاومة الفرنسيين ورافض للفكرة، وكذلك مجلد سليمان الآخر بعنوان **(الثورة العربية الكبرى وثائق وأسناد)** والذي بين طبيعة الأطماع الأجنبية في سوريا، وأيضاً مجلد محمد توفيق سنو بعنوان **(مجموعة القوانين والأنظمة من سنة 1918-1931)** والذي يعد خزين معلوماتي عن القرارات والأنظمة التي صدرت خلال وزارتي الركابي في شرقي الأردن وامتد الدراسة بمعلومات قيمة، وكذلك مجلدات نجدت فتحي صفوت بعنوان **(الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية)** وأيضاً **(الكتاب الأخضر النجدي)** الذي أهتم بمؤتمر الكويت والمباحثات المتعلقة بالحدود الأردنية السعودية خلال عام 1924 وأوضح طبيعة العلاقات بين آل سعود وحكومة شرقي الأردن، وغيرها من المصادر الوثائقية التي يمكن مطالعتها في قائمة المصادر.

3- الرسائل والأطاريح الجامعية:

1) سليمان موسى (1919-2008): ولد وتلقى تعليمه في مدارس إربد، ثم حصل على دبلوم بالمراسلة من بريطانيا، عمل في سلك التعليم مدرسا وعمل في حيفا ويافا كاتبا في الصحف الفلسطينية، طبع كتابه الأول سنة 1957، عمل بمجالات عدة في الأردن منها في دائرة المطبوعات والنشر بين عامي 1958-1962، له أكثر من 48 مؤلفاً باللغتين العربية والإنجليزية حول الحركة العربية وتاريخ الأردن، ساهمت أعماله في تعميق الفهم التاريخي للحركة العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسين محافظة، سليمان موسى وكتابة تاريخ الأردن والثورة العربية الكبرى، مجلة كلية الآداب، العدد 7، مج 80، جامعة القاهرة، 2020، ص 48-52.

تعدّ الرسائل والأطاريح دراسات أكاديمية قيمة ولها أهمية كبيرة في أتمام أي بحث لما تحتويه من معلومات منظمة عالجت أحداث تاريخية معينة، وتكمن أهميتها عندما يعتمد عليها الباحث لفهم الأحداث التي تتعلق بدراسته، ومن أهم تلك الرسائل والأطاريح التي إفادة دراستنا عن الركابي أطروحة ببداء علاوي شمخي الشويلي (السياسة البريطانية تجاه سوريا 1918-1939) وأطروحة سعد جميل علي الثبيات (التطور السياسي في منطقة شرق الأردن من 1916-1946) وأطروحة سفيان سالم مفرح العلياني (الحياة الحزبية في عهد أمانة شرق الأردن 1921-1946) وأطروحة طایل صليبي حمد المساعيد (الاتجاهات الفكرية والسياسية في شرق الأردن 1916-1946) ورسالة عامر رحيم حسن الطائي (الحكومة العربية في دمشق ودور العراقيين فيها 1918-1920)، أمجد أحمد سليمان الزعبي (هزرت صموئيل وتأسيس أمانة شرق الأردن 1920-1925) ورسالة إيمان عزبي فريحات (المعارضة السياسية في شرقي الأردن 1921-1946) وغيرها من الدراسات الأكاديمية التي أرفدت الدراسة بمعلومات قيمة.

4- الدوريات:

كانت ولا تزال الجرائد من المصادر ذات المعلومات البكر والتي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها في الدراسات التاريخية وذلك لأنها لسان حال المدة الخاصة بالسقف الزمني للدراسة أن كانت رسمية تصدر عن الحكومات أو غير رسمية، وعلى الرغم من استغراق الباحث الوقت الطويل والجهد الجهد للحصول على عدد هائل منها ومطالعة المئات من أعدادها فكانت المحصلة كم من المعلومات التي تتعلق بالركابي والبلاغات الرسمية لحكوماته وسياسته تجاه معارضيه وما شابه ذلك، وتأتي من حيث الأهمية منها (جريدة صدى بابل) العراقية العثمانية والتي أفادت الدراسة بمعلومات تتعلق بدور الركابي العسكري خلال الحقبة العثمانية و(جريدة حلب الرسمية) والتي تعد أول جريدة رسمية صدرت عن ولاية حلب العربية في 9 كانون الأول 1918 وسبقت جريدة العاصمة الموسومة بـ(جريدة العاصمة الرسمية) والتي صدر عددها الأول في 17 شباط 1919 وكانت مصدراً لما تنشره الحكومة العسكرية الركابية في سوريا ثم لسان وزارة الاستقلال خلال المملكة العربية الفيصلية ويزاع خلالها التوجيهات الحكومية وما يتعلق بسياستها، وقد امتازت مرحلة الحكم العربية السوري الفيصلي بازدهار حركة الصحافة وصدرت صحف عدة لا تقل أهمية عن سابقتها ومنها (جريدة المصباح) الحلبية والتي صدر عددها الأول في 2 أيار 1919 وكانت ناطقة باسم النادي العربي الذي تزعم الحركة الوطنية وتحولت صحيفته إلى مصدراً لما تنشره الصحف الأخرى وكذلك أفادت الدراسة صحف صدرت في منطقة شرقي الأردن ويأتي في مقدمتها (جريدة الشرق العربي) الأردنية والتي كانت لسان حال حكومتي الركابي في شرقي الأردن وايضاً كانت الواجهة العلنية لبلاغاتا وقراراتها الوزارية، وأيضاً

(جريدة مرآة الشرق) الفلسطينية، و(جريدة لسان العرب) الفلسطينية، و(جريدة الكرمل) الفلسطينية، و(جريدة فلسطين) والتي تعد من الجرائد المعارضة للركابي وسياسته واتخذها رجال الحركة الوطنية الأردنية نافذة لأقلامهم ومعارضتهم ونشر أفكارهم بعيداً عن سطوة الركابي، وغيرها من الجرائد الأخرى التي بينت مقالاتها أو أخبارها معلومات قيمة ارتبطت بشخصية الدراسة.

كما أفادت الدراسة عدد من البحوث المنشورة في المجلات الأكاديمية المحكمة وقدمت لنا معلومات مهمة عن شخصية الركابي والأحداث التي تعلقت به ومنها: ثلاثة بحوث نشرت في باب من أبواب مجلة لغة العرب التي كان يصدرها الراهب العراقي (الأب أنستاس ماري الكرمللي)⁽¹⁾ والذي عني في رصد آخر الأخبار والحوادث التي جرت في ولايات العراق وما حولها وجاءت بعنوان (تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره) وكذلك بحث خيرية قاسمية بعنوان: (النشاط السياسي والأحزاب السياسية في سوريا 1918-1920) وبحث حنان سليمان ملكاوي (التشكيل الحكومي في إمارة شرقي الأردن المرحلة التأسيسية 1921-1929) وكذلك كان لبحوث المؤتمر الذي عقد بجامعة آل البيت في الأردن عام 1998 والذي صدرت مخرجاته بعنوان (بناء الدولة العربية الحديثة: تجربة فيصل بن الحسين في سورية والعراق) والذي قدم 25 بحثاً يتعلق بمرحلة الحكومة العربية في سوريا سلط معظمها الضوء على الجوانب السياسية والاقتصادية مع مناقشة قضايا تتعلق ببنية الحكومة الفصيلية خُطت بأقلام عدد من خيرة المؤرخين العرب ومنهم كمال مظهر أحمد، فاضل بيات، علاء موسى نورس، عبد المناف شكر النداوي، خيرية قاسمية ومحمد الأرناؤوط وهند غسان أبو الشعر التي أوضحت ببحثين لها طبيعة الأنظمة والقوانين والإجراءات التي طبقت خلال الحكم الفيصلي والتي كان لها أثراً على الصعيد السياسي.

5- المراجع العربية والمعرّبة:

1) (الأب أنستاس ماري الكرمللي (1866-1947): ولد في بغداد ودرس في مدرسة الآباء الكرمليين، وبعد إتمامه العشرين من العمر غادر إلى بيروت ودخل كلية الآباء اليسوعيين لإكمال دراسته ولتعلمه اللاتينية واليونانية، ودرس هناك الأدب الفرنسية ثم غادر إلى بلجيكا وهناك انتمى إلى الرهبانية الكرملية عام 1899، ثم عاد إلى العراق وتولى إدارة المدرسة الكرملية في بغداد عام 1894 وأصدر فيها مجلة لغة العرب عام 1911، اعتقله العثمانيون نتيجة لتوجهاته العربية، وبعد الحرب العالمية الأولى انتخب عضواً في عدد من المجمع اللغوية ومنها المجمع العلمي العربي في دمشق، والمجمع الملكي العربي في بغداد عام 1933، أصيب بمرض في سنواته الأخيرة أقعده الفراش حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: كوركيس عواد ، الأب أنستاس ماري الكرمللي حياته ومؤلفاته (1866-1947) ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1966 ، ص 7-8.

اعتمدنا في الدراسة على مجموعة كبيرة من المصادر العربية والمُعَرَّبة وهي متنوعة ومختلفة الآراء والاتجاهات بحسب دوافع وتوجهات كتابها، وقدمت هذه المؤلفات مساهمات جديرة بالاهتمام فيما يخص تاريخ القضية العربية والأحداث التي أرتبطت بشخصية الركابي، ونشير إلى جزء من تلك المصادر من حيث الأهمية، كتاب أحمد قربي وآخرون **(الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920)** والذي يعد مجموعة من البحوث المحكمة التي نشرت على شكل مؤلف بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة السورية وقد أفاد الدراسة بمعلومات جيدة تتعلق بالركابي ودوره في سوريا، ومجلدات أمين سعيد ومنها **(الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)** وكتاب جورج انطونيوس **(يقظة العرب)** وكتاب جيمس ل. غيلفين **(الولاءات المتضاربة القومية والسياسة الجماهيرية في سورية مع أفول شمس الإمبراطورية)** والذي في الأصل هو أطروحة دكتوراه نوقشت في الولايات المتحدة الأمريكية والتي سلطت الضوء على الجانب الاجتماعي ومدى ارتباطه بالجانب السياسي مدونة معلومات شديدة الأهمية الا انها لاتخلو من المعلومات غير الدقيقة ومنها على سبيل المثال المبالغة في وصف انقسام الولاءات بين اللجان الشعبية والحكومة العربية متناسي حقيقة طبيعة العلاقة المتداخلة بين اللجان والنخب القومية السورية بتنظيماتها المختلفة لا العربية الفتاة فحسب وجميعها تعمل بناءً على كسب الصراع مع الفرنسيين، وكتاب خيرية قاسمية **(الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920)** والذي يعد أول دراسة تاريخية منهجية متكاملة شملت النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية، ومن المصادر الهامة أيضاً مؤلفات مؤرخ القضية العربية سليمان موسى ونخص منها بالذكر كتاب **(الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924)** وكتاب **(إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946)** وكذلك كتاب علي محافظة **(تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة 1921-1946)**، وختاماً في هذا الجانب كان لمؤلف رعد أحمد الملاحي الموسوم: **(علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرقي الأردن 1918-1926م)** دوراً في رفد الباحث بمعلومات قيمة تعلق بأدواره السياسية في شرقي الأردن والأحداث التي ارتبطت به، وغيرها من المصادر الأخرى والتي يمكن مطالعتها من خلال قائمة المصادر.

6- المذكرات الشخصية:

اعتمدت الدراسة على كتب المذكرات وهي لاتقل أهمية عن المصادر الأخرى كونها تعد مصدراً بكر للمعلومة، سيما وان كتابها ممن عاصروا الركابي وارتبطوا معه بأحداث عديدة، فالشهادات والمذكرات للفاعلين وأصحاب الأدوار خلال العهد الفيصلي في سوريا وعهد تأسيس إمارة شرقي

الأردن تكشف الكثير من الخفايا وتفتح افاق جديدة لفهم الحدث التاريخي، ولابد من الإشارة إلى ان الباحث كان حذراً بالتعامل مع المعلومات التي وردت في المذكرات على اعتبار أنها تمثل وجهة نظر صاحبها، ومن أهم تلك المذكرات (مذكرات نوري السعيد، مذكرات الملك فيصل بن الحسين، مذكرات الملك عبد الله بن الحسين، مذكرات الأمير زيد بن الحسين، مذكرات محمد كرد علي، مذكرات يوسف الحكيم، مذكرات حسن الحكيم، مذكرات خير الدين الزركلي، مذكرات أحمد قذري، مذكرات توفيق السويدي، مذكرات تحسن قذري، مذكرات صبحي العمري، مذكرات عارف العارف، مذكرات رشيد رضا، مذكرات خالد العظم) وغيرها من المذكرات الأخرى والتي أفادت جميعها الدراسة بمعلومات تتعلق بالركابي والأحداث التي ارتبطت به.

7- المراجع الأجنبية:

أسهمت عدد من المصادر الأجنبية في تقديم معلومات قيمة عن الدراسة أو الأحداث التي ارتبطت بشخصيتها ويأتي في مقدمتها من حيث الأهمية مؤلف دو غونتو بيرون (Comte R. DE Gontaut Biron , Comment LA France En Syrie (1918-1919) وترجمته: (كيف استولت فرنسا على سورية 1918-1919) والتي تعد من ابرز الدراسات الفرنسية المبكرة عن الحكومة العربية في سوريا والتي بينت المنظور الفرنسي تجاه علاقاتها ببريطانيا فيما يتعلق بسوريا وأمد الدراسة بمعلومات تتعلق بموقف الركابي من الحركة الوطنية السورية وسياسته تجاه الاضطرابات التي كانت تحصل مع بيان موقف المستعمرين من تلك السياسة، وكذلك مؤلف إليزابيث تومسون (Elizabeth F. Thompson , How The West stole Democracy from The Arabs The Syrian Arab Congress Of 1920and the Destruction Of Its historic Liberal-Islamic Alliances) وترجمته: (كيف سلب الغرب الديمقراطية من العرب: المؤتمر العربي السوري 1920 وتدمير تحالفه الليبرالي الإسلامي التاريخي) والذي أوضحت فيه المؤلفة أحداث هامة ارتبطت بحكومت الركابي في سوريا بين عامي 1918-1920، كما بينت دوره في إنشاء النادي العربي وتوجيه الحركة الوطنية هدفاً للاستقلال، ويعد هذا المؤلف من أحدث المؤلفات التاريخية الشاملة والتي اهتمت بمعالجة أمور سياسية واجتماعية واقتصادية وعلاقات دولية، ومن الأمور التي أفادنا بها هذا المؤلف تسليطه الضوء على كيف سلب الأوروبيون الديمقراطية من السوريين بعد إعادة افتتاح المؤتمر السوري والذي يعد أول تجربة لنظام نيابي دستوري خلال حكم الركابي.

8- الموسوعات:

نفعت الدراسة من بعض الموسوعات التي قدمت لنا معلومات هامة عن تراجم الشخصيات التي عاصرت الركابي وارتبطت بمجريات الحوادث، ويأتي في مقدمتها موسوعة خير الدين الزركلي (الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) والتي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الجانب، وكذلك موسوعة محمد شريف عدنان الصواف (موسوعة الأسر الدمشقية تاريخها، أنسابها، أعلامها) والتي أفادت الدراسة بمعلومات تتعلق بحياة الركابي وأسرته، وكذلك موسوعة مسعود الخوند (الموسوعة التاريخية الجغرافية السورية معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، وغيرها من موسوعات أخرى.

واجهت الباحث أثناء أعداد الدراسة معوقات عدة تكاد لا تخلو منها أية دراسة تاريخية أكاديمية يأتي في مقدمتها عدم عثورنا على (مذكرات علي رضا الركابي المخطوطة) والتي سبقنا في البحث عنها سليمان موسى عندما سأل رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الدكتور عدنان الخطيب عند لقاءه به عام 1975 فأخبر بأنها لا تزال لدى زوجة أبنة (أكرم) فحاول التواصل معهم لكنه لم يتمكن من وضع يده عليها⁽¹⁾، في حين هناك من ذكر عام 1926 بمقال نشر في جريدة فلسطين بأن المذكرات باعها الركابي الى شركة بريطانية وإنها تقسم على ثلاثة أقسام تعلق الأول بالمسألة العربية منذ أربعين عاماً مع ذكر نشاط الأحزاب العربية في مصر وسوريا والأستانة وبلاد العرب حتى عام 1914، إما القسم الثاني تطرق إلى الحوادث المتعلقة بالعرب خلال الحرب العالمية الأولى وبالخصوص سوريا بين عامي 1915-1920، في حين سلط القسم الثالث من المذكرات الضوء على الحوادث المهمة مابين 1920-1926 والسياسة البريطانية في شرقي الأردن وفلسطين والمفاوضات المتعلقة بمنطقتي العقبة ومعان وما يتعلق بأمور الركابي وإدارته للبلاد خلال تلك الفترة⁽²⁾.

ان ما تقدم لم يقلل عزيمة في الاستمرار بالبحث عن مذكرات الركابي وبعد جهد جهيد وضعنا اليد على جزء منها والتي دونت عام 1933 بمناسبة وفاة الملك فيصل الأول وذكر فيها الركابي قائلاً: “هذه السطور لعرض بعض الحقائق خدمة للتاريخ وتوطئة لمذكراتي التي سأنشرها فيما بعد”⁽³⁾، وهذا يدل على زيف ما نشر في جريدة فلسطين أعلاه.

ومن التحديات الأخرى التي واجهتنا خلال مرحلة الدراسة ندرة المعلومات عن نشأة الشخصية وقلتها وتناثرها بين أسطر صفحات الكتب، وغيرها من معوقات أخرى تمكنا بعد التوكل على الله

(1) سليمان موسى ، خطوات على الطريق سيرة قلم: تجربة كاتب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2003 ، ص 277.

(2) نقلاً عن: جريدة فلسطين ، العدد 902 ، السنة العاشرة ، 24 آب 1926.

(3) مقتبس من: رضا باشا الركابي ، فقيد العرب فيصل للتاريخ والذكرى ، مجلة الثقافة ، العدد 6 ، السنة الأولى ، 1933 ، ص 522.

تذليلها بهدف تحقيق دراسة شاملة عن الشخصية مع مراعاة التسلسل الزمني ووحدة الموضوع، وبالرغم من كل الجهود المبذولة، يبقى أن هذا لا يعني أن البحث خالٍ تماماً من الأخطاء غير المقصودة، فكما قال الجاحظ قديماً “نعم البديل عن الزلة الاعتذار”⁽¹⁾، وجل من لا يخطأ ، وآمل أنني قد وفقت في أعداد هذه الدراسة بالشكل المناسب لعرضها أمام أساتيد لجنة المناقشة الموقرة لقراءتها متفضلين وتصويب ما فيها من هفوات وإثرائها بتوجيهاتهم العلمية القيمة، والله ولي التوفيق.

(1) نقلاً عن: أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، دار المعرفة ، بيروت ، 2015 ، ص77.

الفصل الأول
علي رضا الركابي
سيرته ودوره العسكري
والسياسي حتى عام
١٩١٨

المبحث الأول

نشأة الركابي ونشاطه العسكري والسياسي في المدينة المنورة حتى كانون الثاني 1911

أبصر علي رضا الركابي⁽¹⁾ النور بدمشق عام 1866، وينتمي لأسرة عريقة تعود جذورها إلى عشيرة ركاب المشهورة جنوب العراق، ووالده محمود بن احمد بن سليمان آغا بن مراد بن محمد بن موسى بن مراد الأول الجد الجامع لأسرته في دمشق⁽²⁾، وجدّه سليمان آغا من ملاكي الأراضي ويعمل في الزراعة، والذي أعقب ولدين الأول مراد أفندي من تجار دمشق وأعقب سعيد وصديق وكلاهما من أمراء العسكرية في الجيش العثماني، والثاني أحمد والذي أعقب ثلاث أولاد هم عبد الله أفندي من رجال العلم وصالح باشا متصرفاً في اركلي⁽³⁾، وأكبرهم محمود أفندي الذي كان موظفاً في مالية دمشق ثم عضواً في المجلس البلدي وتوفي عام 1900، تاركاً ثلاثة أبناء الأول عبد الرزاق بك من أمراء العسكرية في الجيش العثماني، والثاني احمد أفندي من موظفي مالية دمشق والثالث علي رضا باشا الركابي⁽⁴⁾.

1() ورد أسم شخصية الدراسة بـ(السيد محمد علي رضا بن محمود) في عدد من الوثائق العثمانية الرسمية بختمه الشخصي، إلا ان الباحث اتبع السياق العام في استخدام الاسم الشائع في الوثائق والمصادر والمراجع وهو (علي رضا الركابي). ينظر:

BOA, DH.MUI, DO: 1-8 Gö:7/9,T: 27 Muharrem1328h(7 February 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17-4 Gö:20/2,T: 19 Muharrem1328h(9 February 1910) ؛BOA, DH.ID, DO:1 Gö:1/10,T: 23 Ramazan1328h (26 September 1910). ملحق الوثائق: ملحق.

رقم (1)

(2) عارف مرضي الفتح ، تاريخ أمراء المدينة المنورة ، دار كنان للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1996 ، ص421-422 ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج4 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص288 ؛ محمد شريف عدنان الصواف ، موسوعة الأسر الدمشقية (تاريخها ، أنسابها ، أعلامها) ، ج2 ، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2010 ، ص163.

3() إحدى متصرفيات ولاية طرابزون والتي تقع شمال شرق آسيا الصغرى يحدها من الشمال البحر الأسود وشرقاً روسيا وجنوباً ولاية أرضروم وغرباً ولاية قسطنطيني. ينظر: أحمد الشرقاوي وآخرون ، جغرافية الممالك العثمانية ، دار البشير ، القاهرة ، 2018 ، ص123.

(4) محمد أديب آل تقي الدين الحصني ، منتخبات التواريخ لدمشق ، ج2 ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، 1928 ، ص850.

نشأ الركابي في أسرة تشجع أبنائها على الانخراط في سلك العسكري إذ تلقى تعليمه الابتدائي في (المدرسة الرشيدية العسكرية)⁽¹⁾ بدمشق ونتيجة لتفوقه بالدراسة تبنت الدولة العثمانية إرساله إلى المدرسة الحربية في الأستانة لدراسة الشؤون العسكرية ليتخرج منها برتبة ملازم، ثم أخذ يتدرج في الرتب العسكرية ورافق ذلك توليه بعض المناصب الإدارية⁽²⁾.

وفي مطلع عام 1909 عين الركابي قائداً عاماً للجيش العثماني في القدس ووكيلاً لمتصرفها، ثم اسند إليه منصب رئاسة الشعبة الخاصة في الأستانة⁽³⁾، وتفرد أمين الحسيني⁽⁴⁾ بالإشارة في مذكراته إلى أن الركابي أخبره بأنه كان قائداً لموقع القدس عند إعلان الدستور عام 1908 وأن

1) المدرسة الرشيدية العسكرية: التعليم الرشدي - أي الوعي والإدراك-والذي لم يقتصر على القطاع المدني بل سبقه تعليم رشدي عسكري في منتصف القرن التاسع عشر ومدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات وتعهد إدارتها إلى شخصية عسكرية تكلف من استانبول وأساتيذها من الضباط العسكريين الثقة في الولاية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد إبراهيم الحوراني ، التعليم في ولاية دمشق في العصر العثماني (1861-1909) دراسة تاريخية ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، 2015 ، ص128-130.

(2) عبد العزيز العظمة ، مرآة الشام (تاريخ دمشق وأهلها) ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، 1987 ، ص228 ؛ ياسر مرزوق ، وجوه من وطني ، جريدة سورييتا ، السنة الأولى ، العدد 36 ، 27 أيار 2012. للإطلاع على صورة تضم عدد من العسكريين لعائلة آل الركابي ومنهم علي رضا الركابي ينظر ملحق الصور: ملحق رقم (1).

(3) تميم مأمون مردم بك ، صفحات من حياة عميد الكتلة الوطنية دولة جميل مردم بك (1893-1960م) ، ط3 ، دار طلاس ، سورية ، 2012 ، ص378 ، ص378. أما فيما يتعلق بالشعبة الخاصة لم أقف على معلومات تلك الشعبة ويبدو لي بأنها شعبة عسكرية.

(4) أمين الحسيني (1897-1974): زعيم فلسطيني ولد في القدس، درس في الأزهر، ثم تخرج ضابطاً احتياطياً في استانبول عام 1916، عاد إلى القدس بعد الحرب ونسب إليه اضطرابات عام 1920 فطلبه البريطانيون ففر إلى دمشق وبقي هناك حتى توفي شقيقه مفتي فلسطين وانتخب مكانه عام 1922، اشترك في حركة رشيد عالي الكيلاني فطارده البريطانيون ففر إلى إيران ومنها إلى ألمانيا، وفي منتصف الخمسينيات اشترك في رئاسة العديد من المؤتمرات العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج6 ، ط4 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 ، ص45-46 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي ، المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية ، دار العلوم العربية للنشر ، بيروت ، 2014 ، ص27 وما بعدها.

مصطفى كمال أتاتورك كان تحت قيادته⁽¹⁾، وهناك إشارة إلى ان الاتحاديين أوفدوه إلى سوريا لإسكات العرب عام 1909⁽²⁾، وفي 21 أيلول 1909 أصدرت دائرة الأركان الحربية قراراً بتنصيب الركابي محافظاً وقومنداناً أي متصرفاً وقائداً للقوات العثمانية للمدينة المنورة⁽³⁾، ثم تلا ذلك في 24 أيلول توجيه نظارة الداخلية أوامرها لتنفيذ القرار أعلاه⁽⁴⁾ لتصدر إرادة الباب العالي بعد أربعة أيام لتولية الركابي مهامه الجديدة⁽⁵⁾.

وقع اختيار الدولة العثمانية على الركابي لإدارة المدينة المنورة نتيجة الأوضاع المضطربة والاقتتال الداخلي فيها والذي سببه الصراع بين مؤيدي المتصرف السابق ومعارضيه، الامر الذي تطلبت اختيار شخصية ذات كفاءة ومقدرة لمعالجة مشاكلها، فضلاً عن رفض سكانها المحليين للإدارات العثمانية⁽⁶⁾، في وقت سعى به الاتحاديين لإيفاء جزء مما وعدوا به إتباعهم داخلها بخصوص تحقيق شيء من العدل والمساواة بين شعوب الولايات العثمانية وكان هذا الضمان يشمل تعيين الركابي ليكون أول متصرفاً عربي يحكم المدينة المنورة⁽⁷⁾، وفي 3 تشرين الأول 1909 صدرت الأوامر العلية لمنح الركابي مرتبة رئيس أركان حرب⁽⁸⁾، ميرآلي⁽⁹⁾ فأجتمع على أثر ذلك

1) مذكرات الحاج أمين الحسيني ، إعداد: عبد الكريم العمر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999 ، ص209.

2) جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 407 ، 8 شباط 1923. عرف سكان بلاد الشام بعدائهم للاتحاديين، فبعد الثورة المضادة وتعرف بالثورة الارتجاعية ثار الأهالي فيها معلنين المعارضة علناً ومؤكدين تضامنهم مع عودة عهد الشريعة أي حكم السلطان عبد الحميد الثاني وتعاطفها مع الأخير فتسبب ذلك في إثارة الرعب في البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم حسن جاسم الاسدي ، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية العثمانية 1908-1914 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2004 ، ص84-89.

(3) BOA, DH.MUI, DO: 8-1 Gö:6/3,T: 7 Ramazan1327h (21 September 1909).

(4) BOA, I.D.H, DO: 1477 Gö:49/22, 10 Ramazan1327h (24 September 1909).

5) BOA, BEO, DO: 3643 Gö:273173, 15 Ramazan1327h (28 September 1909).

6) علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط3 ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، 1996 ، ص43-45 ؛ محمد الساعد ، سفر برلك قرن على الجريمة العثمانية في المدينة المنورة ، دار مدرك للنشر ، 2019 ، ص119-120.

7) سعيد بن وليد طولة ، سفر برلك وجلاء أهل المدينة إبان الحرب العالمية الأولى 1334-1337هـ ، ط2 ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، 2017 ، ص106-108. وسفر برلك عبارة عثمانية تعني النفي العام.

(8) BOA, BEO, DO: 3644 Gö:273289, 19 Ramazan1327h (3 October 1909).

9) رتبة عسكرية عثمانية تعادل رتبة عميد. ينظر: ماريا حسن مغتاز التميمي ، التجنيد الإجباري في العراق 1869-1935 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص53.

عدد من قادة أركان حرب وأقرروا منح الرتبة⁽¹⁾، ليتبعها صدور أرادة الصدارة العظمى⁽²⁾ وينفذ بموجبها الترقية في 2 تشرين الثاني 1909⁽³⁾، وقد اختير الركابي خلال هذه المدة لمنصب ولاية بغداد لكنه رفض ذلك⁽⁴⁾، وللأسف الشديد لم أقف على أسباب ذلك الرفض الذي يتناقض مع مسيرة الركابي المهنية والخدمية فكان ممن يلتزم بتنفيذ القرارات دون تأخر أو تردد.

استمر الركابي بإدارته للمدينة المنورة ووصف أحمد شفيق باشا (رئيس الديوان الخديوي المصري) في مذكراته خلال زيارته للمدينة في 9 كانون الثاني 1910 برفقة الخديوي عباس حلمي الثاني⁽⁵⁾ كيف أستقبلهم الركابي وأبلغهم سلام الدولة العثمانية وتهاني حكومته المحلية، وكيف تبادل الزيارات معهم الأمر الذي أعطا انطباعاً يؤثر في النفوس⁽⁶⁾، وقد أكد المندوب الخاص لخدمة ركاب الخديوي ما ورد أعلاه⁽⁷⁾.

سعى الركابي خلال إدارته للمدينة المنورة لجعل منها ذات سيادة مستقلة تماماً عن أي ولاية، حتى أنه شجع سكانها وأعيانها على كتابة العرائض للسلطنة العثمانية ليفصلها عن ولاية الحجاز ويجعلها مرتبطة بنظارة الداخلية العثمانية بشكل مباشر لتلتقي طموحاته مع مصالح الدولة العثمانية⁽⁸⁾، ولتحقيق ذلك أهتم بتنظيم قواتها العسكرية وتوفير الثكنات وتجهيزها بالعدد والعدة⁽⁹⁾،

(1) BOA, I.TAL, DO: 463 Gö:23/1, 29 Ramazan1327h (13 October 1909).

(2) BOA, I.TAL, DO: 463 Gö:23/4, 16/10/1327h (30 October 1909).

(3) BOA, BEO, DO: 3657 Gö:274267/1, 19 Şevval1327h (3 November 1909).

(4) BOA, DH.MUI, DO: 65 Gö:18/2, 14 Zilkade1327h (14 November 1909).

(5) الخديوي عباس حلمي الثاني (1874-1944): وهو الأب الأكبر للخديوي توفيق من أحفاد محمد علي باشا، ولد في القاهرة وتتلّمذ في مدرسة عابدين، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام 1892 بإرادة سلطانية من الأستانة، وفي أيامه نبغ مصطفى كمال ومحمد عبده وظهر عدد من الكتاب والأدباء والمؤرخين، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى كان في الأستانة فتأخر في عودته فأخذت الحكومة البريطانية تأخره وسيلة لخلعه وتنصيب غيره للحكم وبسط حمايتها على مصر، فأستقر في سويسرا ليبقي عباس مغترباً عن بلاده حتى وفاه الله الأجل لينقل جثمانه ويدفن في القاهرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: نور الدين محمد إبراهيم ، عهد الخديوي عباس حلمي الثاني في مصر (1882-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، 2010 ، ص8 وما بعدها.

(6) مذكراتي في نصف قرن ، ج3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998 ، ص199.

(7) محمد لبيب البنتوني ، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديو مصر، مطبعة مدرسة والده عباس الأول ، القاهرة ، 1911 ، ص203-207.

(8) عارف مرضي الفتح ، المصدر السابق ، ص422 ؛ تميم مأمون مردم بك ، المصدر السابق ، ص378.

(9) BOA, DH.MUI, DO: 1-8 Gö:15/18, T:19 Şevval1327h (2 November 1909).

لدرجة طالب فيها بإنشاء كتيبة من الفرسان البحرية تكون خاصة بحكومته المحلية⁽¹⁾، كما وأهتم الركابي بقضية عزل المدينة دينياً عن الحجاز لدرجة طالب فيها نظارة الداخلية ان تفتح شيخ الإسلام⁽²⁾ لتعيين مفتين لها يرتبطون مباشرة بالسلطة الدينية في العاصمة استانبول⁽³⁾، وقد تمكن له ذلك بإصدار شيخ الإسلام حسين حسني⁽⁴⁾ قراراً تنفيذياً لطلبه⁽⁵⁾.

تزامنت جهود الركابي لفصل المدينة المنورة مع أدراك الدولة العثمانية ضرورة اقتطاعها من إدارة ولاية الحجاز كونها ثاني أقدس مكان في شبه الجزيرة العربية والتي يفدها العديد من زعماء البلاد ورؤسائها، إضافة إلى تردي العلاقة بين الاتحاديين⁽⁶⁾ والشريف حسين بن علي⁽⁷⁾ أثر إعجاب

1) BOA, DH.MUI, DO: 1.10 Gö:6/3, 14 Rebiyülevvel1328h (25 March 1910).

(2) شيخ الإسلام: ويعد أعلى شخصية دينية تتمتع بالسلطة في الدولة العثمانية منذ خلافة السلطان سليمان القانوني ونال منزلة رفيعة جعلته يجلس خلف السلطان العثماني وذلك نتيجة تأييده للسلطة حتى عد مؤسسة تساند وتؤيد جميع قرارات الحكومة العثمانية، وأزداد نفوذه مع مرور الوقت حتى أصبح الرئيس الأعلى لطبقة العلماء والمسئول عن تعيينهم. للمزيد من التفاصيل عن مكانة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ينظر: أكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة: هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، لبنان ، 1992 ، ص38 وما بعدها.

(3) BOA, DH.MTV, DO: 3 Gö:6/2, 17 Rebiyülevvel1328h (28 March 1910).

(4) حسين حسني (1848-1912): هو حسين حسني أفندي جلبي زاده الأرضرومي ينتمي الى أسرة هاجرة من تركستان إلى الأناضول واستقر جده في استانبول التي ولد ونشأ وتلمذ فيها حسين حسني، تولى عدد من المناصب في المحاكم الشرعية، ومحكمة تفتيش الأوقاف وغيرها، كما وعين في عدد من الوظائف الدينية، وفي 12 كانون الثاني 1910 تولى منصب شيخ الإسلام ومفتي الدولة العثمانية خلال حكومة الصدر الأعظم إبراهيم حقي باشا وبقي بالمنصب حتى 12 تموز 1910، له عدد من المؤلفات الدينية، بعد عزله لم يستلم أي منصب رسمي وبقي كذلك حتى وفاه الله الأجل ودفن في استانبول. ينظر: أحمد صدقي شقيرات ، تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني (1425-1922) ، مج2 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002 ، ص346-350.

(5) BOA, DH.MTV, DO: 3 Gö:6/5, 3 Rebiyülahir1328h (14 April 1910).

(6) أعلن قادة الاتحاد والترقي في ربيع 1911 ((أنه لا بد من عثمانة جميع العناصر غير التركية عاجلاً أم آجلاً ، وأنه لا يمكن تحقيق ذلك عن طريق الإقناع ، بل يجب اللجوء إلى استخدام القوة لإجبارهم على ذلك)). نقلاً عن: شاكر حسين دمدوم الشطري ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (1869-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص237.

(7) الشريف حسين بن علي(1853-1931): ولد في استانبول والده الشريف علي وقتذاك عضواً في شورى الدولة، ويعد الشريف حسين من ابرز الشخصيات العربية في القرن العشرين نتيجة تزعّمه الثورة العربية الكبرى عام 1916. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسامة يوسف شهاب ، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف حسين ، مركز اللغات ، عمان ، 1995 ، ص43-44.

الأخير بالسلطان العثماني عبد الحميد الثاني⁽¹⁾ وقيام الثورة المضادة ضد الاتحاديين الأمر الذي أثارهم عليه بعد سيطرتهم على الحكم من جديد، وجعلهم يسعون لإضعاف مكانته لينتج عن ذلك إبعازهم ودعمهم للركابي بمساعيه الاستقلالية⁽²⁾.

كان الركابي شديد الولاء للدولة العثمانية لدرجة أنه لم يكن يتكلم إلا باللغة العثمانية، وذلك ما أكدّه الأمير عبد الله بن الحسين⁽³⁾ عندما تطرق إلى قضية فصل المدينة عن ولاية الحجاز وإقامته حفلة كبرى بتلك المناسبة أنبأ خلالها وكيل الأمير⁽⁴⁾ بأن لا صفة رسمية له بعد الآن داخل المدينة المنورة، بالإضافة إلى رفضه دخول أمير حج⁽⁵⁾ إمارة آل الرشيد⁽⁶⁾ لأنه كان يحمل علم

(1) عبد الحميد الثاني (1842-1918): اعتلى عرش السلطنة عام 1876 بناءً على وعد بينه وبين مدحت باشا ورفاقه الذين كانوا يطالبون بفتح مجلس المبعوثان وإعلان الدستور، ليصبح السلطان الـ36، واستمر على العرش حتى خلع منه في 27 نيسان 1909، ونفي مع أسرته إلى سلانيك ولم يعد إلى استانبول حتى اندلاع حرب القرم، لينتقل إلى العاصمة ويستقر فيها حتى توفي في 10 شباط 1918. للمزيد من التفاصيل ينظر: سيف الله أرباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2012 ، ص 17-20.

(2) عماد عبد العزيز يوسف ، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918م ، دار الوراق للنشر ، بغداد ، 2011 ، ص 149-150.

(3) عبد الله بن الحسين (1882-1951): ولد في مدينة مكة ، نشأ وتعلم في استانبول وأصبح بعد إعلان الدستور العثماني 1908 نائباً عن الحجاز في مجلس المبعوثان العثماني، قام بين 1915 و1916 بدور رئيسي في المفاوضات السرية بين بريطانيا وأبيه، أصبح ملكاً على شرقي الأردن في عام 1923، استمر حكمه عليها حتى اغتياله في 28 تموز 1951. ينظر نجدة فتحي صفوت ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916، مج2 ، دار الساقى ، بيروت ، 1996 ، ص 80-81.

(4) يبدو ان الأمير عبد الله يقصد بالوكيل نائب الشريف حسين في المدينة المنورة والذي كان على خلاف مع الركابي وذلك ما ورد في بعض الوثائق الرسمية للمزيد من التفاصيل ينظر:

BOA, DH.SYS, DO: 32 Gö:1/24, 8 Şaban1328h (13 August 1910) ؛ BOA, DH.SYS, DO: 32 Gö:1/25, 22 Ramazan1328h (25 September 1910).

(5) لقب يطلق على الشخص المنتخب للإشراف على قافلة الحج المتجهة من أي مكان الى مكة المكرمة ويعتبر مسؤول عن حمايتها وقيادتها حتى عودتها. ينظر: محمود عامر ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 117-118 ، جامعة دمشق ، 2013 ، ص 363.

(6) إمارة آل الرشيد: وهي الإمارة التي تضم جبل شمر وحائل وحكمتها أسرة من الجعافر القحطانيين نحو ٨٥ عاماً، وأول من تولي الحكم فيهم عبد الله بن علي بن رشيد عام 1835 ، ولأه إمارتها فيصل بن تركي آل سعود واستتب له الأمر فيها حتى وفاته عام ١٨٧٤ ، ليخلفه خلفه ابنه طلال حتى ١٨٦٦ والذي وسع رقعة الإمارة، ثم عقبه عدد من افراد الأسرة في الحكم وكان آخر أمراء آل رشيد محمد بن طلال الذي انقرضت الإمارة في أيامه عند استيلاء سلطان نجد عبد العزيز آل سعود على حائل عام ١٩٢٢ ووجدها مع بلاده. للمزيد من التفاصيل =

أمارتهم فأشكى الأخير للأمير عبد الله عضو مجلس المبعوثان العثماني⁽¹⁾ والذي بدوره زار الركابي لمناقشته بالموضوع فأخبره الأخير انه لا يسمح ان يرفع أي علم غير العلم العثماني في المدينة المنورة فبين له الأمير الآثار السلبية لهذا الرفض فأقتنع الركابي بوجهة نظر الأمير وأصدر أوامره بالسماح إلى أمير الحج للدخول إلى المدينة⁽²⁾.

عدت الحادثة أعلاه وأمثالها قضايا يستشهد بها خصوم الركابي لاتهامه بضعف العقيدة العربية والانحياز إلى جانب العثمانيين ضد بني قومه العرب، لكن الإخلاص عند الركابي لم يكن محدود بزمان أو مكان فقد كان مخلصاً لعمله ووظيفته زمن العثمانيين⁽³⁾، وذلك طبعاً جداً في وقت لم يكن بمقدرة القادة في الجيش العثماني سيما العرب منهم إلا تنفيذ الأوامر العلية بالحرف الواحد، وفي حال مخالفتهم لقراراتها وللأنظمة العسكرية يتم إعدامهم رمياً بالرصاص ليكونوا عبرة لغيرهم⁽⁴⁾. تمكن الركابي خلال إدارته للمدينة من فرض نظاماً عسكرياً صارماً قيد سلطة نفوذ إدارة الحجاز الامر الذي دفع الشريف حسين لتقديم شكوى عن طريق نجله عبد الله ضد الركابي وممارسات حرس المدينة المنورة⁽⁵⁾، كما بعث الشريف بنفسه إلى العاصمة العثمانية عدد من

=ينظر: عبد الله الصالح العثيمين ، نشأة إمارة آل الرشيد ، مطبعة الشرق الأوسط ، جامعة الرياض ، 1981 ، ص 19-93 ؛ إبراهيم فاعور الشرعة ، العلاقات السياسية بين شريف مكة الحسين بن علي وآل رشيد في حائل (1908-1921) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2010 ، ص 9-62.

1() مجلس المبعوثان العثماني: نص دستور عام 1876 على انشاء مجلس عمومي مكون من هئتين هما هيئة الاعيان وهيئة المبعوثان ويعني البرلمان العثماني ويتألف من مجموعة من الاعضاء يتم انتخابهم من قبل الدوائر الانتخابية وحسب النسب المقررة وفق الضوابط التي وضعها الدستور، وحددت مدة العضوية او الدورة بأربع اعوام، اما رئيس المجلس فيتم ترشيح ثلاثة من الاعضاء تعرض على السلطان ليختار احدها ليكون رئيساً للدورة الانتخابية والآخرين نواباً له، وفي عام 1877 صدرت الارادة السلطانية بالمصادقة على النظام الداخلي لمجلس المبعوثان. للمزيد من التفاصيل ينظر: عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1809-1914) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1989 ، ص 28-35.

(2) سليمان موسى ، وجوه وملامح (صور شخصية لرجال السياسة والقلم) ، مطبعة دار الشعب ، الأردن ، 1980 ، ص 135 ؛ عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012 ، ص 46.

(3) إبراهيم الكيلاني ، عبقریات شامية في الحكم والسياسة والإدارة (أسعد باشا العظم ، أحمد عزت باشا العابد ، علي رضا باشا الركابي) ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ، 1946 ، ص 46-47.

(4) جريدة جبل عامل ، العدد 4 ، السنة الأولى ، يوم الخميس 7 تشرين الثاني 1912.

(5) BOA, HR.TO, DO: 404- 9 Gö 1, 25 Zilkade1328h (27 November 1910).

البرقيات التي يسترحمهم فيها لإرسال لجان تحقيق للنظر بأعمال الركابي⁽¹⁾، لدرجة اتهمه فيها بأنه يحرض القبائل العربية التابعة لإدارة ولاية الحجاز داعياً إياها الانضمام إلى الحكومة المحلية في المدينة المنورة⁽²⁾، كما وأتهمه بإثارة الاضطرابات بين السكان وانتهاكه للأمن العام نتيجة سماحه لقطاع الطرق ممارسة السلب والنهب⁽³⁾ وكذلك اتهم بسلبه أراضي من سكانها ومنحها لآخرين⁽⁴⁾، في حين على عكس ذلك عمل الركابي على فرض نظام صارم يقتضي بموجبه منع أي تعدي على الأراضي المملوكة⁽⁵⁾.

لم تجد تلك الشكاوى آذان صاغية سيما ان الدولة العثمانية كانت تعتبر الركابي عيونها الساهرة في منطقة عربية مستفيدة من التقارير التي كان يرفعها باستمرار حول توجهات الأجانب كالبريطانيين وغيرهم في المنطقة، فضلاً عن تقاريره الخاصة بالصراعات العشائرية ومتابعته تطلعات إمارة آل الرشيد وآل سعود وأهدافهم واستقزاز الوهابيون للقبائل العربية بقطع الطرق وأعمال تمردهم على الدولة، ليرسم صورة واضحة للسلطات العثمانية في العاصمة استانبول عما يدور من احداث في شبه الجزيرة العربية⁽⁶⁾.

كما وكان للركابي دوراً في متابعة الأوضاع السياسية فيما يتعلق بقضايا اختيار أعضاء مجلس المبعوثان العثماني لعدد من الإمارات والمناطق ورغد الدولة العثمانية بكل ما يتعلق بالأمر

(1) BOA, DH.SYS, DO: 32 – 1 Gö:40-2, 21 Zilkade1328h (23 November 1910) ؛ BOA, DH.SYS, DO: 32 – 1 Gö:42-3, 21 Zilkade1328h (23 November 1910).

(2) BOA, DH.SYS, DO: 32 – 1 Gö:51-3, 24 Zilkade1328h (26 November 1910).

(3) BOA, DH.SYS, DO: 31 Gö:2/5, 6 Ramazan1328h (9 September 1910).

(4) BOA, DH.MUI, DO: 77.1 Gö:13/2, 26 Muharrem1327h (17 February 1909).

(5) BOA, DH.MUI, DO: 1.8 Gö:7/9, 27 Muharrem1328h (7 February 1910).

(6) BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö:1/36, 21 Rebiyülevvel1328h (1 April 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö:1/40, 27 Rebiyülevvel1328h (7 April 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö:1/41, 9 Rebiyülahir1328h (18 April 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 96-1/50, Gö: 7078,7079,7080, 26 Rebiyülahir1328h (5 May 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö:1/44, 3 Cemaziyelevvel1328h (12 May 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö:1/43, 14 Cemaziyelevvel1328h (23 May 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 117-66 Gö:2, 24 Receb1328h (24 July 1910).

من مستجدات⁽¹⁾، كما وكانت الدولة العثمانية تستعين بقوات الركابي في معالجة الاضطرابات القبلية التي تحدث في المناطق القريبة من المدينة المنورة⁽²⁾، وتمده بكل ما يحتاج من آلات وقوات عسكرية لملاحقة قطاع الطرق بهدف الحفاظ على المشاريع الهامة كسكة حديد الحجاز والمدينة⁽³⁾، فضلا عن استعانتها به في تشكيل لجان التحقيق فيما يتعلق بأمور تحدث في شبه الجزيرة العربية ومنها على سبيل المثال تكليفه بتشكيل لجنة تحقيق في قضية سرقة بعض الآثار المقدسة في ولاية الحجاز من قبل شركة بريطانية⁽⁴⁾.

تمكن الركابي خلال مدة توليه إدارة المدينة المنورة ان يطبق مشروع إصلاحى واسع شمل أنظمة الدرك والحربية والبحرية والنافعة والتجارة والزراعة وسكك الحديد⁽⁵⁾، فضلا عن سعيه لاستخدام طرق وأساليب جديدة في مجال التعليم⁽⁶⁾، مطالباً نظارة المعارف إمداده بمعلمين لتحقيق ذلك⁽⁷⁾.

وفي 17 كانون الثاني 1911 أصدرت الدولة العثمانية قرارا بإعادة تشكيل قياداتها العسكرية في المنطقة العربية فأُسند إلى الركابي قيادة الجيش العثماني في القدس⁽⁸⁾، وعلى اثر ذلك صدر قرار نقله من إدارة المدينة المنورة وقيادة قواتها في 29 كانون الثاني⁽⁹⁾، ليتوجه نحو القدس لتسلم مهامه⁽¹⁰⁾، وينفذ القرار في منتصف شباط⁽¹¹⁾، وقبل ان يشرع بتنظيم قيادته فيها وصلت أوامر

(1) BOA, DH.MUI, DO: 17.4-20 Gö:2,29 Muharrem1328h (9 February 1910) ؛ BOA, DH.MUI, DO: 17.4-20 Gö:1, 4 Rebiyülahir1328h (14 April 1910).

2() BOA, DH.MUI, DO: 17.4- 12 Gö:2, 9 Zilhicce1328h (10 December 1910).

3() BOA, DH.ID, DO: 1 – 1 Gö:2, 8 Receb1328h (14 July 1910) ؛ BOA, DH.ID, DO: 1 – 1 Gö:10, 23 Ramazan1328h (26 September 1910).

4() BOA, DH.ID, DO: 23 – 6 Gö:1-2, 16 Rebiyülahir1329h (15 April 1911) ؛ BOA, DH.ID, DO: 23 – 6 Gö:25, 22 Rebiyülahir1329h (21 April 1911) ؛ BOA, DH.ID, DO: 23 – 6 Gö:26, 23 Rebiyülahir1329h (22 April 1911).

(5) BOA, BEO, DO: 3918 Gö:293822/5, 23 Safer1329h (22 February 1911).

(6) BOA, MF.IBT, DO: 277- 71 Gö:1, 13 Safer1328h (23 February 1910).

(7) BOA, MF.IBT, DO: 288- 83 Gö:7, 1 Receb1328h (7 July 1910).

(8) BOA, BEO, DO: 3846 Gö:288449/1, 17 Muharrem1329h (17 January 1911).

(9) BOA, DH.MTV, DO: 3 Gö:9/3,T: 29 Muharrem1329h (29 January 1911).

(10) BOA, BEO, DO: 3853 Gö:288941/1, 2 Safer 1329h (1 February 1911).

(11) BOA, , BEO, DO: 3857 Gö:289242/1,T: 15 Safer1329h (14 February 1911).

جديدة ليتولى بموجبها قيادة القوات العثمانية في ولاية بغداد، ويبدو ان سبب ذلك توتر علاقته مع جودت بك متصرف القدس وذلك ما أثبتته تقارير لجنة تحقيقية خاصة فيما بعد⁽¹⁾.

يتضح لنا مما سبق أن الركابي نشأ وترعرع في بيئة عسكرية وعائلة تشجع على الجندية وكان لذلك أثراً كبيراً على أيديولوجيته وسلوكه الشخصي، وقد أصبح قائداً عسكرياً مخلصاً للدولة العثمانية حيث كان ينفذ أوامرها ويطبق سياساتها في المواقع التي يكلف بها، كما يتضح ان نشاط الركابي لم يقتصر على الجانب العسكري بل شغل أيضاً مناصب إدارية ومنها إدارته للمدينة المنورة والتي سعى جاهداً لفصلها تماماً عن إدارة ولاية الحجاز نكاية بالهاشميين وتوافقاً مع مقاصد الحكومة العثمانية وسياستها في منطقة شبه الجزيرة العربية والتي من أولوياتها محاربة الحركة العربية وفرض سياسة التنريك، وقد تمكن للركابي تحجيم نفوذ الهاشميين وكان لذلك أثراً سيئاً على علاقته بالشريف حسين والذي بدوره سعى لإبعاد الركابي عن إدارة المدينة في وقت أصبح فيه العيون الساهرة للدولة العثمانية في المنطقة ويستعان بقواته لردع الصراعات القبلية القريبة من المدينة وملاحقة قطاع الطرق فضلاً عن مراقبة نفوذ وتحركات الهاشميين وآل الرشيد والنجديين والتطلعات الأجنبية ومهام أخرى أداها كتشكيل لجان التحقيق وغيرها ليؤدي دوراً هاماً على الصعيد العسكري والإداري خلال تلك الحقبة الزمنية.

المبحث الثاني

الركابي ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى أيار 1913

(1) BOA, DH.MEM, DO: 70- 77 Gö:7, 28 Zilhicce1329h (18 December 1911) ؛
BOA, DH.MEM, DO: 70- 77 Gö:11, 10 Muharrem1330h (30 December 1911).

أشرنا مسبقاً بأن الركابي لم يكمل مهامه في القدس نتيجة توتر علاقته بمتصرفها الامر الذي دفع الدولة العثمانية لاستدعائه في 8 شباط 1911 وكان حينها برتبة فريق⁽¹⁾ ليتولى قيادة الجيش العثماني في بغداد⁽²⁾، والذي يعد جزءاً من تشكيلات (الجيش العثماني الهمايوني السادس)⁽³⁾ الذي تم إعادة تنظيمه مطلع 1911 وأصبح يضم تشكيلان هما (الفيلق الثاني عشر) ومقره في الموصل، و(الفيلق الثالث عشر) ومقره بغداد والذي تولى قيادته الركابي⁽⁴⁾.

كان الفيلق الثالث عشر يعد بمثابة ظهيراً أساسياً للإدارة المدنية في البلاد ومشاركاً فعال في أعمالها وواجباتها⁽⁵⁾، إذ اتصفت الإدارة العثمانية في العراق بأنها ثنائية تدار بمشاركة السلطة العسكرية للإدارة المدنية وان الوالي لا يستطيع فرض التشكيلات الإدارية ما لم تدعمه القوات العسكرية⁽⁶⁾.

(1) استحدثت رتبة فريق في آذار 1904 وأصبحت شائعة بعد عام 1908 ومنحت هذه الرتبة الى عدة أشخاص خلال الأربعة عشر عاماً التي سبقت نهاية الدولة العثمانية، وانقسمت رتبة الفريق على درجتين الأولى بالا وتعني أفندي والثانية فريق أول والذي يلقب حاملها بباشا. للمزيد من التفاصيل ينظر: يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة: عدنان محمود سلمان ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، 1990 ، ص362 ؛ مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية 1517-1924 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 ، ص324. ويبدو ان رتبة فريق عرفت قبل ذلك بناءً على ما ورد في قاموس طبع في عام 1884 تطرق إلى الرتب العسكرية العثمانية وذكر بأن رتبة فريق تطلق على قائد لوائين مكونة من 16 طابور. للمزيد من التفاصيل ينظر: بطرس البستاني ، دائرة المعارف ، مج8 ، مطبعة المعارف ، بيروت ، 1884 ، ص544.

ينظر: BOA, , BEO, DO: 3855 Gö289120/1,T: 9 Safer1329h (8 February 1911). (2) ملحق الوثائق: ملحق رقم (2).

(3) قسمت الدولة العثمانية جيشها على سبع قيادات عسكرية في كل منها فيلق نظامي ويمثل العراق منطقة الفيلق الهمايوني السادس الذي تأسس عام 1848 ومقره بغداد ويضم صنوف عديدة كالمشاة والاحتياط والخيالة والمدفعية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد: 1872-1909 دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، 1994 ، ص40-45.

(4) جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917 ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2001 ، ص239 وص258

(5) زهراء نامدار الله يار الاركواري ، الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق (1848-1918م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2021 ، ص61.

(6) جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص251.

وبعد تسلم الركابي مهامه في العراق عزم الاتحاديون على إقصاء والي بغداد ناظم باشا⁽¹⁾ من منصبه فأصدر الباب العالي في 17 آذار 1911 أمراً بعزله، وانتدبوا جمال باشا السفاح⁽²⁾ للمنصب ووصل الأخير بغداد في 26 آب وكان باستقباله الركابي ووكيل الوالي السابق وعدد من الأمراء والأشراف⁽³⁾، وجاء اختياره للولاية على أساس سياسي لخدمة مصالح حزب الاتحاديين وليس لكفاءته الإدارية⁽⁴⁾، ففي تلك الحقبة انتهج الاتحاديون سياسة من شأنها حد نفوذ الحركة العربية وفرض التتريك، إضافة إلى منح المناصب الهامة لضباط عرفوا بولائهم المطلق للحكومة العثمانية والسفاح من ضمنهم⁽⁵⁾.

وما ان وصل السفاح إلى ولاية بغداد حتى اخذ يعزل موظفيها الكبار وينصب أعوانه ومريديه ممن جاء معه دون أي سبب فتحولت إدارة الولاية بيد ثلة تأمر بأمره وتنتهي بنهيته، وعلى حد قول

1() ناظم باشا (1848-1913): هو حسين ناظم باشا ولد في استانبول، ضابط عثماني برتبة فريق اول، ينتمي الى الجيل الثاني من رجال الاصلاح والتنظيمات، تولى العديد من المناصب الهامة في الدولة العثمانية منها رئاسة اركان الجيش خلال حروب البلقان الاولى، وواليا على سورية وواليا على بغداد بين عامي 1910-1911 بالإضافة الى قيادته للفيلق السادس للجيش العثماني، اغتيل بتدبير من قبل جمعية الاتحاد والترقي خلال الانقلاب العسكري لعام 1913. ينظر: نضر علي امين الريف ، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد 1910-1911 ، مجلة كلية الاداب ، العدد 90 ، الجامعة المستنصرية ، 2009 ، ص128-147 ؛ سعد عبد الواحد عبد الخضر ، الوالي ناظم باشا أعماله وإصلاحاته في بغداد 1910-1911 ، مجلة دراسات تربوية ، العدد 25 ، المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، 2014 ، ص174-188.

2() جمال باشا (1872-1922): ولد أحمد جمال باشا والمشهور بالسفاح في ميتلينا باليونان، أحد القيادات العسكرية العثمانية، قام بدور بارز في ثورة الاتحاديين عام 1908، وعند خلع السلطان عبد الحميد عام 1909 كان مساعد لقائد موقع سلانيك العسكري وهو الذي فاوض القصر باسم الجيش، أصبح فيما بعد وزيراً للبحرية العثمانية كما عين قائداً عاماً للفيلق العثماني الرابع في بلاد الشام خلال الحرب العالمية الاولى، قام بأعدام المعارضين لسياسته بين عامي 1915-1916 وبذلك اشتهر بلقب السفاح، اغتيل عام 1922 على يد شاب ارمني في تقليس عاصمة جورجيا. ينظر: مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004 ، ص1-7.

3() المصدر نفسه ، ص12.

4() خالد حمود السعدون ، الولاة العثمانيون في العراق (1908-1914) ، مجلة دراسات تاريخية ، السنة الخامسة والعشرون ، العددان 91-92 ، جامعة دمشق ، 2005 ، ص144.

5() نعيم اليافي ، جمال باشا السفاح دراسة في الشخصية والتاريخ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، 1993 ، ص31.

عبد الرحمن الشهبندر⁽¹⁾: ((لو لم يكن الركابي حينها قائداً للجيش العثماني في العراق لحدثت فتنة في بغداد على اثر دخول جمال باشا إليها))⁽²⁾.

أرتبط الركابي بعلاقة طيبة مع جمال باشا وتمكن حينها التعامل مع قرارات حكومته كظهيراً أساسياً لسياستها، حتى ان جمال كان يلبي طلبات الركابي ففي نيسان 1912 دعاه للحضور برفقته لمراسيم أداء اليمين لخريجين الجندرية⁽³⁾ من مدرسة القوات والأمراء في بغداد⁽⁴⁾. وعندما كان الركابي على رأس قيادة الجيش العثماني في بغداد نشبت الحرب البلقانية 1912-1913⁽⁵⁾، والتي أشارك فيها الجيش الهمايوني السادس واختير الركابي لقيادته بعد ان أرسل من

(1) عبد الرحمن الشهبندر (1882-1940): ولد في دمشق وتلقى علومه الابتدائية في مدارسها الحكومية، ثم التحق في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1901 وتخرج منها، ودخل في جمعية الاتحاد والترقي بعد الدستور العثماني الا انه تركها بعد تطبيق سياسة التتريك، أصبح الطبيب الخاص للسفاح، وبعد إعلان الحرب العالمية الاولى تنقل بين العراق وسورية ومصر، واشترك في الحكم الفيصلي بسورية، اشترك في الثورة السورية الكبرى، ثم استقر بمصر حتى عودته الى دمشق عام 1937 وعاش فيها حتى اغتياله عام 1940. ينظر: حسن الحكيم، عبد الرحمن الشهبندر حياته وجهاده، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1985، ص 17-21؛ وللمزيد ينظر: ياسر علي هلال المشاقبة، عبد الرحمن الشهبندر (دراسة في تاريخ سورية السياسي 1918-1940)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة اليرموك، 2002، ص 8 وما بعدها.

(2) مقتبس من: أحمد جمال باشا وزير البحرية العثمانية وقائد الجيش الرابع، مجلة الهلال، العدد 42، ج 2، مصر، 1934، ص 778.

(3) الجندرية: وتعرف أيضا بالضبطية او الضابطة، اذ نصت المادة الخامسة عشرة من نظام الولايات لعام 1864 على تشكيل قوة ضابطة في مركز كل ولاية من ولايات الدولة، بقيادة ضابط كبير برتبة ميرالاي يسمى (ألي بك)، وتكون لهذه القوة وحدات في مراكز سناجق الولاية وأقضيتها، ولكن مثل هذه القوة لم تشكل في ولاية بغداد إلا بعد مجيء الوالي مدحت باشا إليها، فقام بإلغاء عدد من القوات غير النظامية، التي كانت تربو أعدادها على الثمانية آلاف فرد، وشكل بدلاً منها (ألي) من الضبطية وفقاً لما نص عليه نظام الولايات، ثم تطورت هذه القوات لتشكّل الجندرية ويصبح لها مجلسا يرأسه القومندان وعدد من الضباط، وكانت قوات جندرية ولاية بغداد تابعة لدائرة الجندرية المركزية (جندرية دائرة سي)، وهي إحدى دوائر نظارة الحربية في استانبول، ولكنها ألحقت منذ سنة ١٩١٢، بموجب قانون صدر في شباط من تلك السنة بنظارة الداخلية. للمزيد من التفاصيل حولها ينظر: جميل موسى التجار، المصدر السابق، ص 311-317.

(4) جريدة الزوراء، العدد 2353، 5 نيسان 1912.

(5) الحرب البلقانية (1912-1913): نشبت الحرب البلقانية بين الدولة العثمانية ودول اتحاد البلقان (العصبة البلقانية) وهي بلغاريا وصربيا واليونان والجبل الأسود، اندلعت الحرب في تشرين الاول 1912 وانتهت في 30 ايار 1913 بتوقيع معاهدة لندن، ونتج عن الحرب خسارة الدولة العثمانية لغالبية أراضيها في أوروبا، كما أدت الأحداث التي تلتها إلى قيام دولة ألبانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي هادي عباس المهداوي، الحرب البلقانية (1912-1913)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 1997، ص 73 وما بعدها.

قبل الأركان الحربية العثمانية إلى حدود الجبل الأسود لدراسة أسباب الاضطرابات التي حدثت هناك⁽¹⁾.

ولما أجرت الدولة العثمانية إسناد قيادة فيالقها العثمانية في أوروبا الشرقية إلى ضباطها الأكفاء منحت الركابي قيادة الجيش الغربي المتمركز في مقدونيا وجعل مركز رئاسته في مدينة سلانيك⁽²⁾، إذ قسمت القوات العثمانية على أربعة أقسام تولى الركابي قيادة الجيش الثاني منها، وخصص لولايات مقدونيا تجاه صربيا، والذي يتكون من ثلاثة فيالق الخامس ميدانه (سلانيك) والسادس ميدانه (مناستير) والسابع ميدانه (أسكوب) وكل فيلق منها يلحق بفرقة مستقلة بالإضافة إلى فرقة الفرسان⁽³⁾.

تقرر مهمة القوات العثمانية بقيادة الركابي المحافظة على مدينة سلانيك كونها ذات أهمية سياسية، ودينية، وعسكرية، ففي نظر اليونانيين تعتبر سياسياً أعظم المدن العثمانية بعد الأستانة، فضلاً عن وجود قرابة أربعين ألف يوناني فيها، أما دينياً فكانت مركز رئيس أساقفة الأرثوذكس المتروبوليتان (Metropolitan)⁽⁴⁾ أما عسكرياً فاحتلالها يعني منع المواصلات بين الجيوش العثمانية والبحر من جهة وبينها وبين الأستانة من جهة أخرى⁽⁵⁾.

وفي 19 تشرين الأول 1912 صدرت الأوامر بتحريك القوات الصربية لاحتلال مدينة أسكوب ومهاجمة الوحدات العثمانية المرابطة في مدينة تدعى أستيب وبعد خمسة أيام من القتال الضروس في سهل كوزوفو [كوسوفو] اضطرت قوات الركابي إلى التراجع باتجاه مناستير⁽⁶⁾، إذ أجبر الفريق زكي باشا الذي كان يدير القتال بأمر الركابي للتقهقر خوفاً أن تلتف حوله القوات الصربية، وقد عدت معركة مدينة (كومانوفو) انتكاسة كبيرة للقوات العثمانية وبلغت الخسائر عشرة آلاف بين قتلى وجرحى الأمر الذي دفع الركابي إلى إعادة تنظيم قواته في مناستير وأمر بحفر الخنادق في السهل وأقام خط دفاع فوق المرتفعات شمالي المدينة وعلى الرغم من جميع تلك الإجراءات تمكنت القوات الصربية من الاستمرار بالتقدم حتى السيطرة على مدينة مناستير في 18 تشرين الثاني

(1) جريدة صدی بابل ، السنة الثالثة ، العدد 134 ، 17 أيار 1912.

(2) جريدة صدی بابل ، السنة الرابعة ، العدد 162 ، 15 تشرين الثاني 1912.

(3) سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية المصور بين الدولة العثمانية ودول الاتحاد البلقاني ، ج2 ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1913 ، ص28-29.

(4) المتروبوليتان: كلمة يونانية مكونة من مقطعين تعني (المدينة الام) ويعرف بها رئيس الأساقفة الأرثوذكس وهو صاحب السيادة. للمزيد من التفاصيل ينظر: بسام عبد الرحمن المشاقبة ، معجم المصطلحات البرلمانية والدبلوماسية ، دار المامون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص232.

(5) سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص49.

(6) المصدر نفسه ، ص84.

1912 وبلغت الخسائر في القوات العثمانية مرة أخرى العشرة آلاف مقاتل منهم ثمانية من كبار الضباط⁽¹⁾، ويبدو ان الركابي خلال هذه الفترة ترك ساحة القتال وعاد إلى ولاية بغداد ليتولى مهام جديدة كما سنورد ذلك.

أشار اليوزباشي [النقيب] أحمد حمدي في مخطوط له يتعلق بأسباب هزيمة قوات الجيش العثماني ومنها التي كانت تحت قيادة الركابي مؤكداً حدوث عصيان عسكري قائلاً: ((...، ومثل ذلك عصيان جاويد باشا على قائده رضا باشا في الجيش الغربي وتسليمه مدينة برمدي خلافاً للأوامر الصادرة إليه من قائده، وإبعازه إلى عسكره بأن يذهبوا ذلك البلد ويصيروا بعد ذلك في شكل عصابات، وتكرر هذا العمل منه في لوشنه، ...))⁽²⁾، ثم أكد بموضع آخر من المخطوط أنه من أسباب الهزيمة أيضاً سوء التنظيم والتكتيك العسكري قائلاً: ((أن عسكرنا كان فيه بدون نظام كل شخص يفعل ما يخطر على باله))⁽³⁾.

بدأت المفاوضات بعد حرب دامية لإيقاف القتال منتصف تشرين الثاني 1912 وعقد الهدنة بناءً على اقتراح الصدر الأعظم [رئيس الوزراء العثماني] كامل باشا فاختير الركابي كونه رئيس دائرة في هيئة أركان الحرب العثمانية العامة والحامل للوسام العثماني من الدرجة الثانية ليكون من المفوضين والمفوضون من قبل السلطان العثماني تفويضاً تاماً وقد تمت الهدنة بتوقيع البروتوكول من قبل ملك البلغار وممثلي الجيوش الصربية والجبالية من جهة والمفوضين كل من ناظم باشا ناظر الحربية وقائد الجيش العثماني العام والركابي من جهة أخرى في 10 كانون الأول 1912⁽⁴⁾، إلا ان الهدنة لم توقف الحرب تماماً إذ استمرت بتفوق دول البلقان وقيام مفاوضات جديدة بين المتحاربين حتى الثالث من شباط 1913 لتستأنف العصبة البلقانية الأعمال العسكرية⁽⁵⁾. ويبدو ان الركابي عاد بعدها إلى إدارة مهامه في العراق.

(1) زهراء نامدار الله يار الاركواري ، المصدر السابق ، ص200-202.

(2) مقتبس من: زامل بن طلال بن شرف الشريف ، أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط تأليف اليوزباشي أحمد حمدي 1329هـ ، ترجمة محب الدين الخطيب 1886-1969 (دراسة وتحقيق) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، 2015 ، ص45.

(3) مقتبس من: المصدر نفسه ، ص97-98.

(4) جريدة جبل عامل ، السنة الأولى ، العدد 43 ، 5 كانون الأول 1912 ؛ سليم العقاد ، المصدر السابق ، ص126. من الجدير بالذكر ورد في مؤلف سليم العقاد تاريخ المفاوضات التي اشترك فيها الركابي هو عام 1913 ولعل ذلك سهواً فالصواب هو تشرين الثاني 1912 وتم عقد الهدنة في 10 كانون الأول 1912 وفق ما ورد في الجريدة العثمانية (جبل عامل) أعلاه.

(5) للمزيد من التفاصيل حول سير المفاوضات بين المتحاربين وتدخل الدول الأوروبية بخصوصها ينظر: علي هادي عباس المهدي ، المصدر السابق ، ص118-147.

لم يكن العراق خلال هذه الفترة ينعم بالاستقرار والسكينة إذ حدث في ولاية البصرة تطورات خطيرة أثر انتشار ظاهرة الاقتتال الداخلي بين أبناء عشائر سنجق المنتفق⁽¹⁾، وللوقوف على أسباب تلك الاضطرابات أرسل الركابي في آب 1911 لجان تحقيق نتج عنها إقالة متصرف السنجق موسى كاظم باشا⁽²⁾ لتورطه بإثارة المشاكل، ولفرض السيطرة على المدينة نصب لإدارتها شخصية عسكرية⁽³⁾، كما وبعث بناءً على تقارير لجان التحقيق أعلاه الوالي جمال باشا برقية إلى نظارة الداخلية العثمانية مطالبا فيها عدم السماح لأهالي المنتفق في الحصول على الذخائر حتى لاتستخدم في النزاعات العشائرية⁽⁴⁾.

على الرغم من اتخاذ الركابي والسفاح إجراءات عسكرية للحد من التطلعات الشخصية ونفوذها في المنتفق إلا ان عجمي باشا السعدون⁽⁵⁾ زعيم مشيخة عشائر السنجق بدأ مطلع أيلول 1912 الإخلال بالأمن عندما شن عدد من الغارات على العشائر الجنوبية ناهباً ممتلكاتها⁽⁶⁾، ثم أخذ يجاهر بمعارضته للحكومة العثمانية ويتحين الفرص لإزعاجها ففي منتصف أيلول 1912 أرسل تلغراف إلى الباب العالي مهدداً فيه الدولة بأن تحت قيادته خمسون ألف مسلح وأنهم على

(1) حميد حمد السعدون ، حكايات عن المنتفق ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، 2010 ، ص232.

(2) موسى كاظم باشا الحسيني (1853-1934): زعيم فلسطيني ولد في القدس وتعلم بها ثم انتقل إلى الأستانة وولي إعمالاً كثيرة في العهد العثماني ومنها قائمقام في يافا، ومتصرفاً في عدة مناطق حتى أحيل على التقاعد عام 1914، ولما احتل البريطانيون القدس عين رئيساً لبلديتها سنة 1917، ثم تبنى القضية الفلسطينية وترأس جميع المؤتمرات العربية التي عقدت بفلسطين، وكان رئيساً للوفود التي قصدت أوروبا خلال أعوام 1921، 1925، 1930، وبقي مناضل للقضية الفلسطينية حتى وفاته عام 1934. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد صالح محينو الرديني ، موسى كازم الحسيني ودوره الإداري والسياسي في البلاد العربية 1853-1934 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2024 ، ص30 وما بعدها.

(3) BOA, DH.MEN, DO: 93 Gö30/2-4,T: 6 Ramazan1329h (30 August 1911).

4) BOA, DH.ID, DO: 133 Gö4, 8689, T: 3 Ramazan1329h (27 August 1911).

5) عجمي باشا السعدون (1881-1960): ولد في منطقة الحويزة أثناء نزول عشيرته بجوار أمير عربستان، نشأ في الوسط العشائري وكانت أسرته تمتلك أقطاع المنتفق ومشيخة عشائرها، تولى مشيخة المنتفق بعد وفاة والده، كان له عدد من الخصوم ومنهم السيد طالب النقيب، وكانت علاقته مع الدولة العثمانية غير مستقرة وكثيراً ماكان يهددها علناً وبعد سقوط الدولة العثمانية اشترك بمقاتلة البريطانيين خلال حملتهم على العراق وبقي حتى =أواخر الحرب على اتصال بالعثمانيين وأدين لذلك من قبل البريطانيين فسافر إلى تركيا واتخذها مستقراً له ولم يعد حتى عام 1940 لكنه عاد إلى تركيا واستقر فيها حتى وفاته عام 1960. ينظر: نور حسن العتايي ، عجمي السعدون ودوره في تاريخ العراق (1911-1918م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، 2015م ، ص36 وما بعدها.

(6) جريدة صدی بابل ، العدد 152 السنة الرابعة ، 15 أيلول 1912.

أهبة الاستعداد للزحف نحو العاصمة العثمانية في حال القيام بأي عمل يهدف النيل من مجلس الأمة [مجلس المبعوثان العثماني] معتبراً إياه خرقاً للدستور⁽¹⁾.

عد عجمي السعدون مثير للاضطرابات، ومع ازدياد نشاطه وتمرده وتكرار تزعمه لغارات قبلية مسلحة على حدود ولاية البصرة، أخذت حكومة بغداد على عاتقها قضية ردعه فتوجه الوالي محمد زكي باشا⁽²⁾ وبرفقة الركابي إلى دائرة البرق وبقياً فيها حتى منتصف الليل في اتصال برقي مستمر مع العاصمة استانبول⁽³⁾ وكانت نتيجة تلك الاتصالات إقالة متصرف البصرة⁽⁴⁾ وتعيين الركابي بمنصب وكيلاً للولاية⁽⁵⁾.

وفي صباح 17 تشرين الثاني 1912 توجه الركابي نحو ولاية البصرة على ظهر السفينة (موصل) برفقته كتيبتان من الجند تضم أربعمئة رجل ومدفعي ميدان لتسلم إدارة الولاية وفرض

(1) جريدة صدی بابل ، السنة الرابعة ، العدد 154 29 أيلول 1912.

(2) محمد زكي باشا (1846-1929): ضابط عثماني تولى منصب ولاية بغداد في 12 تشرين الثاني 1912 ليكون أول منصب مدني له، وكان قبلها معاوناً للوالي عمر لطفي بك قائداً للفيلق الحربي الثالث في ارمينية . ينظر: باقر أمين الورد ، بغداد خلفائها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤسائها (762-1984م) ، دار التربية ، بغداد ، 1984 ، ص 274.

(3) للإطلاع على تلك الاتصالات ينظر:

BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/2,T: 1 Zilhicce1330h (10 November 1912) ؛ BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/4,T: 6 Zilhicce1330h (15 November 1912) ؛ BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/5,T: 13 Zilhicce1330h (18 November 1912).

(4) من الجدير بالإشارة كانت البصرة ومنذ عام 1903 متصرفية ترتبط إدارتها بشكل مباشر مع ولاية بغداد ومن يديرها يعتبر محافظاً (متصرفاً) وبقي الوضع على ما هو عليه حتى تولية الركابي إدارتها لتصبح ولاية مستقلة بإدارتها. ينظر: ابن الغملاس ، البصرة ولاتها ومتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ، الدار العربية للموسوعات ، 2008 ، ص 90. وبعد نهاية إدارة الركابي لها ألحقت من جديد بإدارة ولاية بغداد عندما اختير يحيى أفندي محافظاً مؤقتاً لها. ينظر:

BOA, Y.PRK.UM, DO: 7 Gö53/3,T: 28 Cemaziyelevve1331h (4 May 1913).

(5) BOA, I.DH, DO: 1498 Gö7/1,T: 9 Rebiyülevvel1331h (15 February 1913) ؛ BOA, I.DH, DO: 1498 Gö7/2,T: 10 Rebiyülevvel1331h (16 February 1913). ملحق : ينظر: الوثائق: ملحق رقم (3)

السيطرة عليها⁽¹⁾، وخلال رحلته تسلم من نظارة الداخلية عدد من البرقيات التي تتعلق بشأن الأوضاع العشائرية في المنطقة لإطلاعه عليها والعمل بموجب ما يقتضيه الأمر⁽²⁾.

وصل الركابي برفقة قواته إلى ولاية البصرة في 20 تشرين الثاني 1912⁽³⁾، وتسلم مقر إدارتها يوم الخميس الموافق 5 كانون الأول 1912⁽⁴⁾، ثم تلا ذلك صدور أرادة عثمانية بتتصيبه رسمياً منتصف شباط 1913 نتيجة إقالة محافظها السابق نظيف أفندي⁽⁵⁾.

جاء اختيار الركابي لإدارة البصرة نتيجة ما آلت إليه الولاية من تردي في الأوضاع العامة، لدرجة جعلت الدولة العثمانية تفكر أن تقد أليها شخصية قوية لمعالجة تفاقم الصراع السياسي-العشائري المستمر فوق الاختيار عليه لما يتمتع به من شخصية عسكرية قيادية⁽⁶⁾، ذات مقبولية من وجهاء الولاية الذين كانوا قد رفعوا عدد من البرقيات إلى الدولة العثمانية منذ 21 كانون الأول 1911 مطالبين فيها تسليم الركابي إدارة المدينة⁽⁷⁾.

أضطر عجمي السعدون للحد من حماسه بعد أن علم بتسليم الركابي لإدارة الولاية، لذا عندما وصل الأخير المدينة وجد الأمور طبيعية، وعلى الرغم من ذلك اتصل على الفور بعجمي في

(1) تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ، السنة الثانية ، مجلة لغة العرب، العدد 18، ج 6 ، ، كانون الأول 1913، ص264. جديراً بالذكر كانت الدولة العثمانية تعتمد على الركابي في العديد من الأمور الهامة التي تطرأ في ولاياتها وعلى سبيل المثال انتدبته في 27 تشرين الثاني 1911 ليشرف على تطبيق قانون الجرائم الصحية في القدس نتيجة تفشي وباء الكوليرا. ينظر: BOA, , DH.ID, DO: 50-2 Gö48/6,T: 7 Zilhicce1329h (27 November 1911) كما وأرسل مطلع تشرين الأول 1912 من قبل حكومة الأستانة كمفتشاً لبيروت للأشراف على سير عمل الانتخابات. ينظر: جريدة جبل عامل ، السنة الأولى ، العدد 36 ، 10 تشرين الأول 1912.

(2) BOA, DH.SYS, DO: 97 Gö4/2, 3245-3246, T: 19 Zilhicce1330h (28 November 1912).

(3) BOA, DH. MEM, No: 121 Gö36/1,T: 11 Zilhicce1330h (20 November 1912).

(4) جريدة صدی بابل ، السنة الرابعة ، العدد 163 ، 6 كانون الاول 1912.

(5) BOA, BEO,DO:4145Gö310828/1,T:11 Rebiyülevvel1331h(17February 1913).

(6) خالد حمود السعدون ، المصدر السابق ، ص152.

(7) BOA, I.MBH, DO: 11 Gö9/2,T: 1 Muharrem1330h (21 December 1911) ؛ BOA, Y.A.RES DO: 29 Gö14/2,T: 20 Recep1330h (5 July 1912) ؛ BOA, Y.A.RES DO: 29 Gö14/2,T: 23 Recep1330h (8 July 1912).

مخيمه ليستفسر منه سبب تمركزه على حدود البصرة محذراً إياه من إي عمل من شأنه اقتحام المدينة والإخلال بأمنها⁽¹⁾.

شرع الركابي وبمؤازرة نائب مجلس المبعوثان عن ولاية البصرة السيد طالب النقيب⁽²⁾ لردع السعدون واتخاذهم الإجراءات اللازمة لذلك فباشر النقيب بتحشيد سكان المدينة للدفاع عنها، ونتيجة لجهوده بعث له الركابي برقية يبدي فيها الشكر والامتنان للجهود التي يبذلها وينبئه بإرسال قوة كافية من الجند إلى مركز المدينة لحمايتها من إي اعتداء خارجي⁽³⁾.

وقد ساهمت السفينة الحربية البريطانية (سفنكس) sphinx في تعزيز دفاعات قوات الركابي الأمر الذي جعل الأمور تهدأ بعد مباحثات أجريت بين السعدون وجانب ممثلي القبائل وقوات الركابي ليتراجع عن مهاجمة المدينة⁽⁴⁾، ويبدو لي أن تدخل البحرية البريطانية لصالح القوات العثمانية بني على مصالح مشتركة للحد من نفوذ السعدون نظراً لأهمية الخليج العربي بالنسبة لبريطانيا والذي كان السعدون ممن يرفض توسعهم وعرف فيما بعد بصولاته على القوات البريطانية في دير الزور وسنورد ذلك خلال الدراسة.

على الرغم مما تقدم لم يحد السعدون نشاطه تماماً وكان له موقف تجاه الإدارة الجديدة فبعث برقيات إلى نظارتي الداخلية والحربية يشكو فيها من الركابي وأعمال السيد طالب النقيب، مؤكداً

(1) خالد حمود السعدون ، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة 1908-1918م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية للدراسات العليا التاريخية ، جامعة ام القرى ، 1985 ، ص252.

(2) طالب النقيب (1871-1929): ولد في البصرة ودرس وتعلم العربية والعثمانية والفارسية والإنكليزية وشيئاً من اللغة الهندية، تولى مناصب إدارية في الدولة العثمانية وفي عام 1908 أنتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني وأعيد انتخابه في الأعوام 1912 و1914، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق نفي إلى جزيرة بومباي نظراً لمعارضته لمدة خمسة سنوات عاد بعدها إلى البصرة، فأصبح أول وزير للداخلية في حكومة عبد الرحمن النقيب، كان مرشحاً لعرش العراق مما دفع بريطانيا نفيه خارج العراق، ولم يعد حتى عام 1925، وبقي معتكفاً السياسة حتى وفاته في 16 حزيران 1929 في ميونخ، لينقل جثمانه الى البصرة ويدفن فيها. ينظر: نجدة فتحي صفوت ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916 ، مج2 ، ص77-78 ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص218-219.

(3) جريدة صدی بابل ، السنة الرابعة ، العدد 165 ، 22 كانون الأول 1912.

(4) نور حسن خلف العتايي ، المصدر السابق ، ص80.

بأن الحكومة المحلية الجديدة تسمح للأخير بالتصرف في خزينة الولاية⁽¹⁾، ملقياً اللوم على كلاهما بشأن الاضطرابات، مطالباً بتعيين والي جديد غير الركابي⁽²⁾.

وبناءً لأعلاه أبرقت نظارة الداخلية إلى الركابي لإطلاعه على اتهامات السعدون⁽³⁾ فأجابها بدوره بعدد من البرقيات لإعلامها بتحركات الأخير السرية وتمركزه على رأس قوة منظمة ومسلحة في الصحراء الحدودية لمدينة البصرة⁽⁴⁾، متخذاً من مدينة الزبير قاعدة له مع بث إخبار مفادها أنه سيتوجه لاحتلال مركز المدينة بقوات يقدر عددها أربعة آلاف مسلح لدرجة سببت الذعر في نفوس السكان وكان لابد من رده⁽⁵⁾.

تمكن الركابي من إقامة علاقات طيبة مع أعيان البصرة وممثليها وفي مقدمتهم السيد طالب النقيب⁽⁶⁾، في وقت لم تستمر به سلطة الاتحاديين في إدارة الدولة طويلاً بعد أن ضعف مركزهم نتيجة فقدهم الكثير من أنصارهم اثر تأليف وزارة كامل باشا الائتلافية التي استلمت مقاليد السلطة في استانبول من الاتحاديين والتي اشترك فيها ناظم باشا والي بغداد السابق كوزيراً للحربية، وإصدار الوزارة الجديدة أوامرها بغلق نوادي جمعية الاتحاد والترقي في الولايات ومنها البصرة والتحري عن أعضائها، فلما وصلت أوامر نظارة الداخلية الى حكومة البصرة للتحري عن نادي جمعية الاتحاد بالمدينة عين على أثرها الركابي لجنة للقيام بهذه المهمة، لكنه نتيجة لاعتداله وعلاقته الوطيدة مع النقيب زار قبيل إجراء عملية التحري وأطلعه على الأسماء التي كان من ضمنها محمد أمين عالي

(1) BOA, , DH.SYS, No: 97-4/2, Gö 3245-3246, T:19 Zilhicce1330h (28 November 1912) ؛ BOA, DH. SYS: DO: 97 Gö4/2, 3267-3269, T: 5 Muharrem1331h (13 December 1912).

(2) عماد جاسم حسن ، الشيخ عجمي السعدون 1911-1988 الصراع والنضال ، مجلة أبحاث ميسان ، العدد 25 ، مج 13 ، جامعة ميسان ، 2017 ، ص 91.

(3) BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö 3265, T:4 Muharrem1331h (12 December 1912).

(4) BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3263, T:3 Muharrem1331h (11 December 1912) ؛ BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3277, 15 Muharrem1331h (18 December 1912) ؛ BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3280, T:15 Muharrem1331h (23 December 1912).

(5) عماد جاسم حسن ، المصدر السابق ، ص 90.

(6) جريدة صدی بابل ، السنة الرابعة ، العدد 170 ، 27 كانون الثاني 1913.

أحد أفراد أسرة باش أعيان ومن أركان الاتحاديين فأقترح عليه سليمان فيضي⁽¹⁾ شطب اسمه إكراماً لعميد أسرته عبد الله باش أعيان⁽²⁾ فوافق الركابي فسلم بيت المذكور أعلاه من التفيتش والمسائلة والإقصاء⁽³⁾.

وفي 3 كانون الأول 1912 تسلم الركابي برقية من نظارة الداخلية تبلغه فيها أوامر الحكومة العثمانية بشأن معاملة كل من الشيخ خزل الكعبي⁽⁴⁾ حاكم المحمرة والشيخ مبارك الصباح⁽⁵⁾

1) سليمان فيضي القصاب (1885-1951): ولد في الموصل وتتلّمذ في الإعدادية الأميرية ثم انتقل الى بغداد ودرس بالإعدادية العسكرية، ثم انتقل إلى البصرة وأصدر بها عام 1909 جريدة الإيقاظ لتكون باكورة الصحف العربية الأهلية في الولاية، انتخب نائباً عن البصرة في مجلس المبعوثان العثماني عام 1914، انتخب نائباً عن البصرة عام 1935، وله عدد من المؤلفات وأهمها مذكراته (في غمرة النضال) ، توفي في بغداد ونقل الى البصرة ليُدفن في مقبرة الزبير. للمزيد من التفاصيل ينظر: خولة طالب لفته ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق 1885-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، 1998 ، ص 27 وما بعدها.

(2) عبد الله باش أعيان (1847-1921): هو عبد الله ضياء الدين بن عبد الواحد الكوازي الشافعي البصري، من أسرة ال باشا عايان البصرية الشهيرة ولد ونشأ وترعرع في كنف جده لأمه احمد نوري الانصاري قاضي البصرة، وتقلد وظائف متعددة، وعكف في اعوامه الاخيرة على تدريس الحديث في بيته حتى توفي عام 1921. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 4 ، ص 101.

(3) في غمرة النضال ، دار الساقى ، بغداد ، 1952 ، ص 101.

(4) الشيخ خزل الكعبي (1861-1936): ولد في قرية كوت الزين التابعة لأبي الخصيب، خلف أخوه الأكبر مزعل في إمارة المحمرة من مقاطعات الأحواز عام 1882 وارتبط بالعشائر العربية بعلاقة حسنة، أما علاقته مع العثمانيين فقد اختلفت باختلاف الولاية على العراق، وبعد قيام الحرب العالمية الأولى ارتبط بالبريطانيين بعلاقة طيبة وقدمت له الأخيرة عدد من الأوسمة، وبعد تأسيس النظام البهلوي تمكنت حكومة إيران من فرض الإقامة الجبرية عليه في طهران ليعتزل السياسة حتى وفاته ودفن جثمانه في وادي النجف الاشرف. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين ، الشيخ خزل أمير المحمرة ، ط 2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1989 ، ص 9-73 ؛ مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان خلال حكم الشيخ خزل الكعبي 1897-1925 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2009 ص 132-142.

(5) الشيخ مبارك الصباح (1844-1936): ولد في قائممقامية الكويت ترعرع في كنف جده جابر الصباح في البادية تعلم فنون الرمي والقتال، وشارك في عدد من الحملات العسكرية لمساعدة الدولة العثمانية قبل توليته الحكم، منح خلال ولاية مدحت باشا مزارع للنخيل في منطقة شط العرب في البصرة تقديراً منه لدور الكويت في حملاتهم العسكرية في المنطقة، وصل مبارك إلى حكم الكويت في ظروف صعبة نتيجة صراعه مع أخويه محمد وجراح على الحكم وصدرت الإرادة السلطانية بتعيينه قائمقاماً للكويت في كانون الأول 1897، دخل بصراعات =عدة

قائمقام⁽¹⁾ الكويت بالحسنى للاستفادة من خدماتهما⁽²⁾، وضمان ولائهما للدولة العثمانية، ولتنفيذ ذلك أجمع في 26 كانون الثاني 1913 مع الشيخ خزعل الذي أظهر للركابي الطاعة المطلقة للدولة العثمانية⁽³⁾، ويبدو ان الركابي كان على اتصال مسبق معه قبل ذلك اللقاء كونه بعث ببرقية إلى نظارة الداخلية في 7 كانون الأول 1912 يبين فيها تبنيه قضية تحقيق سرية بخصوص محاولة اعتداء من قبل عدد من العشائر الإيرانية على الشيخ خزعل وكان على اتصال وتعاون مع الأخير لمواجهة الأخطار الإيرانية⁽⁴⁾.

إضافة لما سبق تمكن الركابي من إنشاء صداقة ومد جسور المودة مع الشيخ مبارك الصباح، ونتج عن ذلك تبرع الأخير بمبلغ قدره (1000) ليرة ذهبية عثمانية لمشروع الخط الحديدي الحجازي⁽⁵⁾ فمنح أثرها (الوسام المجيدي) من الدرجة الأولى فكتب إليه الركابي في 30 كانون

مع زعماء المنطقة ومنهم أبين الرشيد، يعد مبارك المؤسس الأول للكويت كونه رفض الانصياع تماماً إلى الدولة العثمانية وتسلسلها في المنطقة. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعاد محمد الصباح ، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة ، المطابع التعاونية الصحفية ، بيروت ، 2007 ، ص 23-49.

1) القائمقام: هو أكبر موظف إداري في الوحدة المعروفة باسم (القضاء) ، ورئيسه المباشر متصرف السنجق، ويعين من قبل الحكومة المركزية في استانبول، ويكون القائمقام مسؤولاً عن الأمور المدنية والمالية والأمنية، ودوائرها في قضائه، وتنفيذ جميع أوامر الدولة وتعليماتها التي ترده من متصرفية السنجق التابع له، وإجراء الأحكام التي تصدرها محاكم القضاء، ومن صلاحيات القائمقام ترشيح (مدراء نواح) للوحدات الإدارية الأصغر التابعة لقضائه، المعروفة بـ (النواحي) ، وترأس مجلس إدارة السنجق، وتحديد مواعيد انعقاد مجالس إدارة النواحي بعد أخذ الأذن من متصرف السنجق، وتنفيذ القرارات التي تتخذها تلك المجالس بعد عرضها للمداولة في مجلس إدارة القضاء، وطلب الموافقة على تنفيذها من متصرفية السنجق. للمزيد من التفاصيل ينظر: جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص 210-215.

(2) BOA, DH. SYS: DO: 97 -4/2, Gö:3248, T:24 Zilkade1330h (3November 1912).

(3) جريدة صدی بابل ، العدد 170 ، السنة الرابعة ، 27 كانون الثاني 1913.

(4) BOA, DH. SYS: DO: 97- 4/2, Gö:3250, T:28 Zilkade1330h (7 November 1912)

؛ BOA, DH. SYS: No: 97- 4/2, Gö:3261, 3 Safer1331h (11 December 1912).

5) بدأت الدولة العثمانية بالشروع في إنشاء خط حديد الحجاز في أيار 1900 وكان لهدف نقل الحجاج من الأراضي العثمانية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة لتسهيل مناسك الحج، إضافة إلى انه يعد من أهم المشاريع الاستثمارية، ثم زاد الاهتمام بهذا المشروع خلال وأصبح له دوافع سياسية وعسكرية بالإضافة إلى الاستثمارية أو الدافع الديني، وقد تم تفعيل خط حديد الحجاز في أيلول 1908، وقد ساهم في زيادة النشاط التجاري وتوثيق الصلات التجارية بين المدن العثمانية، بالإضافة إلى زيادة عدد الحجاج حتى وصل إلى 300 ألف حاج عام 1912. للمزيد من التفاصيل ينظر: متين هولكو ، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة: محمد صواش ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2011 ، ص 14-45.

الثاني 1913 يخبره بذلك ثم أرسل وفد يمثل إدارة ولاية البصرة لتقليده الوسام، وبعد إتمام الوفد مهامه عاد إلى الولاية يحمل من الصباح كتاب شكر وامتنان للركابي⁽¹⁾.
أستطاع الركابي بموجب سياسته التي أتبعها في المنطقة كسب صداقة المتنفذين لدعم إدارته من جهة ومساندة الدولة العثمانية سياسياً ومالياً من جهة أخرى، ولما نشبت الحرب البلقانية وتشكلت لجنة الإعانة الحربية في جميع الولايات العثمانية، أرسل الصباح أحد أنجاله إلى البصرة يحمل مبالغ لدعم الدولة في الحرب وسلم ذلك المبلغ إلى طالب النقيب الذي انتخب ليكون رئيساً للجنة الإعانة في الولاية⁽²⁾، كما وجمعت تبرعات من البحرين وأرسلت إلى إدارة ولاية الركابي⁽³⁾، التي بدورها أرسلت المبالغ إلى العاصمة استانبول⁽⁴⁾، وبلغ مجموع التبرعات التي جمعتها اللجنة أعلاه من البصرة ومنطقة الخليج ستة وثلاثون ألف ليرة ذهبية عثمانية⁽⁵⁾، ونتيجة لذلك اقترح الركابي على الباب العالي تكريم من يساهم بالإعانة الحربية بالأوسمة والنياشين⁽⁶⁾، وتأسيساً لذلك طلبت نظارة الداخلية من الركابي تنظيم قائمة بمن يجدهم جديرين بالتكريم والأوسمة وإرسالها إلى العاصمة استانبول⁽⁷⁾، فبعث إلى نظارة الداخلية بقائمة أسماء تحتوي على الأكثر جدارة بنيلها⁽⁸⁾.

(1) حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج2 ، د.م ، 1962 ، ص87.

(2) المصدر نفسه ، ص88.

(3) BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3367, T:13 Muharrem1331h (21 December 1912).

(4) BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3366, T:26 Muharrem1331h (3 January 1913).

(5) خالد حمود السعدون ، أضواء على الحركة القومية العربية في البصرة بقيادة طالب النقيب 1908-1914 ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، العدد 1 ، المجلد 20 ، جامعة مؤتة ، 2005 ، ص15

(6) BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3354, T:23 Zilhicce1330h (2 December 1912).

(7) BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3356, T:25 Zilhicce1330h (4 December 1912).

(8) BOA,DH.SYS:DO:112-14/17-14, Gö:3358,T:8Muharrem1331h (16 December 1912).

عثر الباحث على وثيقتين مؤرخة في كانون الثاني 1913 تحمل ختم وتوقيع الركابي بعنوان: (قائد فيلق بغداد ووكيل والي البصرة) تذكر بأنه قدم شكره إلى الصباح لتبرعه مبلغ قدره (11000) ليرة كإعانات للحرب البلقانية وأنه أخبر بذلك الصدر الأعظم كامل باشا⁽¹⁾.

ولما كان لا يسمح للشيخ مبارك بشراء أي أراضي جديدة وعدم تسجيل أملاكه بدائرة الطابو في ولاية البصرة ونواحيها خلال إدارة الوالي السابق (سليمان نظيف بك) تدخل الركابي عند الباب العالي لمعالجة هذه المسألة وتمكن من الحصول على إرادة سنية يسمح بموجبها الموافقة للصباح لامتلاك وتسجيل الأراضي من جديد⁽²⁾، وبناءً لذلك أرسل الركابي كتاباً إلى الصباح في 2 آذار 1913⁽³⁾ ليطلع على حصول الموافقات الرسمية من الدولة العثمانية في تسهيل الإجراءات القانونية لاستحصال الأوراق الخاقانية كالسندات (الطابو) لسكان قاتممقامية الكويت أسوة بالعشائر الأخرى، فشكره الصباح على جهوده وباشر بتقديم الأوراق الرسمية لغرض تسجيل الأملاك⁽⁴⁾.

وفي مطلع آذار 1913 وقع بيد الإدارة الركابية في الولاية بيان عربي موجه من العراقيين إلى الأمة العربية يتضمن شحذ الهمم للتخلص من التسلط العثماني فسارع لإطلاع نظارة الداخلية العثمانية بذلك⁽⁵⁾، ثم فرض الركابي سياسة صارمة وإجراء تحقيق تجاه أي خروقات أو اتصالات مشبوهة بين بعض العشائر أو ممن تبني منشورات محرضة ومنع إدخالها إلى الولاية⁽⁶⁾، ثم أبرق في 3 آذار إلى نظارة الداخلية يؤكد لها عدم السماح بإدخال المنشورات الضارة فضلاً عن متابعته قضية أي اتصالات مشبوهة تجري بين بعض العشائر⁽⁷⁾.

(1) وثيقتين مخطوطة غير منشورة وغير مصنفة من أرشيف الباحث: رسالة من علي رضا باشا قائد فيلق بغداد ووكيل والي البصرة إلى الشيخ مبارك باشا آل صباح بتاريخ 13 كانون الثاني 1913. ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (4) وأكدت أخبارها في جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 173 ، 9 شباط 1912.

(2) جريدة صدى بابل ، العدد 170 ، السنة الرابعة ، 27 كانون الثاني 1912.

(3) ورد في مؤلف مصطفى النجار وآخرون بأن تاريخ الكتاب كان في 3 أيار 1913 لكننا اعتمدنا التاريخ أعلاه كونه مرفق مع نص الوثيقة. ينظر: مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، العراق والكويت في الوثائق التاريخية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1991 ، ص214.

(4) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص89-90 ؛ ذكرى عبد الدين عزيز ، السياسة العثمانية تجاه الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2015 ، ص105-106.

(5) BOA, DH. ID, DO: 145 Gö1/53,T:6 Rebiyülahir1331h (14 March 1913).

(6) BOA, DH.SYS. DO: 114 Gö2,T:4 Rebiyülahir1331h (12 March 1913).

(7) BOA,DH.ID:DO:114/2, Gö:3394,T:25 Rebiyülahir1331h (3 March 1913).

بقي الركابي في منصب الولاية حتى أيار 1913، فمنذ 26 آذار 1913 صدرت الإرادة السنية بتتصيب علاء الدين الدروبي⁽¹⁾ والياً للبصرة⁽²⁾، ويبدو لي ان ذلك الأجراء لم ينفذ حتى أيار ففي 2-4 أيار 1913 عندما وصل الدروبي إلى البصرة وتولى إدارتها⁽³⁾، وفي 12 أيار تلقت جريدة صدی بابل العثمانية تلغراف ينبيء بتولي الدروبي المنصب⁽⁴⁾، وبقي فيه حتى الأسبوع الثالث من تموز 1913⁽⁵⁾.

قبل ان يرحل الركابي من ولاية البصرة وصل إليها في 9 أيار 1913 فريد بك⁽⁶⁾ أثر توليه قيادة القوات العثمانية فيها، وكان من الضباط الاتحاديين المتطرفين [الذين تمكنوا من السيطرة على الدولة العثمانية مجدداً بعد إقالة وزارة كامل باشا ومقتل وزير الحربية ناظم باشا] الأمر الذي جعل الركابي يسعى ليكون وسيط بين طالب النقيب والقائد الجديد فريد بك هدفاً منه المحافظة على استقرار أمن المدينة لاسيما بعد ان التقى الاثنان في منزله، فطلب الركابي من النقيب زيارة فريد وبعد تحفظ لبي الأخير الطلب وأدى توثيق أوامر الصداقة بين الطرفين فانعكس ذلك إيجاباً على الأوضاع في المدينة بشكل مؤقت⁽⁷⁾.

(1) علاء الدين الدروبي (1870-1920): ولد في سوريا عمل سفيراً للباب العالي في البلقان، ثم والياً في المملكة المتوكلية في اليمن، ثم حاكماً لولاية البصرة، وبعد هزيمة الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى عاد إلى سورية واشترك في الوزارة التي شكلها الاتاسي عام 1920 وشغل وزارة الداخلية، وبعد سقوط المملكة الفيصلية كلفه الفرنسيون بتأليف الوزارة في تموز 1920، انتهت حياته بمقتله خلال عملية اغتيال الجنرال غورو التي قام بها رجال الحركة الوطنية السورية على الحدود الأردنية في آب 1920. ينظر: أدمون رباط ، تطور سوريا السياسي في ظل الانتداب ، ترجمة: سليمان رياش ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2020 ، ص161.

(2) BOA, I.D.H. DO: 1498 Gö40/2, T:18 Rebiyülahir1331h (26 March 1913).

(3) تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ، مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ، ج3 ، حزيران 1913 ، ص587. ورد في مذكرات سليمان فيضي بأن الدروبي تسلم إدارة ولاية البصرة بعد الركابي في 2 أيار 1913. ينظر: سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص108.

(4) جريدة صدی بابل ، العدد 186 ، السنة الرابعة ، 12 أيار 1912.

(5) تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ، مجلة لغة العرب ، السنة الثالثة ، ج3 ، أيلول 1913، ص156.

(6) اعتبرت حكومة الاتحاديين ان الحركة العربية التي شهدتها ولاية البصرة ليست إلا خيانة للدولة العثمانية فكلفت فريد بك بمهمة التخلص من السيد طالب النقيب قائد الحركة في البصرة، ونتيجة لهذا الموقف تزعمت جمعية البصرة الإصلاحية خط الكفاح المسلح الذي تمكن من قتل فريد بك في 2 حزيران 1913. للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب جاسم محمد الغريب ، الوعي السياسي للأسر البصرية في العهد العثماني دراسة تاريخية ، مجلة آداب البصرة ، 2، جامعة البصرة ، 2009 ، ص60.

(7) للمزيد من التفاصيل ينظر: سليمان فيضي ، المصدر السابق ، ص108-112.

يتبين لنا مما تقدم كيف كان لشخصية الركابي الحركية دوراً هاماً على الصعيدين العسكري والسياسي في العراق منذ تسلمه قيادة الجيش العثماني في بغداد والذي عد ظهوراً أساسياً للإدارة العثمانية، وكيف كان له دوراً في مجارات الولاة وسياستهم ومنهم السفاح بهدف حفظ أوضاع الولاية، وكيف كان له أثراً في معالجة المشاكل والنزاعات العشائرية في جنوب البلاد وتأليف لجان التحقيق المتعلق بها ومتابعتها ورفع التوصيات بشأنها، بالإضافة إلى اشتراكه بالحرب البلقانية كقائد لأحد الجيوش التي وجهت إلى ميادين القتال هناك، ثم اختياره من قبل الدولة العثمانية لكفاءته وحنكته العسكرية لإدارة شؤون ولاية البصرة نتيجة تربيته أوضاعها السياسية أثر الصراعات المحلية بين زعمائها فتمكن الركابي حينها من تهدئة الأوضاع وفرض النظام عن طريق إتباع سياسة صارمة تجاه المخلين بأمن وسلامة الولاية مع متابعتها بنفسه الأمور الخطيرة التي تهدد كيان الدولة العثمانية من منشورات معادية، بالإضافة إلى إقامة علاقات وطيدة مع عدد من الزعماء المحليين المؤثرين بهدف كسب صداقتهم للحصول على الدعم المالي والسياسي.

المبحث الثالث

موقف الركابي من الحركة القومية العربية وسقوط الدولة العثمانية

اندلعت الحرب العالمية الأولى وكان هناك الكثير من الشخصيات السياسية التي رفضت فكرة دخول الدولة العثمانية الحرب ويأتي في مقدمتهم الصدر الأعظم سعيد حليم باشا وناظر المالية جاويد بيك وغيرهم⁽¹⁾، وأيضاً شخصيات عسكرية أظهرت رفضا الدخول بشكل صريح ويأتي في مقدمتها الركابي الذي نصح الدولة العثمانية ان تتخذ الحياد⁽²⁾، وفقاً لخبرته في أمور الدولة ودرايته بمواطن الضعف والقوة داخل الجيش العثماني فلم يرق هذا الرأي الاتحاديين وأنصار الحرب⁽³⁾، في وقت كانت حكومتهم تنتظر إلى الركابي بعين الشك، سيما إنها كانت تعلم بعلاقته مع التنظيمات العربية المناوئة لها⁽⁴⁾ الأمر الذي دفعها إلى إحالته على التقاعد بعد أن أتهم بالتخاذل وعدم الولاء للدولة وصدر الأمر بتسريحه من الجيش العثماني⁽⁵⁾.

يبدو لي أن سبب رفض الركابي دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى كان بهدف الحفاظ على كيانها أولاً والحفاظ على الولايات العربية من الاحتلال الأجنبي ثانياً، سيما وأنه خدم في العديد من الولايات وتولى قيادة القوات العثمانية في مناطق عدة وكان على إطلاع تام لنقاط الضعف لذا أعترض دخولهم الحرب بناءً على خبرته العسكرية، إلا أن أصحاب القرار لم يتعظوا من نصيحة بل على العكس كانت معارضته نقمة تسببت في أحالته على التقاعد وكان لذلك أثراً ايجابياً في انعطاف مسار تفكير الركابي ليشعر بالعمل من أجل القضية العربية والسعي قدماً نحو الثورة ضد العثمانيين وذلك ما سنبينه خلال هذا المبحث.

(1) المستر هنري مورغنتو ، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة ، ترجمة: فؤاد صروف ، مطبعة المقطم ، مصر ، 1923 ، ص 45.

(2) جعفر العسكري ، مذكرات جعفر العسكري ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، دار اللام ، لندن ، د.ط ، 1988 ، ص 148 ؛ رستم حيدر ، مذكرات رستم حيدر ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988 ، ص 188 ؛ سليم علي سالم ، مذكرات سليم علي سالم ، تحقيق: حسان حلاق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2013 ، ص 46.

(3) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 41 ؛ عبد الغني العطري ، حديث العبقريات ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2000 ، ص 32.

(4) IOR/L/PS/18/B337, Report from: Lieutenant-Colonel Arnold Talbot Wilson, Acting Civil Commissioner in Mesopotamia at Baghdad, to Edwin Samuel Montagu, Secretary of State for India, dated 15 November 1919, enclosing a note by Miss Gertrude Lowthian Bell, Oriental Secretary to the Civil Commissioner, entitled 'Syria in October 1919' (folios 90-98), dated 15 November 1919, P: 92.

(5) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 41.

عاد الركابي الى دمشق عام 1914 وأخذ يتواصل مع القوميين العرب من خلال (الجمعية العربية الفتاة السرية)⁽¹⁾ التي انتسب إليها بنفس العام⁽²⁾، وهناك من ذكر بأن انتسابه إلى الجمعية يعود لعام 1913 ويعتبره من المؤسسين لها وذلك ما ورد في الوثائق الخاصة بمؤسسي الجمعية وكان يحمل رقم (11) ورمز (ج ض)⁽³⁾، ومع ذلك أن التاريخ الأقرب لانضمام الركابي للجمعية يبدو بعد إعلان الحرب، ونستنتج ذلك من تاريخ ومكان التأسيس لها بجهود أعضاء (جمعية تنشيط العرب المسلمين في باريس) التي انبثق من رحمها الفتاة⁽⁴⁾.

ويبدو ان قضية إحالة الركابي على التقاعد ساعدت على ازدياد ارتباطه بالقوميين العرب والتطلع للثورة ضد العثمانيين، وأعداد العدة لذلك حتى انه اقترح على الجمعية العربية الفتاة ضم أحد المشايخ في البادية لعضويتها بهدف الاستفادة من ثقله الاجتماعي والقيادي في المنطقة⁽⁵⁾. أكد سليمان موسى مؤرخ الحركة العربية بأن أمر تقاعده جعله ناقماً على الاتحاديين وسياستهم⁽⁶⁾، وكان لانضمامه أثراً لتبلغ فيه الجمعية شأن عالي من القوة⁽⁷⁾، وجديراً بالذكر لم

(1) الجمعية العربية الفتاة: أسست عام 1909 وتعد أهم الجمعيات العربية التي ظهرت ونمت وتطورت في الولايات العربية قبل الحرب العالمية الأولى، وكان لأعضائها دوراً كبيراً في الحركة القومية العربية وقتذاك وبعد انتهاء الحرب العالمية اشتركت بأسم حزب العربية الفتاة في الحكومة العربية التي أسسها الأمير فيصل في سوريا وأدت دوراً كبيراً في مجريات الأحداث خلال الحكم الفيصلي. للمزيد من التفاصيل عن تلك الجمعية ينظر: سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية 1909-1918 (دراسة وثائقية) ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1988 ، ص56 وما بعدها.

(2) رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص16.

(3) سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ، ص278. ويعني بـ رقم(11) ورمز (ج ض) مرور أحد عشر سنة على التأسيس والرمز يقصد به جمعية الناطقين بالضاد.

(4) أحمد حلمي العلاف ، دمشق في مطلع القرن العشرين ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ، 1976 ، ص299. للمزيد من التفاصيل حول جمعية تنشيط العرب المسلمين وتأسيس الفتاة ينظر: إيضاحات عن المسائل السياسية التي جرت تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعالية ، نشر من قبل القائد العام للجيش الرابع ، مطبعة الطنين ، 1915 ، ص48.

(5) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984 ، مج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993 ، ص220.

(6) الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924) ، ط3 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1986 ، ص125-126.

(7) سليمان موسى ، وجوه وملامح صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم ، ص71.

يكن الركابي بعيداً عن التنظيمات العربية الأخرى فقد انضم إلى جمعيتي (المنتدى الأدبي) و(الشبيبة العربية) وكذلك يعد من مؤسسي (جمعية العهد)⁽¹⁾.

وفي 26 آذار 1915 وصل الأمير فيصل إلى دمشق بطريق سفره إلى الأستانة، في زيارة هدفها الظاهري نقل شكوى والده ضد والي الحجاز العثماني، أما السري فكان بهدف الوقوف على رأي زعماء الحركة العربية وخاصة أركان جمعيتي العربية الفتاة والعهد فيما يتعلق بالمفاوضات السرية التي كانت تدور في مصر بين شقيقه الأمير عبد الله والبريطانيين، فأجتمع بالركابي الذي أنتدب لمقابلته⁽²⁾، والذي أكد للأمير تأييده التام لمخطط إعلان الثورة العربية ضد الدولة العثمانية⁽³⁾. جاء ذلك الاجتماع بتنسيق للجمعية العربية الفتاة التي أعدت قائمة بأسماء الأشخاص الذين يجب ان يجتمع بهم الأمير فيصل كممثلي عنها ويأتي في مقدمتها الركابي والذي أخبره قائلاً: ((أن الجمعية تؤمن بالثورة وتؤيدها وتنظم أليها، وتعتقد بأن الوقت مناسب لإعلانها))⁽⁴⁾، إذ أدرك الركابي أن الولايات العربية أصبحت مهددة لاحتلال أجنبي⁽⁵⁾، وكان ممن أجمع بفصل معه ياسين الهاشمي⁽⁶⁾ الذي أخبره قائلاً: ((أن سوريا لا تحتاج ألا إلى عزم الحسين على ترؤس

(1) يوسف خازم ، عبد الكريم الخليل مشعل العرب الأول (1884-1915) ، دار الفارابي ، بيروت ، 2017 ، ص105.

(2) علي معطي ، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي (دراسة في العلاقات العربية التركية 1908-1918) ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1992 ، ص308.

(3) Elizabeth F. Thompson , How The West stole Democracy from The Arabs The Syrian Arab Congress Of 1920and the Destruction Of Its historic Liberal-Islamic Alliance, Atlantic Monthly Press , New York , 2020 , P: 15.

(4) مقتبس من: أمين سعيد ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص56.

(5) صبحي العمري ، المعارك الأولى الطريق إلى دمشق (أوراق الثورة العربية) ، دار رياض الرئيس ، لندن ، 1991 ، ص98.

(6) ياسين الهاشمي(1884-1937): ولد في كركوك وخدم العسكرية في الموصل عام 1913، وكان مؤسس فرع العهد المحلي داخلها، وعند إعلان الحرب شغل منصب رئيس أركان حرب الفيلق الثالث عشر وكان يرباط بدمشق، وفي عام 1918 تولى قيادة القوات في السلط وعمان، اعتقل بعد مرضه في حيفا من قبل القوات البريطانية، وهناك بدأ يتعرف على الإنكليز وتعلم لغتهم، أطلق سراحه بعد الهدنة فألتحق بالأمير فيصل في دمشق وعين رئيس لأركان الجيش العربي في سوريا حتى تشرين الثاني 1919، ونتيجة عداؤه الصريح لفرنسا أعتقل ونقل إلى حيفا، وبعد سقوط المملكة الفيصلية عاد إلى العراق وتولى العديد من المناصب الوزارية. للمزيد من التفاصيل ينظر: سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922-1936 ، 1 ، مطبعة حداد ، البصرة ، 1975 ؛ سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922-1936 ، ج2 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1975 ، ص21 ومابعد.

الحركة التحريرية⁽¹⁾، وقد أشار لورنس⁽²⁾ إلى ذلك الاجتماع بأنه جاء نتيجة الاتصال المسبق بين كل من ياسين الهاشمي كزعيم للضباط العراقيين وعلي رضا الركابي كزعيم للضباط الدمشقيين منذ شهر كانون الثاني 1915 مع الشريف حسين لقيام حركة تمرد عسكري في سوريا ضد العثمانيين الأمر الذي جعل الأخير يرسل فيصل إليها كممثل عنه⁽³⁾.

يعتبر أعضاء الفتاة شخصية الركابي أنموذجاً رفيعاً للذين آمنوا بالولاء لقضية الحركة العربية فعلى الرغم من حكم بعضهم بالمحاكم العرفية بالإعدام وتعليقهم على حبال المشانق إلا انه لم يفكر أحد منهم الوشاية برفاقه ليبقى الأعضاء البارزين ومنهم الركابي بعيدين عن أصابع الاتهام بالخيانة للدولة العثمانية وتصفيات جمال السفاح⁽⁴⁾.

بعد سفر فيصل إلى الأستانة وعودته للحجاز نزل دمشق والتقى من جديد بزعماء جمعيتي الفتاة والعهد [التي انتمى إليها] فوجدهم قد وضعوا ميثاقاً عرف بميثاق دمشق⁽⁵⁾ والذي تألف من أربع نقاط⁽⁶⁾ تضمنت مطالب وشروط زعماء الحركة العربية التي يسعون لتحقيقها لقاء تحالفهم مع البريطانيين ضد الدولة العثمانية، مجددين الولاء والعهد للشريف حسين ولتأكيد ذلك سلم الشيخ بدر

(1) نقلاً عن: نيقولا زيادة ، دراسات في الثورة العربية الكبرى ، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1968 ، ص 30.

(2) توماس ادوارد لورنس (T.E.Lawrence) (1888-1935): ولد في ويلز ، وينتمي إلى أسرة نبيلة، خدم في الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط حينما عمل بين عامي 1916-1918 كضباط ارتباط بريطانيين الى جانب العرب ضد العثمانيين، دخل دمشق مع قوات الجيش العربي، ظهرت عنه الكثير من الدراسات والبحوث، نظرا للدور المهم الذي قام به خلال مدة الحرب في الولايات العربية، كتب مذكراته بعنوان أعمدة الحكمة السبعة، وألف كتاب ثورة الصحراء ، ينظر: روجر بارنكس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج 2 ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد، 1990 ، ص 365 ؛ ينظر بالتفصيل حسام علي المدامغة ، لورنس والقضية العربية (1888-1935) ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2004 ، ص 23 ومابعداها.

(3) ت.أ. لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط 2 ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1971 ، ص 13.

(4) سليمان موسى ، وجوه وملامح صور شخصية لرجال السياسة والقلم ، ص 158.

(5) عبد العليم علي ابو هيك ، دور القبائل الحجازية الشامية في الثورة العربية 1916 ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 1 ، 1988 ، ص 275.

(6) للإطلاع على تفاصيلها ينظر: Kilinçkaya, M. Derviş, A Arap milliyetçiliği ve milli mücadelede Türkiye-Suriye ilişkileri (30 Ekim 1918-21 Temmuz 1921), Doctorat Tez olarak, Atatürk İlkeleri Ve İnkılap Tarihi Enstitüsü, Hacettepe Üniversitesi, Ankara, 1992, p: 97.

الدين الحسني⁽¹⁾ كبير علماء دمشق وعلي رضا الركابي الذي تقلد حينها رئاسة بلدية دمشق ختميهما رمزاً لثقة سكان البلاد بالشريف وبرهاناً على مؤازرته⁽²⁾، وكان ذلك في كانون الأول 1915⁽³⁾، ويبدو ان الركابي خلال هذه المدة قد تولى إدارة رئاسة البلدية قبيل صدور أوامر تنصيبه كما سيتبين لنا ذلك.

ذكر فيصل اللقاة أعلاه قبل مغادرته دمشق متجهاً نحو الحجاز قائلاً: ((قبل مغادرتي دمشق أعطاني العلماء ‘مضبطة‘ سرية باسم كل العلماء وبينهم كبيرهم الشيخ بدر الدين «والد الشيخ تاج الدين رئيس الوزارة السورية» يعترفون فيها بملكية والدي الحسين بن علي على البلاد العربية، وكان بين الذين وقعوا إمضاءهم على هذه العريضة الركابي باشا الذي كان رئيساً لبلدية دمشق في ذلك الحين))⁽⁴⁾.

أدت القضية العربية دوراً كبيراً في تبلور فكرة معارضة الدولة العثمانية، وما ولدته من حركة سورية-حجازية نتج عنها ترسيخ ونضج فكرة الثورة على الاستبداد والظلم ذلك الحلم الذي طالما راود الأحرار السوريين الذين وقتها كان عدد منهم تحت مقصلة السفاح او منفي لدرجة لم تسمح لهم تماماً من المساهمة الفعلية في الثورة.

إضافة لما تقدم هناك وثيقة عثمانية تؤكد اشتراك الركابي بتشكيلة الحكومة العربية السرية المقترحة عام 1916 فبعد الوعود الغربية التي تلقاها سياسيو دمشق ولبنان ومصر والعراق وبدعم من الشريف حسين، اتفقوا سراً على تشكيل حكومة عربية مؤلفة من عشرة وزراء، وشيخ للإسلام،

(1) بدر الدين الحسني (1851-1935): هو محمد بن يوسف بدر الدين الحسني، ولد في دمشق من أصول مراكشية، كان ذا مكانة وورع لدرجة عرض عليه الشاميين البيعة بالخلافة خلال الحرب العالمية الاولى له عدة مؤلفات ورسائل دينية، أيد ثورة الشريف حسين، وبعد احتلال الفرنسيين سورية أشارك بالثورة السورية الكبرى وأخذ يطوف المدن حاثاً على الجهاد ويشارك بأفكاره فكان أباً روحياً للثوار والثائرين، توفاه الله في دمشق. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002، ص 157-158؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القادر المغربي، الشيخ بدر الدين الحسني، مجلة المجمع العلمي العربي، ج5-6، مج 13، دمشق، 1935، ص 296-299.

(2) علي معطي، المصدر السابق، ص 310-311؛ سليمان موسى، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924)، ص 133.

(3) إبراهيم عبد الطالب، انهيار جدار عرب المشرق، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 260.

(4) مقتبس من: مسز ستورث ارسكين، فيصل ملك العراق، ترجمة: عمر ابو النصر، مطبوعات المكتبة الاهلية، بيروت، 1934، ص 60.

ورئيس أول وثاني أركان حرب، إضافة إلى مستشارين ورئيس للحكومة ونائبه، وكان قد رشح فيها الركابي لمنصب رئيس أركان حرب الجيش الثاني⁽¹⁾.

وفي 2 كانون الثاني 1916 تولى الركابي رسمياً منصب رئيس بلدية دمشق بناءً على رغبة والي سوريا عزمي بك⁽²⁾ الذي طالب نظارة الداخلية السماح بتولية الركابي المنصب أثر استقالة رئيس البلدية نظراً لكفاءته⁽³⁾، وتزامن ذلك مع حرص السفاح على وضع الركابي تحت رقابته⁽⁴⁾، فقبل الأخير بالوظيفة دفْعاً للشبهات سيما وأنه كان من مؤسسي وأعضاء الجمعيات السرية التي بذرة بذور القومية العربية⁽⁵⁾.

أظهر الركابي براعة في مجارات الدولة العثمانية والتودد لرجالها في البلاد ونلاحظ ذلك واضحاً عندما وصل كل من ناظري الحربية والبحرية أنور باشا⁽⁶⁾ وجمال باشا السفاح إلى دمشق في شباط 1916 فأستقبلهما والي عزمي بك وبرفقته الركابي مع جمع غفير من رجال الجمعيات والعلماء والأشراف⁽⁷⁾، ولم يكتفي بذلك بل زارهم الركابي في موقع معسكر الجيش الرابع برفقة مجموعة من أعيان البلاد، وقدم حينها لأنور باشا كممثلاً عن سكان دمشق سيفاً عربياً بديع الصنع،

(1) وثيقة مخطوطة غير منشورة وغير مصنفة من أرشيف الباحث: تحتوي الوثيقة على أسماء تشكيلة الحكومة العربية السرية والتي من ضمنها علي رضا الركابي ليشغل منصب رئيس أركان حرب ثاني بتاريخ 13 تشرين الأول 1913.

(2) عزمي بك (1868-1922): سياسي عثماني تولى إدارة ولاية دمشق عام 1915 وكان قبلها مستشار نظارة العدلية، ويعد من المحافظين المتضلعين في مواد القانون، وكانت مهمته تأليف القلوب التي نفرت من أعمال جمال باشا السفاح، بقي في إدارة دمشق لمدة لم يتمكن خلالها الحد من تطلعات السفاح الأمر الذي دفعه لترك المنصب. ينظر: محمد أديب آل تقي الدين الحصري، المصدر السابق، ص 287-288.

ينظر: ملحق (2 January 1916) BOA, DH.UMVM, DO: 89, Gö:101, 27 Safer1334h (3) الوثائق: ملحق رقم (5).

(4) عبد الغني العطري، المصدر السابق، ص 32.

(5) إبراهيم الكيلاني، المصدر السابق، ص 41.

(6) أنور باشا (1881-1922): من ابرز رجال حزب الاتحاد والترقي، تخرج من المدرسة الحربية وخاض غمار السياسة في سن مبكر، قاد العصيان في الجبال ضد السلطان عبد الحميد وأرغمه على إعلان الدستور ليعود إلى استانبول بطلا من أبطال الحرية، أصبح وزيرا للحربية عام 1913، كان له دور كبير في زج الدولة العثمانية في الحرب، وبعد خسارتها غادر تركيا سرا عام 1918، وفي عام 1922 انضم إلى حرب عصاة في بخارى وقتل فيها. ينظر: نجدة فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916، مج 2، ص 69-70.

(7) محمد كرد علي، الرحلة الأنورية إلى الأصقاع الحجازية والشامية، المطبعة العلمية، بيروت، 1916، ص 154-155.

ثم دعاها إلى مأدبة في دار البلدية ألقى خلالها خطاباً باللغة العثمانية⁽¹⁾ ومن ذلك الخطاب المطول: ((تعلن دمشق سرورها بقدوم الناظرين...، فلسان التاريخ الذي يبجل أولئك العظماء لاشك أنه يعجز عن تبجيل هذين الوزيرين الخطيرين...، وها أنذا بصفتي رئيس البلدية، وباعتباري عسكري قديم أترجم عواطف مواطني الكرام وأعرب عن ضميمي، والله أسأل أن يجعل التوفيق رفيقكم))⁽²⁾.

على الرغم مما تقدم لا يعني بأن الركابي كان يؤيد سياسة الإقصاء والإعدامات التي انتهجها السفاح تجاه القوميين والضباط العرب، إذ كان يسعى بالحول دون تنفيذ بعض تلك الإعدامات العشوائية وخير مثال عندما علم الركابي بحكم الإعدام على كل من سليم الجزائري وأمين لطفي وهما من كبار الضباط العرب في الجيش العثماني وأركان حربه، توجه على الفور إلى دار الشرطة وانفرد بهما وبعد تبادل الحديث معهما أكد بأنه سيخبر القيادة العليا لتعفو عنهما، فأتصل هاتفياً بجمال السفاح فأخبر بأنه غائب ويشغل مكانه اللواء فخري باشا⁽³⁾ فطلب محادثته وبعد حوار دام عشرة دقائق أكد خلالها الركابي لفخري بأن المحكومين من كبار ضباط الجيش ومن المؤثرين محاولة منه إستحصال العفو لهما إلا ان الإجابة كانت دائماً (أولماز) أي غير ممكن، فتأسف الركابي لصديقيه نتيجة ما آلت إليه الأمور ليصافحهما بحسرة ويعود أدراجه ليحضر فيما بعد مشهد إعدامهم بصفة رسمية⁽⁴⁾.

بقي الركابي يدير شؤون رئاسة بلدية دمشق منذ كانون الثاني 1916 حتى شباط 1917⁽⁵⁾، أضطر خلال هذه المدة مسaire السفاح بما لا يسيء إلى وطنه وقبل بتولي المنصب أعلاه في ظروف حرجة رافقتها الضائقة الاقتصادية التي شهدتها البلاد السورية فأظهر حينها مقدرة كبيرة

(1) محمد كرد علي ، المصدر السابق ، ص158.

(2) نقلا عن: المصدر نفسه ، ص170-172.

(3) كان حينها يشغل منصب مساعد قائد الجيش الرابع وقائد الفيلق العثماني الثالث عشر. ينظر: أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص60.

(4) نعيم اليافي ، المصدر السابق ، ص74.

(5) سليمان موسى ، خطوات على الطريق سيرة قلم: تجربة كاتب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2003 ، ص277.

في إدارة الأزمات، وفي مطلع 1918 صدرت أوامر توليته منصب رئيس لجنة التحكيم⁽¹⁾ التي أحدثها العثمانيون لتحكيم دمشق⁽²⁾.

وصف محمد جمال باشا الصغير المشهور بالمرسيني⁽³⁾ الركابي خلال فترة الحرب بأنه كان يلعب على الحبلين الأمر الذي جعل العثمانيون يتعاملون معه بحذر⁽⁴⁾، وأكد ذلك القول محمد كرد علي⁽⁵⁾ قائلاً: ((وصف جمال باشا الصغير رضا الركابي بأنه كان يلعب على الحبلين فكان يدعي أنه يريد القبض على فيصل لتسليمه للدولة هو ورفاقه إذ أعطية له القيادة في الدفاع

(1) تعتبر هذه اللجنة جزء من لجنة التحكيم الدولي التي ترتبط بمجلس المبعوثان العثماني والتي أنشأتها الدولة العثمانية بهدف إزالة سوء التفاهم في المشاكل التي تحصل مع الدول الأخرى وفضها دبلوماسياً وقد امتدت لها فروع في الولايات العثمانية ومنها سورية. ينظر: فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، 2023، ص412.

(2) نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، مج5، دار الساقى، بيروت، 2018، ص105.

(3) محمد جمال باشا (1873-1941): المشهور بالمرسيني، والملقب بالصغير للتمييز بينه وبين جمال باشا السفاح، ولد في مرسين وتخرج من الأكاديمية العسكرية برتبة نقيب عام 1898، عمل في هيئة أركان الجيش الثاني وخدم في جبهة البلقان عام 1914 وعين قائداً للفيلق الثامن وراقي إلى رتبة جنرال وتوجه إلى سورية للعمل مع الجيش الرابع بقيادة جمال باشا السفاح، وبعد عزل السفاح تولى المرسيني منصبه في إدارة الحرب في سورية. ينظر: تحسين قدرى، مذكرات تحسين قدرى (1892-1986) المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول، تحقيق: سيار الجميل، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص150.

(4) نقلا عن: علي سلطان، تاريخ سورية 1918-1920 حكم فيصل بن الحسين، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص20.

(5) محمد كرد علي (1876-1953): عراقي الأصل ولد في دمشق لأسرة كردية انتقلت إلى سورية واستقرت فيها بهدف التجارة، أهتم والده عبد الرزاق بتعليمه فألتحق في دراسة الابتدائية وهو في سن الخامسة من عمره واكم الثانوية بعدها في المدرسة الرشدية وبدأ حينها يهتم بالقراءة والكتب وتعلم العثمانية والفرنسية، عمل كاتباً ومحرراً لجريدة الرائد المصرية عام 1901، ثم أنشأ مجلة المقتبس، وساهم في الصحافة العربية مساهمة فعالة، تولى رئاسة المجمع العلمي للغة العربية الذي أنشأه الركابي عام 1919، له العديد من المؤلفات وعدة أجزاء من المذكرات. ينظر: سامي الدهان، محمد كرد علي حياته وآثاره، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1955، ص15-39؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: أياد خالد الطباع، محمد كرد علي المؤرخ البحاثة والصحافي الأديب 1876-1953، دار القلم، دمشق، 2008، ص11 وما بعدها.

عن دمشق وكان أيضاً يتصل بفيصل ولم يكن فون فالكنهاين⁽¹⁾ يثق به ولا القائد حسن تحسين رئيس أركان حرب الجيش ونزولاً عند رغبتهم تم تأجيل موضوع تسليمه الدفاع عن دمشق⁽²⁾. بينما يعلق على ذلك سليمان موسى قائلاً: ((بقي الركابي يعمل مع الأتراك حتى نهاية الحرب دون أن يشتبهوا به))⁽³⁾، حتى ان لورنس عندما وصل متخفياً إلى ضواحي مدينة دمشق في 13 حزيران 1917 التقى بالركابي وسلمه رسالة من الأمير فيصل حول مخططات حركة القوات العربية للثورة⁽⁴⁾، في حين وصفه أحدهم بأنه تحول إلى جانب الأشراف والحركة العربية عندما تبين له ان الهزيمة لحقت بالدولة العثمانية وانهارها أصبح وشيكاً⁽⁵⁾.

وقبل ان تضع الحرب أوزارها وجدت القيادة العثمانية ضرورة إعادة عدد من الضباط العرب إلى الخدمة العسكرية ومنهم الركابي والذي اختير حينها لقيادة الفيلق الخامس عشر التابع للجيش الرابع المعسكر في دمشق على الرغم من شكوك القيادات العسكرية بولائه المزيف⁽⁶⁾، ولاستمالته أكثر كونهم بأمس الحاجة إلى قادة عسكريين أكفاء أمثاله بعد انكسار قطاعاتهم العسكرية في العديد من الجبهات أواخر الحرب أصدر الباب العالي أوامره في 23 آذار 1918 لتتصيبه قائداً لمجموعة شرقي الأردن وكان خلالها يدير عمليات الحرب بشكل جيد لدرجة أعجبت البريطانيين⁽⁷⁾. وفي صيف 1918 بدأت تظهر توجهات لعقد صلح منفصل بين العرب والدولة العثمانية، وتبنت نظارة الخارجية رعاية المفاوضات ونظمت اجتماعاً بين وفد عربي برئاسة الركابي لمقابلة السلطان العثماني، حيث قدم الوفد مطالبهم المتعلقة بالإصلاح والحكم الذاتي لسوريا تحت الحكم

1) إريك فون فالكنهاين (Erich Von Falkenhayn): جنرال ألماني انيطت له قيادة الجيوش الألمانية بداية الحرب العالمية الأولى، ثم توجه الى استانبول فوصلها في 7 ايار 1917 لدراسة اوضاع البلاد العثمانية ووضع الخطط اللازمة لها خلال الحرب ومنها شمال العراق وسورية، تولى قيادة القوات العثمانية في فلسطين، وكان =ملازماً لكل من السفاح وانور باشا. ينظر: علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1914-1918 ، ج4 ، بغداد ، 1974 ، ص384-387.

(2) مقتبس من: خطط الشام ، ج3 ، ط3 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1983 ، ص154.

(3) نقلاً عن (بتصرف): سليمان موسى ، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924) ، ص119.

(4) السعيد رزق حجاج ، العالم الإسلامي في الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ، مطبعة الامانية ، مصر ، 1989 ، ص212.

(5) محمد مصلح ، أصول الوطنية الفلسطينية ، ترجمة: سليمان موسى ، مجلة أفكار ، العدد84 ، وزارة الثقافة والتراث القومي ، عمان ، 1988 ، ص112.

(6) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة (1918-1920) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2020 ، ص402-403.

(7) نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، مج3 ، دار الساقى ، بيروت ، 1998 ، ص532.

العثماني، وأدى المرسيني دوراً في ترتيب هذا اللقاء من خلال علاقته الوثيقة بالركابي ويبدو ان الأمير فيصل كان على علم بهذه الخطوة ومؤيداً لها نظراً إلى عضوية رئيس الوفد القيادية السرية في الهيئة المركزية لجمعية العربية الفتاة⁽¹⁾.

وفي نهاية آب 1918 ازداد التوجه لعقد اتفاق السلام أعلاه واختير خمسة شخصيات سورية من بينهم الركابي كأعضاء بعثة مقرر إرسالها إلى سويسرا للتفاوض المشروط مع الجانب العثماني للاعتراف بالاستقلال العربي⁽²⁾، إلا ان تلك المساعي منيت بالفشل نتيجة رفض وبطش السفاح⁽³⁾، وتزامن ذلك برفض الفكرة من القوميين العرب الذين ذكروا أصحابها بمساوئ العثمانيين واضطهادهم للعرب والتتكيل بزعمائهم⁽⁴⁾ وبعث منهم أحمد مختار مردم رسالة إلى الركابي يذكره فيها بسوء معاملة العثمانيين له مسبقاً داعياً إياه بالسعي قدماً نحو الاستقلال ويكون على رأسهم ليلتقوا حوله لتحقيق التخلص من الهيمنة العثمانية⁽⁵⁾.

بدأت المعطيات تتجه نحو انهيار دمشق عسكرياً وتزامن ذلك مع مساعي الدولة العثمانية للحفاظ عليها فوجهت تعليماتها إلى الركابي لقيادة الجيش الاحتياطي للمدينة مع منحه صلاحيات واسعة لمنع تقدم القوات البريطانية⁽⁶⁾، ولما شرعت قوات الجيش الرابع بالانسحاب من دمشق سلم المرسيني مهمة الدفاع إلى الركابي على الرغم من معرفته بعلاقته وعضويته السرية مع الحركة العربية التي كان يتفهم مطالبها ويدعمها إلا أن الركابي أظهر انحيازه الصريح للقضية العربية خاصة بعد ان أصبحت قوات فيصل على مشارف المدينة⁽⁷⁾.

(1) محمد جمال باروت ، العلاقات العربية-التركية (1918-1923) السيرة والتاريخ والمصائر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2023 ، ص78 ؛ مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة (1918-1920) ، ص406.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973, VO1:1918-1920, , Arcive Editions , Slough , 2005, p:189.

(3)Kilinçkaya, M. Derviş, Op.Cit., p: 108.

(4) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit. , pp:190-191.

(5) Ibid, p:192.

(6) مؤلف مجهول ، مذكراته عن الثورة العربية الكبرى ، مكتبة صادر ، بيروت ، د.ط ، د.م ، ص93.

(7) مزاحم جاسم محمد ، الدور السياسي والعسكري للضباط العراقيين في الدولة العثمانية والمشرق العربي 1908-1921، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2008 ، ص82.

وقبل أن يدخل جيش الثورة العربية دمشق توجهت إليها بعثة بقيادة الشريف ناصر⁽¹⁾ ونسيب البكري⁽²⁾، والتقىا بالركابي مطالبين منه تشجيع الفرق العربية للانضمام إلى قوات الثورة ليحاربوا إلى جانب صفوفها داخل البلاد السورية، ثم تبع ذلك دخول الجيش العربي دمشق محرراً إياها من تسلط العثماني الذي دام أكثر من أربع قرون⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر سبق دخول قوات الثورة دمشق تشكيل حكومة عربية⁽⁴⁾ في 27 أيلول 1918 باسم الأمير فيصل برئاسة الأمير محمد سعيد الجزائري⁽⁵⁾ والذي رفع علم الثورة العربية⁽⁶⁾

(1) الشريف ناصر (1890-1934): وهو الأخ الأصغر للشريف حسين، كان عضواً بمجلس المبعوثان العثماني أقام في الأستانة معظم الوقت، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى ثم إعلان الشريف الثورة العربية الكبرى كان مع أسرته في استانبول ليسارع للالتحاق بالثورة وسجل البطولات في معاركها. ينظر: نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، مج3 ، ص88.

(2) نسيب البكري (1881-1966): ناشط سياسي سوري تخرج من مدرسة السلطانية في بيروت، شارك في الثورة العربية الكبرى لعام 1916 شاغلاً منصب السكرتير الخاص للأمير فيصل، اشترك في الثورة السورية الكبرى لعام 1925 وهو من ابرز مؤسسيها، انتخب نائب عن دمشق في المجلس النيابي السوري عام 1936 وانتدب محافظاً لجبل الدروز عام 1937 وتقلد مناصبي وزارة العدلية عام 1939 ثم وزارة الاقتصاد الوطني لعام 1941. ينظر: سمرمد عكيدي فتحي العاني ، دور الدروز السياسي في سورية 1920-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص42.

(3) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية بدمشق بين 1918-1920م ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1983 ، ص32 ؛ وينظر: صبحي العمري ، لورنس الحقيقة والأكذوبة (أوراق الثورة العربية) ، دار رياض الرئيس ، لندن ، 1991 ، ص189.

(4) تألفت حكومة الجزائري في 27 أيلول 1918 من: (الأمير سعيد الجزائري ، شكري باشا الايوبي ، شاعر الحنبلي ، فارس الخوري ، جميل الألشي ، سعدي كحالة) واستمرت هذه الحكومة حتى 30 أيلول 1918. ينظر: الأمير شكيب أرسلان ، مدونة أحداث العالم العربي ووقائعه 1800-1950 ، ط2 ، تحرير يوسف حسين أبيض ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2011 ، ص89.

(5) محمد سعيد الجزائري (1882-1970) : ولد في دمشق وأكمل دراسته في الأستانة، كان من دعاة الجامعة الإسلامية، بقي موالياً للعثمانيين حتى انسحابهم من دمشق، لينظم لصف القضية العربية، تمكن بمؤازرة شقيقه من تأليف حكومة مؤقتة في دمشق في ايلول 1918، سجن عام 1919 من قبل البريطانيين ، ذهب بعد إطلاق سراحه إلى فرنسا، ثم عاد الى سورية خلال الثورة السورية الكبرى وساهم في حماية السكان، لعب دوراً في تأسيس الكتلة الوطنية عام 1927، وأطلق عام 1931 حملة وطنية لمقاطعة المصالح الفرنسية، لم يشترك بعدها في اي نشاط سياسي حتى وفاه الله عن عمر ناهز الـ 87 عاماً. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج6 ، ص145.

(6) يتكون علم الثورة العربية من أربعة ألوان الأبيض شعار الأمويين والأسود شعار العباسيين والأخضر شعار الفاطميين والأحمر العنابي شعار الأسرة الهاشمية ، ينظر : سليمان موسى ، العلم العربي في أدواره التي مر عليها من أوائل القرن الحاضر الى اليوم ، مجلة العربي ، العدد 138 ، الكويت 1970، ص78-71؛ سليمان =موسى

محل العلم العثماني وتمكن بمؤازرة شقيقه عبد القادر الجزائري الحفيد من فرض الأمن والنظام في المدينة كما وجه مجموعة من البرقيات إلى المدن السورية يعلن بموجبها انتهاء الحكم العثماني في البلاد وقيام دولة عربية مرتقبة⁽¹⁾ وقد استندا الأخوين بذلك على مساعدة قواتهما المسلحة البالغة اثني عشر ألف عنصر⁽²⁾ في وقت كان به الركابي أسيراً عند القوات البريطانية كما سنبين ذلك مطلع الفصل الثاني من الدراسة.

يتضح لنا مما سبق أن الركابي لم يكن بعيد عن فكرة الحركة العربية والثورة ضد الدولة العثمانية كما لم يكن بعيد عن التنظيمات السرية التي تعمل لأجل القضية العربية ويأتي في مقدمتها حزب العربية الفتاة السرية التي انتمى إليها ويعد من مؤسسيها ويحمل رقماً ورمزاً خاص به، ويبدو لي ان ما زاد من توجهاته العربية حنقه وسخطه على الحكومة العثمانية نتيجة أحواله على التقاعد أثر أبداء رأيه علناً فيما يتعلق بدخول الحرب بناءً على رؤاه العسكرية التي تلم بإمكانياتهم على عكس الحكومة العثمانية التي وجدت فيها فرصة لإعادة ما فقدته من ممتلكاتها في وقت لم يكن يخفى على العثمانيين تبدل أحواله تجاه العرب، ويبدو أنها لم تعثر على دليل يدينه لذا اكتفت بإحالاته على التقاعد ثم أشغاله بمنصب بلدية دمشق ووضعه تحت مراقبة السفاح، وعلى الرغم من ذلك أستمروا بالتواصل مع أعضاء حزبه ومثلهم والبلاد السورية أمام الأمير فيصل مؤكداً للأخير تأييده التام لمخططات الثورة العربية وهذا يدل على ان الروح العربية في داخل الركابي لم تمت كما اتهم من قبل البعض بميله للعثمنة على حساب أبناء جلدته، إلا ان ذلك لا يبعد الركابي من دائرة الأشخاص الانتهازيين الذين يميلون لمصالحهم لتحقيق الأهداف واغتنام الفرص بناءً على سياسة براغماتية تركز على دراسة المعطيات والنتائج، لدرجة وصفه بها محمد كرد علي بأنه ((ذهب إلى دمشق قائداً تركياً وعاد إليها بعد أيام حاكماً عربياً بريطانياً))⁽³⁾.

، جمعية العربية الفتاة كان لها في الحركة العربية من أول هذا القرن خطراً كبيراً ، مجلة العربي ، العدد 151 ، الكويت 1971، ص 55 .

(1) خيرية قاسمية ، المصدر السابق ، ص 49 .

(2) سامي مروان مبيض ، تاريخ دمشق المنسي (أربع حكايات 1916-1936م) ، دار رياض الريس ، بيروت ، 2016 ، ص 33 .

(3) مقتبس من: محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص 154 .

الفصل الثاني

دور علي رضا الركابي
السياسي في سورية خلال
الحكم العسكري
تشرين الأول ١٩١٨ -
تشرين الثاني ١٩١٩

المبحث الأول الأوضاع السياسية في سوريا بعد انسحاب العثمانيين وتنصيب الركابي لإدارة الحكومة العسكرية

أولاً: ملابسات تنصيب الركابي حاكماً عسكرياً للبلاد:

توجت الثورة العربية بدخول قواتها دمشق صباح الأول من تشرين الأول 1918، واستقبلت تلك القوات بمشاعر البهجة، والسرور الذي بلغ ذروته بوصول الأمير فيصل بعد يومين إلى المدينة⁽¹⁾، وكان قد سبق ذلك عقد اجتماع عام حضره عدد كبير من أعيان بلاد الشام وزعمائها والقادة من الضباط العرب تقرر خلاله تعيين الركابي حاكماً عسكرياً عاماً بشكل مؤقت⁽²⁾، في 30 أيلول 1918⁽³⁾، وأشار إلى ذلك الاجتماع نوري السعيد⁽⁴⁾ بمذكراته قائلاً: ((علمنا أن كثير من الضباط العرب وقعوا أسرى بيد القوات البريطانية، فطلبنا منهم تسليمهم إلينا لحاجتنا الشديدة في تكوين قوات متطوعة تحفظ الأمن في دمشق، فأطلقت القيادة البريطانية سراح الفريق علي رضا الركابي ومجموعة من الضباط والأركان والقادة العرب، فاجتمعنا مع العديد من وجهاء البلاد وشخصياتها، وتداولنا أمر تنظيم الإدارة في دمشق وعينا الركابي حاكماً عسكرياً مؤقتاً ريثما يصل الأمير فيصل إلى البلاد))⁽⁵⁾.

(1) جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 226 ، 30 تشرين الأول 1918 ؛ تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج 1 ، مطبعة العهد ، بغداد ، 1936 ، ص 186 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1983 ، ص 33.

(2) سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922-1936 ، ج 1 ، ص 62.

(3) منير الغضبان ، سورية في قرن ، لندن ، 2002 ، ص 30.

(4) نوري السعيد (1888-1958): ولد في بغداد، وقد اختلفت المصادر بدقة أصله كردي أم عربي، درس في الأستانة، يتكلم العثمانية والألمانية والانكليزية والفرنسية، احد مؤسسي جمعية العهد 1913، تقلد مناصب عديدة في المملكة العراقية منذ عام 1921 ثم تقلد مناصب وزارية، واستمر في المناصب الرئيسية في الحكومة حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 التي أنهت الملكية بالعراق. ينظر: توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، دار رياض الرئيس للكتب ، لندن ، د.ت ص 83-94 ؛ ينظر بالتفصيل: محسن محمد المتولي العربي ، نوري السعيد من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 ، ص 19 وما بعدها.

(5) مقتبس من (بتصرف): مذكراتي عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918 ، ط 2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1987 ، ص 98.

وذكر أحمد قدري⁽¹⁾ أن اختيار الركابي لإدارة البلاد كان بناءً على اتفاق مسبق بين أعضاء الجمعية العربية الفتاة⁽²⁾، أما فيما يتعلق بقضية أسر الركابي أختلف سلطان الأطرش⁽³⁾ بمذكراته بشأنها مؤكداً بأنه أعقل من قبل القوات العربية عند حدوث معركة بالأسلحة الأبيض واحضر إليه مع عدد من جنوده، ولما عرفه عربياً أعاد له السلاح واركبه فرساً ليُدخل معهم دمشق في 30 أيلول 1918⁽⁴⁾، بينما يشير أحد التقارير البريطانية الذي كتب عن شخصية الركابي بأن الأخير كان عمره خمسون عاماً عند دخول قواتهم دمشق وهو من الشخصيات الرئيسية للمدينة وكلف حينها من قبل العثمانيين بالدفاع عن منطقة طبرية كونه جنرالاً في الجيش العثماني ولكنه هرب والتحق بالبريطانيين⁽⁵⁾، وهناك من أشار بأنه سلم مخططات الحصون المحيطة بدمشق للقوات البريطانية، الأمر الذي سهل عليه كسب ودهم⁽⁶⁾.

إضافة لما تقدم أشار آخر بأن الركابي دخل البلاد بعد إعلان حكومة محمد سعيد الجزائري [سنورد تفاصيلها في الصفحات القادمة] بيوم واحد وتوجه نحو سراي الحكومة (البهو) برفقة ضباط بريطانيين معلناً أمامهم أن المارشال إدموند اللنبي⁽⁷⁾ (Edmund Allenby) قائد الحملة

1) أحمد قدري (1889-1957): وهو أحمد عبد القادر قدري طبيب الملك فيصل الأول، ووالده أحد أمراء الجيش العثماني، نشأ وترعرع في فلسطين وبيروت ومن زملاء دراسته كل من عوني عبد الهادي ورستم حيدر ، ظهر وعيه الوطني خلال دراسته الجامعية، وعندما أعلنت الثورة العربية أيدها وانظم إليها حتى غدا من المرافقين للأمير فيصل وعندما وصلت قوات الثورة العربية إلى دمشق دخل معها وشارك بتمثيل البلاد العربية في مؤتمر الصلح برفقة الأمير.

ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1985 ، ص 102

(2) أحمد قدري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ، مطابع ابن زيدون ، دمشق ، 1956 ، ص 75.

(3) سلطان الأطرش (1891-1982): زعيم وطني وقائد ثوري سوري، يعتبر من أبرز الشخصيات الدرزية التي ساندت الثورة العربية ورفع علمها قبل وصول قواتها لأراضي بلاد الشام، رفض سياسة الفرنسيين الاستعمارية، تولى قيادة الثورة السورية الكبرى عام 1925 ضد الانتداب الفرنسي لسورية، انتهى نضاله الوطني بوفاته في 26 آذار 1982. ينظر: نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1923-1924 ، مج 7 ، دار الساقى ، بيروت ، 2007 ، ص 96-97 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: حسن أمين البعيني ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008 ، ص 24 وما بعدها.

(4) نقلا عن: علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 25

(5) نقلا عن: عبد العزيز العظمة ، المصدر السابق ، ص 228.

(6) محمد أديب آل نقي الدين الحصري ، المصدر السابق ، ص 291 ؛ محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص 154.

(7) الجنرال اللنبي (1861-1936): جنرال بريطاني ولد في أسرة ثرية مسيحية متدينة وتخرج من كلية سانت هيرست العسكرية الملكية عام 1881 وخدم في جنوب إفريقيا ثم ارتاد كلية الأركان في كامبرلي شارك في العديد من الحروب وأشتهر بدوره خلال الحرب العالمية الأولى حيث قاد قواته من مصر نحو فلسطين وسورية بين عامي 1917-

العام أصدر قرار بتعيينه حاكماً للمنطقة الشرقية⁽¹⁾، وتألفت حكومته العسكرية المؤقتة من ((علي الركابي، والأمير عادل أرسلان، وياسين الهاشمي، وبدیع المؤید، وفارس الخوري، وعطا الأيوبي))⁽²⁾. يبدو لي مما تقدم أن الركابي لم يكن أسيراً بالمعنى المقصود وكان على اتصال بالقوات البريطانية على اعتبار انه ممثلاً للجمعية العربية الفتاة والتي تعمل ضمن نطاق الحركة العربية ضد العثمانيين، ولاتستبعد قضية تسليمه مخططات المدينة لهم بهدف القضاء على النفوذ العثماني داخلها، إضافة إلى ان ما أشار له الأطرش وهو إنكاره لمعرفة شخص الركابي ووجده عربياً لايتوافق ذلك مع شخصية وشهرة الركابي والذي يعد من الضباط والقادة العرب الذين تولوا مناصب عليا إدارية وعسكرية في الولايات العربية خلال العهد العثماني آخرها منصب رئيس بلدية دمشق.

شرع الركابي بعد تقلده الإدارة في القضاء على أعمال العنف والتمرد في دمشق بهدف إحلال النظام والقانون فطبق حظر للتجوال أثناء الليل لمنع النهب والسلب في أسواق المدينة⁽³⁾، وذلك ما أشار إليه شاهد عيان قائلاً: ((وكان أول ما قام به [يقصد الركابي] إعلانه بأن الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل سيعدم كل من يجرؤ على الإخلال بالأمن، وأمر بنصب مشنقة أمام دار الحكومة فأستتب النظام في دمشق في الحال))⁽⁴⁾ وأكد ذلك نجله أكرم الركابي⁽⁵⁾ نقلا عن مذكرات والده

1918، ثم عين عام 1919 مفوض سامي في مصر ويعد النبي من صناع تشكيلات الشرق الاوسط الحديث: للمزيد من التفاصيل ينظر:

Matthew Hughes, Allenby and British Strategy in the Middle East 1917-1919 , Routledge, 1999 , pp: 67-98.

(1) خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، مج 1 ، ط 2 ، الدار المتحدة ، بيروت ، 1973 ، ص 88. بعد دخول قوات الاحتلال إلى سورية قسمت على ثلاثة مناطق إدارية أولها: المنطقة الجنوبية وتشمل متصرفية القدس، لواء عكا ونابلس، وتوضع تحت الإدارة البريطانية؛ ثانيها: المنطقة الشمالية والتي أصبحت تعرف بالمنطقة الغربية وتوضع تحت الإدارة الفرنسية؛ وثالثها: المنطقة الشرقية المشار لها أعلاه والتي شملت ولاية دمشق والقسم الجنوبي من ولاية حلب ووضعت تحت الإدارة العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية-السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي 1860-1920 ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1976 ، ص 298. ولإطلاع على التقسيمات الإدارية ينظر: ملحق الخرائط: ملحق رقم (1).

(2) أحمد قدري ، المصدر السابق ، ص 75.

(3) زين نزر الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1971 ، ص 78.

(4) الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص 90.

(5) أكرم علي رضا الركابي (1900-....): ولد في سورية ودرس في مدارس دمشق وبيروت، وذكر مشتاق طالب بأنه كان من زملاء الدراسة في المدرسة الإعدادية الملكية في بغداد عام 1913، ثم حصل على شهادة العلوم =الزراعية من جامعة كامبردج عام ١٩٢٢، ثم عين مفتشاً عاماً لمزارع الملك فيصل الأول في العراق، ومستشاراً زراعياً في أمانة العاصمة ببغداد حتى عام ١٩٣٧، وعند تشكيل الحكم الوطني في سورية عاد إليها وتقلد العديد من

[المفقودة] واصفاً أوضاع مدينة دمشق بـ((ان أسباب النهب والفوضى في دمشق كانت سببا لدخول بعض العصاة من المناطق المجاورة وبعض صعاليك المدينة...، وكان رضا الركابي قد تأخر في الوصول إلى دمشق فلما جاء إلى السراي ووجد الفوضى...، عهد إلى محمد علي التميمي⁽¹⁾ بإدارة الأمن العام لقمع الفوضى، كما نصب المشانق إرهاباً وكان الناس حديثي العهد بمشانق جمال باشا))⁽²⁾.

تطلبت هذه المرحلة الانتقالية العصبية من الركابي استخدام الشدة أثر معاناة سكان دمشق نتيجة أجراء شكري باشا الأيوبي⁽³⁾ الذي تسلم إدارة المدينة من الأميرالاي بهجت بك وكيل آخر حاكم عثماني وقيامه على الفور بالتوجه إلى سجن القلعة وفتح أبوابها لإخراج حوالي أربعة آلاف سجين باسم الملك حسين لينتج عن ذلك حالة من الفوضى وموجة عارمة من السرقات والتي نجحت حكومة الركابي من كبح جماحها والقضاء عليها⁽⁴⁾، ولابد من الإشارة إلى ان المشانق التي أمر بنصبها الركابي لم تكن إلا للترهيب والتي جاءت بنتائج مثمرة على الصعيد الأمني في المدينة⁽⁵⁾.

المناصب، ودرس في الجامعة السورية، يحمل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى. ينظر: محمد شريف عدنان الصواف ، المصدر السابق ، ص164 ؛ طالب مشتاق ، أوراق أيامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1968 ، ص14 وص383.

(1) محمد علي التميمي(....-....): من أقطاب العسكر في سورية ولد في نابلس، عثماني التحصيل، عمل في الأمن العام خلال الحكم الفيصلي، ثم استقر في فلسطين بمدينة حيفا ممارساً المحاماة لدرجة برز في هذا المجال. ينظر: جميل شاكر الخنجي ، ثوار صنعوا الاستقلال: صفحات مضيئة من تاريخ الثورة السورية ، دار الشرق ، 2008 ، ص695.

(2) نقلا عن: موفق بني المرجة ، صحوة الرجل المريض او السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، 1984 ، ص306.

(3) شكري باشا الأيوبي (1851-1922): ولد في دمشق ودرس فيها ثم التحق بصفوف الكلية الحربية في استانبول، ولما أعلنت الحرب العالمية الاولى اتهم بالخروج على سياسة الدولة العثمانية فسجن في دمشق وبعد الحرب عينه فيصل بن الحسين نائبا عنه في بيروت ولم يرض عنه الفرنسيين فعاد الى دمشق وعين حاكما عسكريا لحلب. للمزيد من التفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3 ، ص171-172.

(4) أمين سعيد ، الثورة العربية تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (النضال بين العرب والفرنسيين والانجليز) ، مج2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص16.

(5) علي عبد الأمير علاوي ، فيصل الأول ملك العراق ، ترجمة: سيمون أكرم العباس ، غيث يوسف محفوظ ، مركز الرافدين للحوار ، بغداد ، 2022 ، ص229.

لم تستمر التشكيلة الوزارية للحكومة المؤقتة أعلاه سوى أيام معدودة، فبعد وصول الأمير فيصل إلى دمشق وجد باستقباله الركابي⁽¹⁾ ثم أجمع معه في سراي الحكومة بتاريخ 3 تشرين الأول 1918 على اعتباره أنه قائداً للقوات العربية ونائباً عن والده الملك حسين، ثم كلفه ليتولى رئاسة الحكم العسكري وتأليف الوزارة في البلاد⁽²⁾.

وفي الخامس من تشرين الأول 1918 ألقى الأمير فيصل خطاباً رسمياً⁽³⁾ طالب فيه الشعب السوري ضرورة الالتزام بأوامر وقرارات الحكومة الجديدة⁽⁴⁾، وتضمنت فقرته الثانية ما نصه: ((قد عهدت إلى السيد رضا باشا الركابي بالقيادة العامة للحكومة المذكورة، نظراً لثقتي باقتداره ولياقته))⁽⁵⁾.

يبدو لي ان أقدام الأمير فيصل على إعلان تكليف الركابي أرتبط بإظهار مكانته كأمر عربي ينوب عن والده في المناطق المحررة حديثاً وان أمر تأليف الوزارة جاء لإضفاء الصفة الشرعية على الحكم في البلاد، لذا نجده وفق ما ورد في أحد التقارير البريطانية ينظر لنفسه على انه المسؤول العسكري على المناطق (أ، ب) أو (A,B) وأنه من أختار الركابي لأشغال منصب الوزارة⁽⁶⁾، في حين ان فيصل كان يعد أحد القادة التابعين للجنرال اللنبي الذي اعتبر قرار تنصيب الركابي صادراً منه⁽⁷⁾، مع تأكيده للأمير بأن الحكم في البلاد يجب ان يكون عسكرياً مرتبطاً مباشرة في القيادة

(1) سامي عبد الحافظ القيسي ، المصدر السابق ، ص 62.

(2) George Haddad , Fifty Years Of Modern Syria and Lebanon , Printed at Dar-Hayat , Beirut , 1950 , p:55.

(3) محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة، ج 1 ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، 1950 ، ص 80؛ محمد علي الأحمد، سقوط الخلافة (عرب بلاد الشام والدولة العثمانية)، دار الإسرائ ، عمان ، 2007 ، ص 679.

(4) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit. , pp:172-173.

(5) للإطلاع على النص الكامل للخطاب ينظر: ساطع الحصري (ابو خلدون) ، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث ، مطبعة الكاشف ، بيروت ، 1947 ، ص 194 ؛ حسن الحكيم ، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946 ، دار صادر ، بيروت ، 1972 ، ص 35-36.

(6) IOR/ F112/277, p:79.

(7) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ عامر رحيم حسن ، الحكومة العربية في دمشق ودور العراقيين فيها 1918-1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2013 ، ص 43.

البريطانية⁽¹⁾، ولتحقيق ذلك كلف ضابطي ارتباط أحدهما بريطاني الكولونيل كينهان كورنواليس⁽²⁾ (Kinhan Cornwallis) والآخر فرنسي الكابتن مرسيه (Capitaine Mercier) للمشاركة في إدارة المنطقة⁽³⁾، كما ووضع أحد عناصره ليكون حلقة وصل بينه وبين فيصل⁽⁴⁾.

وهناك تقرير أرسل إلى جلبرت كلايتون⁽⁵⁾ (Gilbert Glayton) من أعضاء (المكتب العربي في القاهرة)⁽⁶⁾ بتاريخ 7 تشرين الأول 1918 ورد فيه أن القوات البريطانية عند دخولها دمشق وجدوا

(1) حكمت ناصر حسين المياحي ، العلاقات السياسية السورية الأردنية 1918-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 ، ص33. من الجدير بالذكر يعتبر النبي أعلى سلطة عسكرية في البلد حتى انه اخذ يتنقل بين مدن سورية لأجراء التفتيش الرسمية اللازم لبسط نفوذهم داخل المناطق السورية، حتى انه كان يستقبل استقبالا رسمياً. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 9 كانون الأول 1918.

(2) كينهان كورنواليس (1882-1959): ولد في ولاية نيويورك الأمريكية، ينحدر لأسرة عسكرية ترتبط مع تاريخ حكومة الهند البريطانية، فكان لذلك الأثر في قبوله بجامعة أكسفورد فدرس فيها القانون واللغة العربية وتخرج منها 1906 وخلال الحرب العالمية الأولى استدعى ليخدم بالجيش برتبة ميajor، ثم عمل مع المكتب العربي، ثم أصبح بعدها قائماً بإعمال رئاسته بعد مغادرة هوجارث الى لندن في آب 1916. ينظر: حسام علي المدامغة ، المكتب العربي في القاهرة 1914-1920 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2010 ، ص78-80.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit., pp:167.

(4) مجموعة مؤلفين ، بناء الدولة العربية الحديثة (تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق) ، أعداد وتحرير: هند غسان ابو الشعر ، منشورات جامعة ال البيت ، الأردن ، 1999 ، ص297.

(5) جلبرت كلايتون (1875-1929): ضابط وسياسي بريطاني، خبير في الشؤون العربية شغل العديد من المناصب في البلاد العربية، وعين وكيلاً للسودان ثم نقل إلى مصر ليشغل رئيس قلم الاستخبارات المدنية والعسكرية في مقر القيادة العامة للقوات البريطانية في القاهرة، وعمل في وزارة المستعمرات، وأسس المكتب العربي في القاهرة لتوجيه مسيرة الثورة العربية، ثم أصبح السكرتير العام في فلسطين عام 1925، وعقد اتفاقيتي حدودية منها حذاء وبحرة 1925، ومعاهدة جدة 1927 ، وأصبح المندوب السامي البريطاني في العراق، وتوفي في بغداد بتاريخ 21 أيلول 1929. ينظر نجدة فتحي صفوة : الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1914-1915 ، ج1 ، ص114-115.

(6) المكتب العربي في القاهرة: مكتب سياسي أنشأ في شباط ١٩١٦ في القاهرة بايعاز من مكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر وبالتشاور مع ريجنالد وينجيت الحاكم العام للسودان والمندوب السامي ورونالد ستورز السكرتير الشرقي في دار المندوب السامي، وجلبرت كلايتون رئيس قلم الاستخبارات المدنية والعسكرية في مقر القيادة العامة للقوات البريطانية وعهد الى الاخير بمهمة رئاسة هذا الجهاز المستقل في دار المندوب السامي الذي أصبح أحد أهم الأجهزة المنفذة للسياسة البريطانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى. ينظر: خيرية قاسمية، من خفايا السياسة البريطانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى: المكتب العربي في القاهرة = قراءة في الوثائق

فيها إدارة عربية برئاسة الركابي الذي نصب واليا على المنطقتين المحتلة (أ ، ب) وتم الاعتراف به من قبل القائد الأعلى للقوات البريطانية الجنرال اللنبي⁽¹⁾، والذي كثير ما كان يؤكد سلطاته على جميع الأراضي السورية⁽²⁾ في المحافل الرسمية ويدعو إلى تنفيذ أوامره بالتسليم والانقياد⁽³⁾، وخير مثال لذلك عندما زار حلب تحدث قائلاً: ((يا رجال حلب...، أني ازور مدينتكم القديمة التاريخية بصفتي قائداً عاماً للجيش المتحالفة...، وصاحب السلطة الإدارية المطلقة على الأراضي التي هي تحت أمري))⁽⁴⁾

أقر الركابي بنفسه سلطة اللنبي عندما صرح قائلاً: ((أنا علي رضا الركابي بما لي من السلطة المخولة إلي بصفتي المدير العام للقسم الشرقي من بلاد العدو المحتلة بتفويض من قبل القائد العام للحملة المصرية بتاريخ 23 تشرين الأول 1918))⁽⁵⁾، وذلك ما أكدته التقرير البريطاني الذي رفعه اللنبي بنفسه إلى حكومته بشأن إدارة مناطق سوريا⁽⁶⁾، أضف لذلك تأكيد الركابي مرة أخرى مرجعيته للنبي من خلال برقيته التي أرسلها إليه وتضمنت ما نصه: ((سيادتكم تعلم جيداً أنني تم تعييني بأمرك وأن الحكومة التي كنت أمثلها كانت حكومة الحلفاء...))⁽⁷⁾، حتى انه كان يرفع التقارير بشكل مباشر ويومي إلى اللنبي الذي كان مقيماً في القاهرة⁽⁸⁾.

البريطانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 17-18 ، جامعة دمشق ، 1984 ، ص161 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: حسام علي المدامغة ، المكتب العربي في القاهرة 1914-1920 ، ص82-90
(1) IOR/ F112/277, p:73-74.

(2) ينظر: خريطة سورية الطبيعية ملحق الخرائط: ملحق رقم (2).

(3) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 2 ، 12 كانون الأول 1918.

(4) كامل بن حسين بن مصطفى الحلبي الغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج3 ، المطبعة المارونية ، حلب ، 1926 ، ص710.

(5) نقلا عن: جريدة العاصمة ، السنة الاولى ، العدد 33 ، 9 حزيران 1919 ؛ جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 16 حزيران 1919.

(6) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit. , p:201.

(7) Ibid , p:645-646.

(8) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص343.

أشار يوسف الحكيم⁽¹⁾ إلى قضية الالتباس فيما يتعلق بتتصيب الركابي مؤكداً بأن الأمر تم منذ أن كان اللنبي في القاهرة⁽²⁾، وإن الركابي أرتبط ارتباط كلي فيه أو بمندوبه كورنواليس الذي كان يحجب الرجوع إلى الركابي بأمور البلاد باعتباره رئيس الحكومة المنتخبة من قبلهم، وعد تنصيبه براءة من البريطانيين في اختيار الرجال الذين يعملون ضمن مصالحهم في البلاد السورية⁽³⁾، كما وأشار بموضع آخر في مذكراته بأن الركابي بعد أن تسلم السلطة بناءً على أمر اللنبي وفد الناس لتهنئته، وطلب احد المهنيين التابعين لمجلس الشورى⁽⁴⁾ الذي شكله الركابي خلال الأيام الأولى للحكم العسكري إطلاعاً على أمر تعيينه فأجابهُ قائلاً: ((الم تر عينك أني قرّة عيون المجاهدين والجيوش الحليفة الظافرة، أنا الحاكم العسكري بأمر القائد العام الجنرال اللنبي...))⁽⁵⁾.

وهناك رأي آخر ورد في أحد التقارير البريطانية أشار إلى أن من وضع أركان الحكومة المؤقتة وأسند للركابي إدارتها ضابط الارتباط البريطاني لورنس بعد دخوله دمشق وعقد مجلس ضم قادة الجيش العربي وأعيان المدينة والذي نتج عنه إنهاء حكومة محمد سعيد الجزائري⁽⁶⁾، إلا أن أكرم رضا الركابي ينفي ذلك خلال مقابلته الشخصية مع الدكتورة خيرية قاسمية مصرحاً: ((أنه لا صحة لما يرويهِ لورنس من أن تعيينه [أي الركابي] كان على يده))⁽⁷⁾، كما ويشير أيضاً نقلاً عن مذكرات والده معلقاً على دور لورنس المبالغ فيه بأنه منذ استلامه الحكم أراد لورنس ان يتدخل فقال له: ((ان تدخلك كان في الصحراء أما هنا فنحن دولة منظمة وعملنا مع كورنواليس ضابط الارتباط ومنذ

(1) يوسف الحكيم (1879-1979): وهو يوسف يعقوب الحكيم ولد في اللاذقية ودرس المحاماة وعين قاضياً عام 1904، ثم عضواً في محكمة لواء القدس عام 1909، وتولى مناصب قضائية عدة حتى إعلان الحرب العالمية الأولى، وبعد إعلان الحكم العسكري في سورية انتخب عام 1919 عضواً في المؤتمر السوري وشغل منصب وزير =الأشغال النافعة للحكم الفيصلي كما اختير وزير للعدل بين 1926-1928 ادى دوراً بارزاً في إعادة لواء اسكندرون إلى سورية عام 1928، ثم تولى رئاسة محكمة التمييز حتى 1948، وكلف لتولي رئاسة الوزراء لكنه رفض، ولما توفاه الله دفن في دمشق، ترك خمس كتب تروخ لأحداث سورية. ينظر: يوسف الحكيم، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان، ط4، دار النهار للنشر، بيروت، 1991، ص10-11. وللمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر مهدي تويك العتابي، يوسف الحكيم ودوره السياسي في سورية حتى عام 1948، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2022، ص17 وما بعدها.

(2) سورية والعهد الفيصلي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1980، ص23.

(3) المصدر نفسه، ص58-59.

(4) سنورد تفاصيله خلال المبحث القادم، ص73 من الدراسة.

(5) نقلاً عن: يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ص38.

(6) Jane Priestl and Patrick Seale, Op.Cit., p:615.

(7) نقلاً عن: خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920، ص48.

ذلك الوقت لم يرجع لورنس إلى دار الحكومة⁽¹⁾، في حين ذكر خير الدين الزركلي⁽²⁾ بأن لورنس مكانة وأثراً عند إعلان أول حكومة عربية في البلاد، وألتمس ذلك عندما حدثت مشادة وتهديد في السلاح بين زعيمين سوريين بحضور الركابي في بهو الحكومة أستطاع حينها لورنس فرض رأيه ومعالجة الموقف بمجرد تدخله⁽³⁾.

وهناك وثيقة استخدمها الباحث الأمريكي جيمس ل. غيلفين في أطروحته تؤكد بأن لورنس من خلال تقريره إلى وزارة الخارجية البريطانية نصب شكري الأيوبي لا الركابي ومفاده: ((...، ونتيجة لذلك أرسلت في طلبهما، وأعلنت بوصفي ممثلاً لفصيل أمام هيئة البلدية وشيوخ الحارات عن إسناد منصب الحاكم العسكري إلى شكري الأيوبي 'كان علي رضا الركابي المعترزم تعيينه غائباً' وحل الإدارة المدنية لآل الجزائري، وقد قبلوا الأمر بصعوبة إلى حد ما، واضطرت إلى أعادتهم إلى منازلهم⁽⁴⁾، وقد ورد ما ذكر بالتقرير في مذكراته أيضاً⁽⁵⁾، وهذا يدل على ان لورنس بعيد عن تنصيب الركابي الذي سبق وان تقرر اختياره، ولم يكن الأيوبي إلا حاكم عسكري مؤقت لدمشق لحين وصول الركابي وتسلمه الإدارة⁽⁶⁾.

ويبدو لي ان اقرب الآراء إلى الحقيقة فيما يتعلق بتنصيب الركابي حاكماً عسكرياً لسوريا ما أشار إليه نوري السعيد بتسلمه إدارة البلاد قبل دخول القوات العربية والقوات البريطانية، ولا تستبعد قضية أسره من قبل البريطانيين وإطلاق سراحه بطلب من القيادة العربية نتيجة كونه احد الأعضاء المؤسسين للجمعية العربية الفتاة وممثلاً أمام الأمير فيصل خلال المباحثات التي أجريت في دمشق قبل إعلان الثورة، إضافة إلى عدم استبعاد قضية انحيازه إلى الجانب البريطاني فنجد ان القيادة العليا للقوات البريطانية لم تعارض التنصيب بل أكدت هي الأخرى تكليف الركابي، ويبدو ذلك لسببين الأول

(1) نقلا عن: موفق بني المرجة ، المصدر السابق ، ص306.

(2) خير الدين الزركلي (1893-1976): شاعر وأديب سوري من أصل كردي ولد في دمشق ودرس في مدارسها ثم انتقل الى بيروت لدراسة الاداب الفرنسية، وبعد الحرب العالمية الأولى اصدر في دمشق جريدة لسان العرب وعرف بمعاداته للاستعمار الفرنسي لذا حكم عليه بالإعدام غيابياً بعد معركة ميسلون هاجر الى الحجاز ثم شرقي = الاردن ونقل فيها منصب مفتش عام في وزارة المعارف، تنقل بين العديد من البلدان العربية، انشأ العديد من الصحف واستقر في السعودية وتولى مناصب دبلوماسية فيها حتى وفاه الله عام 1976. ينظر: احمد العلونة ، خير الدين الزركلي المؤرخ الاديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام ، دار القلم ، دمشق ، 2002 ، ص9-25.

(3) نقلا عن: محمد سهيل العطيشي (خواطر وذكريات) ، فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها ، ط2 ، دار النفاس ، بيروت ، 2019 ، ص22.

(4) نقلا عن: الولاءات المتضاربة القومية والسياسة الجماهيرية في سورية مع أفول شمس الإمبراطورية ، ترجمة: عمرو الملاح ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2021 ، ص54.

(5) ت.أ.لورنس ، المصدر السابق ، ص292-295.

(6) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص228.

للتخلص من الجزائري ذو الميول العثمانية والفرنسية، والثاني لتملي قراراتها بما يلائم مصالحها في منطقة حديثة عهد يبحث زعمائها عن الاستقلال، ووجد بذلك الركابي فرصة لمجاراتهم لتنشيت حكمه وإدارته للسلطة، سيما وأنه أدرك بإمكانية قراءته للمشهد السياسي مدى ثقل بريطانيا وحلفائها في المنطقة، إضافة لطموحه غير المحدود وعقلية العسكرية التي تتصف ببراعة المناورات والمفاوضات لتحقيق غاياته، بناءً على أيديولوجية براغماتية، لذا نجده لا يعارض إعلان الأمير فيصل بتنصيبه لإدارة الحكم العسكري بل وجد في ذلك فرصة لاكتساب الشرعية بالحكم واستغلال لمكانة الحسين ونجله فيصل في نفوس أهالي بلاد الشام عامة ورجال الحركة العربية في مدينة دمشق خاصة، حتى أنه لم يركن التعامل معهم وذلك أن نفوذ الهاشميين ومملكة الحجاز كان مهيمناً حينها في دمشق وأنه أي الركابي كان على اتصال مستمر عبر التلغراف مع الملك حسين الذي كان يرسل له تعليماته⁽¹⁾، ويبدو أن تلك الهيمنة لم تستمر طويلاً إذ وصف أحد الضباط العثمانيين المنسوبين إلى دائرة الأركان الحربية العثمانية في تقرير له بعنوان ((أوضاع سورية من دمشق)) بأن ليس هناك صلة بين الحكومة العربية التي يتزأسها الركابي بصفته الحاكم العسكري وحكومة الهاشميين باستثناء الرابطة العرقية⁽²⁾. نتج عن التداخل في قرار التنصيب وضع مضطرب عاني منه الركابي نفسه وتمثل في وجود مرجعيتين لإدارته العسكرية الأولى يمثلها النبي القائد العام لقوات الحلفاء في المنطقة والثانية يمثلها الأمير فيصل قائد القوات العربية وممثل والده الملك حسين واستمرت تلك المعاناة حتى إعلان تأسيس المملكة العربية الفيصلية.

(1) Comte R. DE Gontaut Biron , Comment LA France En Syrie (1918-1919) , Plon-Nourrit ET Ci Imprimeurs-Éditeurs . Paris , 1922 , p: 205.

(2) BOA, EUM, AYS, HR,.SYS, 2463/50, (1 December 1919)

ثانياً: تشكيل الركابي الحكومة العسكرية والمشاكل التي واجهها:

تألفت وزارة الركابي العسكرية في 5 تشرين الأول 1918 وفق ما عرف بنظام المديريات وكل وزير فيها مديراً للوزارة التي يشغلها وتشكلت على نحو يميزها بسمتها القومية كونها شملت ممثلين عن مناطق بلاد الشام وأعضائها⁽¹⁾:

1- علي رضا الركابي	(الحاكم العسكري) دمشق
2- سعيد باشا شقير	(مديراً للمالية) بيروت
3- إسكندر بك عمون	(مديراً للعدلية) جبل لبنان
4- رشيد بك طليع	(مديراً للداخلية) جبل لبنان
5- سليم بك موصللي	(مديراً للصحة) دمشق
6- ساطع بك الحصري	(مديراً للمعارف) حلب

كما وضمت الوزارة شخصيات عسكرية إلى جانب الركابي ومنها ياسين الهاشمي الذي تولى منصب رئاسة أركان الجيش ويعرف بالمستشار الحربي وأيضاً محمد علي التميمي والذي تولى منصب قائد الشرطة، ويذكر بأن الجمعية العربية الفتاة بلجنتها المركزية كانت تسيطر على الحكومة سيطرة فعلية، أما الأمير فيصل فأعتبر نائباً عن والده الملك حسين في رئاسة الدولة العربية المرتقبة⁽²⁾.

كانت الحركة القومية العربية خلال هذه المرحلة الانتقالية في أوج نشاطها حتى ان الهاشمي أقترح على رئيس الحكومة حل الجيش الشمالي الذي دخل البلاد بقيادة الأمير فيصل وتأسيس جيش نظامي يتكون من ثلاث فرق واحدة في دمشق والثانية في حلب والثالثة في درعه⁽³⁾، وأكدت جروتروود

(1) الجدول من عمل الباحث ينظر: منذر محمود جابر ، سجّل: أنا رشيد طليع سيرة ومصير ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008 ، ص 57 ؛ سمر بهلوان ، النضال الوطني التحرري في الشمال السوري 1918-1921 في ذاكرة إبراهيم الشغوري ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 119-120 ، جامعة دمشق ، 2012 ، ص 379.

(2) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، دار مجدلاوي ، عمان ، الاردن ، 1998 ، ص 73 ؛ سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ، ج 2 ، المنارة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998 ، ص 432.

(3) أحمد قذري ، المصدر السابق ، ص 81.

بيل⁽¹⁾ (Gertrude Beil) في تقريراً لها رفع إلى وزارة المستعمرات البريطانية في الهند أثر زيارتها لدمشق بهدف كتابة تقرير حول أوضاع سوريا العامة خلال تشرين الأول 1918 بأن الضباط العرب كانوا يسيطرون على البلاد ويعملون لأجل القضية العربية لدرجة يظهر فيها عدائهم للدول الأوروبية مستثنية من ذلك الركابي واصفة إياه بالمعتدل⁽²⁾.

ويبدو أن مساعي الهاشمي لم تتجز تماماً بتأسيس جيش فعلي نتيجة أدراك الركابي لتطلعات دول الحلفاء التي تعارض أي توجهات مشابهة، إلا أن تلك الخطوات دليل على مساعي الحكومة الفتية بالرغم من ارتباطاتها الخارجية لتأسيس دولة متكاملة إدارياً وعسكرياً وهذا ما دفعها لتبني فكرة إنهاء دور القوات العشائرية التي كان يعول عليها جيش الثورة العربية معتمدين على العدد الكافي من الضباط العرب لإدارة جيش نظامي يكون ظهيراً لإدارة الحكومة.

أن أول عمل قام به الركابي بعد تولي إدارة الحكومة العسكرية إصدار أوامره بتوجيه قوات عربية نحو لبنان لإعلان انضمامها إلى حكومته وتكليف كل من رستم حيدر⁽³⁾ وشكري الأيوبي لإتمام هذه المهمة⁽⁴⁾، وتتصيب الأخير ليكون حاكماً عسكرياً لها على أن يكون ارتباطه بحكومة دمشق⁽⁵⁾.

(1) جروتروث لوثيان بيل (1868-1926): ولدت في مدينة درم إحدى مدن شمال إنكلترا، وفي 1909 بدأت أولى زيارتها للعراق، انتظمت خلال الحرب جمعية الصليب الأحمر، وفي آذار 1916 وصلت إلى البصرة لتتظم في تموز إلى هيئة موظفي برسي كوكس الضابط السياسي الأقدم لحملة مابين النهرين والحاكم العسكري، وقامت = بمهمات عديدة في العراق، توفيت في 12 تموز 1926 ودفنت في مقبرة الانجليز في بغداد. ينظر يوسف رزق الله غنيمه ، جروتروث لوثيان بيل ، مجلة المقتطف، تشرين الثاني 1922، ص 361-365 ؛ علي صدام صحن الساعدي ، المس بل ونشاطها الاجتماعي في بغداد 1917-1926 ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 42 ، 2013 ، ص215.

(2) IOR/L/PS/10/757, File 4722, Pt3 , p: 110.

(3) محمد رستم حيدر (1889-1940): سوري الأصل ولد في بعلبك ودرس في المدرسة الرشيدية ثم أتم دراسته في المدرسة الملكية الشاهانية في استانبول وتخرج منها عام 1910 وعند اعلان الثورة العربية التحق بفيصل ودخل معه الى دمشق وبعد سقوط الحكومة الفيصلية انتقل الى العراق وعين رئيساً للديوان الملكي، عين بمناصب عديدة ومنها وزارة. للمزيد من التفاصيل ينظر: رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص9 وما بعدها . وجديراً بالإشارة اختير رستم حيدر كمندوب ثاني لفيصل في أوروبا لأنه كان يتكلم اللغة الفرنسية ولأنه خريج كلية الحقوق . ينظر : جريدة القبلة، العدد 267 ، يوم 29 نيسان 1919.

(4) المصدر نفسه ، ص24.

(5) الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص90 ؛ أياد علي خلف شرار العبيدي ، التطورات السياسية في سورية 1939-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، 2011 ، ص10.

وبناءً للأوامر أعلاه تمكن الأيوبي من الاستيلاء على سراي الحكومة في بيروت ورفع العلم العربي على مبناها، وأعلن انضمام المنطقة إلى إدارة الحكومة الركابية، إلا أن هذا الفعل والتوجه من قبل حكومة فنية تعتبر تابعة للقيادة العليا للقوات البريطانية لم يكن متوقعاً من الأخيرة⁽¹⁾، وسرعان ما عارض الفرنسيون تلك الأعمال وقدم الكابيتان كولندر (Captain Coulondre) مساعد المندوب السامي الفرنسي احتجاجاً رسمياً إلى الأمير فيصل، مؤكداً بأن ما حدث يتعارض مع الاتفاقية المبرمة بينهم وبين البريطانيين⁽²⁾، فأجابه الأمير أنه تارك الشؤون السياسية للسياسيين ومنشغل في ملاحقة العثمانيين وإقصائهم من البلاد السورية⁽³⁾.

لم يكتفِ الفرنسيون بتقديم الاحتجاج أعلاه بل طالبوا من القيادة البريطانية استخدام نفوذها والتدخل لإنهاء الأزمة الأمر الذي دفع للنبي لإرسال أحد ضباط الارتباط برفقة قوة إلى السراي في 9 تشرين الأول 1918 لإخراج الأيوبي وإنزال العلم العربي⁽⁴⁾، ثم تبع ذلك إصدار الفرنسيون أوامره لقوة عسكرية وبثأيد بريطاني لإخضاع المنطقة الغربية إلى نفوذهم وتنصيب العقيد دي بيباب (De piepape) حاكماً عسكرياً مؤقتاً للمدينة، وفسرت تلك الإجراءات بأنها تدابير عسكرية آنية ريثما تحسم قضية البلاد العربية⁽⁵⁾، وقد تمكن بيباب من فرض إجراءات شديدة بعد أن ألغى ترتيبات الأيوبي وتوجيه إنذار للأخير بمغادرة المنطقة عن طريق رجال الاستخبارات البريطانية وتمكنوا من إنهاء مهمته بإنزال أعلام الثورة العربية تماماً في ليلة 10-11 تشرين الأول 1918⁽⁶⁾.

تضايق الأمير فيصل من إنزال العلم العربي من المدن الساحلية⁽⁷⁾ وبعث بكتاب استقالة من منصبه كفريق إلى القيادة البريطانية احتجاجاً على أعمال الفرنسيين، الأمر الذي دفع للنبي للتوجه

(1) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit. , p:182.

(2) Ibid , p:185.

(3) غالب العياشي ، تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954 وهو الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الإفريقي، مطابع أشقر أخوان ، بيروت ، 1955 ، ص14.

(4) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., PP:45-46..

(5) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit., p:186 ؛ ستيفن هامسلي لونكريك ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1978 ، ص88. للإطلاع على نص برقية الركابي لرستم حيدر أنظر: رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص24.

(6) حسن أمين البعيني ، دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943م) دراسة في تاريخهم السياسي ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، 1993 ، ص63 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء (1918-1946م) ، دار الفارابي ، بيروت ، 1990 ، ص13.

(7) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص55.

فوراً نحو دمشق وتأكيداً لفصله بأن الإجراءات الفرنسية الأخيرة مؤقتة وأن دول الحلفاء ملتزمون ويسعون للتوصل إلى حل يتوافق مع رغبات الشعب السوري⁽¹⁾، مع اكتفاءهم بترك معتمداً عربياً في بيروت وآخر في اللاذقية⁽²⁾.

أن التغيرات السياسية والعسكرية أعلاه جعلت الركابي يدرك صعوبة الموقف في التوفيق بين المخططات الاستعمارية التي ارتبطت بالاتفاقيات السابقة للدول المتحالفة فيما يتعلق بتقسيم مناطق النفوذ، مع الأمان القومي لسكان المدن السورية التي تحررت من تبعية الدولة العثمانية المنهارة⁽³⁾، سيما بعد الخطاب الاستقرازي الذي ألقاه وزير خارجية فرنسا الجمعية الوطنية في 19 كانون الأول 1918 وجزء مما تضمن: ((أن لفرنسا في سوريا وفلسطين ولبنان حقوق ومصالح لا تقبل الاعتراض ويجب علينا صيانتها...))⁽⁴⁾، والذي نتج عنه استياء التيار الوطني القومي في حلب وقرر الخروج بمظاهرة لينتهزها الفرنسيون فرصة لتدبير مؤامرة للإفساد بين العرب والأرمن، ولما وصلت الأخبار إلى مسامع الحكومة الركابية سارعت بإصدار أوامرها إلى شكري الأيوبي حاكم حلب العسكري لمنع التظاهر، لكن الوقت فات وخرجت التظاهرة لتنتهي باصطدام بين الطرفين في سوق المدينة ذهب ضحية ذلك التصرف أكثر من مائة شخص⁽⁵⁾، فسارع الركابي بتوجيه أوامره إلى ناجي السويدي للذهاب على الفور إلى مدينة حلب تاركاً رحلته مع الأمير فيصل إلى أوروبا وأجتمع مع وجهاء المسلمين والأرمن هناك وأصلح بينهما فخفف ذلك من هول الأزمة⁽⁶⁾.

(1) Elizabeth F. Thompson , Op.Cit., P: 46.

(2) غالب العياشي ، المصدر السابق، ص14 ؛ إبراهيم محمد الشرفات ، الدور السياسي والعسكري للأمير فيصل بن الحسين خلال الفترة 1908-1920 ، نشر على نفقة وزارة الثقافة الاردنية ، عمان ، 2021 ، ص231.

(3) عبد الرضا صادق ، في أدب العراق الحديث دور الأدباء الشيعة (1900-1958) ، مراجعة وتقديم حبيب صادق ، دار الفارابي ، بيروت ، 2009 ، ص359.

(4) محمد طاهر العمري الموصللي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، مج3 ، دار الراية البيضاء ، بيروت ، 1925 ، ص140. من الجدير بالذكر أن فرنسا وبريطانيا أصدرتا قبل خطاب وزير الخارجية أعلاه منذ تشرين الثاني 1918 إعلاناً يعبر عن رغبة كلاهما بتحرير من يشعرون بأنهم كانوا مظلومين لفترة طويلة جداً من جانب العثمانيين من خلال مساعدتهم على تنصيب حكومات فعالة وإدارات محلية للمساهمة بالتنمية وخصوصاً في البلاد السورية. ينظر: IOR/L/PS/18/B339, 'Syria and Mesopotamia: Anglo-French declaration of 8 November 1918' , 8 Nov 1918.

(5) علي جودت الايوبي ، ذكريات 1900-1958 ، مطابع الوفاء ، بيروت ، 1967 ، ص75-76.

(6) IOR/L/PS/10/962, File 301, P: 15.

كان الركابي يعارض التدخلات الفرنسية بشدة حتى انه رفض الاعتراف بأحد الضباط الفرنسيين الذي أرسل ليكون مستشاراً مالياً لحكومته، مؤكداً بأنه لم يتلقَ أي توجيهات من القيادة البريطانية بشأنه ولم يتمكن المستشار الفرنسي من التدخل في ميزانية الحكومة العربية⁽¹⁾.

أما المشكلة الأخرى التي واجهت حكومة الركابي فتتعلق بنفوذ الأميرين الجزائريين محمد سعيد وشقيقه عبد القادر اللذان تمكنا قبل دخول قوات الثورة مدينة دمشق من إعلان حكومة عربية⁽²⁾، كما أشرنا مسبقاً، إلا ان تلك الحكومة لم تستمر طويلاً نتيجة وصول كل من الشريف ناصر ونوري السعيد ولورنس [بصفته مندوباً عن الأمير فيصل] إلى دمشق وإعلانهم إنهاء إدارتها وتشكيل حكومة برئاسة الركابي على ان ينوب عنه الأيوبي مؤقتاً في اجتماع حضره الجزائريان اللذان أظهرتا معارضتهما ورفضهم لقرار تحييتهما عن إدارة البلاد⁽³⁾، ومن أهم الأسباب التي دعت لإنهاء حكومة الجزائري الاتفاق المسبق بين أعضاء الجمعية العربية الفتاة على تعيين الركابي رئيساً للحكومة العربية السورية، نصف إلى ذلك ميولهما إلى فرنسا⁽⁴⁾.

شكل عبد القادر الجزائري خطراً يهدد الحكومة الأمر الذي دفع الركابي لإصدار قراراً بتوقيفه عندما كان في السراي مبرراً ذلك لمنعه من تهيج الأفكار وإثارة الشباب مما ينتج عنه اضطراب في الأمن، فدعا ذلك شقيقه محمد سعيد الجزائري ليتدخل عند الشريف ناصر لإخلاء سبيل شقيقه بعد أن أخبره بأنه لا يوجد أسباب تبرر اعتقاله إلا في حال ان تكون الحكومة تشعر بالعجز عن حفظ النظام في مثل هذه الظروف فأطلق صراحه⁽⁵⁾.

ويذكر الأمير سعيد ان تحرك الركابي لتوقيف شقيقه إثارة ثائرتهم عليه، وأخذاً يسعان لعزله من الرئاسة، سيما بعد أن أدركا مراقبته لهما وإثارة الأمير فيصل عليهما، الأمر الذي دفع سعيد لمقابلة الأمير وإظهار له عدم كفاءة الركابي في الحكم وعدم إخلاصه، فسأله فيصل عن الذين يراهم أفضل

(1) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit , pp: 197-198.

(2) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص49.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit , p:174.

(4) أحمد قدری ، المصدر السابق ، ص75.

(5) محمد جميل بيهم ، العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918-1922 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1968 ، ص55.

من الركابي فقدم تزكية باللواء ياسين الهاشمي واللواء عبد الحميد باشا القلطيقي⁽¹⁾ والميرآلاي شريف بك وخص بالتزكية أولهم⁽²⁾.

علم الركابي بما دار بين سعيد وفيصل فتدارك الموقف بمراسلة الهاشمي قائلاً: ((مولاي أنكم تعلمون ان اعتماداي عليكم في مناصبي هو اعتماد الأخ للأخ ولما كانت المصلحة واحدة فإن كان لكم مطمع في هذا المنصب فإنني مستعد لان أتخلى لكم عنه))⁽³⁾ ولما أستفسر الهاشمي بخصوص كلامه أجابه الركابي قائلاً: ((بلغني ان الأمير سعيد يسعى ويتوسط لتعيينك في مناصبي)) فطمأنه الهاشمي بأنه يرفض ان يحل محله في الحكم⁽⁴⁾.

سعى الأخوين للتخلص من الركابي عن طريق أقناع فيصل بعزله ولما رفض مسابقتها جمعا حولهما أنصارهم واستمالا بعض الضباط الفرنسيين وأخذوا يتمردان على الحكومة العسكرية وقيادة أعمال شغب، الأمر الذي اغضب الركابي فأصدر أوامره باعتقالهما، ولم يبدي محمد سعيد الجزائري أي مقاومة فأستسلم وسجن، بينما رفض شقيقه عبد القادر الحفيد الخضوع وأعلن المقاومة فأنتهى الأمر بمقتله من قبل رجال الشرطة في 7 تشرين الثاني 1918⁽⁵⁾، في ظروف غامضة نتيجة عملية اعتقال وإقصاء تملص منها كل من له العلاقة وأولهم الركابي، الذي أكد شاهد عيان بأن له يد بمقتله سيما وان العداء الشخصي بين الطرفين أخذ يتفاقم منذ تسلم الركابي إدارة البلاد وإعلان الأخوين رفضهم لذلك وسعيهم للتخلص منه⁽⁶⁾.

في حين أشار فائز الغصين⁽⁷⁾ إلى مقتل الجزائري قائلاً: ((الحقيقة أن مقتل الجزائري حصل اثر سوء تفاهم، ولم يكن مقصودا بل حصل آنيا وبتأثير الطيش والتهور من الطرفين، فلما قتل

(1) عبد الحميد القلطيقي (1875-1925): ولد في دمشق لأسرة تعمل في التجارة، درس واجتهد في المدارس الحربية وتخرج ضابطاً عسكرياً، تولى خلال العهد العثماني قيادة الجيوش في العديد من الولايات منها القدس وطرابلس الشام وحلب، وخلال الحكم الفيصلي أصبح عضو في المؤتمر السوري، ثم أصبح وزير دفاع في حكومة الاستقلال الفيصلية التي منحها المؤتمر السوري الثقة برئاسة الركابي قبل ان يخلفه في هذا المنصب يوسف العظمة. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد أديب آل تقي الدين الحصري ، المصدر السابق ، ص 909 ؛ إبراهيم عبد الطالب ، المصدر السابق ، ص 274.

(2) محمد جميل بيهم ، المصدر السابق ، ص 56-57.

(3) نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص 58.

(4) نقلاً عن: المصدر نفسه.

(5) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit. , p:219-220 العربية ؛ سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص 323.

(6) محمد جميل بيهم ، المصدر السابق، ص 55-62.

(7) فائز الغصين (1883-1968): سوري الأصل دراسة الحقوق في استانبول، يعتبر من الرعيل العربي الاول الذي اشترك في الحركة العربية من أعضاء الجمعية العربية الفتاة، ألتحق بالثورة العربية، ودخل دمشق مع القوات =العربية،

كنت مع الشريف فيصل الذي غضب لذلك غضباً شديداً، وأسف لوقوع هذا الحادث المؤلم⁽¹⁾، ووصف يوسف الحكيم الحادثة بأنها وقعت في وقت شابه أجواء سياسية رهيبة، جعلت الآراء تتضارب ولم تستثن أحد من أتباع السياسة البريطانية وأتباع فيصل وهناك آراء أخرى ترجح بأن مقتله قائم على أساس صراع محلي وتنازع على النفوذ وهو ما يخص الركابي⁽²⁾.
بينما ذكر صبحي العمري⁽³⁾ بأن مقتل الجزائري جاء باتفاق بين لورنس ونوري السعيد وذلك لشكوكهم بأن له علاقات مع الفرنسيين ويعمل ضد الحركة العربية وبريطانيا، إذ طلب السعيد من العمري أن يصفى الجزائري ويجعلها كحادثة، ثم دعاه ليغض النظر عن الأمر قبل عدة أيام من مقتله وهذا يبرئ الركابي⁽⁴⁾، ثم يعود ويؤكد تبرئته قائلاً: ((ويعتقد آل الجزائري وآخرون وغيرهم، أن هذه الجريمة نفذت بإيعاز من فيصل ورضا باشا الركابي الذي كان حاكماً عاماً والحقيقة إنهما بريئان منها كل البراءة، لان فيصل معروف بنبله، والركابي معروف بعقله الراجح وتفكيره الهادئ))⁽⁵⁾، وأنه كتب ذلك بمذكراته لتبرئتهما بعد وفاة جميع الأطراف المعنية بالموضوع.

وعين عضواً في مجلس الشورى الذي أسس حينها، ثم رافق فيصل إلى باريس وبعد ميسلون عمل في القضاء ثم مفتش عدلية حتى تقاعده عام 1943، ليقضي بقية حياته بعيداً عن السياسة والمناصب حتى وفاته عام 1968، وله العديد من المؤلفات القيمة ومنها مذكراته عن الثورة العربية الكبرى. ينظر: نجدة فتحي صفوت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916، مج 2، ص 83-84.

(1) نقلاً عن: سليمان موسى، وجوه وملامح (صور شخصية لرجال السياسة والقلم)، ص 95.

(2) يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ص 45-46.

(3) صبحي العمري (1886-1973): ولد في دمشق، درس في المدرسة الحربية العثمانية في بيروت، ثم التحق في الكلية الحربية وتخرج ملازم ثان، خدم في الجيش العثماني لكنه كان معارضاً لسياسة الدولة تجاه العرب، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى شارك بالقتال مع الجانب العثماني ولكن عندما أعلنت الثورة العربية أنظم إليها وشارك فيها مشاركة فعلية، وبعد معركة ميسلون انتقل إلى الحجاز ومنها إلى شرقي الأردن وتولى مناصب أمنية حتى تسريحه من الجيش عام 1924، لينتقل إلى بغداد ويخدم في الجيش العراقي حتى عام 1941 ليسرح أيضاً بتهمة التخطيط لانقلاب، عاد إلى دمشق وعاش حياة طويلة عاصرة الانقلابات في سورية حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: صبحي العمري، المعارك الأولى، ص 11-14.

(4) صبحي العمري، لورنس الحقيقة والأكذوبة، ص 194. كانت السياسة البريطانية ترى في عبد القادر الجزائري يتبع سياسة تعارضها في المستقبل خصوصاً وأنه أفرنسي التبعية وله نفوذ في دمشق والبلاد السورية. للمزيد من التفاصيل ينظر: رفعة العسلي، كفاح سورية (تاريخ مفصل جامع للقضية السورية والنضال السياسي في ديار الشام)، ج 1، مطبعة ابن زيدان، دمشق، 1937، ص 76؛ وللمزيد من التفاصيل حول مساعي لورنس للحد من سلطة الأميرين الجزائريين أنظر: حسام علي المدامغة، لورنس والقضية العربية (1888-1935)، ص 128-130.

(5) مقتبس من: صبحي العمري، لورنس الحقيقة والأكذوبة، ص 194-195.

وقد عثر الباحث على تقرير بريطاني حول حادثة مقتل الجزائري بالتفصيل وذكر فيها ما نصه: ((حمل عبد القادر السلاح ثم توجه نحو منزل فيصل وأخذ يطلق النار على الباب، صارخاً عليه أن يخرج لملاقاته، حاول حينها الحارس أن يتجنبه فاختبأ لبعض الوقت لكنه فقد صبره على مضض فأطلق رصاصة من بندقيته على رأس عبد القادر))⁽¹⁾، وقد أكد الركابي ما ورد في هذا التقرير خلال التحقيقات التي أجريت بعد انتهاء الحكومة العربية واستدعائه من قبل حكومة الانتداب الفرنسي⁽²⁾ وسنورد تفاصيل ذلك بموضع آخر من الدراسة.

وهكذا يتبين لنا أن الحكومة الركابية العسكرية في سوريا واجهت فور تسلمها السلطة بعض المشاكل التي تعين على الركابي مواجهتها ويأتي في مقدمتها الأطماع الفرنسية في لبنان ورفض خضوعها إلى إدارة الركابي واحتلالها عسكرياً مع أنزال العلم العربي بهدف الشروع في تطبيق اتفاقية (ساكس-بيكو) لتعد أول تخلي صريح لبريطانيا عن العرب وتخلفها عن وعودها، وكذلك مشكلة الأخوين الجزائريين ومطالبتهما في الحكم تلك المشكلة التي عانى منها الركابي ورافقه لسنوات عدة نتيجة اتهامه بمقتل أحدهما، ويبدو لي لو عرضنا القضية على محكمة التاريخ لوجدنا أن الأدلة من الوثائق البريطانية وأقوال المعاصرين تثبت عكس ذلك ببراءة الركابي من التهمة، فعلى الرغم من شخصيته الطامحة والمحبة للسلطة إلا أننا لم نجد في موضع آخر أو حدث تاريخي أرتبط بأدواره بأنه أستخدم القتل لتحقيق مآربه بل نجده يكتفي بإقصاء أو أبعاد خصومه بتوجيه التهم إليهم أو إتباع الشدة لفرض سياسته.

المبحث الثاني

(1) Jane Priestl and Patrick Seale , Op.Cit., p:615.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2: 1920-1922 , Arcive Editions , Slough , 2005 , p:645.

التنظيمات الإدارية لحكومة الركابي العسكرية وموقفه تجاه الحركة الوطنية أولاً: دور الركابي في تنظيم إدارة البلاد:

أستند الركابي بعد تسلمه إدارة البلاد على نظام عسكري صارم يرتبط بما أملي عليه من القيادة البريطانية العليا المتمثلة بالجنرال اللنبي ففي برقية بعثها الأخير في 29 تشرين الأول 1918 إلى الركابي بين فيها طبيعة الإدارة وتشكيل المحاكم العسكرية وفرض الضرائب على السكان ومحاسبة المقصرين في الجيش⁽¹⁾، ولتطبيق ذلك أختار الركابي خيرة رجالات العرب في المناصب الهامة، وأتخذ من دار الحكومة (السراي) مركزاً لإدارة شؤون البلاد، ويشير لذلك نبيه العظمة⁽²⁾ رئيس مرافقي الركابي بمذكراته قائلاً: ((وكان الركابي قد أتخذ الغرفة الصغيرة بجانب الغرفة الكبيرة الخاصة بالولاية مكتباً له للظهور بمظهر الكاره للأتراك مع الشعب...، كان يريد أن يحشد الناس لزيارته...))⁽³⁾.

سعت الحكومة الركابية جاهدة لإعطاء الإدارة شكل وهوية جديدة يختلف عما كانت عليه سابقاً إلا أن الظروف حتمت عليها في بادئ الأمر أبقاء دوائر الحكومة على حالها بعد أن استبدلت اللغة العثمانية باللغة العربية وأخرج جميع الموظفين العثمانيين من الوظائف وطردوا من البلاد مع إبقاء الشراكسة والأرناؤوط والأكراد وغيرهم في وظائفهم، وذلك لما عرف به الأقلية من الولاء للحكومات، ثم شرع الركابي في تأسيس إدارة للجيش وإدارة لشؤون البلاد الداخلية، وجمع فيها نخبة من رجالات العرب وبالأخص من سوريا والعراق والحجاز وركز في اختيارهم على أسس التحصيل الدراسي سيما خريجي المعاهد العالية وممن يمتلكون الخبرة العملية من العهد السابق⁽⁴⁾.

أهتم الركابي بانجاز معاملات أرباب المصالح وأصدر في 12 كانون الثاني 1919 نظاماً لبلدية العاصمة وانتخب أعضاء لإدارتها، وأصدر قرار آخر تضمن حق الطائفة الانجيلية بالاشتراك

(1) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1920-1923 (الثورة العربية الكبرى) ، مج3 ، مطبعة القوات الأردنية المسلحة ، عمان ، 1978 ، ص287-288.

(2) نبيه العظمة (1886-1964): سياسي دمشقي أبين شقيق يوسف العظمة، تخرج من الكلية الحربية في استانبول، اشترك في الحملة على قناة السويس عام 1915، ثم في جبهة فلسطين، وفي العهد الفيصلي تولى منصب مدير شرطة حلب، ساند الثورة في الشمال بقيادة إبراهيم هنانو، وبعد احتلال الفرنسيين لسورية توجه نحو شرقي الاردن وتنقل منها الى الحجاز ومصر ونجد، شارك في الثورة الفلسطينية عام 1936، عين وزيراً للدفاع في حكومة سعد الله الجابري عام 1946 وأسس الحزب الوطني بدمشق، ثم تولى رئاسة الوزراء لمرتين الأولى عام 1948 والثانية عام 1954 ولم يتقلد بعدها أي منصب سياسي حتى وفاه الله الأجل. ينظر: أسعد داغر ، مذكراتي على هامش القضية العربية ، ط2 ، تحقيق: خالدة زيادة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2020 ، ص204.

(3) مقتبس من: خيرية قاسمية ، الرعييل العربي الأول (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة) ، دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، 1991 ، ص23.

(4) مجموعة مؤلفين، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص194.

في العملية السياسية وانتخاب أعضاء منهم في المجالس الإدارية وجاء ذلك تضامناً منه مع النكبات التي حلت بالأرمن خلال الحرب، وأيضاً عمل على تأسيس شعبة سياسية تمده بالمخابرات التي يتبادلها الممثلون الأجانب في سوريا⁽¹⁾.

اهتم الركابي بتأسيس (مجلس شورى) جديد مقره في دمشق⁽²⁾ ليشغل مكان مجلس شورى الدولة العثماني السابق، فأصدر في 13 تشرين الأول 1918 قرار التشكيل بعد أن حل مجلس الشورى الذي شكل خلال عهد حكومة سعيد الجزائري⁽³⁾.

وبناءً لما تقدم أصبح المجلس الجديد مخولاً لدراسة وإعداد اللوائح والقوانين والأنظمة والقرارات الضرورية التي تتطلبها الإدارة لعرض نتائجها على الحاكم العسكري ومنها ما يعرض على الأمير فيصل باعتباره أعلى شخصية سياسية في البلاد والمرشح لعرشه، وتم اختيار أعضائه بعناية فضم عدد من علماء دمشق وزعمائها ومنهم الشيخ عبد المحسن الأسطواني⁽⁴⁾ من علماء دمشق، والعلامة

(1) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 37-38

(2) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، دار رياض الريس ، لندن ، 1991 ، ص 16.

(3) كان من الضروري إنهاء مجلس الشورى الذي أسسه الجزائري وذلك أن أعضائه رفضوا الاعتراف بشرعية الحكومة الركابية الأمر الذي دعا الركابي الى تأليف مجلس جديد وإقناع الأعضاء السابقين بضرورة التكيف مع المستجدات الحاصلة. ينظر: مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص 467.

(4) عبد المحسن الأسطواني (1859-1963): ولد في دمشق في أسرة غنية بالعلم والعلماء، تلقى علومه الأولى على يد أبيه وجملة من كبار العلماء، تولى وظائف علمية وسياسية ومنها نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني، يعد شيخ علماء الشام وكبير قضاتها، تولى مناصب الإفتاء والقضاء، أختير في مجلس الشورى خلال الحكم الفيصلي، ثم تولى رئاسة محكمة التمييز الشرعية عام 1941، وفي عام 1949 أحيل على التقاعد ليعكف في منزله مهتماً بقراءة الكتب والمجالس العلمية والأدبية حتى وفاه الله الأجل. للمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى السباعي ، عظماءنا في التاريخ ، تحقيق: عبد الله الطنطاوي ، دار البشير ، بيروت ، 1972 ، ص 171-176 ؛ علي الطنطاوي ، رجال من التاريخ ، ط 8 ، دار المنارة ، جدة ، 1990 ، ص 433-443.

فارس الخوري⁽¹⁾ من كبار رجال القانون، وخمسة أعضاء آخرون يترأسهم عبد القادر بك المؤيد العظم⁽²⁾ في المجلس⁽³⁾.

وبعد اهتمام الركابي بتنظيم إدارة المؤسسات والدوائر الحكومية التي كانت غارقة بالفوضى والفساد الإداري شرع في معالجة قضية اللغة العربية والتي عدة من التحديات التي واجهت حكومته الوليدة العازمة على محو آثار التتريك وإحلال العربية في مؤسسات الدولة كتابة وإدارة وتعليمًا وتدريبًا⁽⁴⁾، ولتحقيق ذلك أنشأ الركابي لجان لتعريب السجلات التي كانت تستعمل في الدوائر المدنية والعسكرية، إضافة إلى تعريب كتب المدارس المنهجية⁽⁵⁾، ويبدو لي أن اهتمام الركابي في هذا المضمار أُستند على توجهات النادي العربي⁽⁶⁾ [سنورد تفاصيل أنشأه تبعاً] والذي كان له مواقف

(1) فارس الخوري (1877-1962): زعيم وطني سوري، كان أحد الآباء المؤسسين للجمهورية السورية وقائداً لمحاربة الانتداب الفرنسي، تسلم رئاسة البرلمان السوري ثم رئاسة الوزراء في الثلاثينيات والأربعينيات، ثم رئيساً للحكومة في عهد الاستقلال سنة 1954، وهو مؤسس وزارة المالية وأحد مؤسسي كلية الحقوق في جامعة دمشق ومؤسس نقابة المحامين في سوريا وأحد أبرز مُشرعي الدستور السوري، إضافة لكونه أحد مؤسسي منظمة الأمم المتحدة 1945. للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج حداد، حنا خباز ، فارس الخوري حياته وعصره ، مطبعة صادر ربحاني ، بيروت ، 1952 ، ص 10 وما بعدها.

(2) عبد القادر بك المؤيد العظم (1847-1919): هو عبد القادر بن أحمد المؤيد بن نصوح باشا الشهير بالمؤيد، ولد في دمشق، ينتمي لأسرة دمشقية عرفت بالعلم تولى أفرادها العديد من المناصب الهامة في البلاد وأشهر رجالها بالعمل السياسي ولهم آثار وأعمال عدة، تلقى تعليمه في المدارس الأهلية العالية، ولزم الشيخ عبد الله السكري، والملا أبا بكر الكردي، تقلد رئاسة بلدية دمشق، ورئاسة مجلس الشورى التأسيسي في دمشق، له العديد من الآثار التي لم يطبع منها شيء، وفاه الله ودفن في دمشق. ينظر: محمد أديب آل تقي الدين الحصري ، المصدر السابق ، ص 846 ؛ زكي محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1948 ، ص 912-913.

(3) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 39 ؛ ناهد عبد الكريم ، المجالس النيابية في سورية ودورها في السياسة الداخلية والخارجية (1920-1943) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، 1983، ص 71 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد م. الأرنؤوط ، علماء دمشق والحكومة الفيصلية/الدولة العربية 1918-1920 ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 81-82 ، جامعة دمشق ، 2003 ، ص 234.

(4) سمير محمود احمد الدروبي ، مجامع اللغة العربية في دمشق وعمّان في عهود الهاشميين 1918-2021 ، ج 1 ، طبع على نفقة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021 ، ص 45-46.

(5) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، ص 37.

(6) النادي العربي: اختلفت الآراء فيمن أسسه وأقربها لذلك الجمعية العربية الفتاة ليكون واجهة من واجهاتها العلنية لنشاطها خلال فترة الحكومة العربية الفيصلية، أما بعد سقوطها أخذ نشاطه يتضاءل واخذ يستقل عن الفتاة. ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري ، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر الى سنة 1958 ، دار الحرية ، بغداد ، 1980 ، ص 110.

تجاه قضايا اللغة العربية ومنها على سبيل المثال عندما سعى عدد من اليهود خلال تشرين الأول 1919 لجعل العبرية اللغة الرسمية في فلسطين الأمر الذي رفضه النادي بقوة⁽¹⁾.

أزداد اهتمام الركابي بقضية الترجمة واللغة العربية وتوجت تلك المساعي بإنشاء (شعبة الترجمة والتأليف) في 28 تشرين الثاني 1918 لتكون شعبة إدارية وفنية لمختلف أعمال الحكومة التي تتعلق باللغة العربية الرسمية وأوكل لأعضائها مهمة نشر الثقافة بين الموظفين، ثم وجد الركابي ضرورة أن تجمع فروع الثقافة في دائرة واحدة فألحقت أمور المعارف العامة إلى أعمال شعبة الترجمة أعلاه وتأسس ما يسمى بـ(ديوان المعارف) في 12 شباط 1919 وأسند منصب رئاستها إلى محمد كرد علي، وبعد مدة وجيزة شطر الركابي ديوان المعارف على قسمين وجعل الأول منها يخص أعمال المعارف العامة، والثاني يختص بأمور اللغة والمكتبات والآثار لينتج عنه (المجمع العلمي العربي)⁽²⁾، وفق قرار الركابي⁽³⁾ ونصه: ((دفعاً للالتباس الذي يمكن وقوعه نسبنا أن يسمى ديوانكم بالمجمع العلمي 'آقاده مي' وأنا نرجو إفراز ميزانية المدارس على حده وإرسالها إلى مدير المعارف العام والسلام عليكم

في 19/6/8

حاكم سوريا العسكري العام

علي رضا الركابي⁽⁴⁾.

ويذكر صبحي العمري أسماء المديريات التي أسسها الركابي وهي (مديرية الداخلية، مديرية الشؤون الحربية أي رئاسة أركان الجيش، مديرية المالية، مديرية المعارف⁽⁵⁾، مديرية الأمن، رئاسة

(1) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 88 ، 15 تشرين الأول 1919.

(2) أدى المجمع العلمي دوراً كبير في إضفاء طابع العربية على شكل الحكومة الجديدة إذ أخذ على عاتقه مهمة تغيير أو تعديل المصطلحات الرسمية التي كانت تستخدم في أسماء ومعالجات الحكومة ومنها على سبيل المثال: "الطابو = ديوان التملك ، الوير كو = ديوان الخراج ، سر قوميسير = مفوض أول ، النافعة = ديوان العماير ، ايليشيك جدولي = جدول العلاقة ، اوراق مورودة = الرسائل الواردة". وغيرها من المصطلحات الأخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد الفتيح ، تاريخ المجمع العلمي العربي ، مطبعة الشرقي ، دمشق ، 1956 ، ص 25-29.

(3) المصدر نفسه ، ص 3-7.

(4) نقلاً عن: أحمد الفتيح ، المصدر السابق ، ص 7. للمزيد من التفاصيل حول المجمع العلمي والمعارف ومهامهما وأعضائها ينظر: سمير محمود احمد الدروبي ، المصدر السابق ، ص 47-55.

(5) اهتمت حكومة الركابي بتوسيع التعليم في جميع مراحله فأنشأت وفتحت عدد من المدارس ودور الحضانة واهتمت بأعداد المعلمين وشجعت على الانتساب لمهنة التعليم ولم يقتصر الاهتمام على المدارس الأولية فتم افتتاح المعاهد العليا وإنشاء المعهد الطبي ومدرسة الحقوق. ينظر: رعد أحمد سالم الملاحي ، علي رضا الركابي ودوره =السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرق الأردن 1918-1926م ، نشر على نفقة وزارة الثقافة ، الأردن ، 2020 ، ص 57.

مجلس الشورى)، شرعت كل مديرية منها تنظيم مصالحها وإدارة شؤونها وتعيين ما يلزم من موظفين، وأيضاً أهتم الركابي بتوسيع الجيش وذلك بفتح باب التطوع وقبول الضباط العرب العائدين من الجيش العثماني برتبهم⁽¹⁾، ولتسهيل ذلك تم إنشاء (ديوان الشورى الحربي) وأسند رئاسته إلى ياسين الهاشمي وعُهد إليه إعادة تنظيم الجيش العربي بعد حل جيش الثورة وعودة الضباط السوريين للبلاد، ومن أعمال الحكومة في هذا الجانب أيضاً إعادة المدرسة الحربية إلى العمل ووسعتها وطلبت من الشباب الالتحاق بها⁽²⁾.

كما قامت حكومة الركابي بإصدار (جريدة العاصمة)⁽³⁾ الرسمية لنشر القوانين والقرارات والتبليغات الهامة، كما وأولت الحكومة القضاء مزيداً من الاهتمام وأصدر الركابي في 13 تشرين الأول 1918 قانون خاص بتشكيل المحاكم العدلية والشرعية وحصر حق القضاء في ثلاثة أنواع من المحاكم عدلية وشرعية وعسكرية وقسم المحاكم العدلية على ثلاثة أنواع هي ابتدائية وإستئنافية وتمييزية⁽⁴⁾، إذ أسس الركابي محكمة للتمييز⁽⁵⁾، وأهتم بهذا النوع من المحاكم وأختار لرئاستها القاضي مصباح محرم ويساعده هيئة عامة مؤلفة من أحد عشر قاضياً على اعتباره المرجع الأعلى للأحكام الحقوقية والجزائية والشرعية⁽⁶⁾.

إضافة لما تقدم أمر الركابي بملء الشواغر في الوظائف اثر طرد الموظفين العثمانيين وغيرهم من العرب خلال الحرب⁽⁷⁾ وإعلان حكومته العفو العام عن الجرائم الواقعة قبل 30 أيلول 1918،

(1) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، ص 17.

(2) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص 195.

(3) جريدة العاصمة: وهي جريدة رسمية أصدرها الملك حسين في 17 شباط 1919 لتكون ناطقة بلسان الحكومة السورية، تصدر مرتين في الأسبوع وتتضمن نشر قوانين الحكومة ومقرراتها وأنظمتها وبلاغاتها الرسمية وبعض الأخبار المحلية والخارجية وكان رئيس تحريرها محب الدين الخطيب الذي انتقل إلى سوريا بعد دخول القوات العربية لها. للمزيد من التفاصيل ينظر: شمس الدين الرفاعي ، تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال 1800-1947 ، ج 2 ، منشورات أسمار ، باريس ، 2006 ، ص 15-20. وحول عودة الخطيب الى سورية ينظر: جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 280 ، 8 أيار 1919.

(4) رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص 51.

(5) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، ص 16.

(6) عرض الركابي على رشيد رضا تولي إدارة الشؤون الشرعية أي إدارة الأوقاف والمحاكم الشرعية ومنها محكمة التمييز الشرعية وسلمه المذكرة الخاصة بذلك لكنه اعتذر مبدئياً بحجة عزوفه عن العمل الرسمي. للمزيد من التفاصيل حول المحادثات التي أجريت بين الركابي ورشيد. محمد رشيد رضا، رحلتان الى سورية (1908-1920) أدب رحلات ، تحرير: زهير أحمد ظاظا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2001 ، ص 137-139.

(7) صبحي العمري ، ميسلون نهاية عهد ، ص 16.

مع إلغائها الألقاب التي كانت تستخدم مسبقاً كـ(أفندي وبك وخواجه..) واستبدلتها بألقاب عربية كـ(سيد وأستاذ ومعلم)⁽¹⁾.

كما وأهتم الركابي بقضية الآثار إذ شدد الخناق على المهربين لها من البلاد وعمل على إصدار بلاغاً يحث فيه الموظفين الإداريين ليجمعوا ما يعثرون عليه منها ويرسلونها إلى متحف العاصمة، ولفرض الرقابة أكثر منع السماح بالتفتيش أو التفتيش عن الآثار القديمة لأي شخص من أي بلاد أو حكومة أخرى⁽²⁾، ونتج عن اهتمام الركابي ورجال حكومته بهذا الجانب لدرجة وصف بها اكتظاظ غرف المتحف بالآثار⁽³⁾.

إضافة لما سبق أهتم الركابي بالجانب الاقتصادي وسعى لإيجاد نظم لمعالجة المشاكل المالية والمصرفية التي ورثتها حكومته من العهد العثماني فأصدر قرارات منها تصفية حسابات دوائر الحكومة العثمانية السابقة، واستخدام العملة المصرية، كما وألغى عدد من القوانين المالية الجائرة التي فرضت خلال الحرب، وسن قوانين أخرى بهدف الحفاظ على الأموال العامة وحقوق الأهالي وممتلكاتهم، وتدخلت حكومته فيما يتعلق بقضايا الأسعار وتحديداتها وغيرها من أمور اقتصادية بهدف بناء ركيزة تنقل واقع البلد من واقع إلى واقع آخر⁽⁴⁾.

لم يكتفِ الركابي بالاهتمام في الأمور المؤسساتية والإدارية فحسب بل تعدى ذلك فوجه اهتمامه على جوانب اجتماعية بهدف ضمان شعبية حكومته وأهتم بإعادة برامج الرعاية الاجتماعية التي كانت سائدة في العهد العثماني، والتي تم تعليقها خلال الحرب إذ استأنفت حكومته دفع المعاشات لأرامل الحرب واليتامى، مع محاولة حكومته ضمان استقرار أسعار المواد الغذائية وتدخلت بقضية شراء الحبوب من المزارعين بشكل مباشر، وإنشاء مراكز توزيعها في معظم المدن وغالباً ما كانت توزع الحبوب مجاناً على الفقراء والمساكين، كما تولى الركابي بنفسه القيام بجولات واسعة في المدن والأرياف السورية بهدف تفقد الدوائر الحكومية، إضافة إلى إصدار حكومته مراسيم العفو بأنواعها⁽⁵⁾.

ويلحق يوسف الحكيم على إجراءات حكومة الركابي قائلاً: ((لقد تمكنت حكومة الركابي في برهة وجيزة من كسب ثقة الشعب وعطف العرب في كل مكان وتقدير جميع الأجانب الذين كانوا

(1) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص196-197 ؛ بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي ، السياسة البريطانية تجاه سوريا 1918-1939 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص104-105.

(2) أحمد الفتيح ، المصدر السابق ، ص158.

(3) المصدر نفسه ، ص161.

(4) للمزيد من التفاصيل حول الإصلاحات الاقتصادية ينظر: رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص43-47.

(5) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص343-344.

يراقبونها، وإعجاب صحفهم بحرية أبداء الرأي التي تمتع بها السوريون في عهدها⁽¹⁾، ووصفها أيضاً محمد رشيد رضا⁽²⁾ صاحب مجلة المنار قائلاً: ((كانت هذه الحكومة العربية الطفلة أقرب إلى العدل والحرية والمساواة والإصلاح وأبعد عن التعصب والمحاباة والإفساد الأدبي والاقتصادي...))⁽³⁾.

رفض الفرنسيون أعمال الركابي باعتباره الإداري الأول والمسؤول ظاهرياً أمام النبي بالرغم من وجود ضابطي ارتباط فرنسي وبريطاني لجانبه، كما رفضوا التطورات الجديدة في سوريا، سيما بعد تقسيمها الأخير⁽⁴⁾ والذي عزل مناطق البقاع عن منطقة نفوذهم⁽⁵⁾، فأخذوا السعي قدماً لتعجيل تطبيق اتفاقية تقسيم مناطق النفوذ وتزامن ذلك مع دعوة بريطانيا للشريف حسين إلى مؤتمر الصلح المقرر عقده في أوربا للنظر بشؤون الدول المحررة ومصيرها، وتقرر في 11 تشرين الثاني 1918 أن ينوب فيصل عن والده وعن البلاد العربية في المؤتمر أعلاه⁽⁶⁾.

(1) مقتبس من: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص44.

(2) محمد رشيد علي رضا (1865-1935): ولد في طرابلس الشام، يعد احد رجال الإصلاح، ومؤسس مجلة المنار الشهيرة، عرف الزعامة لدرجة بدأت الدولة العثمانية تضايقه الأمر الذي دفعه للهجرة لمصر وهو في عمر الـ35، فلزم هناك محمد عبده واستفاد من صحبة جمال الدين الأفغاني، وبعد سقوط الدولة العثمانية عاد لدمشق وانتخب رئيساً للمؤتمر السوري، وبعد معركة ميسلون أخذ يتنقل بين عدد من الدول حتى استقر بمصر حتى وفاه الأجل في 22 آب 1935. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج6 ، ص126.

(3) مقتبس من: محمد رشيد رضا ، المصدر السابق ، ص140.

(4) أصدر الجنرال النبي قرار في 22 تشرين الاول 1918 تضمن بموجبه تقسيم سورية إلى ثلاثة أقسام إدارية: (المنطقة الشمالية) وتشمل جبل لبنان والمناطق الساحلية من عكا وحتى الاسكندرونة وتخضع للإدارة الفرنسية و (المنطقة الشرقية) وتشمل دمشق وحلب وحماة وحران والكرك ووضعت تحت الإدارة أو الحكم العسكري العربي و (المنطقة الغربية) وتشمل متصرفية القدس ، ولواء عكا ونابلس واقضييتها وهي تحت الإدارة البريطانية. ينظر: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص53 ؛ بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي ، المصدر السابق ، ص101.

(5) ستيفن هامسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص89.

(6) فوزي القاوقجي ، مذكرات فوزي القاوقجي (1912-1932) ، ج1 ، تحقيق: خيرية قاسمية ، دار القدس ، بيروت ، 1975 ، ص62.

وبناءً لما تقدم تهيأ فيصل للسفر بعد اتخاذ الإجراءات اللازمة لإدارة البلاد وأختار شقيقه الأمير زيد⁽¹⁾ لينوب عنه⁽²⁾، لمتابعة ما سيرفع له من قبل الركابي الذي أخذ على عاتقه إدارة أمور الحكومة والسياسة معاً⁽³⁾.

ثانياً: سياسة الركابي تجاه الحركة الوطنية السورية وموقفها من الأطماع الفرنسية:

بعد سفر الأمير فيصل إلى أوروبا طلب من الركابي أن يحصل على مستند من الشخصيات والزعماء في سوريا ليكون سنداً رسمياً يؤازره في المطالبة بحقوق البلاد حتى لا يقتصر تمثيله على الحجاز، وبناءً لذلك دعا الركابي رؤساء الأديان والمذاهب والأعيان والوجهاء وكبار المفكرين وآخرون من أعضاء المجلس البلدي واجتمع بهم في دار البلدية في دمشق واخذ منهم وثيقة تؤيد للأمير ان يكون لسان حال السكان وممثلاً عن تقديم مطالبها⁽⁴⁾.

لم يكتفِ الركابي في الحصول على الوثيقة أعلاه بل ساند الأمير فيصل من الداخل في سبيل الاستقلال ففي 30 كانون الأول 1918 اجتمع بصاحبي اتفاقية التقسيم مارك سايكس⁽⁵⁾ (Mark Sykes) وجورج بيكو⁽⁶⁾ (George Pico) وخلال الاجتماع ألقى خطاباً أوجز فيه أمتان العرب

(1) الأمير زيد بن الحسين (1898-1970): النجل الرابع للشریف حسين بن علي، ولد في استانبول وتلقى فيها مبادئ دراسته الأولى، ثم انتقل إلى الحجاز وعند إعلان الثورة العربية اشترك كقائد فيها، ثم أنتقل إلى سورية وأصاب عن شقيقه فيصل في الحكم، وبعد معركة ميسلون انتقل إلى العراق وتولى مناصب دبلوماسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسن يوسف الحسيني، الأمير زيد بن الشریف حسين ودوره العسكري والسياسي في الثورة العربية الكبرى وسورية والعراق 1916-1958، دار الوضاح للنشر، الأردن، 2018، ص44 وما بعدها.

(2) تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية، ج2، مطبعة الغري، النجف الأشرف، 1938، ص1؛ أحمد قدري، المصدر السابق، ص90.

(3) يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، ص25.

(4) علي سلطان، المصدر السابق، ص111. للإطلاع على نص الوثيقة ينظر: جريدة العاصمة، السنة الأولى، العدد1، 17 شباط 1919.

(5) السير مارك سايكس Sir Mark Sykes (1879-1919): سياسي ودبلوماسي بريطاني، درس العلوم واللغات الشرقية قام برحلات واسعة في أنحاء الدولة العثمانية، دخل المعترك السياسي كعضو في مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين، ثم تقلد العديد من المناصب منها قنصل في السفارة البريطانية في الدولة العثمانية، ثم عمل في وزارة الخارجية بمناصب مختلفة، بعدها عين مستشاراً للشؤون الشرقية في مكتب رئاسة الوزراء، اشتهر اسمه باتفاقية سايكس بيكو، كونه احد طرفي الاتفاقية. ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج3، ص74.

(6) جورج بيكو George Pico (1873-1951) دبلوماسي فرنسي، تقلد مناصب عدة عمل قنصلاً في السفارة الفرنسية في بيروت، الى عام 1914، ثم قام بمهام مختلفة طيلة مدة الحرب العالمية الاولى، اشتهر اسمه في اتفاقية (سايكس - بيكو) المعقودة بين فرنسا وبريطانيا وروسيا لاقتسام البلاد العربية المنسلخة عن الدولة الثمانية، عين مفوض

من الحلفاء ومساعدتهم لينالوا الاستقلال مؤكداً على استعداد بلاده في إدارة وتنظيم شؤونها، الأمر الذي دفع بيكو ليصرح قائلاً: ((...، فنحن بعد حرب أربع سنوات نحي الأمة العربية التي تحررت ونحي الانتظام الذي رأيناه في هذه الديار ونؤمل العرب رجوعاً إلى مجدها الماضي...))⁽¹⁾، ثم أوضح أهمية مساعي جميع دول الحلفاء بتطبيق ماوصفه بالمبدأ المقدس الخاص باستقلال الشعوب مؤكداً بأن الحكم العسكري في البلاد سينتهي قريباً⁽²⁾، ثم تبع ذلك ألقاء سايكس خطاباً أكد ما صرحه بيكو⁽³⁾، كما وتحدث احد جنرالات بريطانيا مخاطباً الركابي قائلاً: ((عطوفة الحاكم العام أنني بالنيابة عن الفرقة الخامسة في هذا البلد أشكر هذه الدعوة التي أكرمتونا بها بعد حرب قمنا بها...، نفتخر بأن القوتين البريطانية والعربية زحفتا معاً إلى هذا البلد وكان للعرب شرف الفتح وكرامة النصر لأنهم دخلوها قبلنا بيوم كامل))⁽⁴⁾.

بدأت خلال هذه الفترة العصبية تبرز مظاهر عديدة للنشاط الثقافي والسياسي في سوريا ومنها تأسيس النوادي والجمعيات العربية وأهمها في مدينتي دمشق وحلب، وأن أولها ظهر في 18 تشرين الثاني عام 1918⁽⁵⁾ وحمل أسم النادي العربي الذي تأسس بناءً على فكرة مواجهة السوريين لنوايا الفرنسيين الخبيثة تجاه بلادهم، وانتمى إليه العديد من الزعماء والشخصيات وفي مقدمتهم الركابي⁽⁶⁾، الذي منح النادي رخصة الإنشاء بعد تقديم برنامجهِ إليه⁽⁷⁾.

هناك رواية تشير إلى أن الركابي تولى منصب الرئيس الفخري للنادي العربي عند تأسيسه⁽⁸⁾، وهناك آخر أشار إلى أنه من أسس النادي بهدف الدعوة إلى النهضة الثقافية ليتحول فيما بعد إلى مركز سياسي⁽⁹⁾، بعد أن ضم العديد من أعضاء الجمعيات السرية والعلمية حتى بات مسيطراً على

سامياً لفرنسا في لبنان، عام 1918-1920. ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج2، ص71.

- (1) نقلاً عن: جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 7، 30 كانون الأول 1918.
- (2) جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 8، 2 كانون الثاني 1919.
- (3) جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 9، 6 كانون الثاني 1919.
- (4) نقلاً عن: جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 7، 30 كانون الأول 1918.
- (5) بارق عباس عبيد، الحياة الاجتماعية والثقافية في سورية (1920-1946م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الانبار، 2016، ص185.

(6) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., pp: 194.

(7) خيرية قاسمية، النشاط السياسي والأحزاب السياسية في سوريا 1918-1920، مجلة الفكر العربي، العدد 22، المجلد 3، معهد الانماء العربي، سورية، 1981، ص510.

(8) جيمس ل. غيلفين، المصدر السابق، ص109.

(9) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., P: 138..

زمام الأمور في المنطقة الشرقية، واخذ أعضائه ييثون الدعاية المناوئة ضد الأجانب مستعينين بالصحف المحلية إعلامياً، معلنين استنكارهم ورفضهم لخطاب وزير خارجية فرنسا آنف الذكر بتظاهرات حاشدة خرجت في 20 شباط 1919⁽¹⁾.

كما ولم يخلو النادي من المظاهر المسلحة فكان له فوج عسكري⁽²⁾، واستمر بالعمل ضد الفرنسيين حتى احتلالهم البلاد ليغلق بعدها نتيجة الأوامر الصادرة إلى وزارة الداخلية التي تلت سقوط الحكومة الفيصلية بدعوى انحرافه عن مساره الثقافي والعلمي واشتغاله بالسياسة خلافاً للمبدأ الذي أسس عليه⁽³⁾.

لم يكن النادي العربي التنظيم السياسي الوحيد في سوريا فهناك تنظيم أكثر نفوذاً وسلطة والمعروف بالجمعية العربية الفتاة السرية والتي أخذ أعضائها على عاتقهم إصدار القرارات السياسية الهامة لتسيير أمور البلاد السورية وأشغال الفراغ الذي نتج عن خروج العثمانيين بعد ان قرر أعضائها الخروج عن الطابع السري منذ كانون الأول 1918 وتأليف تنظيم باسم (حزب الاستقلال العربي)⁽⁴⁾ في 5 شباط 1919 ليكون ناطقاً وواجهة علنية باسمهم متخذين دمشق مقراً رئيسياً للحزب مع إنشاء فروع أخرى له في جميع أنحاء سوريا حتى بدأ يظهر بقوة على الساحة السياسية وتبنيه المطالبة

(1) محمد طاهر العمري الموصللي ، المصدر السابق ، ص 139-140 ؛ مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص 283.

(2) جريدة العاصمة ، السنة الاولى ، العدد 58 ، 15 أيلول 1919.

(3) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 143 ، 2 آب 1920.

(4) حزب الاستقلال العربي: حزب تم تأسيسه في شباط عام 1919 في دمشق عندما نادى مجموعة من القوميين الذين أطلق عليهم عصبة الاستقلالين باستقلال سورية ووحدة البلاد العربية ورفض إعلان وعد بلفور والهجرة اليهودية، وان هذا الحزب يمثل امتداد للفكر السياسي للجمعية العربية الفتاة السرية، أستمر نشاط أعضائه السياسي حتى بعد انتهاء الحكم الفيصلي في سورية عن طريق توافدهم نحو أمانة شرق الأردن واتخاذها مقراً لتوجههم السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: سفيان سالم مفرح ، الحياة الحزبية في عهد أمانة شرق الأردن (1921-1946) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، السودان ، 2014 ، ص 47

بالاستقلال التام⁽¹⁾، بعد أن أنتخب التنظيم لجنة مركزية لإدارة أنشطته القانونية وكان من ضمنهم الركابي⁽²⁾.

لم يخلو التنظيم أعلاه من الشقاق الحزبي إذ افترق للآليات اللازمة لفرض الانضباط داخل صفوفه فغالباً ما كان الأعضاء يتجاهلون أو يتعمدون تخريب القرارات التي لا يوافقون عليها، وقد حاول كل من الركابي بوصفه حاكماً عسكرياً ينتهج سياسة أكثر استرضاء لدول الحلفاء وياسين الهاشمي بوصفه رئيس ديوان الشورى الحزبي ذو الخط السياسي العسكري المتصلب استخدام عضويتهم في اللجنة الإدارية للفتاة لفرض كل منهما برنامجاً سياسياً في البلد ونتج عن ذلك محاولة إقصاء أحدهما لسلطة الآخر عن طريق المناورة وتحشيد أعضاء اللجنة الإدارية إلى صفه⁽³⁾، وبخصوص هذا الجانب وصف نبيه العظمة الركابي قائلاً: ((أن الركابي كان دائماً وطيلة حياته يهدف إطفاء شهرة أي شخصية يمكن أن يظهر بعمله أو اختصاصه كفاءات في البلاد))⁽⁴⁾.

يتضح لنا مما تقدم أن الحركة الوطنية السورية انقسمت منذ تأسيس حزب الاستقلال على قسمين الأول والذي أختار الهاشمي زعيماً للمطالبة في استقلال البلاد التام واستخدام القوة لتحقيق ذلك، إما الثاني فترجمه الركابي والذي عرف بأنه سياسي برغماتي فهم جيداً ضرورة اعتماد مجارات فرنسا لمقاومة مخططاتهم المستقبلية، لذا وجد في سياسة الأول ومريديه خطراً على إدارة البلاد وحكومتها العسكرية، مؤكداً على ضرورة اتباع أيديولوجية تتلائم مع هذه الفترة الانتقالية الحرجة، لذا نجده أستاذ بناءً على رؤاه التي ترتبط بأيمانه على أن الدبلوماسية هي الأمل الأكبر للحفاظ على مصالح البلاد السياسية من الأطماع الأوروبية.

ازدادت التطلعات الفرنسية وأخذت تسعى إلى تقوية وترسيخ نفوذها في المنطقة الداخلية التابعة للحكم العربي معتمدة بذلك على مكر سياسي لإحداث مشاكل عن طريق تحريك ومساندة مسيحيي المدن السورية ضد حكومة الركابي من خلال تخويفهم بما سيقترن عن قرارات الأخيرة، وكان لتلك

(1) جورج انطونيوس ، بقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية) ، ط8 ، ترجمة: ناصر الدين الأسد ، أحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987 ، ص404 ؛ فيليب خوري ، أعيان المدن والقومية العربية (سياسة دمشق 1860-1920) ، ترجمة: عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1993 ، ص134 ؛ سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية (دراسة وثائقية 1909-1918) ، ص98

(2) Hadiye Yılmaz Odabaşı, "Avrupa Emperyalizmi ve Suriye Direnişi (1919-1922): Türk Milli Mücadelesiyle Ortaklıklar ve Ayrılıklar", Üsküdar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Kasım, Sayı: 7, 2018, p:181.

(3) جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص98.

(4) مقتبس من: خيرية قاسمية ، الرعيل العربي الأول (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة) ، ص24.

الدسائس بعض الأذان الصاغية بين الجهلة والمتعصبين⁽¹⁾، وتزامن ذلك مع كثرة تعدييات الأرمن المستخدمين في الجيش الفرنسي على قرى العرب لينتج عن الأمر تجدد الطائفية للمرة الثانية بين العرب والأرمن داخل مدينة حلب وحدث صدام بين الطرفين في 28 شباط 1919 أسفر عن قتل ثلاثة وأربعون شخص وجرح خمس وسبعون آخرون، وإزاء تلك التغيرات الخطيرة تدخلت القيادة البريطانية وحكومة الركابي لإعادة الأمن، وتألف مجلس عسكري مشترك للتحقيق بالحادث ضم المقدم الفرنسي مالينجور (malinger) والكولونيل البريطاني جيد (Geed) وانفليد (Unlocked) وعضوين من الأرمن وثلاثة أعضاء من العرب، ولتخفيف من هول الحادث ألقت حكومة الركابي القبض على عدد من الأشخاص الذي كان لهم يد في الأمر وأودعتهم السجن⁽²⁾، وبعد محاكمتها للمتهمين ثبت تورطهم الفعلي بالحادثة، إلا أنها أطلقت سراحهم بعد توقيعهم تعهدات بعدم تدخلهم بأمور السياسة والتمرد مستقبلاً، ورافق ذلك اعتبار القيادة البريطانية العليا بأن الحركة لم تكن عامة⁽³⁾، في حين ثار ثائرة الفرنسيين واتخذوا من الحادثة ذريعة لبث الدعاية في صحف باريسية⁽⁴⁾ ضد الحكومة العربية معلنين بأن العرب لا يصلحون للحكم الذاتي وجعلوا من الحادثة دليلاً لدعواهم⁽⁵⁾.

ويعلق على تلك الصدامات محمد رشيد رضا قائلاً: ((ظهر تقصير المسلمين وجهلهم بالسياسة وطبائع الاجتماع، إذ شكلوا الحكومة السورية من أنفسهم ولم يطلبوا كبراء النصارى في الجاه والعلم إلى التشاور والاشتراك في تأليفها...، حتى قيل بأن المسلمين استأثروا بالإعمال وتعمدوا ان يكونوا وحدهم حكام البلاد))⁽⁶⁾، ثم يعود ويعلق على تصرفات المسيحيين الموارنة مؤكداً إنهم استغلوا تأييد الفرنسيين وأعلنوا الإساءة للمسلمين بشكل مفرط لدرجة إنهم كانوا يجهرن الأناشيد في ذم المسلمين وإهانتهم بشوارع بيروت وأسواقها⁽⁷⁾، وبهذه الأعمال قابلوا إحسان العرب السابق خلال العهد العثماني إليهم بالإساءة نتيجة مكر الفرنسيون الذين استخدموا سياسة فرق تسد⁽⁸⁾، ولتقليل حدة الطائفية اتخذ

(1) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 76-77 ؛ أحمد خليف عيسى عفيف ، مشروع سوريا الكبرى 1921-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1991 ، ص 3.

(2) عبد الرحمن الكيالي ، الجهاد السياسي ، المكتبة العصرية ، حلب ، 1946 ، ص 50 ؛ وللمزيد من التفاصيل حول الحادثة ينظر: محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص 165

(3) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p:208.

(4) قامت جريدة (Altan) الفرنسية إحدى الجرائد الباريسية نشر خبر حادثة حلب بأحد أعدادها، وتأسف بمقالاتها لقلة الجنود الفرنسيين في سورية معتبرة ذلك الأمر سبباً لحصول أعمال الشغب فيها. ينظر: رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص 279.

(5) محمد طاهر العمري الموصلي ، المصدر السابق ، ص 141-142.

(6) محمد رشيد رضا ، المصدر السابق ، ص 103.

(7) المصدر نفسه ، ص 104.

(8) للمزيد من التفاصيل حول علاقة العرب بالأرمن: محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص 163.

الركابي مجموعة من الإجراءات كنتقدير منه لنكبة الأرمن ومنها إصدار قانون تأجيل ميعاد الديون المترتبة على الأرمن قبل تشرين الأول 1918⁽¹⁾.

وفي 4 آذار 1919 وصل نوري السعيد موفداً من الأمير فيصل الذي كان لا يزال في أوروبا من أجل التباحث مع إدارة البلاد للوقوف على أسباب الأحداث الأخيرة والسيطرة عليها، وتقرر إعفاء شكري الأيوبي من منصب الحاكم العسكري لمدينة حلب واستدعاه إلى دمشق وإسناد المنصب إلى جعفر العسكري على أن يعاونه في ذلك ناجي السويدي⁽²⁾.

لم يكن الرأي العام والحركة الوطنية بعيدين عن ترقب المفاوضات الدائرة في أوروبا، ومع مرور حوالي الخمسة أشهر على غياب فيصل ازدادت الحركة الوطنية نشاطاً وبرزت العديد من الأحزاب والأندية السياسية التي أخذت على عاتقها بث الروح المعادية لأي استعمار أجنبي والمطالبة بالاستقلال التام⁽³⁾، ورافق ذلك تردي في الأوضاع الاقتصادية نتيجة فشل السياسة المالية التي اتبعتها الركابي⁽⁴⁾. سعى البريطانيون والفرنسيون خلال هذه المرحلة للضغط على الركابي لإتباع سياسة أكثر شدة تجاه الحركة الوطنية والذي بدوره وعدهم بعدم التسامح تجاه أي اجتماعات سياسية، ويبدو ان ذلك لم يكن إلا شكلياً فقد تم الأعداد لمظاهرات كبرى لتتطلق في 28 آذار 1919 وقد هياأت الظروف الملائمة لذلك وساهمت الحكومة الركابية في نشر أخبارها⁽⁵⁾.

بدأت الأوضاع تخرج عن السيطرة نتيجة انتشار المظاهرات الشعبية والحزبية المنددة ببريطانيا وفرنسا، الأمر الذي دفع الأمير فيصل ليوجه تعليماته إلى الحركة الوطنية طالبا التزامها بالهدوء، وأذاع الركابي تلك التعليمات على شكل بيان على مسامع الشعب السوري جاء فيه ((أن الحكومة تعلن عزمها على تنفيذ الأوامر السامية العليا بكل دقة وعزم أكيد لا يقل عن عزم الأمة في الدفاع عن حقوقها المقدسة، ولذلك فكل من يخالف مصلحة البلاد يلاقي صاحبه الجزاء الصارم، وكل فاسد ينافس رغائب الأمة تستأصله الحكومة بأقصى درجات الشدة، والله ولي المتقين))⁽⁶⁾.

وبالرغم من إذاعة البيان أعلاه استمرت الاضطرابات ووصلت إلى حد أدرك به فيصل ضرورة العودة، فأرسل إلى الأمير زيد برقية في 6 آذار 1919 ، مؤكداً خلالها بأنه سيعود بعد أن يتوصل

(1) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة (1918-1920) ، ص199.

(2) جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 10 ، 22 آذار 1919 .

(3) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل للقضية العربية في ربع قرن ، مج2 ، ص40.

(4) وذلك ما أكدته كل من المس بيل والكولونيل السير آرنولد ولسن عند زيارتهما لدمشق لوضع تقرير حول أوضاعها. ينظر: رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص301.

(5) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p: 210.

(6) نقلا عن: خالد السبول ، الهاشميون من حكم الأمارة العثمانية الى تأسيس الممالك العربية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص180-181.

إلى اتفاق مع رئيس وزراء فرنسا جورج كلمنصو⁽¹⁾ (George Clemenceau) حول مصير البلاد السورية⁽²⁾، ثم بعث ببرقية أخرى مؤكداً بأن لجنة التحقيق الأمريكية في طريقها إليهم ولا بد من الحفاظ على أمن واستقرار البلاد⁽³⁾.

كان الجانب البريطاني يتقرب أخبار التظاهرة المرتقبة ضد الفرنسيين لذا اتخذوا الإجراءات العسكرية اللازمة، كما قرروا إتباع سياسة جديدة شديدة اللهجة تجاه الركابي الأمر الذي دفعه لإصدار أوامره إلى قوات الدرك لمنع أي تجمع فهدأت الأوضاع بشكل مؤقت⁽⁴⁾، ثم سرعان ما تفاقت الدعاية المعادية للمستعمرين نتيجة تسرب البلشفية⁽⁵⁾ إلى البلاد تحت غطاء القومية ولم تسلم هذه المرة حتى

(1) جورج كلمنصو: من رجالات فرنسا المشهورين، ولد سنة 1841 في اقليم (فندييه) على الساحل الغربي من فرنسا، يعتبر اهم شخصية في الجمهورية الفرنسية الثالثة، بدأ حياته بدراسة الطب بباريس، وعين خلال الحرب العالمية الاولى رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع، وبعد انتصار الحلفاء ترأس مؤتمر الصلح عام 1919، انتهى به المطاف بتركه السياسة بكوخ صغير في الاقليم الذي ولد فيه، توفي في 24 تشرين الثاني 1929 عن عمر يناهز الـ 88 عام. ينظر: مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين) ، ج3 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص79-80 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر:

E.Holt, The Tiger: The Life of George Clemenceau 1841-1929, (London Hamilton 1976), pp:22-45.

(2) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الاولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص475 ؛ للإطلاع على نص الوثيقة الأصلية ويخط يد الامير فيصل بن الحسين ينظر: سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 (الثورة العربية الكبرى) ، مج2 ، مطبعة القوات الأردنية المسلحة ، عمان ، الاردن ، 1975 ، ص178-179.

(3) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1920-1923 (الثورة العربية الكبرى) ، مج3 ، ص292. بعد عرض الأمير فيصل مطالب العرب على المؤتمر الدولي وإدراكه بتمسك فرنسا بالبلاد العربية وتطبيق اتفاقية (سايكس-بيكو) أقترح على المؤتمر إرسال لجنة تحقيق دولية لتقصي الحقائق في البلاد فوافق المؤتمر على ذلك الا انه سرعان ما تملص كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا من الاشتراك باللجنة، فقرر الرئيس الأمريكي وودرو ولسن تشكيل لجنة استفتاء أمريكية لزيارة المنطقة والوقوف على مطالبها. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الحكيم ، المصدر السابق ، ص44 ؛ فهد أمسلم زغير ، الأوضاع العامة في لبنان وانعكاساتها على سوريا 1918-1943 ، مجلة آداب مستنصرية، العدد 63، بغداد، 2013 ، ص12. أما بشأن أسباب رفض كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا ينظر: جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ص400-402 ؛ إبراهيم سعيد البيضاني ، السياسة الأمريكية اتجاه سوريا 1936-1949 نشر على نفقة جامعة بغداد ، بغداد ، 2000 ، ص16-18. وجدير بالإشارة يؤكد السير رونالد ستورس في مذكراته بأن الرئيس ولسن هو من أراد أن يتحركوا لوحدهم في أمر اللجنة لإدراكه بأن بريطانيا وفرنسا متمسكين بتطبيق اتفاقية (سايكس - بيكو). ينظر: مذكراته (توجهات بريطانية - شرقية)، ترجمة: رءوف عباس ، طبع ونشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2004 ، ص468.

(4) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p:211.

(5) كان هناك اتصال بين الحركة الوطنية السورية وموسكو بهدف اقامة تعاون عربي مع روسيا البلشفية كقوة دولية موازية لفرنسا وبريطانيا الا ان هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح لعوامل عدة منها البعد الجغرافي على الرغم من

الحكومة العربية التي اتهمت بالتواطؤ مع المستعمرين إلى درجة أذيع فيها بيان مليء بالتهديدات ضد الركابي في نيسان 1919⁽¹⁾، وإن تلك التطورات دفعت فيصل لمغادرة أوروبا أواخر نيسان 1919⁽²⁾ ، تاركاً خلفه ممثلين عنه في المؤتمر الدولي⁽³⁾ ووصل إلى دمشق في 3 أيار 1919⁽⁴⁾، وكان باستقباله الركابي وجمع غفير من الأهالي⁽⁵⁾.

يتضح مما تقدم بأن الركابي أدى أدوار هامة على صعيد السياسة الداخلية في سوريا خلال الحكم العسكري وكان له دور في تشجيع الأنشطة السياسية وتأسيس بعضها على الرغم من الضغط البريطاني، ويبدو لي أن ذلك بهدف إيجاد ممثل شعبي للمطالبة بحقوق البلاد أمام دول الحلفاء ولتتخذ منها ورقة ضغط لتحقيق الاستقلال، بالإضافة إلى مساعيه لمساندة الأمير فيصل من الداخل عن طريق اجتماعه بصاحبي اتفاقية التقسيم بهدف إعادة النظر فيها، كما وتبين لنا كيف حدث نقلة نوعية للحركة الوطنية من التنظيم السري إلى العلني وظهور أحزاب وتجمعات سياسية خالف بعضها توجهات الركابي وكان لذلك أثراً في انقسام الأقطاب السياسية إلى قسمين الأول منها يؤيد سياسة المواجهة واستخدام القوة للحصول على الاستقلال أما الثاني فكان يؤيد سياسة الركابي المهادنة والمطالبة بالاستقلال دبلوماسياً وذلك ما سنبينه بالتفصيل خلال المبحث القادم.

المبحث الثالث

تأليف الركابي لحكومة مجلس المديرين وموقفها اتجاه الاتفاق البريطاني-الفرنسي

أولاً: أثر الركابي في إنشاء المؤتمر السوري ورئاسته لمجلس المديرين:

بعد وصول الأمير فيصل إلى دمشق وجد أن القلق ازداد حول مصير البلاد بين الأوساط السياسية والشعبية، وبدأ الشك يحوم حول تحفظه بشأن مفاوضاته الأخيرة مع الجانب الفرنسي⁽⁶⁾، لذا طلب من حكومة الركابي أن توجه دعوة إلى زعماء البلاد وساستها وكل من يهمه الأمر لحضورهم إلى دار الحكومة في العاصمة، وبناءً لذلك دعاهم الركابي وحضر الأمراء والأشراف وزعماء الجمعيات

تواصل عدد من زعماء مع الروس ومنهم شكيب ارسلان وإحسان الجابري الذي التقى بـلينين. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة (1918-1920) ، ص160.

(1)Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p:212.

(2) جريدة العاصمة ، السنة الاولى ، العدد 21 ، 28 نيسان 1919.

(3) جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 279 ، 5 أيار 1919 ؛ لواء غنام ، سوريا في عهد فيصل (كيف ولدت - كيف عاشت - كيف انقرضت) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، الجامعة السورية ، 1951 ، ص21.

(4) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص104.

(5)صورة من أرشيف الباحث. ينظر: ملحق الصور: ملحق رقم (2).

(6) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص101.

الوطنية والعلماء وقادة الجيش وممثلي الدول الحليفة، فرحب بهم الركابي ثم ألقى خطاباً على مسامعهم أكد بموجبه بأن حكومته ساهرة على حفظ الأمن وتنظيم شؤون الإدارة مشجعاً روح التعاضد والوفاق بين أفراد الشعب السوري على اختلاف المذاهب والأديان، وأختتم كلامه بعبارة يخص بها الأمير فيصل: ((أن الأمة جمعاء طوع إشارتك ورهن إرادتك فقولك هو الفصل والسلام))⁽¹⁾، ثم تلى ذلك ألقاء فيصل خطاباً مطولاً⁽²⁾، أوضح فيه استحالة تقسيم الأمة العربية وأنه مستمر في مساعيه من أجل الاستقلال⁽³⁾، داعياً الجميع إلى التزام السكينة والهدوء⁽⁴⁾، وقد فوض الحضور الأمير تفويضاً عاماً بشأن مطالبهم⁽⁵⁾ وكانت هذه السياسة تتفق مع رؤى الركابي السياسية التي رسمها لإنشاء حكومة تضمن حقوق الجميع وبالأخص الأقليات، وتلك السياسة أعجبت بريطانيا لتحول بذلك دون تدخل فرنسا المتذرة بحماية حقوق الأقليات⁽⁶⁾.

عارض أقطاب الحركة الوطنية ممن يؤيد استخدام القوة لتحقيق المطالبات تصريحات الأمير فيصل وتفسيراته حول مصير البلاد، وكان المحرك الرئيسي لذلك الرفض أعضاء الجمعية العربية الفتاة الذين أظهروا معارضتهم علناً، وتآزم الموقف عندما أيد الركابي سياسة فيصل الدبلوماسية، الأمر الذي أوجد صراع بين الهيئة الإدارية للجمعية من جهة والأمير فيصل والركابي من جهة أخرى، حتى أن الهيئة عقدت اجتماع طارئ تم بموجبه فصل الركابي من اللجنة المركزية للجمعية واعتبرت الأخيرة هذا الأمر حلاً وسطاً لرفضها سياسة فيصل ومؤيديه⁽⁷⁾، ويعلق على ذلك احمد قذري قائلاً: ((أن رضا باشا الركابي لم تكن أرائه تنسجم مع آراء أعضاء الجمعية))⁽⁸⁾.

(1) نقلاً عن: جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 22 ، 7 أيار 1919 ؛ يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص72.

(2) للإطلاع على نص ذلك الخطاب ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، ملحق العدد 24 ، الجمعة 9 أيار 1919 ؛ جريدة المصباح ، العدد 17 ، 14 حزيران 1919 ؛ جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 284 ، 26 أيار 1919 ؛ حسن الحكيم ، المصدر السابق ، ص48-55.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , pp:228-231.253 ، المصدر السابق ، ص253-228؛ هند غسان ابو الشعر ، المصدر السابق ، ص253-228.

(4) أحمد زكي الخياط ، فيصل بن الحسين في خطبه وأقواله ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1945 ، ص67.

(5) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 47 ، 22 أيار 1919.

(6) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص76.

(7) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص102-103.

(8) احمد قذري ، المصدر السابق ، ص116.

وخلال تلك الأجواء السياسية المشحونة قرب موعد وصول لجنة الاستفتاء الدولية إلى البلاد لتقصي الحقائق والتي عرفت بلجنة كينغ-كراين⁽¹⁾ (King-Crane Commission) إذ وردت إلى حكومة الركابي برقية من الجنرال النبي حول وصولها مؤكداً فيها بأن وصايا اللجنة سترفع إلى مجلس الدول العظمى لينى عليها مصير البلاد، حاثهم على ضرورة التكاتف قائلاً: ((...، فاضموا أصواتكم لبعضكم....، فاجمعوا أركم واطلبوا استقلالكم الذي فيه تحيون))⁽²⁾، إذ كانت القيادة البريطانية تعلم جيداً بأن التقرير الذي سترفعه اللجنة أعلاه يعد وثيقة مهمة حتى أنها كلفت أحد ضباطها ممن يجيد العربية بطلاقة ليرافقها أثناء تنقلها داخل الأراضي السورية⁽³⁾.

وبناءً لما تقدم شرع الركابي لتهيئة الأجواء المناسبة لاستقبال اللجنة الدولية في دمشق والمدن الأخرى فأبرق إلى حاكم حلب العسكري لاتخاذ ما يلزم من أمور أمنية وما شابه ذلك لتسهيل مهام اللجنة⁽⁴⁾، ومنع أي تهديدات من شأنها زعزعة عملها أو ما يترتب عنها نتائج سلبية⁽⁵⁾.

ان اهتمام الركابي بأمن وسلامة مدينة حلب قبل غيرها دليل على وعي وخبرة عسكرية وسياسية لمواجهة مساعي الفرنسيين الهادفة لتهديد أمن وسلامة المدينة نظراً لوجود الأرمن فيها، حتى وان الأمير فيصل أشاد بانجازات حكومة الركابي داخل حلب عندما زارها في 16 حزيران 1919 مؤكداً بأنها تدل على العمل وفق مبدأ أن الشعب السوري لا أديان ولا مذاهب، أنما الجميع عرب تجمعهم الحياة ويفرقهم الموت⁽⁶⁾.

دعت هذه التطورات السياسية الأمير فيصل للسير على الوتيرة التي سار عليها الركابي فطلب منه عقد مؤتمر يضم ممثلين عن سوريا، وبناءً لذلك دعا الأخير إلى إجراء انتخابات في مختلف

(1) لجنة كينغ - كراين (King-Crane Commission): وهي لجنة دولية قررت الولايات المتحدة الأمريكية تأليفها في مؤتمر الصلح وإرسالها لاستفتاء السكان في الولايات العربية، والوقوف على رغباتها، وعرفت أيضاً باسم (الهيئة الأمريكية من اللجنة الدولية حول الانتداب في تركيا) ولأسباب استعمارية تخلف الفرنسيون والبريطانيون عن الاشتراك في هذه اللجنة، فقرر ولسن إرسال لجنة أمريكية لإجراء التحقيقات. ينظر: رقية والي حسين البركاوي ، دور الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر السلام (1919-1921) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2014 ، ص102-104 ؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية السورية (معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء) ، ج10 ، مؤسسة هنياد ، بيروت ، 1997 ، ص46 ؛ سليم حسين ياسين ، فرنسا ونشاطات الحركة العربية (1913-1920) ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، مج7 ، العدد 13 ، 2008 ، ص36.

(2) نقلاً عن: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 52 ، 9 حزيران 1919.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , p:607.

(4) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 16 حزيران 1919.

(5) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p:273.

(6) الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص103.

إنحاء البلاد لاختيار مندوبي المؤتمر الجديد وأستند في ذلك على قانون الانتخابات العثماني⁽¹⁾، أي انتخابات تقوم على درجتين، ينتخب الشعب المنتخبين الثانويين الذين ينتخبون بدورهم المندوبين إلى المؤتمر السوري⁽²⁾، إلا ان ضيق الوقت وقرب وصول اللجنة الدولية المرتقبة دفع الركابي ليتخطى هذه المرحلة ويدعو رسمياً أعضاء المجلس العمومي في كل من دمشق وحلب الذين انتخبوا مسبقاً بمقتضى القانون السابق⁽³⁾، أي الناخبين الذين انتخبوا آخر مرة نواباً عن البلاد في مجلس المبعوثان العثماني، ومن الأسباب التي دعت إلى ذلك أيضاً عدم مقدرة الأمير فيصل والحكومة الركابية إجراء انتخابات جديدة تشمل البلاد نتيجة تقسيمها الأخير⁽⁴⁾، وهكذا ظهرت فكرة إنشاء المؤتمر للمطالبة بالاستقلال التام ونشرت هذه الفكرة في الصحف الرسمية⁽⁵⁾.

وهناك من أشار إلى أن فكرة إنشاء مؤتمر سوري تبناها حزب الاستقلال ليكون الواجهة الرسمية التشريعية لقرارات الجمعية العربية الفتاة فهي التي قدمت اقتراح بتشكيل مجلس وطني لتوحيد كلمة السوريين أمام اللجنة الأمريكية المرتقبة وليكون الممثل الشرعي للبلاد، وقد منح فيصل ذلك الاقتراح التأييد التام⁽⁶⁾.

توجت فكرة إنشاء المؤتمر السوري بانعقاده في 7 حزيران 1919 كمجلس نيابي يمثل جميع البلاد السورية أمام اللجنة الأمريكية⁽⁷⁾، وضم مئة وعشرون عضواً⁽⁸⁾، وألقى الأمير فيصل خلال

(1) Elizabeth F. Thompson , Op.Cit., p: 137.

(2) محمد رضوان الاتاسي ، هاشم الاتاسي حياته-عصره (1873-1960) ، دمشق ، 2005 ، ص47.

(3) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص90 ؛ وللمزيد من التفاصيل حول إنشاء مؤتمر سوري يمثل سوريا أمام اللجنة الدولية ينظر: ماري الماظ ، المؤتمر السوري العام 1919-1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، 1998 ، ص19.

(4) أحمد قذري ، المصدر السابق ، ص121.

(5) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 50 ، 3 حزيران 1919.

(6) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص109 ؛ حكمت ناصر حسين المياحي ، المصدر السابق ، ص43-44.

(7) نجيب الارمانزي ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1953 ، ص3 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص19.

(8) خالد السبول ، المصدر السابق ، 191.

الافتتاح خطاباً⁽¹⁾ أكد خلاله ان هذا الاجتماع التاريخي مهم كونه سيضع أول حجر أساس للديمقراطية العربية، داعياً أعضائه على ضرورة تمثيل الأمة السورية أمام اللجنة⁽²⁾.

وصلت اللجنة الأمريكية إلى البلاد بعد ثلاثة أيام من انعقاد المؤتمر السوري وبقية مدة من الزمن تنتقل⁽³⁾ بين المدن، ثم عادت لتقدم تقريرها⁽⁴⁾ لسكرتارية الوفد الأمريكي داخل المؤتمر الدولي في 28 آب 1919⁽⁵⁾، بعد ان وجدت أن هناك إجماع في الرأي العام على المطالبة بالاستقلال التام⁽⁶⁾، وبتأييد من المؤتمر السوري والذي أجمع في 3 تموز 1919 ووضع قراره الذي رفع إلى اللجنة الأمريكية باللغتين العربية والإنكليزية⁽⁷⁾.

لم يكتفِ الركابي بتمثيل المؤتمر السوري أمام لجنة التقصي إذ عمل على تشجيع التحركات السلمية أمام مندوبيها، ففي مراسلة شخصية له مع مدير مالية حكومته كتب قائلاً: ((لا أظن أن المظاهرات التي تجري في أكثر البلدان تقدماً هي أفضل تنظيمًا وأكثر سلمية))⁽⁸⁾، فبهذا الخصوص

(1) للإطلاع على نص الخطاب باللغة الانجليزية ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , p:559-562.

(2) جريدة المصباح ، السنة الاولى ، العدد 24، 7 تموز 1919.

(3) للإطلاع على سير أعمال اللجنة في البلاد السورية ينظر: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 58 ، 3 تموز 1919.

(4) للإطلاع على تقرير اللجنة الأمريكية ينظر: رفعة العسلي ، المصدر السابق ، ص80-81 ؛ أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج 2 ، ص56-80.

(5) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص181. كان التقرير المقدم من قبل اللجنة الأمريكية لصالح استقلال العرب ورفضهم أي انتداب أو احتلال، ولكن مؤتمر الصلح لم يناقش قرار اللجنة ولم ينظر فيه وذلك ان الرئيس الأمريكي عاد إلى الولايات المتحدة ولم يتابع الأمر تحت ضغط الأعمال المهمة الخاصة به معتبراً قضية البلاد العربية قضية جانبية، كما وان التقرير المقدم من قبل اللجنة لا يتوافق مع الاتفاقيات التي تتبعها الدبلوماسية الأوربية. ينظر: H.Howard , The king-crane commition , (an American inquiry in to the Middle East) , Beirut , 1963 , p:155.

(6) George Haddad , Op.Cit., p:61.

(7) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 12 تموز 1919. وللإطلاع على بيان المؤتمر السوري بدمشق المقدم إلى اللجنة الأمريكية ينظر: غالب العياشي ، المصدر السابق ، ص44-47 ؛ نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة = العربية في الوثائق البريطانية 1919 ، مج 4 ، دار الساقى ، بيروت ، 1999 ، ص521-523 ؛ وباللغة الإنجليزية ينظر: Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , pp:564-566.

(8) من الجدير بالذكر ان هذه المراسلة جاءت بعد مدة من زيارة اللجنة للبلاد أي خلال تشرين الثاني 1919. نقلا عن: جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص353.

تبنت الحكومة الركابية مهمة متابعة وتوجيه التظاهرات بما يلائم تطلعاتها عن طريق تداول عرائض لجمع التواقيع في التظاهرات التي كانت تقدم إلى مندوبي اللجنة وغالباً ما كان يجري ذلك بالتعاون مع منظمات شبيهة بمنظمات المجتمع المدني ويأتي في مقدمتها النادي العربي والذي بدوره أيضاً قدم مطالب السوريين إلى اللجنة⁽¹⁾ وقد تضمنت كافة العرائض التي جرى تداولها مطالب تكاد تكون متشابهة وفقاً لما ثقت إليه الحكومة العربية⁽²⁾، ثم حدث ان أصبح تركيز تقديم العرائض بشكل جماعي من قبل المتظاهرين وتسليمها إلى الركابي وتكليفه بمسؤولية إيصالها إلى اللجنة بنفسه كونه الحاكم والجهة الرسمية الممثلة عن الشعب⁽³⁾.

ان ما تقدم لم يمنع الحركة الوطنية بقيادة النادي العربي من أظهار بعض التمرد مستغلين تواجد المفوضون الأمريكيون في دمشق لأربعة أيام ونشر مطالبهم وإعلان رفضهم للاستعمار واصفين الحكومة الفرنسية بالعدو من خلال الصحف العربية التي وزعت وقتها مجاناً لدرجة خشي فيها ممثلي بريطانيا وفرنسا حدوث اضطرابات لذا طالبوا من الركابي ان يهدأ الوضع ويمنع إي عمل عدائي من قبل الحركة الوطنية⁽⁴⁾، والتي رفعت شعار (الاستقلال أو الموت)⁽⁵⁾.

كان لإعادة انعقاد المؤتمر السوري دوراً في فتح الباب أمام التوجهات نحو اتخاذ الأشكال الدستورية الحديثة لإدارة البلاد السورية وإجراء تعديلات أساسية في التنظيمات بهدف التخلص من الإدارة العسكرية وتحجيم التبعية لقيادة قوات الحلفاء، فأحدث الأمير فيصل في 4 آب 1919 بالاتفاق مع الركابي نظام مجلس المديرين الذي يشبه نظام مجلس الوزراء على ان يكون الأمير رئيساً والركابي نائباً له⁽⁶⁾، والذي تقرر أن يتمتع بصلاحيات رئيس الوزراء لدوائر الحكومة مع احتفاظه بلقب الحاكم العسكري لمدينة دمشق، ويتأخر كل من أعضائه دائرة رئيسية (وزارة)، وإن للمجلس حق إصدار

(1) وثيقة غير منشورة وغير مصنفة من أرشيف الباحث وهي عبارة عن عريضة مقدمة من النادي العربي إلى اللجنة الأمريكية توضح موقفهم ومطالبهم تجاه استقلال البلاد السورية وتحمل 166 ختماً.

(2) جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص355.

(3) المصدر نفسه ، ص365. أجمع الركابي وبرفقته الأمير فيصل وآخرون بأعضاء اللجنة الأمريكية ينظر: ملحق الصور: ملحق رقم (3).

(4) Comte R. DE Gontaut Biron, Op.Cit., p:273.

(5) سيار الجميل ، الملك فيصل الأول 1883-1933 أدواره ؛ Hadiye Yılmaz Odabaşı, Op.Cit., p:188

التاريخية ومشروعاته النهضة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2021 ، ص99

(6) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص123.

المراسيم التي تتمتع بقوة القانون ومصادقته على ميزانية الحكومة بعد عرضها على الأمير للموافقة عليها⁽¹⁾، لترفع بعدها إلى المؤتمر السوري لإتمام المصادقة عليها⁽²⁾.

وفي 25 آب 1919 صدر نظام المجلس بتصديق من الأمير فيصل، ونصت المادة الأولى منه بأن للحاكم العام الحق برئاسة المجلس نيابةً عن الأمير بالوكالة، بينما تضمنت المادة السابعة منه على تقديم أعضاء المجلس لائحة بالأمر العائدة لاختصاصهم فتعرض على الحاكم العام لقبولها أو رفضها، في حين نصت المادة الثامنة منه على أن للحاكم العام والمديرين انتخاب وتعيين رؤساء الدوائر الذين سيباشرون وظائفهم بعد المصادقة على تعيينهم، أما المادة العاشرة من النظام فنصت على تقييد المجلس في قراراته بالموجود من الأوامر العسكرية الصادرة والتي ستصدر عن القيادة العامة للحلفاء إلى أن يقرر مصير البلاد السورية⁽³⁾، ويبدو ان المادة الأخيرة وضعت بهدف عدم إثارة دول الحلفاء وبالأخص فرنسا التي كانت تتابع قرارات الحكومة العربية السورية وتتحين الفرصة الملائمة لاتخاذ مايشعر ذريعة لتتدخل في البلاد.

تألف مجلس المديرين من⁽⁴⁾:

1- الأمير فيصل	(رئيساً للمجلس)
2- علي رضا الركابي	(نائب لرئيس المجلس)
3- إسكندر عمون	(مديراً للعدلية)
4- رشيد طليع	(مديراً للداخلية)
5- سعيد شقير	(مديراً للمالية)
6- ياسين الهاشمي	(مديراً ورئيس الشؤون العسكرية)
7- ساطع الحصري	(مديراً للمعارف)
8- جبرائيل حداد	(مديراً للأمن العام)

يتضح بأن الأقطاب السياسية وعلى رأسهم فيصل والركابي أسسوا هذا المجلس لأغراض عدة منها ليكون دعماً متزامناً لموقف وتقارير اللجنة الدولية التي سترفع توصياتها لعصبة الأمم؛ وليكون

(1) ستيفن هامسلي لونكريك ، المصدر السابق ، ص 111-112.

(2) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص 123.

(3) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 109-110 ؛ يعقوب يوسف كوريا ، ملك سوريا فيصل بن الحسين ، شركة الديوان للطباعة ، بغداد 2001 ، ص 24. وللاطلاع على نظام مجلس المديرين ومواده بالتفصيل ينظر: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 75 ، 1 أيلول 1919.

(4) الجدول من عمل الباحث: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 109 ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 156 ؛ شفيق جحا ، معركة مصير لبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1918-1946 ، مكتبة رأس بيروت ، بيروت ، 1993 ، ص 144.

بمثابة حكومة مدنية مؤقتة لحين معرفة موقف الحلفاء النهائي تجاه القضية السورية، أي انه بمثابة جس نبض؛ وليبين لهم أنَّ الشعب السوري عازماً على الاستقلال والتحرر؛ وكذلك ليكون المجلس أداة لسحب البساط والنفوذ من تحت أقدام أعضاء المؤتمر السوري دون حله وبهذا يتمكنوا من رفع مستوى استقلالية الإدارة الحكومية في البلاد.

ويعلق يوسف الحكيم على نظام مجلس المديرين قائلاً: ((تضمن هذا النظام اتجاهاً بارزاً نحو الحكم الذاتي، إذ جعل مجلس المديرين قائماً مقام الحكومة برئاسة الأمير فيصل أو الحاكم العام باعتباره وكيلاً عن الأمير، بعد أن كانت إدارة الحكومة منحصرة بالحكم العام العسكري المرتبط بالقيادة العامة لقوات الحلفاء))⁽¹⁾.

وعلى الرغم من ان الفقرة العاشرة لنظام المجلس آنف الذكر صيغة لهدف طمأنت الحلفاء بأن النظام الجديد لا يتعارض مع مصالحهم، اعترضت القيادة البريطانية العليا على هذه التغيرات السياسية، وسارع النبي للتدخل مؤكداً على ضرورة ان تنحصر مهمة المجلس على الناحية الإدارية وتكون سلطته بيد الركابي حصراً⁽²⁾، حتى أنه صرح بشأنه قائلاً: لا يحق لكم أن تفعلوا ذلك لأن هذا العمل يعني تأليف حكومة مدنية، في حين ان القانون الدولي يحتم عليكم إدارة البلاد إدارة عسكرية))⁽³⁾.

وهكذا وضعت القيادة البريطانية العراقيين أمام أي تشكيلات من شأنها تهديد خطتهم المستقبلية والتأكيد على إبقاء المنطقة تحت الإدارة العسكرية حتى يقرر مؤتمر الصلح مصيرها، وإزاء موقف النبي صرحت حكومة المديرين بأن المجلس ماهو إلا مجلس استشاري، يساعد الحاكم العسكري في إعماله، وأنه لا يختلف عن حكومة الركابي السابقة والتي كان النبي راضياً عنها وهكذا لم يستطع المجلس الجديد الخروج من قبضة الأخير الحديدية⁽⁴⁾.

وخلال هذه الفترة أخذت الأوضاع تتأزم نتيجة مطالبة الأحزاب الوطنية من الأمير فيصل المزيد من الحزم تجاه القضية العربية وتزامن ذلك مع انتشار خبر في الصحف الغربية مفاده بأن الحلفاء يتفاوضون سراً حول الشأن السوري الأمر الذي جعل الأمير يبعث رسالة⁽⁵⁾ إلى رئيس وزراء بريطانيا

(1) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص111.

(2) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص82-83.

(3) نقلاً عن: فارس زرزور ، معارك الحرية في سورية (قصة الكفاح الشعبي من أجل جلاء القوات الأجنبية) ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1962 ، ص131.

(4) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص124 ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص156.

(5) للإطلاع على نص الرسالة باللغة الانجليزية ينظر :

دفيد لويد جورج⁽¹⁾ (David Lloyd George) بواسطة النبي أواخر آب 1919 يوضح خلالها حالة البلاد، مطالباً إياه باسم الشرف البريطاني والعدالة الإنسانية أن لا يكون جزاء العرب تجزئة بلادهم⁽²⁾. وفي 9 أيلول 1919 وصل النبي إلى بريطانيا والتقى بلويد جورج وسلمه رسالة الأمير، فبعث لويد في اليوم التالي رسالة إلى الأمير يدعوه الحضور إلى باريس لقرب مناقشة القضية السورية⁽³⁾، ووصلت تلك الرسالة في 11 أيلول فسارع الأمير لمغادرة البلاد نحو أوربا تاركاً شقيقه زيد لينوب عنه⁽⁴⁾، وقبل سفره بساعة التقى بالركابي وآخرون للاتفاق على كيفية إدارة البلاد سعيّاً من الجميع للحصول على الاستقلال وإبعاد الأطماع الفرنسية⁽⁵⁾.

ان غياب فيصل عن الساحة السورية نتج عنه صراعاً سياسياً بين الركابي من جهة والتيار الوطني الرافض لسياسته بمؤازرة الأمير زيد من جهة أخرى، لدرجة اضطربت فيها أوضاع البلاد أثر انقسام الإدارة نتيجة اختلاف الأفكار والتوجهات بين الطرفين، فالأمير زيد يؤيد استخدام القوة لمواجهة الاستعمار، في حين كان للركابي رؤية سياسية مغايرة فقراءته للمشهد دفعته إلى استخدام الأساليب الشرعية للحصول على الاستقلال، وذلك ما سنبينه تبعاً.

ثانياً: موقف الركابي من الاتفاق البريطاني-الفرنسي (اتفاقية الإحلال)⁽⁶⁾

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , pp:654-658.

(1) ديفيد لويد جورج: (1863-1945): سياسي بريطاني من قادة حزب الأحرار الليبرالي البريطاني، ولد في مانجستر، درس القانون، وفاز بمقعد في مجلس العموم ممثلاً عن حزب الأحرار عام 1890 ، تقلد مناصب وزارية عدة منها وزارة التجارة 1902-1908، ثم وزارة المالية 1908-1915، ثم أنتخب رئيساً للوزراء في 7 كانون الأول 1915 وبقي حتى استقال من منصبه في 23 تشرين الأول 1923. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Emyr Price, David Lloyd George, Celtic Radicals, University of Wales Press, 2006, pp: 12-56.

(2) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص182.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , p:651.

(4) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص183.

(5) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص206.

(6) اتفاقية الإحلال: وهي الاتفاقية التي عقدت بين كل من بريطانيا وفرنسا في 15 أيلول 1919 واقتضى بموجبها استبدال الجيوش الفرنسية محل الجيوش البريطانية في المناطق التي يشملها الانتداب الفرنسي وفق ما تضمنت اتفاقية ساكس-بيكو. للمزيد من التفاصيل ينظر: جورج أديب كرم ، مراسلات فيصل-غورو ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 2009 ، ص10 ؛ وللاطلاع على نص الاتفاقية بين الطرفين ينظر: سليمان موسى ، الثورة العربية الكبرى

شرعت فرنسا منذ 15 تشرين الثاني 1918 في العمل على تطبيق مقترح للجنة فرنسية مهتمة بالشأن الاستعماري تسمى (Asie-Oceanie) والتي رفعت تقريرها لوزارة الخارجية الفرنسية والمتضمن انسحاب القوات البريطانية من سوريا وإحلال القوات الفرنسية محلها وان تتفق مع بريطانيا لتكف عن مد الحكومة العربية بالمال كي تضع حد لتطلعاتها والاستعداد اللازم لاحتلال المنطقة عسكرياً⁽¹⁾.

ان فكرة استبدال القوات لم تطبق حتى اختمرت خلال الاجتماعات التي عقدها دول الحلفاء في وزارة الحرب بباريس ما بين 13-15 أيلول 1919⁽²⁾، لتخرج باتفاق تقرر بموجبه انسحاب القوات البريطانية⁽³⁾ من سوريا واستبدالها بقوات فرنسية، الأمر الذي نتج عنه ردود أفعال على الصعيدين الشعبي⁽⁴⁾ والرسمي داخل البلاد العربية⁽⁵⁾، ففي 18 أيلول 1919 سارعت الحكومة الركابية للرد على الاتفاقية عن طريق الاتصال بلويد جورج للاتفاف على الفرنسيين، وفي المقابل ضمانهم المحافظة على المصالح البريطانية بشرط اعتراف الأخيرة باستقلال سوريا الكبرى⁽⁶⁾.

وثائق وأسناد ، منشورات دار الثقافة والفنون ، الأردن ، 1966 ، ص136-137 ؛ نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، مج4 ، ص543-548.

(1) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص54.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , p:650.

(3) كان الأمير فيصل حينها في طريقه إلى أوروبا، وبقي هناك يتأمل من بريطانيا مساعدته في تحقيق المطالب العربية، فبعث إلى لويد جورج رسالة يقترح فيها تأجيل تطبيق الاتفاق أعلاه وتشكيل لجنة برئاسة عضو أمريكي وثلاثة أعضاء أحدهم بريطاني والآخر فرنسي والثالث عربي لدراسة الموقف وعرضه على مؤتمر الصلح إلا أن لويد جورج رفض ذلك الاقتراح كما ورفض تأجيل انسحاب القوات البريطانية مؤكداً بأن بقاءها في سوريا أصبح من الأمور المستحيلة. ينظر:

E.Kedourie , England and the middle East , the distruction of ottoman Empire 1914 – 1921 , London 1956, p.166.

(4) أخذت اللجان الشعبية التي ظهرت في العاصمة السورية والمؤلفة من مثقفي دمشق والقادمين إليها من سائر المدن السورية الأخرى تسعى لتطبيق برامجها التي تهدف في الحصول على الاستقلال والوحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: ماري الماظ ، المصدر السابق ، ص29.

(5) William Yale, The Near East: A Modern History, Ann Arbor The University of Michigan Press, 1958, p:337 ، 1946-1939 ، التطورات السياسية في سوريا رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2001 ، ص2.

(6) فاطمة قدورة الشامي ، عارف بك النعماني 1882-1955 ، وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999 ، ص61.

لم تكتفي الحكومة الركابية بما تقدم إذ شجعت انتشار المجموعات المسلحة سراً في العديد من المناطق السورية، في حين ساندتها الأمير زيد علناً⁽¹⁾، ويأتي على رأس قائمتها (لجنة الدفاع الوطني) التي تزعمت قيادة الحركة الوطنية للمقاومة بعد أن أخذت البلاد تتحى منحى عسكري، ورافق ذلك قيام بعض الصحف بنشر بيانات تابعة للجنة أعلاه تدعو فيها إلى التطوع بصفوف المقاومة، وسرعان ما عارضت قيادة القوات البريطانية هذه الحركة الوطنية شبه العسكرية مؤكده على ضرورة حل هذه التشكيلات، ورافق ذلك مطالبة الفرنسيون إقالة رئيس أركان الجيش السوري ياسين الهاشمي⁽²⁾ وأبعاد الركابي عن إدارة البلاد⁽³⁾، ولم يكتفِ المندوب الفرنسي بذلك إذ أصر على اعتقال الهاشمي وأكد على ضرورة إبعاد الركابي من السلطة تماماً، إلا أن اللوبي وافق على الطلب الأول [كما سنبين ذلك] ورفض الطلب الثاني خوفاً من حدوث أزمة في الحكم⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من تشجيع الحكومة الركابية ومساندتها تحركات لجنة الدفاع الوطني سراً إلا أن ذلك لم يمنعها من التحفظ فيما يتعلق ببعض قرارات اللجنة، سيما التي يهدد منها أمن وسلامة البلاد ويعطي الفرصة للجانب الفرنسي لتذرعها في التدخل، ويضع الحكومة بدائرة الاتهام في تشجيع التوجهات المعادية لدول الحلفاء، ونلتمس ذلك ببلاغ الحكومة الرسمي الذي ورد فيه ما نصه: ((ليس للجنة الدفاع الوطني ومنشوراتها المذاعة صفة رسمية، ولا أجبار في التجنيد أصلاً))⁽⁵⁾.

ولتقليل من اندفاع التيار الوطني السوري نحو المقاومة اضطرت القيادة البريطانية العليا أن تصدر بيان تأكد بموجبه أن ما نقلته الصحف من أخبار ومقالات حول مستقبل سوريا لا صفة رسمية لها⁽⁶⁾، كما وأخذت بعض الصحف الأجنبية تحاول أن تزين الاتفاق ومنها جريدة مورنينغ بوست (morning post) الإنكليزية التي حاولت أن تبين بأن الاتفاق وقتي مع تأكيد دوائر البلدين الرسمية بأنه لايدوم

(1) جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وجذوره التاريخية ، ج 1 ، بغداد ، 2008 ، ص119.

(2) لم يخفى على البريطانيين أن ياسين الهاشمي كان على اتصال مع مصطفى كمال بهدف إعادة الحكم العثماني على البلاد وإن مساعيه لم تكن على أسس وطنية أو قومية عربية بل على أسس قوة البلاد التي لا بد أن يضع يده بيدها. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , p:782.

(3) مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، ط4 ، دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، 1987 ، ص333.

(4) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية ، مج2 ، ص246 ؛ خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص143.

(5) جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 22 أيلول 1919.

(6) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 25 أيلول 1919. وجديراً بالإشارة بعث فيصل برقية الى شقيقه زيد ينصحه فيها بعدم الاهتمام لأقوال الصحف مؤكداً بأن المباحثات جارية مع جانب الحلفاء بكل محبة سياسية. ينظر: جريدة المصباح ، العدد 76 ، 26 تشرين الأول 1919.

إلا لمدة من الزمن⁽¹⁾، ومن جانب آخر كثفت الصحف العربية ومنها (جريدة حلب)⁽²⁾ الرسمية اهتمامها بالموضوع ونشر ما يتعلق بالمسألة كتصريح فيصل لـ (جريدة المقطم)⁽³⁾ حول الإحلال قائلاً: ((انه لا يعترف بمعاهدة 1916 فيما يخص سوريا وان العرب السوريين لا يسلمون بتجزئة بلادهم...))⁽⁴⁾، ولم تستثن الصحف الأمير فيصل من التقصير وإلقاء اللوم على عاتقه⁽⁵⁾، الأمر الذي دفعه لإرسال برقية إلى الركابي يطالبه فيها بضرورة أعلام الشعب بأن الاتصال جاري ولا بد من التزام الهدوء والسكينة والحفاظ على الأمن في البلاد⁽⁶⁾.

وفي أواخر أيلول 1919 أصدر زملاء الشيخ كامل القصاب⁽⁷⁾ ممثلي الحركة الوطنية منشوراً بعنوان: (النداء الأول للخونة الدبلوماسية في العالم المتحضر) والذي أدان خيانة البلدان الغربية لسوريا واختتموا البيان بكلمتي (دم وحديد) وكتب ذلك البيان خلال اجتماع سري كان قد حضره كل من الركابي ومحمد رشيد رضا وياسين الهاشمي⁽⁸⁾.

(1) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 85 ، 8 تشرين الأول 1919.

(2) جريدة حلب: جريدة رسمية صدر عددها الأول في عام 1919 وكانت تصدر مرة واحدة في الاسبوع لنشر المراسيم والقوانين والاعلام الرسمية، وكانت تطبع في مطبعة الحكومة بدار الحكومة، وتحولت في بداية الانتداب الفرنسي لتكون الجريدة الرسمية لحكومة حلب عندما قسمت سوريا الى عدة مناطق إدارية شبه فيدرالية. ينظر: مهيار عدنان الملوح ، معجم الجرائد السورية 1865-1965 ، الأولى للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2002 ، ص211.

(3) جريدة المقطم: جريدة يومية سياسية صدرت في القاهرة مابين 1888-1956 وهي من الصحف التي ادعت خدمت المصالح الوطنية لكنها في الحقيقة أعتمد عليها البريطانيون الذين ساهموا بإنشائها. للمزيد ينظر: عبد اللطيف أحمد حمزة ، الصحافة المصرية في مائة عام ، دار القلم ، مصر ، د.ت ، ص73.

(4) نقلا عن: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 83 ، 4 تشرين الأول 1919.

(5) من الصحف العربية التي أخذت تنقل الأخبار وتحشد عامة السوريين وتبث الأخبار ضد الاتفاقيات الأوربية وحتى ضد أعمال فيصل الغير المجدية صحيفة (الأردن) الدمشقية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , pp:798-799.

(6) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 82 ، 3 تشرين الأول 1919.

(7) كامل القصاب (1873 - 1954): ولد في حمص ودرس العلوم الدينية فيها ثم انتقل إلى دمشق ليكمل تعليمه ، انضم لجمعية الفتاة ، انتقل إلى مصر في إثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى ، أسس حزب الاتحاد السوري ثم =ترأس اللجنة الوطنية ، سافر بعد معركة ميسلون إلى السعودية وتسلم إدارة المعارف فيها وهو مطلوب للسلطات الفرنسية ومحكوم عليه بالإعدام غيابياً ، غادر إلى فلسطين واستقر في حيفا إلى أن صدر عفواً عنه فعاد إلى سوريا واشتغل رئيساً للجنة العلماء. ينظر: علي سلطان ، المصدر السابق ، 445.

(8) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 167.

بدأت الأوضاع تزداد سوء عندما أقدم علي جودت الأيوبي⁽¹⁾ الحاكم العسكري للبقاع بعد تسلمه إدارتها منذ أيلول 1919 على اتخاذ منطقة المعلقة مقراً لقيادته الجديدة وعمل على تعزيز قواته ووضعها في أماكن إستراتيجية للدفاع عن المنطقة في حال حدوث أي طارئ⁽²⁾، فسارع الجنرال كونكريف (Congreve) مساعد النبي مع عدد من كبار الضباط الانكليز والفرنسيين لمقابلته ومطالبته بالانسحاب مع قواته من المعلقة بناءً على ما تقرر عن اتفاق الإحلال الذي جعل إدارتها تحت سلطة القوات الفرنسية فرفض الأيوبي الانصياع وأخبرهم قائلاً: ((إني ضابط عربي انتسب إلى حكومة عربية مركزها الشام، واني غير مستعد ان أتلقى أمراً من غير حكومتي))⁽³⁾.

وعلى اثر المواجهة أعلاه توجه الأيوبي إلى دمشق لإبلاغ الركابي بما حدث، وتأسيساً لذلك عقد اجتماع حضره كل من الأمير زيد وعادل ارسلان وياسين الهاشمي الذين وعدوا الأيوبي بأنهم سيمدونه بكل ما يمكن من سلاح وقوة إذا اقتضى الأمر، مؤكدين له بأن الحكومة ستدرس القضية وتبلغه بقرارها⁽⁴⁾، وتزامن ذلك تلقي زيد عدد من الرسائل الشفهية من شقيقه الأمير فيصل بشكل مستمر وتضمن بعضها الاندفاع نحو استخدام القوة ففي 13 تشرين الأول 1919 أرسل له قائلاً: ((داوموا على التطوع بنشاط...))⁽⁵⁾ ؛ وفي 17 منه أرسل له قائلاً: ((ان كان يوجد حماس وإقبال للمدافعة يمكن الاعتماد عليه...))⁽⁶⁾.

كانت الحكومة الركابية تمتلك تصوراً عسكرياً وتعلم جيداً عدم إمكانية الصدام المسلح ولا تشجع على ذلك بشكل مباشر، الأمر الذي نتج عنه انقسام القائمين على الواقع السياسي على قسمين المعتدلين يتزعمهم الركابي والمتشددون والذين يمثلون الأغلبية داخل المؤتمر السوري⁽⁷⁾، وقد وصف

(1) علي جودت الأيوبي(1969-1986): ولد في الموصل، ودرس في مدارسها ومنها انتقل إلى بغداد فدخل المدرسة الإعدادية العسكرية وتخرج فيها ضابطاً، شارك بالحرب العالمية الأولى كضابط برتبة ملازم ثانٍ في الجيش العثماني كما شارك في محاربة البريطانيين بعد احتلالهم للعراق، فوقع في الأسر ونفي إلى الهند، وعندما أعلن الشريف حسين ثورته في الحجاز في العاشر من حزيران عام 1916، التحق علي جودت بصفوفها وبسيطرة القوات العربية على سوريا عين حاكماً عسكرياً لمدينة حلب ثم حاكماً على البقاع في ايلول 1919، ومديراً للأمن العام. ينظر: جمعة عليوي الخفاجي، علي جودت الأيوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1958م، دار ومكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص 15 ما بعدها.

(2) المصدر نفسه، ص 48-49.

(3) علي جودت، ذكريات 1900-1958م، مطابع الوفاء، بيروت، 1967، ص 80.

(4) المصدر نفسه، ص 81.

(5) سليمان موسى، المراسلات التاريخية 1919، مج 2، ص 165.

(6) المصدر نفسه، ص 177.

(7) محمد رضوان الاتاسي، المصدر السابق، ص 59.

أحد التقارير البريطانية الحالة في سوريا ما بين 4-20 تشرين الأول 1919 بأنها تتسم بقلق سياسي حاد إضافة إلى إثارة الفرع بين صفوف الشعب السوري⁽¹⁾، ولم يسلم من تردي الأوضاع حتى الأمير فيصل الذي تعرض إلى محاولة اغتيال بسبب قرار الانسحاب⁽²⁾.

ومحاولة من الركابي لتأخير تطبيق قرار الانسحاب بعث في 23 تشرين الأول 1919 رسالة إلى المندوب السامي البريطاني في دمشق مؤكداً فيها على ضرورة انسحاب الجنود الفرنسيين من المنطقة أيضاً، وتخويله السلطة التامة لاتخاذ التدابير اللازمة لحفظ النظام والأمن وأجراء ما يجب فعله، داعياً أن يكون الجلاء بعد إتمام وتأمين جميع الأمور التي كلف بها مسبقاً من قبل القيادة العليا للقوات البريطانية⁽³⁾.

ولكسب جانب القيادة البريطانية وجهت الحكومة الركابية بياناً إلى رجال الصحافة لمطالبتهم بضرورة اجتناب نشر كل ما من شأنه أن يبعث الكراهية بين المتحالفين أو يحدث شغباً في البلاد⁽⁴⁾، ثم أصدرت إرادة أميرية تضمنت قرار خاص بمراقبة الصحف وكل ما ينشر هدفاً لمنع نشر الأخبار التي تضر بالوطن كما ورفضت نشر أي أخبار فيها إهانة واحتقار للحلفاء⁽⁵⁾.

وفي 13 تشرين الثاني 1919 تسلم الركابي رداً على الرسالة سابقة الذكر من نائب المعتمد السامي البريطاني جلبرت كلايتون مؤكداً بأن القرار نهائي وحسم الأمر بشأن الإحلال في المناطق التي تقرر إشغالها من قبل القوات الفرنسية⁽⁶⁾.

ان ما تقدم دفع الأمير زيد للتقرب إلى رجال الحركة الوطنية المناهضين لفرنسا علناً الأمر الذي عارضه الركابي لمعرفته العواقب الوخيمة التي ستترتب عن ذلك معلناً رفضه مسaire دعاء المقاومة ومؤكداً بضرورة عدم الإخلال بالنظام⁽⁷⁾، إلا ان ذلك لم يمنع زيد من الاستمرار بتهيئة الظروف الملائمة للمقاومة حتى انه بعث في 30 تشرين الأول 1919 برقية إلى شقيقه الأمير علي في الحجاز

(1) IOR/L/PS/10/756, File 4722, Pt2, P:155.

(2) şahin yedek, Savaş Sertel, İrade-i Milliye ve Hâkimiyet-i Milliye Gazetelerine Göre Suriye'de Arap-Fransız Çatışması (1919-1920), Journal of History School (JOHS), Year 11. Issue.XXXIII , Munzur Üniversitesi, 2018, p: 630.

(3) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص198-199

(4) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 98 ، 10 تشرين الثاني 1919.

(5) جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 112 ، 3 كانون الثاني 1920.

(6) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص236.

(7) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p:169.

يطالبه بإرسال خمسة آلاف بندقية وعشرة آلاف صندوق من الذخائر⁽¹⁾، ولم يكتفِ بذلك إذ ابرق في 6 تشرين الثاني إلى حاكم حلب العسكري يدعو للمطالبة بشدة لإخراج الأرمن من مناطقهم إذ انسحب البريطانيون نتيجة لمعرفة ميلهم الصريح للفرنسيين⁽²⁾.

بدأت الأمور تخرج عن السيطرة في سوريا منذ 9 تشرين الثاني 1919 وحدثت تظاهرة أشارك فيها أكثر من خمسين ألف مسلح رافضين الاتفاق المؤقت بتجزئة بلادهم⁽³⁾ وتأسيساً لتلك التطورات السياسية وجدت الحكومة الركابية نفسها بموقف لاتحسد عليه وذلك ان رئيسها الركابي يعد المسؤول أمام القيادة البريطانية عن إدارة المنطقة الشرقية وحفظ أمنها من جهة، وأمام الأمير فيصل بموجب ترأسه نظام مجلس المديرين من جهة أخرى، وتزامن ذلك مع عدم وصول تبليغات جديدة لمجلسها من قبل الأمير فيصل، في وقت أصبحت به تشكيلاتها ترى ان تنفيذ قرار الانسحاب يؤدي إلى وقوع استياء وهياج في البلاد لا يُحمد عقباه، بدليل ما أبداه الشعب بمظاهراته واحتجاجاته العديدة على القرار ووصفه على ان روح اتفاقية سايكس-بيكو ظاهرة فيه، لذا ان حكومة المجلس لا تستطيع ان تتحمل مسؤولية ما سيجري عن تنفيذ القرار وعليه قدمت استقالته إلى فيصل بتاريخ 17 تشرين الثاني 1919⁽⁴⁾.

أعتكف الركابي في منزله بعيداً عن الحكم عدة أيام بحجة المرض تاركاً إدارة البلاد بيد ياسين الهاشمي كونه رسمياً وكيلاً عنه في الحاكمية العسكرية العامة، ونشر خبر تولي الهاشمي الحكم في جريدة حلب الرسمية⁽⁵⁾، ونتيجة لذلك سارع كلايتون لإخبار الأمير زيد ببرقية مفادها: ((يأمر فخامة القائد العام [يقصد النبي] بأنه في أثناء مرض صاحب الدولة علي رضا الركابي باشا فوظيفته...، يجب ان يؤديها ويقوم بها أكبر موظف وهو علاء الدين الدروبي، وليس ياسين باشا...))⁽⁶⁾، وكان الهدف من ذلك إبعاد الهاشمي عن رئاسة الحكومة نظراً لتوجهاته المعادية لفرنسا⁽⁷⁾، وبناءً على ذلك كلف الأمير زيد الدروبي لإدارة البلاد بالوكالة عن الركابي وطلب من الهاشمي ترك الحكم والذي

(1) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج 2 ، ص 207.

(2) المصدر نفسه ، ص 216.

(3) المصدر السابق ، ص 229.

(4) المصدر نفسه ، ص 236-237.

(5) محمد جمال باروت ، المصدر السابق ، ص 189.

(6) مقتبس من: سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج 2 ، ص 234.

(7) رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص 506.

رفض تنفيذ الأوامر⁽¹⁾، ولعل ذلك أجبر الأمير زيد لرفض الاستقالة ليبقى الركابي يدير البلاد لحين تقديم الاستقالة من جديد بتاريخ 10 كانون الأول 1919 وقبولها في 14 منه⁽²⁾. وفي ختام الحديث يتضح لنا بأن الركابي كان ينظر إلى الواقع السياسي والحالة في البلاد بناءً على كفاءة عسكرية تدرك حقيقة عدم إمكانية المقاومة من جهة والسعي لاستخدام الطرق الدبلوماسية بهدف حقن الدماء السورية من جهة أخرى، على عكس المؤيدين لمواجهة الفرنسيين في وقت لم تكن البلاد تمتلك من العدد والعدة مايكفي، لذا فضل ان يقدم استقالته وإعفاه من إدارة البلاد على ان لايشترك في خرابها، وذلك ما سنبينه خلال الفصل القادم.

(1) محمد جمال باروت ، المصدر السابق ، 190.

(2) أحمد قديري ، المصدر السابق ، ص 169-170.

الفصل الثالث

دور علي رضا الركابي
في إنهاء الحكم العسكري
وتأسيس المملكة العربية
السورية

تشرين الثاني ١٩١٩ -

تموز ١٩٢٠

المبحث الأول

موقف الركابي من المعارضة السياسية وأثرها في تقديم استقالته

أولاً: المعارضة السياسية لرجال الحركة الوطنية السورية:

أوفد الأمير فيصل نوري السعيد إلى دمشق بعد وصول مباحثاتهم في أوروبا إلى طريق مسدود بهدف الوقوف على رأي رجال الحكم وزعماء البلاد، فأجتمع بالركابي والأمير زيد وقادة الجيش وزعماء الأحزاب والجمعيات الوطنية وبين لهم صعوبة الحصول على الاستقلال وفق مباحثاتهم هناك، وتسائل ان كانت هناك قدرة لمقاومة القوات الفرنسية، فأجمع الحاضرون على المقاومة، ماعدا الركابي وثلة قليلة أدركوا عدم جدواها مؤكدين أهمية الاعتماد على الدبلوماسية لتحقيق المطالب، ونتيجة لاختلاف الآراء اقتنع زيد بضرورة الوقوف على رأي المؤتمر السوري العام باعتباره ممثلاً عن الشعب⁽¹⁾.

وبناءً لأعلاه دعت الحكومة أعضاء المؤتمر السوري لعقد جلسة طارئة فلبوا الدعوة في 22 تشرين الثاني 1919 وافتتح الركابي الجلسة بخطاب مطولاً⁽²⁾ بين خلاله هدف الدعوة للوقوف على رأي ممثلي الشعب بشأن اتفاقية الانسحاب مطالباً أيجاد حلول تكون عون للأمير فيصل الذي كان لا يزال في أوروبا⁽³⁾، كما وبين لهم الركابي وجهة نظره المعارضة تجاه الاتفاق كونه تم دون استشارة العرب، معتبراً الأمر تطبيق لاتفاقية سايكس-بيكو المجحفة⁽⁴⁾، وبعد انتهاء خطابه أوضح للأعضاء بأنه رفض الاتفاق كونه يمس استقلال ورغبات الشعب السوري وأحتج بتقديم استقالته نتيجة التبليغات التي تسلمها من الجانب البريطاني إلا ان الأمير زيد أصر ان يدير السلطة العسكرية المؤقتة⁽⁵⁾، فأضاف الركابي إلى خطابه قائلاً: ((أن غاية السلطة العسكرية في هذا الظرف هي المحافظة على الأمن العام في البلاد...))⁽⁶⁾.

كما ودعا الركابي خلال الجلسة أعلاه أعضاء المؤتمر إلى ضرورة التزام الهدوء وضبط النفس وتأكيد بان مصير البلاد سيقدر بالوسائل الدبلوماسية في أوروبا وليس بالوسائل العسكرية فرحب عدد من الأعضاء بهذه السياسة⁽⁷⁾، وكانوا أقلية سعوا إلى الوصول لتسوية واستندوا في المطالبة بذلك على

(1) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص116.

(2) للإطلاع على نص الخطاب ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 78 ، 24 تشرين الثاني 1919 ؛ أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج2 ، ص97.

(3) ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص100 ؛ خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق 1918-1920 ، ص146؛ سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص150.

(4) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص228.

(5) جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 104 ، 1 كانون الأول 1919.

(6) نقلاً عن: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص119.

(7) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p:169.

عدم التوازن بين القوات العربية والفرنسيون، لا سيما بعد أن تتصل البريطانيون من دعمهم للسوريين⁽¹⁾، والتأكيد على ضرورة تنفيذ واحترام الاتفاق بين الحلفاء⁽²⁾، إضافة إلى استخدامهم الجانب المالي للضغط على الحكومة لقبول الاتفاق⁽³⁾.

لم تكن الأقلية المؤيدة للركابي تستطيع الوقوف أمام مطالب الأغلبية المعارضة ففي 24 تشرين الثاني 1919 عقد المؤتمر السوري جلسة سرية وأصدروا قراراً⁽⁴⁾ للرد على خطاب الركابي مؤكداً بموجبه التزامهم بمطالبهم التي في مقدمتها استقلال البلاد السورية بمناطقها الثلاث استقلال تام خالي من الشوائب كالحماية والوصاية⁽⁵⁾، ولم يكتفي الأعضاء بذلك فلما كان معظمهم من الجمعية العربية الفتاة طالبوا بإنهاء حكومة الركابي وتشكيل حكومة وطنية يكون لمجلس الأمة [أي المؤتمر] حق المراقبة عليها ضمن حدود القانون الأساسي (الدستور) واشتروا على أن تكون صبغتها دفاعية لتتمكن من استخدام القوة لرد أطماع الأجانب⁽⁶⁾.

بدأت كل من القوات الفرنسية وبتأييد من القيادة البريطانية العليا إفراغ الساحة السياسية من المؤثرين والمعارضين لسياساتهم بهدف تطبيق الاتفاق، ويأتي في مقدمتهم ياسين الهاشمي الذي كان له تأثير كبير على الأمير زيد، فبعد تقديم العديد من الاحتجاجات على أعماله⁽⁷⁾ للأخير وعدم الاستجابة لها قرر الحليفان التخلص منه أو أبعاده من سوريا، ففي 24 تشرين الثاني 1919 أعتقل الهاشمي وأبعد من دمشق⁽⁸⁾، فثارت ثائرة الأوساط الشعبية وخرجت التظاهرات المنددة لذلك وقدمت الاحتجاجات على ذلك العمل المجحف كما وصف⁽⁹⁾، ووجه أعضاء المؤتمر السوري اللوم على

(1) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص 379.

(2) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج 2 ، ص 231.

(3) المصدر نفسه ، ص 224.

(4) للإطلاع على نص قرار المؤتمر ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 79 ، 27 تشرين الثاني 1919 ؛ جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 104 ، 1 كانون الأول 1919.

(5) إحسان هندي ، معركة ميسلون ، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1967 ، ص 29 ؛ محمد رضوان الاتاسي ، المصدر السابق ، ص 57.

(6) سهيلة الريموي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 152-153 ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 229.

(7) أشار أحد التقارير البريطانية إلى ترأس الهاشمي لعدة عمليات مناهضة للفرنسيين في سورية بل وأنه كان يسعى لإزاحة الأمير فيصل. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale ,Records Of Syria 1918-1973, VO1:1918-1920, p:814.

(8) بعد اعتقال ياسين الهاشمي نقل إلى حيفا ينظر:

IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:143.

(9) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص 197-198.

الركابي الذي أعلن جهله للأمر⁽¹⁾، كما ورفعت اللجنة الوطنية العليا احتجاجاً إلى الركابي بسبب عدم اهتمامه بموضوع اعتقال الهاشمي⁽²⁾، وانتشرت الشائعات القائلة ان الركابي هو الذي سعى مع البريطانيين لإقصاء الهاشمي وذلك لأنه كان يجد فيه منافساً قوياً له وحجرة عثرة تعيق سياسته في البلاد⁽³⁾.

ولبيان موقف الركابي بشأن اعتقال الهاشمي الذي شغل منصب رئيس ديوان الشورى الحربي لحكومته، فلا تستبعد منه أصابع الاتهام أو الاشتراك بالتدبير لذلك نتيجة عدم اتخاذ أي إجراء أو مطالبة حقيقة توضح سبب الاعتقال، كما وأجتمع المؤتمر السوري للوقوف على رأي الركابي والذي ألقى خطاباً معتدلاً بشأن الواجبات الرئيسية لحكومته العربية وبصيغة عبارات استرضائية للفرنسيين ليكون للخطاب انطباعاً سيئاً تجاه الركابي⁽⁴⁾ مما دفع أحد أعضاء المؤتمر ليوجه سؤالاً له بشأن الاعتقال فأجابه الركابي قائلاً: ((حين بلغني هذا الخبر من المجاهد الكبير إبراهيم هنانو، اتصلت بالمعتمد البريطاني في دمشق فأجابني أن ياسين باشا أصدر أوامر تخالف تعليمات القيادة العليا للقوات الحليفة، لذلك طلب إلى حيفا للاستيضاح عنها، ولما كان ياسين باشا رفيقنا بالعمل فسنهتهم بهذا الأمر كثيراً))⁽⁵⁾.

اتسمت العلاقة بين الركابي والهاشمي خلال هذه الفترة بالتوتر الشديد نتيجة اختلاف الأفكار حتى أخذ كلاهما يحيك المكائد للآخر لدرجة أحدثت قطيعة بين الركابي والهيئة المركزية للجمعية العربية الفتاة والاستقلايين والتي أخرجته منذ أيلول 1919 من عضويتها مع بقاءه شكلياً في الجمعية كعضو مؤسس⁽⁶⁾، وورد في أحد الجرائد المصرية بأن الركابي سرق أوراق سرية من منزل الهاشمي وسلمها إلى القوات البريطانية المنسحبة من الساحل السوري على اثر اتفاق الانسحاب وأدى ذلك الأمر إلى اعتقال الهاشمي⁽⁷⁾.

تهيئة الفرصة لتطبيق اتفاق الإحلال على ارض الواقع بعد أبعاد الهاشمي ففي 25 تشرين الثاني 1919 حلقت عدة طائرات بريطانية في سماء دمشق وألقت منشور كتب فيه: ((ان القائد العام

(1) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص147.

(2) المصدر نفسه ، ص331. ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (6).

(3) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج1 ، ص433.

(4) علي عبد الأمير علاوي ، المصدر السابق ، ص380.

(5) نقلا عن: جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 78 ، 24 تشرين الثاني 1919 ؛ يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص117.

(6) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج1 ، ص380.

(7) نقلا عن: عماد نعمة محمد رضا العبادي ، سورية والحركة الكمالية 1919-1923 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص195

للجيش البريطاني وضباطه وعساكره في دمشق يرومون أن يودعوا سمو الأمير زيد المعظم والهيئة الحاكمة وأهل دمشق ...) (1)، ثم انسحبت القوات البريطانية من المنطقة الشرقية ونتيجة لذلك طلب الأمير زيد من الركابي إذاعة بياناً على الشعب السوري، والذي تضمن عدد من النقاط أهمها تكليف زيد الحكومة بحفظ الأمن والنظام في المناطق التي انسحب منها البريطانيون، بالإضافة إلى التأكيد على الجميع ضرورة التذرع بالصبر والحزم لارتقاء سلم الدولة المستقلة ليبرهنوا للعالم بأنهم جديرون في الاستقلال التام (2).

يتضح مما تقدم ان الأمير زيد لم يكن يسير على وتيرة واحدة في سياسته تجاه قرار الانسحاب ومن يطالع مراسلاته مع أشقائه ووالده وحكومة مملكة الحجاز يجد التوتر وعدم الانضباط واضحاً في تصرفاته، فتارة يطالب من الركابي السيطرة على زمام الأمور وتهدئة الحالة في البلاد وتارة أخرى يطالب من حكومة الحجاز لتتدخل بقوة محملها مسؤولية ما وصلت إليه الأمور في البلاد السورية، وتارة أخرى يؤيد بقوة الحركة الوطنية (3).

استوجب إعلان البيان أعلاه اثر توتر الشارع السوري عموماً والدمشقي خصوصاً نتيجة خبر الانسحاب من جهة واعتقال الهاشمي ونقله خارج دمشق من جهة أخرى، وعزز ببيان آخر أصدره الركابي أعلن بموجبه تعهد حكومته بالحفاظ على الأمن ومنع الفوضى والشروع بتدريب وتنظيم قوتي الجيش والدرك من اجل الدفاع، كما وألحق البيان بتوجيهات منه للسكان تضمنت ضرورة إطاعة أوامر الحكومة ومنع التظاهرات وحمل السلاح والاجتماعات العامة دون إذن رسمي، مؤكداً بأن حكومته تتكفل بالمطالبة بحقوق الأهالي والدفاع عنهم (4).

عزمت فرنسا على إحلال قواتها محل القوات البريطانية حتى وإن تطلب ذلك استخدام القوة ولتهيئة الظروف الملائمة اختارت الجنرال هنري غورو (5) (Le general Henri Goueuud) منذ 9 تشرين

(1) نقلا عن: أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج2 ، ص97.

(2) جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 104 ، 1 كانون الأول 1919 ؛ وينظر: أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج2 ، ص100 ؛ سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص158-159. للإطلاع على نص البيان ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (7).

(3) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص232.

(4) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص147.

(5) الجنرال هنري غورو (1867-1946): هو هنري جوزيف يوجين غورو، جنرال فرنسي ولد في باريس، تخرج من الأكاديمية الحربية، التحق بالجيش سنة 1890، وعين في 8 تشرين الاول 1919 مفوضاً سامياً وقائداً عاماً لجيش الشرق الفرنسي في سوريا وكانت المهمة الرئيسية التي كلف بها هو تنفيذ اتفاقية لويد (جورج - كلمنصو) = لتقسيم سورية وفرض الانتداب، استطاع القضاء على الحكومة العربية الفيصلية في دمشق بعد ان ضربها بالقنابل وحقق انتصاره بمعركة ميسلون، وكان يحمل نزعاً عدائياً مدمرة وله وقفة مشهورة على قبر صلاح الدين الايوبي في قلب دمشق مخاطباً له قائلاً: (ها قد عدنا يا صلاح الدين)، للمزيد من التفاصيل ينظر:

الأول 1919 مفوضاً سامياً للجمهورية الفرنسية في سوريا وقائداً عاماً لجيش بلاد الشام خلفاً لجورج بيكو وعرف هذا الجنرال بالقسوة والشدة لتنفيذ أوامر حكومته⁽¹⁾، ووصل إلى بيروت في 21 تشرين الثاني 1919⁽²⁾.

شرع غورو عمله بمطالبة القيادة البريطانية لتسهيل مهمة الإحلال فأرسل النبي أحد ضباطه إلى دمشق ووصل إليها في 28 تشرين الثاني 1919 واجتمع مع الركابي والأمير زيد ونوري السعيد ويوسف العظمة⁽³⁾ لبيان أن الإحلال ليس له إلا صبغة عسكرية مؤقتة حتى يبيت مؤتمر الصلح بمصيرهم، مبلغاً بضرورة سحب القوات العربية من الأفضية الأربعة (حاصبيا وراشيا والبقاع وبعبك)⁽⁴⁾ حتى لا يحدث صدام عند دخول القوات الفرنسية لها⁽⁵⁾، وإن إصرار النبي مستنداً إلى أوامر وزارة الخارجية البريطانية التي تنص على ضرورة إخلاء المنطقة للفرنسيين⁽⁶⁾، وبعد تسلم رسالة النبي لم يكن أمام الحكومة الركابية إلا أن ترسل نوري السعيد إلى غورو للتفاوض معه⁽⁷⁾.

توجه نوري السعيد إلى بيروت وتمكن من التوصل إلى اتفاق مع القيادة الفرنسية والذي تضمن بموجبه إرسال قوات فرنسية صغيرة للأفضية أعلاه وتكون مهمتها الحفاظ على الأسلحة التي اشترتها فرنسا من بريطانيا⁽⁸⁾، وأذيعت تلك الأخبار من قبل الركابي لبيان طبيعة اتفاقهم مع غورو ممثل

Philippe Gouraud. Le general Henri Goueu au Liban et en Syrie (1919-1923) , Comprendre le Moyen-orient . L Harmattan , 1993 , pp: 67-78.

(1) الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص108.

(2) Georges Abou-Hsab, Affronter le nationalisme: la France en Syrie à l'époque du Mandat (1918-1946), Thèse présentée à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Doctorat en histoire, Faculté des arts et des sciences, Université deMontréal, Canada, 2023, p: 176.

(3) يوسف العظمة (1884-1920): هو يوسف إبراهيم عبد الرحمن العظمة، ولد في دمشق، وتخرج ضابطاً من المدرسة الحربية في استانبول وتدرج بالرتب العسكرية، وكان يتحدث أربعة لغات العربية والعثمانية والألمانية والانكليزية، عاد الى دمشق عام 1920، قاد معركة ميسلون الشهيرة واستشهد فيها. ينظر خير الدين الزركلي ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج8 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002 ، ص213 ؛ ينظر بالتفصيل بسام جميدة ، يوسف العظمة ذاكرة لا يمحوها الزمن ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2013 ، ص9-33.

(4) للإطلاع على موقع الافضية الأربعة ينظر: ملحق الخرائط: ملحق رقم (2).

(5) احمد قدري ، المصدر السابق ، ص144 ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص244.

(6) جريدة العاصمة، السنة الأولى ، العدد 80 ، 1 كانون الأول 1919 .

(7) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص244 .

(8) عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى 1932 ، شركة التاييس للطبع والنشر ، بغداد ، 1987 ، ص66.

الحكومة الفرنسية⁽¹⁾، من خلال بلاغ رسمي نشر في 29 تشرين الثاني 1919 على سكان البلاد وهذا نصه:

((لقد تبلغنا رسمياً من مندوبي حكومتنا انكلترا وفرنسا ان القوات الفرنسية ستحل محل الجنود البريطانيين في شتورة ورياق وبعبك حسب القرار العسكري الاخير وذلك احتلالا عسكريا على ان تبقى هذه المناطق مرتبطة من الوجهة الإدارية بالحكومة العربية، فالحكومة العربية قد انتدبت اللواء نوري باشا السعيد بتعليمات خصوصية ليفهم القائد الفرنسي العام في بيروت الأخطار العظيمة التي ستنتج عن هذا الإشغال لعدم موافقته لأفكار الشعب، فنطلب من الشعب الذي أعرب عن نواياه الوطنية في جميع المواقف ان لا يلتفت إلى الأخبار الكاذبة وان يكتفي بالنشرات التي تنشر من قبل الحكومة تنويراً للحقيقة

7 ربيع الأول سنة 1338هـ

الحاكم العسكري العام

علي رضا الركابي⁽²⁾.

ويذكر رستم حيدر أن اتفاق السعيد مع غورو لم يكن بعلم فيصل فعندما وصلت إخباره غضب وألقى المسؤولية على السعيد بذلك⁽³⁾، ويبدو أن الأخير أراد من الاتفاق كسب الوقت سيما وان فيصل خلال تلك الفترة كان يجري اتصالات مكثفة مع جانب الحكومة الفرنسية⁽⁴⁾ في وقت كان به غورو عازماً وبشدة على احتلال البلاد عسكرياً بأي طريقة ممكنة⁽⁵⁾.

ونتيجة تقديم تنازلات للجانب الفرنسي اشتد الصراع بين الركابي ومعارضيه من رجال الحركة الوطنية الذين شنوا عليه حملة شعواء متهميه بالتسوية والمماطلة وعدم تنفيذ توجيهات الأمير فيصل ومنها المثابرة على التجنيد والإعداد للمقاومة، وكذلك إهمال تخصيص متطلبات الدفاع من الأموال

(1) جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 82 ، 8 كانون الأول 1919. ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (8).

(2) جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 105 ، 5 كانون الأول 1919.

(3) رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص521.

(4) للإطلاع على مفاوضات الأمير فيصل مع الجانب الفرنسي ينظر: احمد قدري ، المصدر السابق ، ص142-144.

(5) سامي الشمعة ، مذكرات فيصل (مذكرات سرية عن القضية العربية واحتلال سورية) ، دار البقعة العربية للتأليف والنشر ، دمشق ، د.ت ، ص27 ؛ علي سلطان ، المصدر السابق ، ص244.

والعتاد، موجهين اللوم عليه بشأن نصب المكيدة للهاشمي وعدم إبداءه أي استنكار لاعتقاله من قبل القيادة البريطانية⁽¹⁾.

إضافة لما تقدم تمسك أعضاء المؤتمر برفضهم اتفاق الحكومة بشأن الأقضية وبدء الصراع بين الطرفين يشد أكثر⁽²⁾، إذ عقد المؤتمر جلسة قرر خلالها تقديم لائحة إلى زيد تتضمن لزوم الإسراع بإعلان الاستقلال وإنهاء حكومة الركابي، إلا أن زيد طلب منهم التريث في ذلك⁽³⁾. وفي 1 كانون الأول 1919 دعا الأمير زيد المؤتمر السوري للانعقاد وأرسل عيسى العيسى⁽⁴⁾ رئيس كتاب ديوان الأمير [لم يرسل الركابي لعلمه بالخلاف الذي بينه وبين العديد من أعضاء المؤتمر] ليتلو بلاغ منه على مسامعهم والذي تضمن طلب إبقاء التشكيلات الإدارية الحاضرة⁽⁵⁾، ولكن الغالبية من الأعضاء أكدوا على ضرورة تنفيذ مطالبهم أعلاه، وانقسمت الآراء على قسمين أقلية تؤيد سياسة الركابي وتقبل الاحتلال وأكثرية تعارضه وتتهمه بتسليم البقاع للفرنسيين وتلتزم جانب الدفاع⁽⁶⁾، ولم يكتفي بعضهم بذلك إذ وزع منشور سري بعنوان ((حان الوقت الذي تطلب فيه الأمة إسناد المناصب لأربابها وتنحية من كان السبب في ذهاب البقاع ورياق ومقاومته لفكرة الوطنية والدفاع الوطني))⁽⁷⁾.

ثانياً: استقالة الركابي من رئاسة حكومة مجلس المديرين:

(1) محمد جمال باروت ، المصدر السابق ، ص220-221. من الجدير بالذكر وردت برقية من الأمير فيصل إلى الحكومة الركابية تحتوي على عدد من التوجيهات ومنها ضرورة تحقيق القوة عن طريق إتباع نظام الجندية بهدف تقوية الجيش وحفظ الأمن. للمزيد من التفاصيل ينظر: حكمت عبد الكريم فريحات ، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى ، ط2 ، دار المستقبل ، عمان ، 1987 ، ص235.

(2) ماري أوماظ ، المصدر السابق ، ص47.

(3) محمد طاهر العمري الموصلي ، المصدر السابق ، ص175.

(4) عيسى داوود العيسى (1878-1950): ولد في يافا، ودرس في كلية القرير ثم في مدرسة كفتين الأرثوذكسية في لبنان، واصل دراسته الجامعية العليا في الجامعة الأمريكية في بيروت، شغل عدة وظائف خلال العهد العثماني في فلسطين ومصر، أنشأ عام 1911 جريدة فلسطين في يافا لتصبح صحيفة قومية أوضحت للناس أفكار الصهيونية وأطماعها بفلسطين، اشترك مع الحكومة الفيصلية السورية وتقلد منصب رئيس كتاب ديوان الأمير فيصل، وبعد معركة ميسلون عمل كعضواً بارزاً في حزب الدفاع الوطني في فلسطين، وله اهتمامات خيرية إسلامية ومسيحية، توفاه الله في بيروت. ينظر: أحمد العبد أبو السعيد ، الإعلام الفلسطيني نشأته ومراحل تطوره 1876-1912 ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 ، ص56.

(5) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص160-161. ولإطلاع على نص البلاغ ينظر: ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص254.

(6) هند غسان أبو الشعر ، المصدر السابق ، ص267.

(7) نقلاً عن: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص161.

كان للركابي رؤية سياسية وعسكرية حول طريقة الدفاع المتبعة لنيل الاستقلال، لذا اتخذت حكومته مجموعة من الإجراءات للسيطرة على البلاد والحفاظ على أمنها، منها تطبيق تشكيلات إدارية جديدة ألغي بموجبها نظام الولاية المعتمد في المنطقة الشرقية واستحدث مكانه نظام الألوية وربطها بمقام الحاكم العسكري العام للبلاد⁽¹⁾.

وبين لنا باحث مهتم في الشأن السوري حقيقة أهداف السياسة الركابية نقلاً عن (جريدة الكوكب)⁽²⁾ التي نشرت مقابلة أجرتها مع الركابي بينت فيها كيف ميز بين الدفاع الذي دعا إليه المفكرون، والزعماء، والصالحون، والقائم على استخدام كافة الوسائل الفعالة والعقلانية التي تتماشى مع المحافظة على النظام والسكينة، والدفاع الذي ينادي به الغوغاء [كما وصفتهم]، كما وبينت كيف أكد الركابي بأنه على استعداد أن يبذل كل جهد ممكن سواء كان مادياً أم معنوياً من أجل الدفاع القومي الحقيقي عن الأمة، وتأسيس دفاع عقلائي منظم، محذراً من مغبة تبني النهج البديل للدفاع قائلاً: ((سوف يتراجع بلدنا الحبيب إذ ما تناهشته أنياب الشقاق والأنانية والمصالح الخاصة))⁽³⁾.

مما تقدم نلاحظ أنه بالرغم من الجهود التي بذلتها حكومة المديرين برئاسة الركابي إلا أنها لم تكن قادرة في الحفاظ إلا على مظهر شكلي واهن للسلطة وخصوصاً خارج دمشق، ولم يتسم الجهاز الحكومي الذي أنشئ من أجل الإشراف على المنطقة الشرقية بالبراعة والكفاية فقد كان يتألف في الواقع من كتلة متشابكة من خطوط السلطة تربط ما بين الجنرال ألنبي، وفيصل، والركابي، والسلطة التشريعية المتمثل بأعضاء المؤتمر، إضافة إلى مواصلة الأعيان الهيمنة على الحكومات المحلية، وغالباً ما اصطدمت مصالحهم باهتمامات ومصالح الحكومة الركابية وممثليها الذين أرسلتهم دمشق، وبانت تلك الزعامات تتخوف من السياسات المركزية التي خطط لها أولئك الذين كانت تنظر إليهم على أنهم من محدثي النعمة التي تعتمد على الأجانب، وخير مثال كانت العلاقات بين أعيان حلب والحكومة في دمشق تتسم بالتوتر الشديد⁽⁴⁾.

أدرك القائلون على الحكومة وعلى رأسهم الركابي صعوبة إقناع المؤتمر السوري بالحيولة عن استخدام القوة لذا علقوا جلساته في 4 كانون الأول 1919 وتأجيلها وفقاً لرغبة الأمير فيصل حتى تدعوه الحكومة أو الأمة مرة ثانية⁽⁵⁾، ونتيجة لذلك أذاع الركابي في 5 كانون الأول 1919 بيان

(1) جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 105، 5 كانون الأول 1919.

(2) للأسف لم أقف على أعدادها رغم البحث والاستقصاء عنها ومراسلة مستخدميها لكن دون إجابة.

(3) نقلاً عن: جيمس ل. غيلفين، المصدر السابق، ص 367-368.

(4) جيمس ل. غيلفين، المصدر السابق، ص 58.

(5) جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 107، 11 كانون الأول 1919.

رسمي للشعب السوري أوضح فيه أهداف اتفاقهم الأخير مع الجنرال غورو لكن ذلك لم يجد نفعاً تجاه اندفاع المؤيدين للمقاومة⁽¹⁾.

كما لم تقلل إجراءات الحكومة الركابية عزيمة أعضاء المؤتمر الذين استمروا بمعارضتها من خلال (اللجنة الوطنية العليا)⁽²⁾ بزعامة الشيخ كامل القصاب والتي سعت لتهيئة الأمة للدفاع⁽³⁾، بمؤازرة النوادي والأحزاب السياسية التي أخذت تطالب بالتجنيد الإجباري لإيجاد قوة دفاعية للبلاد ضد المستعمرين⁽⁴⁾، في وقت ضغطت فيه بريطانيا على الركابي لإلغاء أي أوامر خاصة بالتجنيد⁽⁵⁾، الأمر الذي دفعه إلى رفض تقرير الخدمة العسكرية الإجبارية وأوضح لأعضاء الهيئة الإدارية للجمعية العربية الفتاة بأن مجابهة القوة بالقوة ليست من صالحهم وهدد باستقالته معللاً أن النتيجة ستكون

(1) جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 82 ، 6 كانون الأول 1919.

(2) اللجنة الوطنية العليا: تألفت في تشرين الثاني 1919 بعد ان انتخب ممثلين للبلاد السورية في مجلس تنسيقي للمقاومة الأطماع الاستعمارية، اجتمعت هذه اللجنة لأول مرة في بيت رئيس البلدية، أحد أقرباء الحاكم علي رضا الركابي، لتضع النظام الأساسي والأهداف، وعلى رأسها الدفاع عن وحدة البلاد وسيادتها وإحياء الروح القومية العربية، وقد وردت في النظام الأساسي بوضوح الأسس لانتخاب الأعضاء الـ 27 للمجلس التنسيقي الذي يتم التداول على رئاسته في كل اجتماع، وعلى عكس المؤتمر السوري، الذي كان يسيطر عليه الأعيان، كانت اللجنة الوطنية منظمة وهي أكثر شعبية ومساواة، كان ثلث أعضائها من الطبقة الوسطى التي تضم باعة التوابل وتجار الحبوب وخطباء الجوامع، كانت تجتمع بانتظام في فروع الأحياء لجمع الأموال وتنظيم المظاهرات والإشراف على التدريبات العسكرية للشباب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., pp: 166-167.

(3) تبنت تلك اللجنة جمع الأموال اللازمة للحركة الوطنية من الأفراد وقررت تأليف كتائب متطوعين بلغ عددهم ألف رجل وتتولى تجهيزها وإرسالها إلى ميدان القتال، وفي 10 كانون الأول 1919 أعلن كامل القصاب في اجتماع للجنة انه قابل رجال الحكومة ووجدتهم على وفاق مع الشعب بالدفاع. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عبد الرحمن بريج ، محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906-1920 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 ، ص144 ؛ للمزيد أيضاً ينظر: سهيلة الريماوي ، الجمعية العربية الفتاة السرية (دراسة وثائقية 1909-1918) ، ص104-110.

(4) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص149 ؛ مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص333.

(5) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص246.

لصالح الطرف الأقوى وأنه ينظر للأمور كرجل عسكري يدرك الفرق الشاسع بالإمكانات بين الطرفين العربي والفرنسي⁽¹⁾.

على الرغم من رفض الركابي للتجنيد أبلغه الأمير زيد بضرورة اتخاذ بعض القرارات اللازمة لصد الفرنسيين ويبدو أن ذلك الأجراء كان المغزى منه إحراج الركابي الذي عارض استخدام القوة⁽²⁾، وبقي مصرّاً على موقفه الرافض للطرق الثورية وامتناعه عن إرسال أي قوات عربية لمناطق البقاع معتبراً بأن ذلك خطوة غير مجدية وغير مستبعد ان تأت بنتائج عكسية تؤدي إلى غزو فرنسي للبلاد، ونتيجة لذلك أحتشد معارضيه أمام منزله معلنين غضبهم وهم يهتفون بعدم ثقتهم بالحكومة مطالبين بتقديم استقالته⁽³⁾.

ان ما تقدم دفع الركابي إلى تبني فكرة عقد الاجتماعات السرية مع بعض الشخصيات السورية ومنهم شكري القوتلي⁽⁴⁾ وجميل مردم⁽⁵⁾ وأحمد قدري وعلى رأسها محمد فوزي العظم [الذي أصبح أول

(1) أحمد قدري ، المصدر السابق ، ص 150 ؛ سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 154.

(2) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص 209-210.

(3) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 171.

(4) شكري القوتلي (1891-1967): سياسي سوري ولد في دمشق، من مؤسسي الجمعية العربية الفتاة، اشترك بالثورة العربية الكبرى اشترك فعلي وامدهم بالسلاح والعتاد فأعتقل على اثر ذلك من قبل جمال السفاح وهرب من السجن، اشترك في الحكومة العربية الفيصلية وانظم الى حزب الاستقلال العربي، وبعد معركة ميسلون عارض الانتداب الفرنسي بقوة واشترك بالثورة السورية الكبرى عام 1925 ثم هرب على اثر ذلك الى القاهرة كلاجئ سياسي، ثم اشترك في تأليق الكتلة الوطنية ، وبعدها انتخب رئيساً للجمهورية السورية ثلاثة مرات، يعد من مؤسسي جامعة الدول العربية وصانع جمهورية الوحدة مع مصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعاد عبد الغني محمود ، شكري القوتلي ودوره السياسي في سوريا (1918-1963) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2016 ، ص 8 وما بعدها.

(5) جميل مردم بك (1893-1960): سياسي سوري ولد في دمشق وترعرع فيها يعد أحد الآباء المؤسسين للدولة السورية الحديثة وللجمعية العربية الفتاة ومن قادة الكتلة الوطنية التي حاربت الانتداب الفرنسي وكان ذلك سبباً لملاحقته من قبل الفرنسيين، انتخب عام 1928 نائباً عن دمشق، وفي عام 1936 شكل حكومته الاولى حتى عام 1938 وبقي وزيراً للخارجية بين عامي 1943-1944، ثم وزيراً للدفاع، ووزيراً للأقتصاد،، ليشكل بعدها وزارته الثانية بين عامي 1946-1948 لحين انقلاب حسني الزعيم ليهرب بعدها الى القاهرة ويعمل في التجارة حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد السلام الربيعي ، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام 1948 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ الاسلامي الحديث ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 17 وما بعدها.

رئيس للمؤتمر السوري العام خلال تموز 1919] وآخرون ممن عُرفوا بـ(العشرة المبشرة)⁽¹⁾ بهدف إنشاء تكتل يحيط به ويسانده لإقرار سياسته وإبعاد معارضيهِ عن الساحة⁽²⁾.

وكمحاولة أخيرة لتهدئة الحركة الوطنية أعلن الركابي بلاغاً رسمياً في 9 كانون الأول 1919 إلى سكان سورية أوضح خلاله طبيعة الانسحاب البريطاني وموقف الأمير منه ما نصه: ((لا يخفى على أبناء الوطن أن الاتفاق...، تم قبل وصول الأمير فيصل إلى باريس وإن سموه لم يقبل به ولما كان الاتفاق المذكور عسكرياً محضاً لا تعلق له بمستقبل البلاد الذي بقي أمره موكولاً إلى مؤتمر السلام وقراره...، ولم يرد شيء في المعنى الذي ذكرته بعض البرقيات في جرائد مصر مما يدل على أن الاتفاق هو هذا المذكور في برقية سموه لا سواه. في 17 ربيع الأول 1338هـ

حاكم سورية العسكري العام

علي رضا))⁽³⁾

يتضح من بلاغ الركابي في ظاهره التأكيد بعدم معرفة فيصل بالاتفاق واعتباره عسكري لا يؤثر على سير العملية الاستقلالية للبلاد، في حين جوهره تضمن سعي الحكومة لتهدئة التوتر الذي نتج عنه، ومطالبة الشعب السوري بجميع طوائفه وقومياته في الاستمرار بالتكاتف ونبذ الخلافات، وبهذا مزج الركابي فيه ببراعة بين فكرتين، وخير دليل على ذلك أنه اختار مدينة حلب لإعلان البلاغ أعلاه بعد أن سافر إليها وأشرف على سير الأعمال فيها وإتمام شؤونها وبقي فيها حوالي العشرون يوماً ليعود بعدها إلى العاصمة دمشق⁽⁴⁾.

لم تأت مساعي الركابي أعلاه بنتائج تذكر ففشل في إقناع معارضي سياسته الذين وصفهم بـ(المتطرفين) وأبلغ عنهم الأمير زيد بأن ليس لهم أية صفة ولا يمثلون إلا أنفسهم ولا يهمهم الوطن ولا الدفاع عنه مؤكداً بأنه لا يستطيع أن يتبع سياسة الأشخاص غير المسؤولين الداعية إلى الفرقة وإماتة الحركة الوطنية، مؤكداً له رفضه في أن يرى حكومة غير مسؤولة تسيطر على حكومة مسؤولة، مطالباً عونه لقمع الفوضى أو أن يبين موقفه تجاههم⁽⁵⁾.

1) تسمية أطلقت على الأعضاء المؤسسون للإدارة العربية الجديدة في دمشق وهم عشرة أشخاص من ضمنهم الركابي والذين ألفوا الهيئة الإدارية التي عقدت اجتماعها الأول في 17 كانون الأول 1918 لمناقشة أمور الجمعية العربية الفتاة بما يتناسب مع الوضع الجديد من غايات وشروط الانضمام إليها ووظائفها وتشكيلاتها وفروعها وغيرها من أمور. للمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920، ص 507.

(2) خالد العظم، المصدر السابق، ص 156.

(3) مقتبس من: جريدة حلب، السنة الأولى، العدد 107، 11 كانون الأول 1919.

(4) كامل بن حسين بن محمد الحلبي المشهور بالغزي، المصدر السابق، ص 712-713.

(5) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920، ص 150.

أستدعى الأمير زيد في 10 كانون الأول 1919 الركابي وأصر على موقفه المؤيد لاستخدام القوة ضد الفرنسيين فرفض الركابي اتباع ذلك فاضطربت الأفكار وازدادت فجوة الانشقاق ووصف شاهد عيان تلك الفترة قائلاً: ((أن الركابي رفض سياسة مستشاري الأمير واصفاً إياها بأنها أصبحت حكومة ضمن حكومة))⁽¹⁾.

حدثت أزمة حكومية بين وزارة المديرين وعلى رأسها الركابي من جهة ونائب فيصل الأمير زيد ومن حوله من المعارضين لسياسة الركابي من جهة أخرى، الأمر الذي أضطر الأخير لتقديم استقالته في 10 كانون الأول 1919⁽²⁾ رافضاً سياسة تشجيع العصابات [كما وصفهم] سيما وأنه يدرك أن المطالبين بالمقاومة لا يستطيعون الاشتباك في حرب ناجحة مع القوات الفرنسية⁽³⁾، ملقي اللوم بشأن استقالته على تدخلات حزب الجمعية العربية الفتاة بشؤون البلاد⁽⁴⁾.

يبدو لي أن تقديم الاستقالة لشخص نائب الأمير فيصل في هذا الوقت الحرج لها مدلولات عدة منها، أن الواقع السياسي في سوريا دفع كل من بريطانيا والركابي والأمير فيصل تغيير سياستهم، أي أن بريطانيا شرعت في الانسحاب تدريجياً من البلاد سياسياً وعسكرياً وتتصلهم من التزاماتهم السابقة كون الركابي يعد حاكماً عسكرياً ممثلاً لقيادة القوات البريطانية العليا، أما الركابي فحتمت عليه التغيرات السياسية الأخيرة بعد إنشاء حكومة المديرين أن تسلب سلطته العسكرية التي منحها إياه النبي ولطالما افتخر بذلك ليخضع رغباً أو مرغماً لسلطة ونفوذ الأمير فيصل من جهة والمؤتمر السوري من جهة أخرى، أما فيصل بعد مباحثاته الأخيرة في أوروبا أدرك ضرورة المطالبة باستقلال البلاد السورية بمعزل عن سلطة مملكة الحجاز وإن يكون المرجع الأعلى فيها سيما بعد تملص البريطانيين من وعودهم، ويرجح لي أن هذه التطورات دعت الركابي لتقديم استقالته إلى الأمير زيد لا إلى النبي، وهذا بعد ذاته يعد مظهر من مظاهر الاتجاه نحو الاستقلال.

(1) مقتبس من: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص123.

(2) ستيفن هامسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص123 ؛ منذر محمود جابر ، المصدر السابق ، ص63 ؛ Hadiye Yılmaz Odabaşı, Op.Cit., p:195

(3) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص534 ؛ مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص334 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص258. وللإطلاع على نص الاستقالة ينظر ، سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج2 ، ص236-237.

(4) صبحي العمري ، يوم ميسلون ، ص110.

تزامن تقديم استقالة الركابي مع تعرض دير الزور لهجوم من قبل مجموعة عربية مسلحة بقيادة رمضان شلاش⁽¹⁾ وعجيمي السعدون واصطدامهم مع القوات البريطانية وقتل عدد من ضباطهم، وقيل بأن زيد كان على علم بالهجوم لكن دون أي دليل⁽²⁾، وكانت هذه الحركة بهدف الدعوة إلى التقرب للجانب العثماني مع ادعاء قادتها بأنهم مكلفين بها من قبل الحكومة الركابية، الأمر الذي جعل الأخيرة بموقف حرج، حتى أن الأمير فيصل الذي كان لا يزال في أوروبا أستكر الفعل داعياً ببرقية أرسلها إلى شقيقه زيد ليوجه تعليماته إلى الحكومة لتقوم بتسليم الجناة كما وصفهم إلى الجهات البريطانية والامتنال لأوامرها للتخفيف من شدة الحادثة⁽³⁾.

لم يكن زيد بعيد عن دعم وتنظيم الحركات الوطنية وبث الدعوة المعادية للمستعمرين وبالأخص الفرنسيين بأموال كانت تؤخذ على شكل منح من بريطانيا لإدارة البلاد، ولما أدركت الأخيرة ذلك قطعت الإعانة الأمر الذي أوجب على الحكومة العربية أن تزيد معدل الجباية والرسوم على السكان لتسد العجز الحاصل وترتب عن هذا الأمر تدمير شعبي رافقه دخول شباباً متحمسة في الحركة الوطنية لمواجهة الاستعمار وأصبحوا مقربين من زيد نضف إلى ذلك ازدياد عدد الأحزاب الداعية إلى الاستقلال⁽⁴⁾.

وتجاه الضغط الشعبي والحركة الوطنية قبل الأمير زيد استقالة الركابي في 14 كانون الأول 1919 وعين بدلاً منه عبد الحميد القلطجي وبعد عدة أيام عين مصطفى نعمة بك⁽⁵⁾ وكلاهما من

(1) رمضان شلاش (1882-1961): ولد غربي دير الزور، نشأ في كنف والده العبد الله السليمان شيخ عشيرة البو سرايا، سافر إلى استانبول لإتمام دراسته في مدرسة العشائر العربية التي افتتحها السلطان عبد الحميد والتي ضمت نخبة من أبناء الزعماء والمشايخ العرب التابعين للسلطة العثمانية، وتخرج منها عام 1897، ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام 1905 برتبة ملازم، وخدم في العاصمة وعدد من الولايات العربية، ومنها طرابلس عام 1911، لم يشترك بالثورة العربية لكنه أيدّها، عاد إلى سورية وقام بثورة ضد البريطانيين في دير الزور، وبعد سقوط الحكم الفيصلي استمر بالنضال ضد الفرنسيين ووضع في الإقامة الجبرية حتى عام 1937، ثم عاد ليعلن الثورة ضد الفرنسيين في دير الزور عام 1941 فقبض عليه ونقل إلى بيروت ووضع تحت الإقامة الجبرية، وبعد استقلال سوريا عاد إليها وبقي فيها حتى وفاته. ينظر: شادي فوزات سلموم، رمضان شلاش رجل من الفرات، ط2، دار الطليعة الجديد، دمشق، 2007، ص42 وما بعدها.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , pp:6-7.

(3) Ibid ,pp:826-827.

(4) محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص166.

(5) مصطفى نعمة (1878-....): ضابط عسكري ولد في دمشق، أكمل دراسته العسكرية وتخرج من الكلية الحربية في الآستانة، التحق بالثورة العربية، وخلال الحكم الفيصلي عين قائداً لفرقة عسكرية، ثم حاكماً عسكرياً لدمشق ونائباً لرئيس مجلس المديرين، اشتغل في مناصب عديدة في عهد الانتداب منها رئيس درك حكومة = الاتحاد السوري،

الجناح العسكري لحزب الجمعية العربية الفتاة وهذا دليل على تبني زيد سياسة الدفاع التي دعا إليها معارضي الركابي⁽¹⁾، وقد أشار تقرير استخباراتي بريطاني إلى طبيعة الأوضاع المضطربة التي تمر بها البلاد السورية اثر استقالة الركابي من جهة، والصعوبات المالية التي تواجهها الحكومة العربية من جهة أخرى⁽²⁾.

ويؤكد يوسف الحكيم بمذكراته بأن الأمير زيد اعتبر استقالة الركابي مؤقتة وجعله مأذونا وإن من اختارهم اعتبرهم وكلاء عنه في الحكم⁽³⁾، وأكد الركابي ذلك عندما تحدث قائلاً: ((...، فأوكل عبد الحميد باشا القلطي فوكلته من قبلي، ثم بعد يومين عين سموه مصطفى نعمة للوكالة))⁽⁴⁾. ويعلق رستم حيدر على الاستقالة عندما وصلت أخبارها إلى أوربا قائلاً: ((...، تأثرت جداً...، قبح الله الذين كانوا السبب))⁽⁵⁾، إذ إن الأخبار التي كانت تصل إلى أوربا لم تكن مؤكدة لذا عندما علم الأمير فيصل بخبر الاستقالة بعث برقية سرية إلى زيد في 22 كانون الأول 1919 للاستعلام عن الحقيقة راجياً أن لا يكون الخبر صحيح⁽⁶⁾.

بينما أعتبر بعض السوريين أن ما حدث بخصوص الاستقالة لم يكن سوى انقلاب مقنع جرت أحداثه أثناء غياب الأمير فيصل عن البلاد⁽⁷⁾، وغير مستبعد أن التخلص من الركابي ارتبط بتقارب العلاقات العربية-العثمانية، إذ أشار أستاذ التاريخ العثماني فاضل بيات في ترجمته لتقرير أحد الضباط العثمانيين اليوزباشي [النقيب] قدري أفندي والذي أرسل لتقصي الحالة في سورية خلال هذه الفترة بأن التقرير تضمن على رواية تؤكد اضطلاع إحدى الجمعيات المدافعة عن سورية وفلسطين بإجبار الركابي على الاستقالة⁽⁸⁾، وبعد البحث والاستقصاء عن معلومات الجمعية وجدنا بأنها جمعية سرية تحمل اسماً كودياً هو (أ.ت.ع) بقيادة علي شفيق بك أوزدمير⁽⁹⁾، اتخذت من دمشق مركزاً

واسند اليه منصب المدير العام للنافعة (الأشغال العامة والمواصلات) بين عامي 1921-1922. ينظر: علي سلطان ، المصدر السابق ، ص425.

؛ أحمد قدري ، المصدر السابق ، ص152 ؛ سهيلة الريماوي . IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:143. (1)
، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص165.

(2) IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:143.

(3) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص123.

(4) نقلاً عن: أحمد قدري ، المصدر السابق ، ص170.

(5) رستم حيدر ، المصدر السابق ، ص499.

(6) سليمان موسى ، المراسلات التاريخية 1919 ، مج 2 ، ص283.

(7) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص150.

(8) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدورة العربية الحديثة (1918-1920) ، ص361.

(9) علي شفيق أوزدمير (1885-1951): من أصول قوقازية ومن شراكسة مصر، يعود نسبه إلى أوزدمير باشا فاتح الحيشة في عهد السلطان سليمان القانوني ، حصل على رتبة ضابط وأصبح عقيد في المخابرات العثمانية، أشارك

لنشاطها للدفاع عن سورية وفلسطين، وأشار تقرير اليوزباشي آنف الذكر بأنها تمثل قيادة القوى العثمانية في سورية التي ترتبط بالتعليمات المباشرة الصادرة من مصطفى كمال أتاتورك⁽¹⁾، ويبدو لي ان هذه الجمعية هي ذاتها **(جمعية المواد)** العثمانية- العربية أو فرعاً من فروعها والتي أسسها اوزدمير في الأناضول والتي كان لها دوراً وتأثيراً مهماً على صعيد العلاقات العربية العثمانية داخل البلاد السورية⁽²⁾.

المبحث الثاني

أثر الركابي في إنهاء الحكم العسكري وإعلان المملكة العربية السورية
أولاً: موقف الركابي من اتفاق (فيصل-كلمنصو):

-
- في الحرب العالمية الأولى لمحاربة البريطانيين في فلسطين وقبرص وبعد سقوط الدولة العثمانية انظم إلى صفوف الكماليين عام 1919 وتولى قيادة عدد من المليشيات العثمانية داخل الأراضي السورية بهدف التقارب العربي- العثماني. للمزيد من التفاصيل حول الشخصية ينظر: عماد نعمة محمد رضا العبادي ، المصدر السابق ، ص153.
- (1) محمد جمال باروت ، المصدر السابق ، ص225.
- (2) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدورة العربية الحديثة (1918-1920) ، ص435.

خشيت الحكومة الجديدة ردود أفعال الركابي وتخوفت من تشكيله معارضة أو تكتل للوقوف بوجه سياسة الدفاع، الأمر الذي دفعها لمراقبة تحركاته، وذكر شاهد عيان ذلك عند زيارته لمنزل الركابي ووجده محاط برجال الشرطة السرية⁽¹⁾.

نتج عن استقالة الركابي وضع مضطرب داخل صفوف الحركة الوطنية ووصف الحكيم ذلك قائلاً: ((انقسام الجبهات الوطنية وأعضاء المؤتمر السوري فمنهم راضٍ عن استقالة الركابي ومنهم ناقم بسببها، وأخذوا الحياديون، وهم كثر، يعلنون أسفهم لما قد تجره الحزبية من مضار للقضية الوطنية...))⁽²⁾، إذ أخذت شقة الخلاف تتفاقم بين أعضاء المؤتمر السوري أنفسهم فمنهم من رفض تنحية الركابي معتبراً رؤاه السياسية هي الطريقة الأفضل للحصول على الاستقلال، ومنهم من أيد أبعاده معتبراً إياه متسامح تجاه الفرنسيين، وأيد هؤلاء الأمير زيد الذي أصبح ينظر إلى فكرة الدفاع والمقاومة بأنها الحل الوحيد للظفر بالاستقلال واغتتم فرصة إبعاد الركابي عن الحكم لتحويل البلاد إلى ثكنة عسكرية⁽³⁾، بعد أن باشر بتطبيق قرار فرض التجنيد الإجباري الذي شرعه المؤتمر السوري منذ 12 كانون الأول 1919⁽⁴⁾، وطبقته الحكومة الجديدة في 19 كانون الأول 1919 عندما أصدرت قرار بشمول من أكمل العشرين إلى الأربعين بالتجنيد الإجباري وجعل مدة الخدمة العسكرية ستة أشهر وصادق القانون الأمير زيد في 21 منه⁽⁵⁾.

أن مساعي معارضي الركابي لم تأتِ بنتائج تذكر إذ أن قرار التجنيد لم ينفذ أثر تفاقم السخط الشعبي نتيجة تراجع الأحوال الاقتصادية والمعيشية والذي فجر القرار الرفض لأول مرة على شكل احتجاجات ضد الحكومة العربية ونشرت ملصقات على الجدران ومنها ما تضمن مقارنة الحكومة العربية بحكومة الاتحاد والترقي الأمر الذي اضطر الحكومة لإرسال حوالي أربعمئة جندي لإخماد أعمال الشغب التي نشبت في العديد من المدن ومنها دمشق⁽⁶⁾.

(1) محمد كرد علي ، المذكرات ، ج 1 ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1948 ، ص 232.

(2) مقتبس من: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 123.

(3) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص 210.

(4) الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص 110.

(5) جريدة المصباح ، العدد 91 ، 30 كانون الأول 1919 ؛ جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 112 ، 3 كانون الثاني 1920 ؛ وللمزيد ينظر: أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج 2 ، ص 106 ؛ خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص 151 ؛ وينظر: علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 249.

(6) محمد م. الأرنؤوط ، من الحكومة الى الدولة (تجربة الحكومة العربية في دمشق 1918-1920) ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2020 ، ص 216.

ومن المثير للسخرية نجد ان برنامج التجنيد الإلزامي والذي شرع ودعي لتوسيع نطاقه وتعزيزه نتيجة المطالبة الشعبية المتزايدة بالمقاومة المسلحة سرعان ما تبين بأن له آثار سلبية أوجبت مشاعر الكراهية والنفور بين الرأي العام والحكومة العربية، فهناك فارق شاسع بين المشاركة الطوعية في المليشيات المحلية وبين العمل في صنوف الجيش ضعيف التسليح والتمويل، إضافة إلى ان زعماء اللجان الشعبية أدركوا بأن الحكومة كانت تعتزم استغلال القانون والحركة الشعبية لضرب المعارضين لها، الأمر الذي دفعهم إلى عرقلة تنفيذ التجنيد⁽¹⁾، وتزامن ذلك مع رفض بريطاني للقانون الأمر الذي دفع زعماء الحركة الوطنية إلى تأليف لجنة دفاع وطني أخذت على عاتقها العمل للتطوع الاختياري⁽²⁾، ففشلت أولى خطوات الحكومة الجديدة لتهيئة المقاومة.

وفي 22 كانون الأول 1919 اضطربت الحالة في البلاد وحدث شقاق بين الشعب وممثلي الحكومة اثر وصول إخبار اتفاق جديد حول مصير سوريا عقد بين الأمير فيصل وكلمنصو⁽³⁾، الأمر الذي أضطر الأمير للعودة من أوروبا ليصل دمشق في 17 كانون الثاني 1920⁽⁴⁾.

وفي صباح 23 كانون الثاني 1920 زار الركابي الأمير فيصل وشكا تردي الأوضاع السياسية، فطيب الأمير خاطره وأكد بأن الوطن لا يستغني عن خدمات أمثاله، وانه سيظهر له ذلك خلال الأيام المقبلة، وخلال اللقاء قدم الركابي للأمير كتاباً مطولاً شارحاً فيه أسباب استقالته بعد لقاءه بشقيقه زيد الذي أخبره بأن حقوقه محفوظة الأمر الذي دفعه للانسحاب⁽⁵⁾، ليؤسسوا لحكومة دفاع والتي تهكم عليها الركابي قائلاً: ((ولست أعلم شكل الدفاع الذي أجروه، والثمرات التي قطفوها))⁽⁶⁾، كما وتضمن الكتاب ما نصه:

((سيدي المعظم:))

(1) جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص79.

(2) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص530.

(3) رستم حيدر المصدر السابق ، ، ص522. للإطلاع على تفاصيل الاتفاق ينظر: رفعة العسلي ، المصدر السابق ، ص83-87. علما ان ذلك الاتفاق كان سريا فقد خشي كلمنصو ان يتهم بأنه ضعيف إمام القضية السورية ويخسر تنصيبه كرئيس وزراء لفرنسا مجددا ينظر: ديفيد فرومكين ، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة: وسيم حسن عبود ، دار عدنان ، بغداد ، 2015 ، ص331.

(4) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص219-136.

(5) احمد قدري ، المصدر السابق ، ص169.

(6) نقلا عن: محمد جمال باروت ، المصدر السابق ، ص309.

كان من الواجب علي أن اتمم كل شيء وأثبت في مكاني، وأقاوم كل مشاغبة وفوضى لحين تشريف سموكم ولكن خطة نوري السعيد وتمايل سمو أحيكم المعظم إليه وإلى سياسة الأشخاص المذكورة وارتياحه لانسحابي أملا بما هو أرجح وأنجح ، وحرجة الموقف وعدم مساعدة الوقت إضطرني لان انسحب لكي تتشكل بعدي حكومة تأتي بالخوارق لحفظ الأمن ...،
18 كانون الثاني الخادم الركابي))⁽¹⁾.

يتبين لنا من كلام الركابي مدى تأزم الوضع السياسي في البلاد أثناء غياب الأمير فيصل، وإلى أي مدى وصلت فيه المواجهة الشخصية بين أقطاب الحكم، سيما الرافضين لسياسته وإدارته ويأتي في مقدمتهم الهاشمي والأمير زيد اللذان أخذاً يتصرفان وكأنهما أصحاب القرار لدرجة وصف بها الركابي الواقع على أنها حكومة غير مسؤولة تسيطر على حكومة مسؤولة.
بدأ الأمير فيصل يسعى لتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين بهدف مناقشة اتفاقه الأخير مع الفرنسيين لذلك دعا إلى عقد اجتماع في منزل الركابي وأستضاف أعضاء الجمعية العربية الفتاة، ويبدو ان اختياره المكان كان بمثابة تأكيد على رفضه لسياسة المقاومة إلا ان الاجتماع انتهى برفضهم للاتفاق⁽²⁾.

وتأسيساً لما تقدم أخذ كل من الأمير فيصل والركابي يخططون لسحب البساط من تحت أقدام أعضاء الجمعية العربية المعارضين لسياستهم، ونتج عن ذلك تلاعبهم بانتخابات اللجنة الإدارية للجمعية، فرفض أعضائها هذه المناورة وأثار ذلك غضبهم الأمر الذي دفع فيصل والركابي إلى إعلان حزب جديد تحت اسم (الحزب الوطني السوري)⁽³⁾ ليكون الواجهة العلنية لسياستهم في البلاد⁽⁴⁾، وكان ذلك في 25 كانون الثاني 1920 وضم إليه نخبة من وجهاء دمشق وزعمائها، وقد تضمنت المادة الثانية من برنامج الحزب ما نصه: ((السعي إلى استقلال سورية السياسي التام، بحدودها الطبيعية،

(1) نقلاً عن: احمد قدري ، المصدر السابق ، ص171.

(2) سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية (دراسة وثائقية 1909-1918) ، ص119.

(3) الحزب الوطني السوري: يطلق عليه أيضا اسم (حزب الذوات) الارستقراطيين تأسس في 25 كانون الثاني 1920 بسبب الصراعات داخل حزب الجمعية العربية الفتاة وجاء ذلك ليكون الواجهة العلنية لسياسة الامير فيصل والركابي ومؤيديهم فقد استعانا الأخيرين بجميع الرجعيين من اعيان ومشايخ سوريا ليقفا به لمواجهة حزب الجمعية العربية الفتاة واللجنة الوطنية العليا وبقية الاحزاب السياسية المعارضة لسياستهم كما انتمى إلى هذا الحزب بعض الأعضاء المؤسسين وغير المؤسسين لحزب الجمعية العربية الفتاة وعدد من الأشراف الحجازيين، لم تختلف مبادئ الحزب كثيرا عن حزب الجمعية العربية الفتاة. للمزيد من التفاصيل عن الحزب ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص113-114. وللاطلاع على برنامج الحزب ينظر: الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص113.

(4) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص51.

والمطالبة بذلك والدفاع عنه بكل الوسائل الفعالة⁽¹⁾، مع التأكيد على ملكية فيصل، وعلى الرغم من أن تأثير الحزب الجديد بقي محدود وعُرف بحزب الذوات من الأرستقراطيين ومن يلتف حولهم ممن يسعون لتأمين سلطتهم ومصالحهم ومراكزهم المهددة إلا أن تأييده لإقامة دولة مستقلة أضاف صوتاً آخر إلى المطالب المرتبط باللجان الشعبية التي تزعمها القصاب والمشار لها مسبقاً⁽²⁾.

بدأت الأنظار تتوجه نحو إنهاء طبيعة الحكم العسكري في البلاد تماماً فأصدر فيصل في 26 كانون الثاني 1920 أوامره بشأن تشكيل أركان حكومة جديدة لتكون أول حكومة مدنية، وأسند رئاستها إلى زيد وجعل الركابي مديراً لحربيتها بعد أن استدعى الأخير وأزال الخلاف القائم بينهما⁽³⁾، وتألّفت الحكومة الجديدة من⁽⁴⁾:

1- الأمير زيد	وكيلاً لرئيس المجلس
2- أمين التميمي	معاون لوكيل الرئيس
3- علي رضا الركابي	مدير للحربية
4- رشيد طليع	مدير الداخلية
5- سعيد الحسيني	مدير الخارجية
6- إسكندر عمون	مدير العدلية
7- ساطع الحصري	مدير المعارف
8- احمد حلمي	مدير المالية
9- يوسف الحكيم	مدير التجارة والزراعة
10- يوسف العظمة	رئيس أركان الحرب العامة

(1) نقلاً عن: منذر محمود جابر ، المصدر السابق ، ص77. للإطلاع على برنامج الحزب وغايته ينظر: هاشم عثمان ، الأحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، 2001 ، ص23-24.

(2) جيمس ل. غليفيين ، المصدر السابق ، ص101 ؛ مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص284.

(3) جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 120 ، 2 شباط 1920 ؛ يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص130 ؛ حسن الأمين ، سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918-1920 ، دار رياض الريس للنشر ، بيروت ، 1998 ، ص166 ؛ للمزيد ينظر نجيب الارمنازي ، المصدر السابق ، ص3 ؛ للمزيد أيضاً ينظر: أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج2 ، ص129.

(4) الجدول من عمل الباحث: سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص182 ؛ خالد السبول ، المصدر السابق ، ص188-189 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص231.

ان تعيين الركابي في المنصب أعلاه جاء لإرضاء الفرنسيين نتيجة اعتداله وعدم رغبته في معاداتهم⁽²⁾، إضافة إلى ان فيصل كان يعتمد على الركابي كونه رجل دولة يجيد التعامل مع الأوربيين⁽³⁾، وعلق رشيد بك طليع⁽⁴⁾ على ذلك التنصيب قائلاً: ((تمثل هذه الحكومة صيغة اعتدال، مع تعيين الفريق رضا الركابي وزيراً للحربية، ولكن مشيئة الاعتدال لدى فريق الأمير فيصل لم تكن على قدر جهوزية سياسة التصدي لدى رجالات حزب الاستقلال مع بقاء سلطان هذا الحزب هو الأقوى على الأمير فيصل فاتفق مع الحكومة على تقوية وسائل الدفاع بالتشديد على نظام التجنيد الإجمالي⁽⁵⁾)).

رفض المعارضون تولي الركابي وزارة الحربية كون ذلك يحول دون تحقيق مطالبهم لدرجة وصف بها الأمير زيد التوتر السائد والاستياء من قبل بعض الضباط والعامة من أقوال الركابي ومساغيه في اكتساب المؤيدين لسياسته⁽⁶⁾، حتى أنهم التقوا حول يوسف العظمة الذي تقلد منصب رئيس أركان الحرب العامة والذي عرف بتطرفه وتشجيعه لحوادث الثورات ضد الفرنسيين⁽⁷⁾.

وفي 6 شباط 1920 دعا الأمير فيصل الهيئة الإدارية للجمعية العربية الفتاة إلى اجتماع سري للتباحث بشأن اتفائه الأخير مع الجانب الفرنسي وبعد التداول رفضوا الاتفاق وأصرروا على المقاومة،

(1) الامير شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ص113.

(2) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص262.

(3) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 176.

(4) رشيد بك طليع (١٨٧٦-١٩٢٦): ولد في لبنان ودرس في مدارس بيروت وتخرج من معهد الإدارة، وتولى عدد من المناصب خلال العهد العثماني ومنها وظيفة قائممقامية عدد من المتصرفيات كما أصبح متصرف لواء حوران، ومتصرف طرابلس الشام اللاذقية، شكل في القدس جمعية مساعدة الأحرار، وبعد الحرب العالمية الأولى التحق بالملك فيصل وعين حاميا عسكريا على حماة وبعد معركة ميسلون لجأ إلى شرقي الأردن، وتولى رئاسة أول حكومة في الإمارة مابين نيسان وحزيران ١٩٢١، ثم اشترك بالثورة السورية الكبرى حتى أصيب بمرض ووفاه الله على اثره عام ١٩٢٦. ينظر : سيف الدين القنطار ، اعلام في السياسة والادب والفن تؤلف الثورة السورية الكبرى بينهم شكيب أرسلان ، رشيد طليع ، اسمهان ، سلامة عبيد ، صياح الجهم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2013 ، ص79-100.

(5) نقلا عن: منذر محمود جابر ، المصدر السابق ، ص65.

(6) مذكرات الأمير زيد ، المصدر السابق ، ص135.

(7) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص263.

فسارع فيصل لأخبار الركابي والذي أشار عليه إنهاء أعمال الهيئة⁽¹⁾ وإقالة أعضائها وإبدالهم بهيئة أخرى⁽²⁾.

بدأ عقد سلسلة من الاجتماعات السرية في منزل الركابي لتحقيق ما تقدم ففي 29 شباط 1920 اجتمع بعض أصحاب الرأي وناقشوا مسائل عدة منها قرار إعلان الاستقلال وتأليف حكومة جديدة يكون فيصل ملك عليها⁽³⁾.

وفي مطلع آذار 1920 استدعي أعضاء الهيئة الإدارية للجمعية العربية الفتاة لاجتماع سري آخر في منزل الركابي حضره خمسون عضواً وترأسه الأمير زيد والذي انتهى بإقالة أعضاء الهيئة وانتخاب هيئة جديدة برئاسة الركابي، وبالرغم من ذلك أن أكثرية أعضاء الهيئة الجديدة رفضوا تقديم تنازلات للفرنسيين ففشلت مساعي كل من فيصل والركابي واضطروا إلى النظر بشأن إعلان الاستقلال⁽⁴⁾.

ثانياً: انتهاء الحكم العسكري وتشكيل الوزارة الركابية المستقلة:

بدأت فكرة إعلان الاستقلال تنضج عندما اجتمع الأمير فيصل بالركابي لاستشارته بشأن ما توصل إليه من تفاهم مع ممثلي فرنسا في سورية حول الاستقلال ووجد منهم التأييد وعدم المعارضة، إضافة إلى تأييد ممثل إيطاليا في دمشق للفكرة⁽⁵⁾، ويؤكد الدكتور احمد قذري بأن فيصل استشار

(1) من الجدير بالذكر تولى خلال العهد الفيصلي قيادة الجمعية العربية الفتاة ثلاثة هيئات مركزية، تألفت الأولى بعد دخول القوات العربية والحليفة دمشق، وكانت تضم ست أعضاء وسكرتير عام ومن أعضائها الركابي والهاشمي والدكتور احمد قذري، والثانية تألفت بعد عودة فيصل من رحلته الأولى من أوروبا أي قبل وصول اللجنة الأمريكية للبلاد، أما الثالثة هي تلك التي أنتخب أعضائها بعد الاجتماع السري في منزل الركابي برئاسة الأمير زيد في الأول من آذار 1920 كما اشرنا أعلاه. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرب فرزات ، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955) ، دار الرواء ، سوريا ، 1955 ، ص 63-64 ؛ خيرية قاسمية ، النشاط السياسي والاحزاب السياسية في سوريا 1918-1920 ، ص 508.

(2) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص 226.

(3) محمد رشيد رضا ، المصدر السابق ، ص 179.

(4) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج 2 ، ص 41 و ص 130 ؛ جواد الظاهر ، المصدر السابق ، ص 120 ؛ سليمان المدني ، المصدر السابق ، ص 432 ؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 41 و ص 189.

(5) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص 539. من الجدير بالذكر قبيل إعلان الاستقلال التقى الضابط البريطاني مع الأمير فيصل وحذره من الإقدام على أي عمل غير مصرح به من قبل دول الحلفاء. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:74.

الركابي لسببين أولهما أنه يعلم اعتداله ونضجه السياسي أما الثاني فقد كان ينوي تكليفه برئاسة الوزارة المستقلة، إلا أن الركابي طلب منه التريث بناءً على تواصله المستمر مع ضباط القسم السياسي البريطاني ولم يكن أحداً منهم يحبذ فكرة الاستقلال، لكن بعد تأكيد فيصل له بعدم ممانعة الفرنسيون ذلك أيد إعلانه⁽¹⁾، وفي ذلك تحدث الركابي قائلاً: ((... استدعاني [يقصد فيصل] يوم عرض عليه قرار الاستقلال واستشارني فقلت له هل من ضرورة لهذه العجلة وبينت له ان الحكمة تقتضي الانتظار وتدعو لان يؤجل إعلان التتويج إلى ان تمهد السبل هنا وهناك فقال لي رحمه الله اذ كانت الغاية من هذا التأجيل التفاهم مع الافرنسيين فقد اتفقت معهم على ذلك))⁽²⁾.

دعا الأمير زيد باعتباره رئيس مجلس المديرين في 3 آذار 1920 أعضاء المؤتمر السوري لعقد جلسة لمناقشة المستجدات الأخيرة، فاجتمعوا في 6 منه وألقى عوني عبد الهادي⁽³⁾ خطاباً خاصاً بفيصل بين خلاله بأن سياستهم في المستقبل ستقوم على الثقة المتبادلة وان الأعضاء هم من يقرر شكل إدارة البلاد وتعيين دستوراً لها⁽⁴⁾، وفي اليوم التالي عقد الأعضاء اجتماعاً آخر أقرّوا خلاله إعلان الاستقلال⁽⁵⁾ لمناطق سورية الطبيعية وإنهاء صفة الحكم العسكري الذي كان سائداً فيها تحت مسمى (إدارة بلاد العدو المحتلة) وإخضاع الحكومة الجديدة إلى نظام برلماني دستوري، وتنصيب

(1) أحمد قذري ، المصدر السابق ، ص177.

(2) مقتبس من: رضا باشا الركابي ، المصدر السابق ، 529.

(3) عوني عبد الهادي (1882-1970): أحد أبرز السياسيين القوميين العرب، ولد في نابلس، تعلم ببغروت والأستانة وأنهى دراسة الحقوق في باريس وكان من الأعضاء المؤسسين للجمعية العربية الفتاة عام 1911 رافق الأمير فيصل كعضو في الوفد العربي الذي توجه للمشاركة في مؤتمر الصلح عام 1919، أصبح أمين سر فيصل، مارس المحاماة بين 1925-1948، وعين سفيراً للأردن بمصر من 1951 حتى 1955، ثم تولى وزارة الخارجية الأردنية سنة 1956. ينظر: سليمان موسى ، عوني عبد الهادي 1889-1970 ، مجلة العربي ، العدد 153 ، الكويت ، 1971 ، ص 67-73 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية (تحقيق) ، مذكرات عوني عبد الهادي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص 19 وما بعدها ؛ مروة حسين فاضل الزوبعي ، عوني عبد الهادي السياسي ونشاطه الفكري (1882-1970) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2022 ، ص 8 وما بعدها.

(4) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص229.

(5) للإطلاع على قرار المؤتمر السوري وأعلان استقلال البلاد السورية النسخة الأصلية ينظر: يوسف السبوفي ،

ذكرى استقلال سوريا ، مطبعة طه إبراهيم ويوسف برلاوي ، مصر ، 1920 ، ص 1-4.

الأمير فيصل ملكاً عليها⁽¹⁾، وعلى اثر ذلك قدم الأمير زيد في 8 آذار استقالة حكومته فعهد الملك فيصل إلى الركابي بتأليف الوزارة الجديدة⁽²⁾.

أصر فيصل على اختيار شخصية الركابي لتأليف وزارة الاستقلال بهدف مراعاة سلطات الحلفاء الذين كانوا يثقون به ويشيدون برصانة إدارته، فضلاً عن اتزان شخصيته ونضجه السياسي الذي يتلائم مع مصالحهم في البلاد⁽³⁾، ولم يتخذ أعضاء الهيئة المركزية للفتاة موقفاً متشدداً تجاه اختياره استرضاء لفيصل ومحاولة تبديل موقفه تجاه اتفاقه الأخير مع كلمنصو⁽⁴⁾ لكنهم اشترطوا عليه ان يكون مع كل وزير في الحكومة الركابية شاب مثقف ذو خبرة من أعضاء الجمعية العربية الفتاة كمساعداً أو مديراً أو رقيباً بهدف إيجاد حلقة وصل بين الهيئة الإدارية للفتاة والحكومة⁽⁵⁾.

وعلى اثر ما تقدم رفع علم سورية المستقلة لأول مرة بالتاريخ الحديث على شرفة البلدية في دمشق المكان الذي أجمع فيه المؤتمر السوري رسمياً⁽⁶⁾ وأعقب ذلك توجيه كتاب من الملك إلى الركابي يتضمن طلب تشكيل حكومة وطنية متصدراً بعبارة: ((وزير سمير المعالي السيد رضا الركابي)) وهي ترجمة حرفية لما كان مألوف في قصر بيلدز العثماني عند مخاطبة الصدر الأعظم (وزير معاليسميريم)⁽⁷⁾، ونص ذلك الكتاب:

((نظراً لما عرفناه من إخلاصكم وأهليتكم فقد عهدنا إليكم بمنصب رئاسة الوزراء ، لتشكّلوا هيئتها توصلاً للغاية المقدسة التي ينتظرها كل وطني بفارغ الصبر من إسعاف الوطن ورقيه سياسياً وعمرانياً والله نسأل ان يتولانا بتوقيفه خير للأمة والسلام عليكم في 8 جماد الآخرة سنة 1338هـ و 8 آذار 1920.

فيصل))⁽⁸⁾.

(1) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918–1973 , VO2:1920–1922 , p:89–90.

(2) IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:218 ؛ Annuaire De La Societe Des Etudes Historiques , Quatre – Vingt – Dixie me Annee , Librairie August Picard , Paris , 1924 , سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة؛ ، العربية الحديثة 1924–1908 ، ص540 ؛ ، p:220 وللمزيد من التفاصيل ينظر: حكمت ناصر حسين المياحي ، المصدر السابق ، ص64.

(3) محمد رضوان الاتاسي ، المصدر السابق ، ص72.

(4) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج1 ، ص447.

(5) المصدر نفسه ، ص453.

(6) غالب العياشي ، المصدر السابق ، ص49. للإطلاع على مكان انعقاد المؤتمر السوري ينظر: ملحق الصور: ملحق رقم (4).

(7) نقلاً عن: خالد العظم ، المصدر السابق ، ص108.

(8) نقلاً عن: جريدة حلب، السنة الثانية ، العدد 130 ، 15 آذار 1920.

واستناداً للمرسوم أعلاه ألف الركابي وزارته الجديدة في 9 آذار 1920 والتي عُرفت بـ(الوزارة الركابية) واختير أعضائها بعناية من رجال لهم خبرة بالشؤون العامة للبلاد⁽¹⁾ ورفع مذكرة بالأسماء الوزارية التالية⁽²⁾:

1- علي رضا الركابي	رئيساً للوزراء (دمشقي)
2- علاء الدين الدروبي	رئيس مجلس الشورى (حمص)
3- رياض الصلح	وزير للداخلية (بيروت)
4- القاضي جلال الدين زهدي	وزير العدلية (حلب)
5- ساطع الحصري	وزير المعارف (حلب)
6- سعيد الحسيني	وزير الخارجية (فلسطين)
7- عبد الحميد القلطي	وزير الحربية (دمشقي)
8- فارس الخوري	وكيلاً لوزير المالية (دمشقي)
9- يوسف الحكيم	وكيلاً لوزير الأمور النافعة ⁽³⁾ (اللاذقية)
10- عبد الرحمن الشهبندر	وزير النافعة ⁽⁴⁾ (دمشقي)
11- يوسف العظمة	رئيس أركان حرب المملكة (دمشقي)

وفي اليوم ذاته صدر مرسوم ملكي للمصادقة على اختيار أعضاء الحكومة الجديدة وتضمن ما نصه: ((وزير السيد رضا الركابي نصادق على ما ارتأيتموه في مذكرتكم رقم 1 بتاريخ 19 جمادى الآخرة سنة 1338هـ و 9 مارس 1920 على تأليف الوزارة من الأسماء...، وإنا نسأل الله أن يقرن أعمالكم بتوفيقه ويتولاكم بعنايته.

(1) رفعة العسلي ، المصدر السابق ، ص88 ؛ خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص167.

(2) الجدول من عمل الباحث ينظر :

محمد طاهر العمري الموصلي ، المصدر السابق ، ص211 ؛ 20 ، 25 Marh 1920 ، L'Asie Arabe ،
؛ جواد الظاهر ، المصدر السابق ، ص122 ؛ للمزيد ينظر: ناهد عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص23 ؛

(3) يقصد بها: وزارة التجارة والزراعة والأشغال العامة.

(4) تفرد غالب العياشي بذكر أن من تولى وزارة النافعة هو عبد الرحمن الشهبندر. ينظر: ص57.

عن البلاط الملكي في 19 جماد الآخرة 1338هـ و 9 آذار 1920م⁽¹⁾.

ورداً على المرسوم الملكي رد الركابي ببلاغ مطول خاص بوزارته ورد فيه:
((بعد الاتكال عليه تعالى قد استلمت زمام رئاسة الوزراء امتثالاً لإرادة حضرة صاحب الجلالة
ملكنا الأعظم... والله اسأل ان يقرن أعمالنا جميعاً بالتوفيق بعناية ويؤيد جلالة ملكنا الدستوري
الأعظم

رئيس الوزراء
الركابي⁽²⁾.

ثم أعلن الركابي خطاب وزارته للشعب قائلاً:
((أيها السادة لاشك أننا دخلنا في طور جديد بعد أن أعلنت الأمة استقلالها ونادت جلالة
ملكها... ان مهمة الوزارة الجديدة سياسية قبل كل شيء وخطتها توطيد العلاقة الودية مع الحلفاء
الكرام وتوزيع الحقوق ونشر الأمن والسعي لإيصال الأمة إلى مصاف الأمم الراقية... نسأل الله ان
يديم جلالة ملكنا المحبوب ويوفقنا لتحقيق ثقة الشعب وإنالته أمانيه انه سميع مجيب⁽³⁾).
ويذكر يوسف الحكيم بأن تأليف هذه الوزارة جاء متوافق مع تطلعات الشعب السوري على
اختلاف طبقاته، سيما وأنه يدل على فكرة تطبيق وحدة سورية بمناطقها الثلاث، فالرئيس ووزير
الحربية والمالية من دمشق ووزير العدلية والمعارف من حلب ورئيس مجلس الشورى من حمص ووزير
الداخلية من بيروت ووزير الخارجية من القدس⁽⁴⁾، إلا ان التشكيلة لم ترضِ الدروز الموجودين في
دمشق لدرجة دفعتهم إلى الاحتجاج على خلق الحكومة الجديدة من وزير درزي وقاموا بمظاهرة سلمية
تدين عدم دخول رشيد بك طليع فيها والذي كان مدير الداخلية في حكومة مجلس المديرين السابقة⁽⁵⁾،
وكان لهذا النوع من التعصب إزاء جهة معينة من الأسباب التي أضعفت البلاد وتطرق الأمير زيد
لذلك قائلاً: ((عندما دخلنا دمشق أتضح لنا حال السوريين على حقيقتها: هذا شامي وهذا حليبي،
وهذا درزي وهذا بدوي، أضف إلى ذلك أن أهل دمشق أنفسهم كانوا يريدون الانفراد بالحكم⁽⁶⁾)).

(1) للإطلاع على النص الكامل للمرسوم الملكي ينظر: جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 130 ، 15 آذار 1920
؛ وينظر: أمين سعيد الثورة العربية الكبرى ، مج 2 ، ص 138. جسد بدر الدين الحامد في روايته التشريعية طلب الملك
فيصل من الركابي تأليف الوزارة ورد الركابي على ذلك. ينظر: ملحق الأشعار: ملحق رقم (1).

(2) نقلاً عن: جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 130 ، 15 آذار 1920. ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (9).
(3) مقتبس من: المصدر نفسه.

(4) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 145.

(5) حسين أمين البعيني ، دروزة سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي (1920-1943م) دراسة في تاريخهم
السياسي ، ص 65.

(6) نقلاً عن: سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924) ، ص 666.

وفي 27 آذار 1920 أستخدم المؤتمر السوري الركابي إلى مقره لتقديم البرنامج السياسي لوزارته لينال ثقته وتصبح حكومته دستورية مسؤولة، فرفض الحضور في بادئ الأمر لتثار بذلك أول أزمة سياسية في المملكة العربية السورية⁽¹⁾.

أن ما تقدم دفع أعضاء المؤتمر التصويت على قرار بموجبه يكون أعضاء الوزارة الركابية مسؤولين أمامهم باعتبارهم ممثلين عن الشعب وليس أمام الملك فيصل، وكان الهدف من القرار أن يصبح الأخير رمزاً (يملك ولا يحكم) حتى لا يتدخل بأمر السياسة، الأمر الذي جعل الركابي يستنكر القرار⁽²⁾، ويتوجه إلى الملك لإخباره بذلك والذي بدوره غضب وتحدث قائلاً: ((إنه ليس للمؤتمر حق في هذا الطلب وإنه لا يأذن للحكومة أن تكون تحت سيطرة مؤتمر أكثر أعضاءه شبان أغرار أي عديمي الخبرة لا رأي لهم...))⁽³⁾.

لم يقف الملك فيصل مكتوف الأيدي تجاه ما تقدم فعندما التقى⁽⁴⁾ برئيس المؤتمر محمد رشيد رضا اعترض على قرار تقديم وزارة الركابي بيانها أمام المؤتمر كونه ليس مجلساً نيابياً، فأجابه محمد رشيد رضا قائلاً: ((إنه أعظم سلطة من المجلس النيابي فهو جمعية تأسيسية وطنية...، فرد فيصل قائلاً: أنا الذي أوجدته فلا أعطيه هذا الحق الذي يعرقل عمل الحكومة...، فرد رشيد قائلاً: بل هو الذي أوجدك فقد كنت قائداً من قواد الحلفاء فجعلك ملكاً...))⁽⁵⁾.

أن ما تقدم يدل على عدم الانسجام بين الأقطاب الحاكمة وذلك ما كان يخشاه الركابي الذي أوضح ليفصل خطورة إثارة هذه النزعات وضرورة تحسين علاقته مع أعضاء المؤتمر وإلا فأن ذلك سيجعلهم بموقف محرج أمام الحلفاء وسيعطيهم ذلك عذراً للدعاء بأنهم غير مؤهلين للاستقلال وإدارة البلاد⁽⁶⁾.

(1) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 227

(2) Ibid p: 236.

(3) نقلاً عن: محمد رشيد رضا ، المصدر السابق ، ص182.

(4) يبدو أن خيرية قاسمية أخطأت دون قصد بنقلها للمشادة الكلامية التي وقعت بين الملك فيصل ورشيد رضا على أنها حدثت داخل المؤتمر السوري في حين أنها حدثت خلال اجتماع خاص جمع بينهما نتيجة زيارة رشيد للملك. ينظر: الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص168

(5) مقتبس من: محمد رشيد رضا ، العبرة بسيرة الملك فيصل ، مجلة المنار ، مج34 ، ج2 ، حزيران 1934 ، ص153 ؛ وللمزيد من التفاصيل حول المشادة الكلامية ينظر: محمد رشيد رضا ، رحلتان الى سورية (1908-1920) أدب رحلات ، ص182-183.

(6) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 228.

أن ما حدث أجبر الركابي على التراجع عن قراره خشيت ما سيجري من ذلك من آثار سلبية على العملية السياسية⁽¹⁾، فحضر مع أعضاء وزارته إلى مقر المؤتمر وقدم بيان مطول للوزارة⁽²⁾ تضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بالأمور الاقتصادية، والمطالبة بوضع دستور للبلاد، كما وأكد في البيان على اتباع سياسة اللين والمسالمة في علاقاتهم الخارجية والمحافظة على استقلال ووحدة البلاد السورية والمطالبة بتقوية الجيش وتطبيق نظام التجنيد العسكري⁽³⁾.

وبعد قراءة بيان الوزارة على مسامع أعضاء المؤتمر السوري، أعتلى المنصة عدة أعضاء لتأييد الوزارة باسم أحزابهم كون بيانها يتطابق مع أمانى الأمة السورية، ثم قرّر بالإجماع منح الوزارة الثقة لتصبح دستورية مسؤولة أمام المؤتمر والشعب، فقدم الركابي شكر وزارته للمؤتمر مؤكداً بأنها ستبذل ما في الوسع لخدمة الصالح العام مطالباً منهم المؤازرة للوصول إلى الغاية المنشودة⁽⁴⁾.

يتضح مما سبق ان برنامج الركابي وخطاباته في المؤتمر صيغة لتؤكد على أهمية بناء جسور التفاهم مع الحلفاء وتجنب سياسة التصادم، وان قبول بيان الوزارة من أعضاء المؤتمر يوحي إلى تأييد تيار عقلاني غالب داخل المؤتمر يسعى للحفاظ على استقلال البلاد املاً ان تتجاوب دول الحلفاء مع هذه التوجهات بعد رضوخ حكومة الركابي لمطالب الزعامات والأحزاب الوطنية الداعية إلى فرض واقع جديد بإعلان الاستقلال التام الناجز لذا كان على الركابي ان يبذل جهوده لإقناع الحلفاء بان قرار إعلان الاستقلال لن يشكل تهديداً لمصالحهم كما ان حكومته سعت لنيل مؤازرة وموافقة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الاستقلال⁽⁵⁾.

(1) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 227.

(2) للإطلاع على نص البيان كاملاً ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920 ؛ جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 135 ، 1 نيسان 1920.

(3) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 209-210 ؛ مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص 342 ؛ وللمزيد ينظر: عامر رحيم حسن الطائي ، المصدر السابق ، ص 73 ؛ وللمزيد ينظر: سرمد عكيدي فتحي العاني ، دور الدروزة السياسي في سورية 1920-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 68.

(4) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920 ؛ يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 150 ؛ محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج 1 ، ص 460.

(5) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق لتجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة ، ص 331.

المبحث الثالث

موقف الركابي من التطورات السياسية في المملكة العربية السورية حتى سقوطها

أولاً: التنظيمات الإدارية لوزارة الركابي المستقلة وموقف بريطانيا وفرنسا منها:

تمكنت الوزارة الركابية خلال شهرها الأول كسب ثقة الشعب لما أنجزته من أمور إدارية حتى ان الأجانب أعجبوا بها وجعلوها موضع احترام وتقدير⁽¹⁾، فقد أعتمد الركابي أسلوب المتابعة المستمرة لتنظيمات حكومته مشدداً على ضرورة تقديم الوزراء تقارير موجزة حول الانجازات التي يحققونها في نهاية كل شهر، وذلك بعد مراقبة سير العمل في كل دائرة من الدوائر الرسمية داخل المملكة⁽²⁾، ولم يقتصر الأمر على ذلك، إذ دأب على القيام بزيارات متكررة إلى مختلف مناطق البلاد حرصاً منه

(1) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص154.

(2) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 116 ، 12 نيسان 1920.

لإظهار حكومته بالمظهر اللائق⁽¹⁾، وقد أشار إلى تلك الزيارات شاهد عيان من الصحفيين الذين كانوا يرافقونه قائلاً: ((فما ان كان الركابي يدخل قرية، حتى يجمع المزارعين المحليين للبحث في الظروف والمشكلات التي يواجهونها، ويحث هؤلاء على تقديم العرائض له مباشرة إذ كانوا يعانون من أي ظلم...وقد واصل الركابي جولاته حتى ربيع عام 1920م...))⁽²⁾، ووصف معاصر آخر الركابي بأنه عندما يكون جالساً في مكتبه بين دفاتره وأوراقه، إذ به يقف فجأة ليتوجه قاصداً الأماكن النائية في البلاد للقيام بزيارات تفتيشية لصالح الأمور ومراقبة سير الأعمال حتى بات الموظفين يتصورون ان عينه الساهرة ترمقهم في كل لحظة⁽³⁾.

لم تقتصر أعمال الركابي على الجوانب الإدارية، إذ بذل جهوداً كبيرة بشأن تنشيط الأمور الصناعية ومراقبة شؤون المعيشة فضلاً عن مواصلته الزيارات المتكررة إلى دور الأيتام ومحال بيع الرغيف ومتابعة الاجتماعات الخاصة بالتجارة وتطورها مسجلاً خلالها حضور مميز⁽⁴⁾. كما وأرسل الركابي بلاغ إلى وزراءه لإتباع بعض الأحكام والتنظيمات الجديدة وفقاً للدستور وأهمها⁽⁵⁾:

- 1- ان هيئة الوزارة هي المسؤولة عن المصالح العامة تجاه صاحب الجلالة الملك المعظم ومجلس نواب الأمة.
- 2- ان رئاسة الأمناء هي الوساطة الوحيدة لعرض جميع المسائل جليلاً ودقيقاً للسدة الملوكية ولتبليغ الأوامر المطاعة لمقام رئاسة الوزراء.
- 3- ان مقام رئاسة الوزراء هو الوساطة الوحيدة لعرض ما يجب عرضه من الأمور على السدة الملوكية كما انه هو الوساطة الوحيدة لتلقي الأوامر المطاعة وتبليغها للمقامات التي ترجع إليها.
- 4- من المعلوم ان جميع الموظفين مرتبطين برؤسائهم وبالتسلسل بوزير دائرتهم وهو مرتبط أيضاً برئاسة الوزراء وعلى هذا التسلسل تجري الأمور وتنظم المعاملات العمومية والرسمية ولا يتسنى لأحد ان يتجاوز مرجعه.

ومن الأعمال التي تبنتها وزارة الركابي المستقلة نشر العلم والسعي لتحسين الوضع الاقتصادي والزراعي والتجاري والصناعي والاستفادة من ثروات البلاد والسعي لإيجاد التوازن بين الواردات والنفقات، وأشار الركابي بأن عمل وزارته سيكون حسب القوانين والأنظمة المدنية العثمانية بما يتلاءم

1) جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص56.

(2) نقلاً عن: المصدر نفسه.

(3) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص44.

(4) للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 114 ، 5 نيسان 1920.

(5) جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 140 ، 22 نيسان 1920.

مع التعديلات الأخيرة التي أجريت عليها، وطلب من المؤتمر السوري الإسراع لوضع دستور وقانون الانتخابات لتشكيل المجلس التشريعي بأقرب وقت ممكن⁽¹⁾.

سعى الركابي لتأسيس حكم مدني بعيد عن الانتماءات الدينية والطائفية لذا نجده أصدر في 29 آذار 1920 قانون (مديرية الأمور العلمية) بهدف تشكيل هيئة مرجعية مرتبطة برئاسة الوزراء مباشرة لتكون مرجعاً للمفتين والمدرسين ومشايخ الطرق ولها حق الإشراف على المؤسسات الدينية الإسلامية ولاشك ان هذا القانون كان يمثل أهم تدخل للحكومة العربية لتأطير العلماء في مؤسسة مرتبطة بها مباشرة⁽²⁾.

ان من يطالع الأنظمة والقوانين التي صدرت خلال تولي الركابي الوزارة المستقلة يجد بأن هناك دولة متكاملة لا تفتقر لسوء الإدارة بل ينقصها رفع الأيدي الخارجية من جهة⁽³⁾، وتحجيم نفوذ المعارضين في الداخل الذين وصفهم يوسف الحكيم بـ(قادة العصابات الوطنية) من جهة أخرى، وذلك ان السياسة التي اتبعتها الوزارة كانت تتعارض مع تطلعاتهم لذا اخذوا يشكون إدارة الركابي واصفوها بأنها لا تختلف عن حكمه العسكري، ويبدو ان معارضتهم بنيت على نتيجة رفض الوزارة إمدادهم بالمال والعتاد وكان لشكواهم آذان صاغية من قبل عدد من أعضاء المؤتمر السوري⁽⁴⁾، الذين طالبوا بمؤازرة الحكومة للمقاومة علناً فرد عليهم الركابي قائلاً: ((أن إتباع خطكم يؤدي إلى الفشل وليس لدينا سلاح يزيد عن حاجة الجيش فلا نستطيع التفريط به لتسليح العصابات))⁽⁵⁾.

استمرت إدارة الركابي على تأكيدها واعتمادها في الإدارة الداخلية الأساسيات الحاضرة حتى يتم إصدار قانون أساسي وانه سيبذل الجهد لتوطيد الأمن والنظام والدفاع عن الاستقلال التام⁽⁶⁾، مؤكداً ذلك من خلال إصدار حكومته بواسطة نظارة الحربية سلسلة من التبليغات للمكلفين والمتغيبين عن أداء الخدمة⁽⁷⁾.

وفيما يتعلق بالشأن الخارجي فأكد الركابي بأن وزارته تعتمد سياسة الولاء والسلام مع جميع الدول الأجنبية وبالخصوص دول الحلفاء الذين آزروهم في الحرب⁽⁸⁾، وعلى الرغم من ذلك واجه كل من

(1) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920.

(2) محمد م. الأرنؤوط ، من الحكومة إلى الدولة تجربة الحكومة العربية في دمشق (1918-1920) ، ص49-50.

(3) للإطلاع على الأنظمة والقوانين ينظر: جريدة العاصمة الرسمية من عدد 117 إلى عدد 128.

(4) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص154.

(5) مقتبس من: المصدر نفسه ، ص155.

(6) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920.

(7) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 114 ، 5 نيسان 1920.

(8) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920.

الركابي والملك فيصل مشكلة اعتراف دول الحلفاء باستقلال البلاد رسمياً والتي حاولا تذليلها باختيار اغلب الوزراء من أعضاء حزبهم الجديد الحزب الوطني آنف الذكر⁽¹⁾، ولم يكتفِ الملك بذلك إذ بعث منذ 8 آذار 1920 برقيات⁽²⁾ إلى الجنرال اللنبي والجنرال غورو يوضح فيها ان إعلان الاستقلال لن يغير طبيعة العلاقات الودية مع حكومتها⁽³⁾، وأن هذه المساعي ماهي إلا بهدف تعجيل تسوية المسألة السورية⁽⁴⁾ إلا أن بريطانيا وفرنسا أعلنتا رفضهما لقرار إعلان الاستقلال⁽⁵⁾.

ان موقف الحلفاء دفع الركابي لإحاطة حكومتي بريطانيا وفرنسا علماً بشأن طبيعة الاستقلال مع أرفاق نسخة مترجمة طبق الأصل من القرار الذي اتخذه المؤتمر السوري، مع إيضاح حسن نوايا الحكومة السورية المستقلة مطالباً منهم الاعتراف بالمملكة⁽⁶⁾، مع بيان آثار التأخير الطويل في الوفاء بوعودهم للبلاد السورية بالاستقلال، وكيف أصبح ضغطاً لا يطاق، وان إعلان الاستقلال جاء نتيجة ضرورة سياسية ملحة، سيما وان الشعب نفذ صبره والبلاد أصبحت على حافة الثورة، وان من حق السوريين القانوني بالاستقلال، مؤكداً بأنه جاء الوقت الذي يجب ان تأخذ البلاد مكانتها بين الأمم المتحضرة⁽⁷⁾، ثم صرح قائلاً: ((لقد شعر القسم المستنير من المواطنين أنه من واجبهم تصحيح الوضع قبل أن يصبح أسوء بكثير))⁽⁸⁾.

كما وبعث الركابي برقية إلى ممثلي الحلفاء في سورية بتاريخ 10 آذار 1920، أوضح بموجبها خطة وزارته التي تؤكد بأنها ستحكم البلاد طبقاً للمبادئ الدستورية بما في ذلك الشؤون التالية⁽⁹⁾:

1- صيانة وتأييد الاستقلال التام الذي أعلن بتاريخ 8 آذار الماضي.

(1) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص200.

(2) من الجدير بالذكر ايضاً أرسل فيصل نوري السعيد حاملاً رسالة إلى (كورزن) وزير خارجية بريطانيا يخبره عن الأسباب التي دعت السوريين لإعلان الاستقلال وحمل رسالة أخرى ولنفس الغرض إلى (تاليران) وزير خارجية فرنسا. ينظر: مزاحم جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص112-113.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:107.

(4) Ibid , p:130.

(5) Ibid , p:103.

(6) زين نور الدين زين ، المصدر السابق ، ص150 .

(7) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., pp: 177.

(8) نقلاً عن:

Ibid pp: 206.

(9) ستيفن هامسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص127 ؛ الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص116-117.

2- صيانة وتوطيد الأمن العام في كل القطر السوري وتوزيع العدالة بين الجميع بدون تفریق بين العناصر والمذاهب وصيانة الأقلية وحماية مصالح الدول الموالية ورعاياها.

3- إنشاء خير الصلات بين سوريا والدول الأجنبية.

4- السعي لتنظيم البلاد تنظيماً يتضمن رقي مواردها الطبيعية وتقدمها الأدبي.

5- معاونة الحلفاء معاونة نزيهة في صيانة السلم العام في الشرق.

كما وبعث الركابي ببرقية أخرى في 18 آذار 1920 إلى رئيس وزراء بريطانيا ديفيد لويد جورج يؤكد فيها ما ورد في النقاط أعلاه بالإضافة إلى ترخيص حكومته استخدام القوات البريطانية داخل حدود البلاد السورية وفق ما يسمح به استقلالها⁽¹⁾، وأبرق أيضاً إلى وزير خارجية بريطانيا مطالباً منه تقديم الدعم والمساعدة لترسيم الحدود التي تتلائم مع الاستقلال⁽²⁾.

أن التنازلات التي قدمها الركابي أعلاه لم تأتِ بنتيجة تذكر وذلك بسبب رفض الفرنسيين المساس بمصالحهم وسعيهم للسيطرة على سورية بأي شكل من الأشكال، حتى أنهم أخذوا ينفقون ملايين الفراكات ليشتروا بها ضماير البعض من ذوي المقامات الرفيعة، فضلاً عن استمالت العديد بالوعود الخلافة عن طريق لجنة فرنسية اتخذت دمشق مقراً للعمل تحت إشراف معتمد الكولونيل كوس بهدف تأمين مصالحهم في البلاد ليبعدوا شعبها عن المقاومة ويتسلموا المنطقة بأقل جهد وتكلفة بشرية ممكنة⁽³⁾، إلا أن ذلك لم يمنع من حدوث صدامات مسلحة بين المقاومة العربية والقوات الفرنسية على المناطق الحدودية والتحاق عدد من الضباط السوريين بعد تقديم استقالتهم من الجيش وانضمامهم للمقاومة⁽⁴⁾، كما وهاجم عدد من المتطوعين قوات فرنسية في مدينة إنطاكي⁽⁵⁾ وتمكنوا من احتلالها ورفعهم العلم العربي داخلها لفترة من الزمن، ورد الفرنسيون على

(1) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:142.

(2) Ibid , p:143.

(3) عبد العزيز العظمة ، المصدر السابق ، ص 263 ؛ وللمزيد من التفاصيل حول موقف الفرنسيين من إعلان المملكة العربية السورية ينظر: هبة محمد إبراهيم حسين ، موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى وتطوراتها (1916-1920) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021 ، ص 159-160.

(4) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص 190.

(5) للمزيد من التفاصيل حول مقاومة السوريين للقوات الفرنسية في إنطاكي ينظر: يوسف السعدون ، مذكراتي عن الثورة والقتال في أعوام 1919 و 1920 و 1921 و 1926 و 1937 و 1938 و 1945 ، تحقيق: فاروق اسليم ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2020 ، ص 61-68.

ذلك بتعزيز قواتهم على الحدود الممتدة غرب حمص وحماة وحلب ومناطق سورية أخرى ونتج عن ذلك زيادة المطالبة بإيجاد وزارة دفاع تسعى لمساندة المعارضين للسلطات الأجنبية⁽¹⁾.

ثانياً: موقف الركابي من المعارضة السياسية لوزارته وأثرها في تقديم استقالته:

لم تكن سياسة الركابي ترضي الكثير من رجال الحركة الوطنية وأعضاء المؤتمر السوري الذين أظهروا تذمرهم تجاهها وعدم إيفاءها بوعودها في شأن تقوية الجيش وتطبيق نظام الجندية المعلن عنه مسبقاً⁽²⁾، كما وأظهر عدد من الساخطين ومنهم من حاشية الملك فيصل عدائهم الصريح للركابي بحجة تقاعسه تجاه الإجراءات العسكرية وتكاسله تجاه التدابير اللازمة للدفاع، لدرجة دبّ الخلاف فيها بينه وبين رئيس أركان حربه يوسف العظمة⁽³⁾، بالرغم من تأكيد الوزارة إصدارها قوانين مؤقتة بخصوص التجنيد ودعوة مواليد 1895 لأداء الخدمة العسكرية وتكليف وزارتي الداخلية والحربية بتطبيق القرار الصادر عن الملك ورئاسة الوزراء⁽⁴⁾.

يتضح لنا مما تقدم طبيعة تردي العلاقة بين الركابي ورئيس أركان الجيش يوسف العظمة الذي عرف بعدائه الشديد للفرنسيين، وعدم التزامه بسياسة الوزارة، وخير شاهد على ذلك عندما تعرضت الحدود السورية من جهة الشمال لخطرًا العثمانيين أوعز الجنرال غورو لممثله في دمشق أن يطلب من المملكة السماح لقواتهم بالمرور عبر الأراضي السورية لرد العدوان العثماني، وعلى أثر ذلك دعا الملك فيصل الركابي وسأله عن رأيه فأشار إليه أن يوافق بعد انضمام قسماً من الجيش العربي مع القوات الحليفة نتيجة موقفهم الضعيف لأنهم لا يمتلكون ما يمكنهم الدفاع عن البلاد حرباً، كما وأكد على ان الدفاع عن البلاد يقع في الدرجة الأولى على عاتق السوريين فأظهر فيصل سروره تجاه رأي الركابي ولكنه أراد الوقوف على رأي بعض رجال السياسة فلما استشارهم أشاروا عليه عكس ما أبداه الركابي الأمر الذي دفع غورو ان ينقل قواته بحراً⁽⁵⁾.

(1) محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، ص 155.

(2) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 210 ؛ مصطفى طلاس ، المصدر السابق ، ص 343.

(3) محمد طاهر العمري الموصللي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، مج 2 ، دار الراية البيضاء ، بيروت ، 1925 ، ص 212.

(4) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 121 ، 29 نيسان 1920.

(5) رضا باشا الركابي ، المصدر السابق ، 529-530 ؛ احمد قدري ، المصدر السابق ، ص 210-211 ؛ عماد نعمة محمد رضا العبادي ، المصدر السابق ، ص 108. سعى الركابي لإقامة علاقات دبلوماسية جيدة مع الجانب العثماني بهدف إبعاد أطماعهم عن البلاد السورية وتعدياتهم المستمرة على الحدود لذا عينت حكومته منذ تموز 1919

كان من تزعم المعارضة حينها يوسف العظمة الذي فضل اتفاهه مع العثمانيين ضد الفرنسيين⁽¹⁾، حتى انه توجه نحو حلب وأتصل بمندوب مصطفى كمال أتاتورك محاولة منه إنشاء تعاون مشترك ضد الأجانب، ولما علم الفرنسيون بذلك قرروا الانسحاب من مدينة كليكا الحدودية والاحتفاظ بسورية، ثم عقدوا هدنة مع الجانب العثماني في 30 آذار 1920 ليتفرغوا إلى تصفية الحركة الوطنية السورية وإنهاء المملكة⁽²⁾، وان ما قام به العظمة ومؤيدي سياسة الدفاع ممن استشارهم فيصل اثر سلباً بمجريات الأمور لدرجة وصفها الركابي قائلاً: ((أن ثقة جلالتة برأي اللذين استشارهم وأيمانهم بصدقهم واعتماده على حسن نيتهم كل ذلك أدى إلى توتر العلاقات السياسية بينه وبين الأفرنسيين، فازدادت العقبات في سبيل تحقيق أمانينا ووصلنا إلى الوضع الحاضر الذي نحن فيه))⁽³⁾، ويصف لنا توفيق السويدي⁽⁴⁾ تلك الفترة قائلاً: ((لقد كانت الحالة في سوريا مضطربة جداً فالعناصر التركية [العثمانية] القديمة كانت لا تستطيع العيش إلا في ظل الأتراك [العثمانيين]، والعناصر غير المسلمة تأمل أن تستبدل سلطة الأتراك [العثمانيين] بسلطة أوربية عموماً وفرنسية على وجه الخصوص، وكان التنافس المحلي يؤجج نيران هذه التفرقة))⁽⁵⁾.

وفي يوم توقيع الهدنة بين العثمانيين والفرنسيون قرر الحلفاء دعوة مؤتمر الصلح للانعقاد في مدينة سان ريمو (San Remo)، وبالفعل عقد المؤتمر أواخر نيسان وتقرر بموجبه تقسيم البلاد السورية وفرض الانتداب الأجنبي عليها⁽⁶⁾، ونشر الخبر في إرجاء البلاد العربية عن طريق البرقيات

معتمداً لها في الأستانة الا ان ذلك لم يحجم من تطلعات العثمانيين ومريديهم في الداخل. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 65 ، 28 تموز 1919.

(1) جواد الظاهر ، المصدر السابق ، ص122.

(2) المصدر نفسه ، ص123 ؛ للمزيد من التفاصيل حول العلاقات السورية-العثمانية خلال هذه الفترة ينظر: عبد الكريم رافق ، من تاريخ سورية الحديث العلاقات السورية التركية 1918-1926 ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 19-20 ، جامعة دمشق ، 1985 ، ص57-68.

(3) مقتبس من: رضا باشا الركابي ، المصدر السابق ، ص530.

(4) توفيق السويدي(1891-1968): ولد في بغداد، ودرس في كلية الحقوق في استانبول وأكمل دراساته القانونية في كلية الحقوق بباريس فخرج عام 1914، مثل العراق في مؤتمرين مهمين، الأول في باريس عام 1913 والثاني في دمشق عام 1920، تولى مناصب وزارية عدة ومنها رئاسة الوزراء أربع مرات عام 1929 و1930 و1946 و1950، اعتقل إبان ثورة تموز 1958 لمدة ثلاث سنوات ، وأفرج عنه فارتحل إلى لبنان ، وهناك كتب مذكراته السياسية تحت عنوان : نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) وقد صدر بعد وفاته. ينظر: حميد المطبوعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1996 ، ص37.

(5) مقتبس من: توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2011 ، ص52.

(6) محمد حسن يوسف ، المصدر السابق ، ص236.

الواردة والتي تضمنت الاعتراف باستقلال مملكة الحجاز وإرضاء فرنسا في سورية⁽¹⁾ وترتب عن ذلك حدوث أزمة سياسية في دمشق نتج عنها زيادة سخط المعارضة والرأي العام على الوزارة الركابية واتهامها بأنها معتدلة اعتدالا اقرب ما يكون إلى الخضوع والتساهل مع الفرنسيين⁽²⁾.

سرعان ما أصبحت وزارة الركابي غير مرغوب فيها، سيما ان أكثرية أعضاء المؤتمر وأعضاء حزب الجمعية العربية الفتاة التي ينتمي الركابي إليها تعمل ضده، وللد على مقررات مؤتمر سان ريمو اتفقت المعارضة على إجبارها الملك فيصل لتتخية الركابي من الحكم⁽³⁾، فعقد الملك عدد من الاجتماعات السرية للبحث في إسقاط الوزارة حتى انه حضر بعضها وبالتالي تقرر استبدالها بوزارة تتكفل إعلان الدفاع عن البلاد السورية⁽⁴⁾.

تزامن ما تقدم مع تردي العلاقة بين فيصل والركابي نتيجة رفض الأخير تنفيذ أوامر ملكية لإنشاء إدارة تعني بشؤون العشائر والقبائل ورفض الاستجابة لذلك وبقي يماطل الأمر الذي افقده رضا فيصل⁽⁵⁾ ويبدو لي ان لذلك أثراً في انحيازه إلى جانب المعارضة التي صمم أعضائها على إنهاء الوزارة، لذا أختار فيصل منزل رئيس أمنائه أحسان الجابري⁽⁶⁾ كمكان لعقد الاجتماعات السرية⁽⁷⁾، وقد أشار إلى ذلك الانحياز المفاجئ محمد رشيد رضا قائلاً: ((وقد كثر بعد الاستقلال المنتقدون له [أي الركابي] حتى صار أكثر أعضاء المؤتمر وأفراد حزب الجمعية التي ينتمي هو إليها... وانتهى ذلك بانحراف الملك عنه، وعقدت اجتماعات سرية للبحث في إسقاط وزارته حضر بعضها الملك

(1) جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 143 ، 3 أيار 1920.

(2) سليمان موسى ، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924 ، ص 553 ؛ مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص 289.

(3) فيليب خوري ، المصدر السابق ، ص 143.

(4) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص 212.

(5) مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص 289-290.

(6) أحسان عبد القادر الجابري (1879-1980): ولد في حلب ودرس فيها ثم قصد الاستانة فدرس العلوم السياسية وعمل مع الشباب العربي وقتها وسجن مراراً، تقلد مناصب عديدة منها عين كاتب في الباب العالي = باستانبول ورئيس لبلدية حلب ورئيس أمناء الملك فيصل، غادر البلاد مع فيصل بعد وقعة ميسلون حكم الفرنسيون عليه بالإعدام وحجزوا أمواله، استقر في أوربا واخذ يعمل على استقلال بلاده حتى عام 1936م ليعود إلى سورية ويتسلم منصب محافظ اللاذقية وفي سنة 1954 انتخب نائباً عن حلب، ساهم في الوحدة المصرية السورية، اعتزل السياسة له مؤلف بعنوان (الاشتراكية الكبرى). ينظر: نزار أباطة ، محمد رياض المالح ، إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) دار صادر ، بيروت ، 1999 ، ص 20.

(7) جواد الظاهر ، المصدر السابق ، ص 122.

فيسل...))⁽¹⁾، وأشار إلى ذلك أيضاً أحمد قنري قائلاً: ((أنحاز إليهم [أي لمعارض الركبائي] الملك فيصل وندب كبير أمنائه ليقتنع الركبائي بتقديم استقالته))⁽²⁾.

وفي ليلة الأول من أيار 1920 استدعى الملك فيصل الركبائي لزيارته في محل إقامته فلبى الركبائي الدعوة ووجد عند الملك جمعاً من الساسة الذين طالبوا بإخراج الفرنسيين بالقوة، فطلب الملك من الركبائي إبداء الرأي فأجابه قائلاً: ((قبل شهرين عندما استشرتني بشأن إعلان الملكية فطلبت منك التروي فأجبتني بأنك على تفاهم مع الحكومة المنتدبة مما يدل على وجود صداقة متبادلة، فماذا حدث في هذه المدة حتى انقلبت الصداقة إلى عداوة دون علم مني؟ وانه من مقتضى العقل والمنطق ان نقارن بين قوة الخصم وبين قواتنا فنحسب ما يملكه الفرنسيون من جيوش وأسلحة ومدافع وذخائر وأموال وتعرف من جهة أخرى ما لدينا من معدات وعتاد...))⁽³⁾.

وفي أوائل أيار 1920 عقد المؤتمر السوري جلسة خاصة بخصوص استجواب الوزارة بشأن سياستها الدفاعية وحضرها يوسف الحكيم مخولاً من الركبائي للدفاع وتقديم لائحة أعمال الوزارة، ولكن الأعضاء أصروا على حضور الركبائي أو جميع وزرائه، ولما وصلت الأخبار إلى الأخير ترك مكتبه وتوجه نحو منزله ليديون استقالته، فأرسل فيصل أمين سره عوني عبد الهادي ليطيب خاطره موصياً إياه بالتريث في الأمر، فأجابه الركبائي قائلاً: ((لا يسعني الصبر على ما أشاهده في العاصمة وفي المؤتمر السوري خاصة من تهور وإفراط في المطالب، مما قد يؤدي إلى فقد النظام وإلى الاضطراب على الحدود وسوء المصير))⁽⁴⁾، بينما يذكر أمين سعيد مؤرخ الحركة العربية أن عوني كان قد توجه إلى منزل الركبائي للحصول على الاستقالة منه⁽⁵⁾.

كان محمد رشيد رضا رئيس المؤتمر السوري ممن يؤيد سياسة الركبائي حتى انه تحدث قائلاً: ((كان لي أمل كبير في وزارة علي رضا باشا الركبائي رغم طعن البعض فيه))⁽⁶⁾ غير ان رشيد سرعان ما غير موقفه تجاه الركبائي عندما سمع منه ان استقلال سورية مضمون لان بريطانيا وفرنسا متفقتان عليه، فأعتبر أن رأيه هذا دليل على جهله بالسياسة وبمخططات الحلفاء وزاد شكه في قدراته

(1) مقتبس من: محمد رشيد رضا ، رحلتان الى سورية (1908-1920) أدب رحلات ، ص141.

(2) مقتبس من: أحمد قنري ، المصدر السابق ، ص205.

(3) مقتبس من: رضا باشا الركبائي ، المصدر السابق ، ص530-531.

(4) نقلاً عن: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص156-157.

(5) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، مج2 ، ص147-148.

(6) نقلاً عن: مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918-1920 ، ص289.

وإخلاصه للاستقلال وهذا الأمر ساهم في حمل المؤتمر على سحب ثقته من الركابي⁽¹⁾، وكان ذلك في 2 أيار 1920⁽²⁾.

أن ما سبق أجبر الركابي على تقديم استقالته وعلق على ذلك بنفسه قائلاً: ((...، وبما أنني رأيت أيضاً أن الفوضى ضاربة أطنابها عزمت على اعتزال العمل وقدمت استقالتي من رئاسة الوزراء))⁽³⁾، وفي اليوم التالي قبل الملك فيصل الاستقالة مرغماً نتيجة إصرار أعضاء الهيئة المركزية للجمعية العربية الفتاة والذين طالبوا أيضاً بتكليف هاشم الأتاسي⁽⁴⁾ لتأليف الوزارة الجديدة⁽⁵⁾ فحقق لهم الملك ذلك عندما طلب من الأخير تأليفها قائلاً: ((عزيزي السيد هاشم الأتاسي،... التأثير الذي نتج عنه وقوع أزمة وزارية رأينا ان نعهد إليكم تأليف وزارة جديدة...))⁽⁶⁾، وهكذا أجبر المعارضين لسياسة الركابي الملك على عزله من الحكم نتيجة اعتقادهم انه غير مصمم على محاربة الفرنسيين⁽⁷⁾، وعلق خالد العظم على الاستقالة قائلاً: ((رغم ان رضا الركابي كان من أعضاء حزب الاستقلال ومن رجال الغيب⁽⁸⁾ فإنه كان عاقلاً بصيراً لا تتألف طبيعته مع هوج رفاقه، لذلك اضطر للاستقالة))⁽⁹⁾.

(1) المصدر نفسه ، ص290.

(2) Elizabeth F. Thompson, Op.Cit., p: 255.

(3) مقتبس من: رضا باشا الركابي ، المصدر السابق ، ص531.

(4) هاشم الأتاسي (1875 – 1960): هو ابن خالد الأتاسي فقيه حمص ، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الآستانة ، عين قائم مقام بيروت عام 1897 ومتصرف لها عام 1913 ، انتخب عضو ورئيس المؤتمر السوري الأول 1919 ثم شغل منصب رئيس الوزراء في حكومة فيصل 1920 أصبح رئيس للجمهورية السورية 1939 – 1939. للمزيد من التفاصيل ينظر: أسامة رفعت حسن البياتي ، هاشم الأتاسي ودوره السياسي في سورية 1887 – 1960، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد 2006 ، ص16 وما بعدها ؛ علي محمد خليل ، الرئيس هاشم الأتاسي ودوره السياسي في تاريخ سورية المعاصر (1873-1960م) ، رسالة ماجستير ير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة تشرين ، سورية ، 2018 ، ص17 وما بعدها.

(5) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج1 ، ص467.

(6) نقلاً عن: جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 123 ، 6 أيار 1920.

(7) إبراهيم محمد خلف الشرفات ، الدور العسكري والسياسي للأمير فيصل بن الحسين خلال الفترة (1908-1920)

، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، الأردن ، 2020 ، ص229.

(8) رجال الغيب: يرجح لي بأنه يقصد رجال الجمعية العربية الفتاة، فبعد البحث والاستقصاء عن التسمية في المصادر والمراجع لم اجد سوى مصدر تفرد في استخدام المصطلح قاصداً به الشيوخ والشبان من (رجال الغيب) الذين اختلفوا في الرأي حول طبيعة حكم البلاد السورية بعد جلاء العثمانيين ويبدو القصد رجال الجمعية العربية الفتاة. ينظر: نور الدين حاطوم ، دمشق في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ، مجلة التراث العربي ، العدد 55-56 ، دمشق ، 1994 ، ص48.

(9) مقتبس من: خالد العظم ، المصدر السابق ، ص109.

شكل الأتاسي الوزارة الجديدة⁽¹⁾، ومنحها المؤتمر السوري الثقة بعد أن قدمت بيانها⁽²⁾ الذي تعهدت فيه بالدفاع عن استقلال البلاد السورية والمطالبة بوحدتها الطبيعية، ورفض أي تدخل يمس السيادة الوطنية القومية⁽³⁾، ثم صدرت إرادة ملكية ليتم اكتساب الوزارة الجديدة شرعيتها وتباشر عملها⁽⁴⁾.

سرعان ما دخلت الوزارة الاتاسية بمناقشات حامية مع عدد من أعضاء المؤتمر السوري نتيجة استمرار مطالبتهم لإعلان استعداد الوزارة للدفاع حرباً عن الاستقلال التام، وكادت الوزارة تسقط لولا تداركها الأمر وإعلان وزير حريبتها يوسف العظمة باسمها أن وزارته هي وزارة دفاع⁽⁵⁾، بالإضافة إلى إعلانها الخدمة العسكرية الإلزامية في البلاد⁽⁶⁾.

لم تختلف أعمال الوزارة الجديدة كثيراً عن سابقتها، وهذا يدل على أن الهدف من إجبار وزارة الركابي تقديم استقالتها هو إبعاد شخصه لا وزارته وخير أثبات لذلك أن كل من (عبد الرحمن الشهبندر وفارس الخوري ورضا الصلح وجورج بك رزق الله وجلال الدين زهيدى وساطع الحصري ويوسف العظمة ويوسف الحكيم) استمروا بإدارة مناصبهم الوزارية في الحكومة الجديدة⁽⁷⁾.

بدأت الصحف الفرنسية تهيب الرأي الأوربي لاحتلال البلاد السورية عسكرياً من خلال بث الدعاية لوصف حالة الفوضى داخل البلاد، إذ كتبت جريدة (Le Temps) الفرنسية بأن المتطرفين في دمشق بعد سيطرتهم على فيصل اخذوا يحرضون الرأي العام على مقاومة الفرنسيين واخذوا يتعاونون مع الحزب الوطني التركي [العثماني] أمام عجز الحكومة عن توطيد الأمن⁽⁸⁾.

(1) تألفت الوزارة الاتاسية من: (هاشم الاتاسي رئيساً لها ورضا الصلح لرئاسة مجلس الشورى، وعلاء الدين الدروبي للداخلية، ويوسف العظمة للحربية، وفارس الخوري للمالية، وعبد الرحمن الشهبندر للخارجية، وجلال الدين زهدي للعدلية، وساطع الحصري للمعارف، ويوسف الحكيم للإشغال العامة والنافعة والزراعة والتجارة) استمرت هذه الوزارة حتى 30 أيار 1920. ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 122 ، 3 أيار 1920؛ جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 144 ، 10 أيار 1920 ؛ غالب العياشي ، المصدر السابق ، ص114 ؛ الأمير شكيب أرسلان ، المصدر السابق ، ص117.

(2) للإطلاع على نص البيان ينظر: جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 124 ، 13 أيار 1920.

(3) يوسف يعقوب كوربا ، المصدر السابق ، ص75.

(4) جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 123 ، 6 أيار 1920.

(5) خالد العظم ، المصدر السابق ، ص109.

(6) أياد عادل خلف شرار العبيدي ، المصدر السابق ، ص14-15.

(7) ستيفن هامسلي لونغريغ ، المصدر السابق ، ص129.

(8) نقلاً عن: علي سلطان ، المصدر السابق ، ص271.

إضافة لما تقدم أخذ الفرنسيون يبنون الدعايات الترهيبية بين صفوف الجنود العرب الذين لبوا نداء المقاومة واحتشدوا في الثكنات العسكرية التابعة ليوסף العظمة ووصف شاهد عيان ذلك قائلاً: ((ان الدعاية الافرنسية التي عمت المدن والقرى جعلت اغلب الرجال المكلفين بالدفاع عن الوطن يتوارون عن الأنظار ثم ما لبثت ان تبعتهم إلى داخل الثكنة أيضا حيث إذ دخلها في اليوم الواحد ألف جندي مثلاً فلا يبقى منهم إلى الغد أكثر من خمسمائة تقريباً والباقيون يفرون منها بشتى الوسائل))⁽¹⁾.

لم يقف الركابي مكتوف الأيدي تجاه التطورات الخطيرة فأخذ يعمل على عقد اجتماعات سرية مع بعض وجهاء وزعماء المدن والتي تقرر بموجبها إرسال وفداً إلى فرنسا ليطلب انتدابها على جميع البلاد السورية⁽²⁾، ثم دخل بمفاوضات مع الجنرال غورو محاولة لتجنب الحرب⁽³⁾ إلا أن ذلك لم يحقق الغايات المنشودة نتيجة عزم الأخير على احتلال البلاد عسكرياً، وقدم إنذاره الشهير⁽⁴⁾ في 14 تموز 1920 والذي أصبح بشكل يجعل الوزارة الاتاسية والملك فيصل مجبرين على رفضه، ليتخذ من ذلك ذريعة لغزو البلاد، ولتحقيق ذلك عزز بإنذار آخر تزامن معه تقدم القوات الفرنسية نحو العاصمة دمشق⁽⁵⁾.

(1) مقتبس من: عبد العزيز العظمة ، المصدر السابق ، ص263.

(2) سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا أيام العهد الفيصلي 1918-1920 ، ص223.

(3) إبراهيم محمد خلف الشرفات ، المصدر السابق ، ص232.

(4) من الجدير بالذكر تفرد وليد المعلم بالإشارة إلى ان الإنذار وجه خلال إدارة الوزارة الركابية للبلاد والتي دخلت بمفاوضات مع الجانب الفرنسي حتى ان الركابي أشار على الملك فيصل قبول الإنذار واعدت وزارته مذكرة بذلك في 18 تموز 1920 لكن المؤتمر السوري قرر عدم الاعتراف بأي اتفاق أو معاهدة تعقدها الحكومة مع الفرنسيين = = ما لم تعرض عليه ليصادق عليها ورافق ذلك خروج تظاهرات تطالب باستقالة الوزارة التي لم تبعاً بالمعارضة الشعبية وباشرت بتنفيذ أحكام الإنذار فسرح الجيش السوري وجلت عن المراكز العسكرية المحصنة على الحدود وجمدت المؤتمر السوري الأمر الذي زاد هياج ونقمة العامة على الحكومة الركابية ولم تهدأ الاضطرابات إلا باستقالتها لتخلفها وزارة الاتاسي، وان ما ذكره المعلم بعيد عن الصواب. ينظر: سوريا 1918-1958 (التحدي والمواجهة) ، مطبعة عكرمة ، دمشق ، 1985 ، ص8.

(5) جيمس موريس ، الملوك الهاشميون ، ترجمة: احمد محمد خالد ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 ، ص66 ؛ للإطلاع على نص الإنذار الأول وبنوده بالتفصيل ينظر: فارس زرزور ، المصدر السابق ، ص138-143 ؛ حسن الحكيم ، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث 1920-1958م ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1965 ، ص13-21.

وفي 22 تموز 1920 أبلغ الجنرال غورو الملك فيصل أنه مستعد أن يوقف زحف قواته إذا قبل بمواد الإنذار وشروطه⁽¹⁾، ونتيجة لذلك طلب الأعضاء المؤسسون للجمعية العربية الفتاة من هيئتهم الإدارية عقد اجتماع عام لمناقشة الإنذار فعقد الاجتماع وحدث حينها انقسام بالرأي بين الرفض والتروي والقبول، وكانت أكثرية الهيئة التي كان الركابي ركنها الأقوى في جانب التروي والقبول⁽²⁾.

وفي 23 تموز 1920 اجتمعت الوزارة برئاسة الملك فيصل وأقرّ أعضائها أن الموقف حرج يتطلب تأليف وزارة عسكرية برئاسة قائد عسكري، فسألهم الملك قائلاً: ((من ترونه كفاً لهذا الموقف؟))، فاتجهت الأنظار مباشرة نحو الركابي وكان الأخير قد حضر الاجتماع تلبية لدعوة فيصل والذي طلب منه تأليف الوزارة فتعذر مؤكداً بأن الحالة في البلاد أصبحت وخيمة وأضاف قائلاً: ((ولكني بصفتي العسكرية، أضع نفسي تحت تصرف جلالتم للذود عن الجبهة التي تؤمّني بحمايتها والدفاع عنها مادمت حياً))⁽³⁾، ثم دخل بسجال مع وزير الحربية يوسف العظمة الذي تقدم إلى الملك قائلاً: ((لو سمحت جلالتك لأمكننا أن نرمي الفرنسيين إلى البحر بقدمي هذه، فسأله الركابي: وماذا تملك؟ فأجابه: 4000 جندي و12 مدفعاً و36 قنبلة، فرد الركابي: أخشى أن تثقب قدمك قبل أن تلقي الفرنسيين في البحر))⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من اختلاف أيديولوجية ياسين الهاشمي مع توجهات الركابي لكنه أيد موقف الأخير عندما استدعي للاستفادة من خبراته العسكرية فبين لسطاع الحصري حقيقة قواتهم قائلاً: ((إن الجيش الموجود لا يستطيع أن يدافع عن البلاد ولا يستطيع أن يصمد أمام العدو أكثر من ساعتين...))⁽⁵⁾، وكان قد سبق ذلك طلب الملك فيصل من الهاشمي تشكيل الوزارة المنشودة لكنه رفض أيضاً مؤكداً بأنه مستعد للقتال تحت تصرفه⁽⁶⁾، فأثار ذلك الأمر غضب العظمة مخاطباً الهاشمي قائلاً: ((أنت

(1) للإطلاع على بنود الإنذار ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج 3 ، Georges Abou-Hsab ,Op.Cit., p:181-182 ؛ pp:261-262 ، ص 176-177 ،

(2) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، ص 473.

(3) نقلا عن: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص 191.

(4) نقلا عن: خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص 178-179.

(5) نقلا عن: جواد الظاهر ، المصدر السابق ، ص 124.

(6) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 372.

يا باشا بلبلت الأفكار وفضحت أسرار الجيش...، فرد الهاشمي قائلاً: إني أوقفت الوزارة على حقيقة حالة ميرة الجيش لكي لا تنخدع بأقوالك وتسوق البلاد إلى حرب لا أمل لها في كسبها⁽¹⁾.

بعد المباحثات الطويلة أدرك الملك فيصل بضرورة قبول الإنذار ومجارات الفرنسيين دبلوماسياً للحفاظ على البلاد من احتلال عسكري مؤكد وذلك ما كان يدعو إليه الركابي فأصدر الملك مرسوم ملكي يقتضي بموجبه تعطيل جلسات المؤتمر لمدة شهرين⁽²⁾ وأمر بتسريح الجيش⁽³⁾، وسببت تلك الإجراءات استياء عند المندفعين تجاه المقاومة فعارضوا تدابير التسريح ورفضوا آراء فيصل ومؤيديه ومنهم الركابي، ويذكر بأن هناك مشادة قد حصلت بين نسيب بك الأطرش والركابي بسبب هذا الأمر⁽⁴⁾.

لم تمنع إجراءات فيصل الجنرال غورو من التقدم إذ احتل حلب في 23 تموز 1920⁽⁵⁾، وفي صباح اليوم التالي تسلم برقية من رئيس وزراء فرنسا مفادها ضرورة إنهاء المملكة السورية واحتلالها عسكرياً، فزحفت القوات الفرنسية نحو مدينة ميسلون تساندها الطائرات والدبابات والمدافع الحربية، ووقع الصدام بين الطرفين وانتهى الأمر باستشهاد يوسف العظمة وانكسار المدافعين وانسحابهم ليترتب عن ذلك سقوط الحكومة العربية الفيصلية في سورية⁽⁶⁾، ودخول قوات غورو العاصمة دمشق في 25 تموز 1920⁽⁷⁾.

(1) نقلاً عن: يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص192.

(2) يؤكد الملك فيصل بأنه كان مضطراً لإغلاق المؤتمر بعد أن رأى أن أعضائه يرغبون في معارضة مطالب الفرنسيين بقوة السلاح واستحالة ذلك الأمر. ينظر محمد يونس العبادي (أعداد وجمع وتحريير) ، مذكرات الملك فيصل الأول ملك العراق ، دار الكندي ، الأردن ، 2002 ، ص60

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , pp:286-287 ؛ Ali A . Allawi , Faisal I Of Iraq , Great Britain , British Library , 2014 , p:289.

(4) الجنرال أندريا ، ثورة الدروز وتمرّد دمشق ، ط2 ، ترجمة: حافظ أبو مصلح ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص31-32.

(5) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:300.

(6) خالد السبول ، المصدر السابق ، ص195-197 ؛ معن فيصل مهدي القيسي ، الملك فيصل الأول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2014 ، ص83-92.

(7) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:305.

وهكذا لم تكن الحكومة العربية الفيصلية إلا محطة سفر توقف العرب فيها بعض الوقت بعد انتقالهم من حكم العثمانيين إلى تسلط البريطانيين والفرنسيين فذات اليد التي مدت لهم العون للتخلص من العثمانيين وشجعتهم على الاتجاه الانفصالي هي ذاتها التي جرتهم إلى الاستعمار، فلم يكن العرب أحرار في اختيار مصيرهم وكانت النتيجة ان أصبح العرب الحلفاء مواطنين في بلاد عدوة مجزأة محتلة، لتتبرخ أحلام الدولة العربية المحررة بين أطماع كل من الفرنسيين وحلفائهم البريطانيين⁽¹⁾.

وفي ختام الحديث تبين لنا أن الركابي أدى أدواراً رئيسية خلال الحكم الفيصلي في سوريا بين عامي 1918-1920، إذ ساهمت إدارته مساهمة فعلية في وضع الأسس الأولى لبناء الدولة العربية الحديثة خلال مرحلة انتقالية عصيبة وصفها مؤلف كتاب عبقریات شامية قائلاً: ((ساد فيها الانحلال الخلقي والاجتماعي وسرت روح الرشوة والخيانة بين الموظفين حتى أضحت البلاد في حاجة إلى رجال أشداء عمليين، يعيدون هيبة الحاكم إلى نفوس الناس، ويرفعون من شأن الإدارة...، وكان الركابي باشا أحد الذين تصدوا لهذا العمل الجبار))⁽²⁾، إذ تتسم طريقة تفكير الركابي في إدارة الحكم بناءً على سياسة فعالة تهدف لمعالجة الأزمات وفرض الأمن والنظام مع السعي قدماً لتحقيق الاستقلال بشكل تدريجي من خلال إتباع دبلوماسية مجدية لمواجهة الأطماع الفرنسية بهدف الحفاظ على البلاد من الاحتلال العسكري المباشر على عكس السياسة التي اتبعها زعماء الحركة الوطنية السورية وأعضاء الجمعية العربية الفتاة القائمة على الصدام والمواجهة.

كما أتضح لنا كيف كان للركابي دور في التصدي لأعمال الفرنسيين المعادية والتي كان الهدف منها زعزعت أمن وسلامة المدن السورية وزرع الشقاق بين أبنائها ومنها حادثة الأرمن في حلب والتي تمكن الركابي من التصدي لها بسياسة حكيمة لم تمنح للفرنسيين الفرصة لاتخاذها سبباً لتقدم قواتها، حتى أن للركابي موقفاً سياسياً تجاه الاتفاقية البريطانية-الفرنسية التي عرفت باتفاقية الإحلال إذ رفض تلك الاتفاقية وقدم احتجاجاً لبريطانيا مع محاولة الالتفاف على الفرنسيين ومنح بريطانيا امتيازات إلا ان ذلك لم يفلح، الأمر الذي دفع الركابي لتشجيع التحركات المعادية لفرنسا سراً بهدف الضغط على دول الحلفاء لإعادة النظر بقرار الإحلال.

وأيضاً تبين لنا كيف بذل الركابي جهوداً في إنشاء المؤتمر السوري بهدف السير قدماً نحو الحكم المدني والتمثيل الرسمي وتوج ذلك بتغيير صيغة الحكم من العسكري إلى حكم المديرين برئاسته إلا ان دول الحلفاء تصدوا لتلك التطورات السياسية ورفضوها تماماً، لكن ذلك لم يمنع الركابي والأمير فيصل من السعي نحو تحقيق الاستقلال وإعلان المملكة العربية السورية والتي شهدت تأسيس أول وزارة مستقلة ترأسها الركابي ومع ذلك واجهت الوزارة تحديات كبيرة كان أبرزها معارضة دول الحلفاء

(1) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 407-409.

(2) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 40.

والحركة الوطنية السورية التي رفضت نهج المهادنة الذي تبناه الركابي وهذه المعارضة دفعت الأخير في نهاية المطاف إلى تقديم استقالته، ليتبع ذلك احتلال البلاد عسكرياً من قبل القوات الفرنسية بعد معركة ميسلون مما أنهى تلك المرحلة التاريخية التي بقيت وقائعها شاهدة على طبيعة الأطماع الاستعمارية في العالم العربي.

الفصل الرابع
دور علي رضا
الركابي السياسي في
شرقي الأردن
آذار ١٩٢٢ - كانون
الثني ١٩٢٣

المبحث الأول

أثر التغيرات السياسية في تأليف الوزارة الركابية الأولى وموقفها تجاه انتفاضة ناحية الكورة

أولاً: أثر الأوضاع السياسية بتأليف الوزارة الركابية الأولى في شرقي الأردن:

تشكل منطقة شرقي الأردن⁽¹⁾ الجزء الجنوبي من سوريا الطبيعية، وتمتد بشكل طولي ما بين نهر اليرموك شمالاً إلى معان وخليج العقبة جنوباً، أما من جهة الشرق فتمتد إلى الجفر شرقاً وإلى وادي عربة والبحر الميت، وعلى امتداد نهر الأردن غرباً، وتكاد تشكل وحدة جغرافية تقطعها الحدود الطبيعية لتجعل منها تضم مناطق إدارية شبه مستقلة⁽²⁾، لكنها جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام ارتبطت بها منذ 13 تشرين الأول 1516 عندما خضعت المنطقة للعثمانيين واكتسبت أهمية بالغة كونها تقع على طريق الحج الشامي الأمر الذي دعا الدولة العثمانية الاهتمام بقلعها وحصونها وسكانها من البدو، وتؤسس فيها إدارات محلية وفق تقسيمات إدارية محددة⁽³⁾، أي أن المنطقة لم تكن تؤلف وحدة إدارية واحدة إذ كانت تتألف من (قضاء عجلون ، قضاء البلقاء ، لواء الكرك)⁽⁴⁾. استمرت الأوضاع الإدارية أعلاه في مناطق شرقي الأردن حتى إصدار مجلس المديرين في دمشق برئاسة الركابي القرار رقم (22) بتاريخ 15 أيلول 1919 والذي اقتضى بموجبه إلغاء

(1) شرقي الأردن (District of T. J): تسمية عرفت بها المنطقة منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وارتبطت بمنطقتي (جلعاد وعمون) الواقعة الى الشرق من نهر الأردن، واستمرت التسمية بعد سقوط الحكم الفيصلي في سوريا وبقيت حتى عام 1927 عندما قررت بريطانيا رسمياً تغييره إلى اسم إمارة شرقي الأردن (Amarat Sharq-el-Gudrun) نتيجة مطالبة المندوب السامي البريطاني بلومر من حكومته اعتماد التسمية الأخيرة في الوثائق الرسمية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، سياسة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن بين عامي 1921-1928 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2002 ، ص 55 ؛ سكيبة حسن سليمان التيار ، الأوضاع الاقتصادية في إمارة شرقي الأردن 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة آل البيت ، 2022 ، ص 21.

(2) هند غسان ابو الشعر، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 1516-1918، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان ، 2001، ص 11. ولإطلاع على جغرافية المنطقة ينظر: ملحق الخرائط: ملحق رقم (3). (3) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، طبع على نفقة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1973 ، ص 5 ؛ احمد صدقي علي شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918 ، آلاء للطباعة والتصميم ، عمان ، 1992 ، ص 24-26. وللمزيد من التفاصيل حول التقسيمات الإدارية للمنطقة خلال العهد العثماني ينظر: عبد الرحمن عبد الله الطراونة ، البلديات في الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة بلدية الكرك أنموذجاً ، مطابع وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021 ، ص 29-31.

(4) محمد علي الصويركي الكردي ، شرقي الأردن والعهد الفيصلي 1918-1920 ، مطبعة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2019 ، ص 17 ؛ حذيفة عدنان إبراهيم المبيضين ، لواء الكرك في عهد الأمارة 1921-1924 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2004 ، ص 21.

التشكيلات العثمانية في المنطقة الشرقية⁽¹⁾ [التي كان جزءاً منها شرقي الأردن] وتقسيم سوريا على ثمانية ألوية ثلاثة منها المناطق التي خصت شرقي الأردن المنطقة السورية الجنوبية وهي لواء الكرك الذي يتبعه أقضية الطفيلة ومعان والعقبة وعدد من النواحي، ولواء البلقاء ويتبعه قضاء الجزيرة وعمان وعدد من النواحي، ولواء حوران وتتبعه أقضية ازرع والمسمية وبصرى الشام وعجلون وجرش، وبمقتضى هذه التشكيلات أصبحت الألوية مرتبطة بشكل مباشر بمقام الحاكم العسكري العام في العاصمة دمشق⁽²⁾.

لم يكن ساسة وزعماء شرقي الأردن بمعزل عن إدارة الحكومة الفيصلية في سوريا فقد اشتركوا داخل المؤتمر السوري بستة مندوبين منذ آب 1919 عندما ابغهم الركابي بضرورة تمثيل مناطقهم نيابياً، كما وكان لزعمائهم وسكان المناطق مواقف مشرفة برفض السياسة الاستعمارية الهادفة لتقسيم البلاد السورية، واستمروا في ذلك طيلة عمر المملكة وشاركوا في التصدي للفرنسيين خلال معركة ميسلون التي تقرر بموجبها إنهاء الحكم الفيصلي⁽³⁾.

يعد استيلاء الفرنسيين على دمشق خيبة أمل كبيرة لآماني العرب الذين كانوا يسعون لتحقيق الوحدة العربية المنشودة، الأمر الذي دفع أهالي منطقة حوران بعد شهر واحد من واقعة ميسلون لتنظيم هجوم على رئيس الوزراء السوري ورئيس مجلس الشورى المتعاونين مع الفرنسيين وقتلهم⁽⁴⁾ مع عدد من الجنود الأمر الذي منح الفرصة للقوات الفرنسية لمهاجمة المنطقة وإخضاع سكانها الذين أخذوا يجتمعون بين الحين والآخر ويرسلون المكاتيب إلى الشريف حسين مطالبين إرسال أحد أنجاله لقيادتهم وتزعم حركة المقاومة ضد الفرنسيين، كما ناشدوا سكان وزعماء مناطق شرقي الأردن لنجدتهم ولبى عدداً من زعمائها الدعوة⁽⁵⁾.

أتسمت رغبة أهالي شرقي الأردن بتطوير بلادهم إدارياً وسياسياً لذا اتصلوا قبل مجيء الأمير

(1) ينظر: المبحث الأول من الفصل الثاني للدراسة.

(2) جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 105 ، 5 كانون الأول 1919 ؛ منيب الماضي ، سليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1951 ، مكتبة المحتسب ، عمان ، 1977 ، ص 85-87.

(3) محمد علي الصويركي الكردي ، المصدر السابق ، ص 64-82.

(4) ويقصد هنا رئيس الوزراء السوري علاء الدين الدروبي، ورئيس مجلس الشورى عبد الرحمن اليوسف اللذان لقياً حتفهما مع بعض الجنود الفرنسيون في حوران نتيجة إيقاف القطار الذي يقلهم، وبعد تلك الحادثة اجتمع شيوخ حوران وزعمائها وقرروا مقاومة الفرنسيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 93.

(5) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946م ، جمعية أعمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1990 ، ص 75-76.

عبد الله بالمندوب السامي البريطاني في فلسطين هربرت صموئيل (Herbr Samuel)⁽¹⁾ وتباحثوا معه في إمكانية مساعدة بريطانيا لحصولهم على الحكم الذاتي للمنطقة، فتوجه الأخير إليهم في 21 آب 1920 واجتمع بزعمائهم واخبرهم بأنه لارغبة لفرنسا بضم شرقي الأردن لنفوذها وان بريطانيا تريد تأسيس إدارة منفردة بالمنطقة يحكمها سكانها المحليون، وفي 2 أيلول 1920 عقدت (اتفاقية أم قيس) [نسبة إلى المنطقة التي أبرم فيها الاتفاق شمال الأردن] وتقرر بموجبها تقسيم شرقي الاردن على أربع مناطق إدارية (إربد ، السلط ، الكرك ، عجلون) على ان يعين قائمقام على كل منها مع إشراف ضابط بريطاني الا ان اضطراب الأوضاع أستمّر بالمنطقة نتيجة ان الحكومات المحلية⁽²⁾ التي أنشأت فيها قامت على أساس عشائري حكمتها الخلافات فضلا عن افتقارها لدستور أو قوانين تنظم أمورهما مع استمرار المطالبة في مواجهة الاستعمار الفرنسي ورفض أي تقسيم للبلاد السورية ورافق ذلك إصرار السكان على دعوة الشريف لإرسال احد أنجاله لتزعمهم⁽³⁾.

بناءً لما تقدم توجه الأمير عبد الله من مكة المكرمة في 27 أيلول 1920 وبرفقة ألف رجل نحو المدينة المنورة ثم معان [كانت حينها تابعة لمملكة الحجاز] التي وصلها في 21 تشرين الثاني وأعلن نفسه نائباً فيها عن شقيقه الملك فيصل وأخذ يتواصل مع زعماء شرقي الأردن وشيوخها، ثم

(1) هربرت صموئيل (1870-1963): سياسي بريطاني يهودي الأصل، تلقى تعليمه في جامعة أوكسفورد، ثم عمل في السياسة، وانتخب نائباً في مجلس العموم عام 1902، نصب أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين عام 1920، ساعد على تطبيق الصهيونية واستيطانهم في فلسطين، وبعد انتهاء مهمة مندوبيته في حزيران 1925 عاد الى بريطانيا وعين وزيراً للداخلية خلال وزارة مكدونالد العمالية، ثم انتخب زعيماً لحزب الاحرار في مجلس اللوردات، توفي في لندن بعمر الـ 93 عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: أمجد أحمد سليمان الزعبي ، هربرت صموئيل وتأسيس أمانة شرق الأردن 1920-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1993 ، ص 9-45.

(2) هناك خمسة حكومات محلية هي:

- حكومة دير يوسف برئاسة كليب الشريدة.
- حكومة عجلون برئاسة راشد الخزاعي.
- حكومة الوسيطة برئاسة ناجي العزام.
- حكومة الرمثا برئاسة ناصر الفوز الزعبي.
- حكومة جرش برئاسة محمد علي المغربي. للمزيد من التفاصيل حول تكوينها ينظر: سعد أبو دية، عبد المجيد مهدي ، الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء (دراسة في نشأته وتطور دوره الثقافي والعسكري ، الهيئة العامة لمكتبة الأسد ، دمشق ، 1987 ، ص 34.

(3) خالد السبول ، المصدر السابق ، ص 200-203.

أصدر بتاريخ 7 كانون الأول⁽¹⁾ منشوراً موجه إلى كافة السوريين معلناً فيه انه جاء من اجل المشاركة بشرف الدفاع عن البلاد وطرد المستعمرين⁽²⁾.

وعلى اثر ذلك توجه العديد من أبناء الحركة الوطنية السورية نحو أراضي شرقي الأردن بعد دخول الفرنسيين لدمشق كونها تعد جزءاً من البلاد السورية، مقررین اتخاذها مقراً وقاعدة لتنظيم حركاتهم المعادية للفرنسيين سيما وأن سكان المنطقة الشمالية من شرقي الأردن كانوا يرون ان مستقبلهم مرتبط بتحرير سوريا لذا شكل الوافدون عنصراً رئيسياً في عملية تأسيس وإدارة إمارة شرقي الأردن فيما بعد⁽³⁾.

انتشرت الأخبار حول الحركة الثورية الذي يعتزم الأمير عبد الله القيام بها ضد الفرنسيين بعد ان اتخذ من شرقي الأردن قاعدة لتحقيق ذلك⁽⁴⁾، في وقت أدركت به بريطانيا ضرورة تهدئة الأوضاع المضطربة في المنطقة والسيطرة عليها سياسياً لذا بعد استقرار عبد الله فيها قدم الجنرالات والساسة البريطانيون العديد من المقترحات بشأن الحد من مساعي الأمير، وبعد مباحثات عديدة حضرها الأخير وسكرتيره الخاص عوني عبد الهادي أجريت في القدس منتصف آذار 1921 تقرر بموجبها اتفاق وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل مع الأمير على إقامة حكومة عربية في شرقي الأردن برئاسته وان تكون مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً، تساعد بريطانيا مادياً لتوطيد الأمن وتسترشد حكومتها برأي مندوب بريطاني يقيم في عمان مع توسط بريطانيا لتحسين العلاقات بين الأمير والسلطة الفرنسية في سوريا وان ما تقرر أعلاه يعد اتفاق مؤقت حتى الوصول لتسوية ترضي جميع الأطراف⁽⁵⁾، وعلى هذا الأساس تكونت ثلاثة وزارات قبل وصول الركابي لشرقي

(1) ذكر سليمان موسى بأن تاريخ البيان 5 كانون الأول ولعله أخطأ في ذلك فبعد مطالعة نص البيان الكامل في مؤلف علي محافظة وجدنا بأنه كان في 25 ربيع الأول 1339هـ الموافق 7 كانون الأول 1920. للإطلاع على نص البيان ينظر: الفكر السياسي في الأردن وثائق ونصوص (1916-1946)، ج 2، مركز الكتب الأردني، عمان، 1990، ص 66-67.

(2) سليمان موسى، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946، ص 75-79؛ وللمزيد من التفاصيل حول تحركات الأمير عبد الله في معان ثم عمان وموقف البريطانيين منها ينظر: بشير كريشان، الملك عبد الله الأول ابن الحسين مؤسس الدولة الأردنية الحديثة 1921-1951، طبع على نفقة وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2021، ص 32-58.

(3) ممدوح عارف الروسان، العلاقات الأردنية السورية 1921-1946 دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة اليرموك الأردن، 1994، ص 31.

(4) Jane Priestl and Patrick Seale, Records Of Syria 1918-1973, VO1:1918-1920, p:891.

(5) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946)، ص 21-24.

الأردن⁽¹⁾.

كان الركابي بعد معركة ميسلون مستقراً في دمشق⁽²⁾ ونظر إليه الفرنسيون بريبة وعاملوه بتحفظ كونه يؤيد الانتداب البريطاني، إلا أن ذلك التحفظ تغير قليلاً نتيجة تحسن علاقته مع الجنرال غورو والذي بدوره قدم له أعانة مالية شهرية تصرف من حكومة الانتداب، وكان لذلك أثراً في ترشيح الركابي ليتقلد منصب وزاري لكنه لم ينل أي منصب⁽³⁾، ورافق أخفاقة السياسي معاناته من قضية اتهامه بمقتل الجزائري التي أثرت مجدداً وفتح التحقيق لدرجة جعلته يبعث ببرقية إلى الجنرال اللنبي طالباً منه التدخل لمخاطبة الجنرال غورو لغلق القضية⁽⁴⁾.

ويبدو لي أن تبعات قضية الجزائري أجبرت الركابي على ترك دمشق، فسافر نحو مصر ومنها إلى الحجاز وفي مطلع عام 1922 التقى بالشريف حسين في مكة المكرمة، وبعد أقامته هناك مدة من الزمن كُلف من قبل الأخير بالسفر إلى منطقة شرقي الأردن لمعاونة نجله الأمير عبد الله في تأسيس الإمارة، فتوجه للأخيرة ووصلها في 7 آذار 1922 مزوداً بكتاب للأمير يؤكد بضرورة الاستفادة من خبرته الإدارية⁽⁵⁾، وغير مستبعد أن الكتاب الذي جاء به الركابي هو أمر لتوليته إدارة أمور المنطقة إذ أشار خير الدين الزركلي بأنه تسلم كتاباً من الركابي حول اتفاقه مع الحسين بشأن مشروع يقتضي بموجبه جلب قوة وسلاح من الحجاز لتوضع في معان لتعتمد عليها حكومة عمان الوطنية في المستقبل⁽⁶⁾، وغير مستبعد أن يكون الحسين هدف من إرسال الركابي

(1) للإطلاع على الوزارات وأعضائها الذين معظمهم من حزب الاستقلال السوري ينظر: نبال تيسير الخماش ، الوزارات الأردنية (1921-2021) مائة عام على تأليف أول وزارة ، ط2 ، مطابع وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021 ، ص17-25.

(2) من الجدير بالإشارة تفرد أحد المراجع برواية مفادها أن الفرنسيين حكموا على الركابي بعد دخول قواتهم دمشق بالإعدام ففر على ظهر الخيل بمساعدة جميل مردم إلى الحدود الأردنية ومنها رحل إلى مصر ثم الحجاز. ينظر: تميم مأمون مردم بك ، صفحات من حياة عميد الكتلة الوطنية دولة جميل مردم بك (1893-1960) ، ط3 ، دار طلاس ، دمشق ، 2012 ، ص379.

(3) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:501.

(4) Ibid , p:246.

(5) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص42 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص177 ؛ عبد الغني العطري ، المصدر السابق ، ص33.

(6) خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، تحقيق: عيسى الحسن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009 ، ص203. والجدير بالذكر كان قد صدر مؤلف عامان في عمان عن المطبعة العربية في مصر عام 1925. ينظر: جريدة الشورى ، العدد40 ، السنة الأولى ، 3 تموز 1925.

لتوسيع مملكته لتضم مناطق سوريا مجاورة، الا ان أجراء كهذا لا يصب في مصلحة سياسة بريطانيا الهادفة إلى زرع الصهيونية في المنطقة وخشيتها ان تكون فلسطين مجاورة لمملكة قوية يرأسها الحسين.

وصف تقرير فرنسي الحالة في منطقة شرقي الأردن قبل وصول الركابي بأنها خطيرة وتزداد خطورة يوم بعد يوم نتيجة الاختلافات في الآراء بين الأمير عبد الله ومساعديه في الحكم وتفاقت تلك الخلافات نتيجة الأزمة المالية التي عصفت بالمنطقة، ورافق ذلك صراعات عشائرية مع تردي الأمن والاستقرار لدرجة دفعت وفداً من السكان التوجه الى المندوب السامي البريطاني في القدس للتدخل وإيجاد حل لمعالجة الأوضاع المتردية في المنطقة⁽¹⁾، ووصف شاهد عيان موقف البريطانيين الذين قلقوا من الحالة لدرجة دفعتهم للبحث عن شخص قوي يستلم الحكم ويوطد الأمن ويكبح نزوات الأمير في وقت كان به الركابي أشهر من نار على علم فوقع عليه الاختيار وطلبوا من الأمير استدعاه⁽²⁾.

إضافة لما تقدم هناك أمور ساعدت على توجه الأنظار تجاه الركابي ليتولى الإدارة ومنها مساعي بريطانيا للحفاظ على مصالحها وتثبيت جذور راسخة في المنطقة، سيما بعد تنفيذ عدد من السوريين الذين اتخذوا من المناطق الحدودية لشرقي الأردن منطلقاً لعملياتهم المناوئة للقوات الفرنسية ومحاولتهم اغتيال الجنرال غورو الذي تعرض لها في 23 حزيران 1921⁽³⁾ الأمر الذي رفضته بريطانيا وكان سبباً في استقالة حكومة رشيد بك طليع ليؤلف بعدها مظهر الرسلان⁽⁴⁾ حكومة ضمت جميع مستشاري (وزراء) الحكومة السابقة مع استمرار وزيادة الضغط البريطاني على الوزارة الجديدة لتسليم المتهمين بجائحة محاولة الاغتيال بحجة ان الجرم سياسي، وتزامن ذلك الضغط مع عجز الوزارة الأخيرة على فرض الأمن في مناطق البلاد المختلفة الأمر الذي دفع

(1) M.D.A.E, PAPIERS D'AGENTS, VO5: LEVANT 1918-1929, MINISTÈRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES, ARCHIVES DIPLOMATIQUES, Janvier-juin, 1922, p: 33-38.

(2) محمد عزة دروزة ، مذكرات محمد عزة دروزة ، مج 1 ، ص 506.

(3) للمزيد من للتفاصيل حول عملية الاغتيال ينظر التقرير البريطاني:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922 , p:518.

(4) مظهر الرسلان (1886-1948): سوري الأصل ولد في مدينة حمص، ودرس في استانبول، إداري عثماني، عين محافظاً للبلقان، وبعد سقوط الدولة العثمانية أنضم إلى الحكومة العربية في دمشق وعين متصرفاً للبلقاء ومقره في السلط، وبعد معركة ميسلون انتقل الى شرقي الأردن وشكل ثاني حكومة فيها برئاسته، ثم عاد الى سوريا ليصبح من مؤسسي حزب الكتلة الوطنية وينقلد مناصب وزارية عدة. ينظر: أسعد داغر ، المصدر السابق ، ص 203.

مظهر الرسلان إلى تقديم استقالته في 10 آذار 1922 أي بعد وصول الركابي للمنطقة بثلاثة أيام فقط، ليصدر الأمير عبد الله أرادة أميرية تقرر بموجبها مطالبة الركابي تأليف الوزارة الجديدة⁽¹⁾. رافق الإرادة أعلاه إلقاء الأمير عبد الله أول خطاب تكليف يقدم في شرقي الأردن بين خلاله الأسباب التي دفعته إلى اختيار شخصية الركابي للإدارة ونص الخطاب: ((بناء على ما هو مشهور عنكم من الصفات النبيلة والمزايا الوطنية الخالصة، وبالإستفادة من تجاربكم الذاتية النافعة، فقد وجهنا إلى دولتكم رئاسة المستشارين بالمنطقة العربية الشرقية، مع إبقاء سمو نائب العشائر في وظيفته وعطوفة مظهر بك رسلان في المستشارية الملكية⁽²⁾ وأحمد حلمي في المستشارية المالية، وأن تودع إلى عهدة دولتكم رؤية أمور الزراعة والأمور الفنية والأمن العام، لبينما يتم تشكيل هذه الوظائف على القواعد الاقتصادية المرغوبة لدينا، وجل قصدنا هو صرف مساعيكم المعلومة لما فيه خير العباد ورقياً بالوجه العام...))⁽³⁾.

يلاحظ من الخطاب أعلاه ان الأمير عهد للركابي رئاسة الوزارة وفق إدارة مشروطة تحدد من صلاحياته بعد أن ترك منصب نائب العشائر بيد قريبه الأمير شاعر بن زيد⁽⁴⁾ ومستشارية الملكية بيد رئيس الوزراء السابق، والامور المالية بيد وزيرها السابق وتركيز صلاحيات رئيس المستشارين الجديد على الأمور الأمنية ولعل ذلك لما عرف به الركابي من كياسة وخبرة في هذا الجانب، بالإضافة إلى محاولة تحجيم دوره القيادي في المنطقة.

(1) حنان سليمان ملكاوي ، التشكيل الحكومي في إمارة شرقي الأردن المرحلة التأسيسية 1921-1929 ، مجلة دراسات ، العدد 3 ، المجلد 34 ، الجامعة الأردنية ، 2007 ، ص469.

(2) في تشرين الثاني 1921 ألغيت مستشارية الأمور الشرعية وأضاف رئيس المستشارين إلى نفسه لقب المستشار الملكي وهذا يدل على ان الذي يشغل هذا المنصب لا يقل أهمية عن رئيس المستشارين. ينظر: عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة للملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، ط2 ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1979 ، ص179.

(3) نقلا عن: حنان سليمان ملكاوي ، المصدر السابق ، ص469.

(4) شاعر بن زيد (1885-1934): ولد في مكة ونشأ فيها إلى جانب الأمير عبد الله فكان صديقه المقرب، اشترك بالثورة العربية الكبرى حتى دخول دمشق إلى جانب الأمير فيصل، كما واشترك مع الهاشميون في صراعهم مع آل سعود، شارك بتأسيس إمارة شرق الأردن وتولى لمرات عدة منصب نيابة العشائر، ناب عن الركابي خلال سفره الى اوربا للمفاوضات مع الجانب البريطاني، كما وناب عن الامير عبد الله، توفاه الله في 8 كانون الأول 1934. ينظر: محمد يونس العبادي ، الأمير شاعر بن زيد (سيرته ومسيرته من خلال الوثائق التاريخية) ، نشر على نفقة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 1996 ، ص30-35 ؛ ينظر بالتفصيل أمين مشاققة ، المغفور له الأمير شاعر بن زيد نشأته وحياته 1885-1934 ، المعهد الدبلوماسي الأردني ، الأردن ، 1998 ، ص19-66

وبناءً على طلب الأمير ألف الركابي وزارته الأولى في شرقي الأردن بتاريخ 12 آذار 1922 تحت عنوان (حكومة رئيس المستشارين)⁽¹⁾ أو ماعرف شياً بـ (مجلس المستشارين)⁽²⁾، والذي يكون النظام فيه قائم على أصول منها أن الإدارة المركزية تكون بيد رئيس المستشارين والأمير ومهمتها إدارة المصالح العامة، وأيضاً فيها اللامركزية وهي إعطاء الصلاحية للمقاطعات في إدارة شؤونها بنفسها وتنقسم على قسمين سياسية وهي شبه بالحكم الذاتي للمقاطعة أي ليس للحكومة المركزية حق النفوذ والمراقبة لتكون مستقلة في أمورها التشريعية لتصبح كحكومة متحدة - أشبه ما تكون بالفدرالية - ترتبط مع حكومة المركز، أما إدارياً فهي عبارة عن توسيع صلاحية الموظفين في المقاطعات لإشراك سكان المناطق بالإدارة، وعلى الرغم مما تقدم يبدو أن ذلك لا ينطبق على حكومة شرقي الأردن كونها لاتزال حكومة مقيدة بقرارات حكومة فلسطين من جهة وعدم امتلاكها مجلس نيابي من جهة أخرى⁽³⁾.

وعلى كل حال رد الركابي على خطاب التكليف بخطاب مختصر حث فيه الموظفين على الاستقامة والحزم في أعمالهم، كما طلب من الأهالي إطاعة أصحاب القرار وأوامر حكومته الجديدة⁽⁴⁾، التي تقلدت زمام أمور إدارة البلاد ما بين 12 آذار 1922 حتى 31 كانون الثاني 1923 وتألفت من⁽⁵⁾:

رئيس المستشارين	1- علي رضا الركابي
نائب العشائر	2- الأمير شاعر بن زيد
مستشار الملكية	3- مظهر الرسلان
مستشار المالية	4- أحمد حلمي عبد الباقي ⁽⁶⁾

(1) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص 193 ؛ إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 42.
(2) مجلس المستشارين: ويقصد به الوزارة الحاكمة وتم تغيير هذه التسمية عدة مرات فأصدر في 11 حزيران 1923 إرادة أميرية بتبديل لقب المستشارين إلى لقب الوكلاء إلا أن هذه التسمية لم تدم طويلاً، إذ استبدلت بلقب النظارة وأصبح رئيسها يدعى رئيس النظارة. ينظر: علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، ص 34.

(3) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 150 ، 18 آذار 1922.
(4) حنان سليمان ملكاوي ، المصدر السابق ، ص 470.
(5) الجدول من عمل الباحث ينظر: شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ص 135 ؛ خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، ص 204-205.

(6) أحمد حلمي عبد الباقي (1882-1963): سياسي واقتصادي، ولد في مدينة صيدا اللبنانية وتعلم في مدينة نابلس، شارك في حكومة المديرين التي شكلها الأمير فيصل في 26 كانون الثاني 1920 كمديراً للمالية، ثم تولى منصب ناظر المالية في حكومة مظهر الرسلان الأولى 1921، أشترك في تأسيس البنك الزراعي العربي، ثم صندوق الأمة العربية عام 1940 لمقاومة تسريب الأراضي العربية الى اليهود لمع اسمه ابان حرب التحرير عام

5- أحمد بيك مريود ⁽¹⁾	معاون نائب العشائر
6- إبراهيم بيك هاشم ⁽²⁾	مستشار العدلية
7- الشيخ سعيد الكرمي ⁽³⁾	قاضي القضاة وعضو مجلس المستشارين

وجدير بالإشارة كان كل من إبراهيم بيك هاشم والشيخ الكرمل في دمشق فاستدعاهم الركابي بعد أسابيع ليشتريكا معه في تشكيلة الوزارة، أما فيما يتعلق بمنصب مستشار الأمن والانضباط (وزير الداخلية) فقد أبدل بمنصب مدير الأمن العام⁽⁴⁾ وتقرر ان يكون مرتبطاً برئيس

1948، وقد اختير من قبل مجلس جامعة الدول العربية رئيساً لحكومة عموم فلسطين وشغل هذا المنصب منذ 1949 حتى وفاته. ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص94.

(1) أحمد مريود (1887-1926): ولد في قرية القنيطرة، انتمى إلى جمعية العربية الفتاة السرية ، تبنى وظيفة تجهيز الفارين من الجيش العثماني للالتحاق بالثورة العربية الكبرى، من زعماء مقاومة الفرنسيين في سوريا وبعد احتلالها عسكرياً بعد معركة ميسلون حكم عليه وقتها بالإعدام غيابياً فتوجه نحو إمارة شرقي الأردن واستمر بعملياته ضد الفرنسيين حتى نفته بريطانيا إلى الحجاز ومنها توجه نحو العراق حتى عاد لسوريا خلال الثورة السورية الكبرى سنة 1925، انتهى به المطاف باستشهاده عندما هجم عليه الفرنسيين في داره عام 1926 ينظر: سليمان موسى ، صور من البطولة ، ص108-113 ؛ محمود عبيدات، احمد مريود (1888-1926) قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الأردن ، دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، 1997 ، ص25.

(2) إبراهيم هاشم (1886-1958): ولد في نابلس وحصل على شهادة الحقوق من جامعة الأستانة، عمل مدعي عام في بيروت، انضم إلى الجمعية العربية الفتاة، ثم درس في كلية الحقوق بدمشق، ثم انتقل إلى شرقي الأردن وتقلد فيها عدة مناصب منها نائبا للأمير شاكرا، وناظراً للعدلية عام 1923، وقاضياً للقضاة عام 1929، شكل عدة وزارات في أعوام 1933، 1945، 1956، 1957، ثم أصبح نائباً لرئيس الاتحاد العربي حتى اغتيل في بغداد عام 1958. ينظر: طایل صليبي حمد المساعيد ، الاتجاهات الفكرية والسياسية في شرق الأردن 1916-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2015 ، ص220.

(3) الشيخ سعيد الكرمي(1852-1935): ولد في قضاء طولكرم في فلسطين لعائلة اشتهرت في عملها الثقافي، بدأ دراسته الابتدائية في محل إقامته ثم أرسله والده إلى القاهرة ليلتحق بالدراسة في الجامع الأزهر فتعلم علوم اللغة والدين، واتمم دراسته وحصل على شهادته العليا ثم عاد الى فلسطين وعين مفتشاً للمعارف في قضائه ثم مفتياً له، انتسب الى حزب اللامركزية للإدارة العثمانية، عام 1912، وبعد اندلاع الحرب حكم عليه بالاعدام اثر دعوته للحركة العربية القومية ليخفف الحكم الى المؤبد، استدعى خلال الحكم الفيصلي في سوريا ليكون عضواً في شعبة التأليف والترجمة، ثم تولى نيابة رئاسة المجمع العلمي، ثم تولى منصب قاضي القضاة خلال حكومة مجلس المديرين اشترك في تأسيس مجلس علمي في شرقي الاردن التي توجه اليها بعد عام 1926، ثم عاد الى مسقط رأسه وعمل مدرساً في مسجد حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: سهام حسن الكرمي ، كايد مصطفى هاشم ، مذكرات حسن سعيد الكرمي ، (1905-2007) في الحياة الثقافية والعربية ، منتدى الفكر العربي ، الاردن ، 2015 ، ص17-20.

(4) شغل المنصب خلال وزارة الركابي الأولى أربعة أشخاص هم: (جميل المدفعي 10 آذار 1922، نبيه العظيمة 11 حزيران 1922، غالب الشعلان 3 آب 1922، تحسين الفقير 12 كانون الأولى 1922). للمزيد من التفاصيل

المستشارين⁽¹⁾، كما وتقرر أيضاً دمج القوة السيارة بالمديرية أعلاه وتغيير اسمها إلى (الجيش العربي)⁽²⁾ وكان الركابي يهدف من ذلك إلى ربط قيادة القوة السيارة للجيش برئاسة وزارته بشكل مباشر⁽³⁾، بهدف عزل الدرك عن سطوتها، وإن هذا الإجراء أقلق البريطانيين ودفعهم لتحطيم وتحجيم نفوذ قوات الدرك وذلك لأن قاداتها ضباط عرب، ولتحقيق هذا الغرض استغلت بريطانيا سوء الوضع المالي من جهة واضطرابات مناطقية من جهة أخرى⁽⁴⁾ وذلك ما سببته خلال المطالب القادم من الدراسة

وبعد تشكيل الوزارة أعلاه بعث عبد الله مذكرة إلى جون فيلبي⁽⁵⁾ (John Philby) المعتمد البريطاني في شرقي الأردن بين فيها بأن الركابي شخصية ذات قدرة وكفاءة جيدة وأنه سيعمل على تحسين الوضع الاقتصادي وتعزيز الأمن وتوطيده، اعتماداً على التعاون بين العرب وبريطانيا⁽⁶⁾.

ينظر: سحر عبد المجيد مناور المجالي ، الجيش العربي الأردني 1921-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1991 ، ص53.

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص178 ؛ سعد أبو دية ، المصدر السابق ، ص63.

(2) حذيفة عدنان إبراهيم المبيضين ، المصدر السابق ، ص45. كانت القوات المسلحة في شرقي الأردن بداية تأسيس شرقي الأردن تتكون من (حرس الأمير الخالص) الذي رافق الأمير برحلته إلى الأردن ولم يتجاوز عدد رجاله سرية من الهجانة وكذلك (قوة الدرك) الثابت والاحتياط والتي أوجدتها الحكومة الفيصلية لتتولى مسؤولية الأمن بقيادة ضابط عربي وكان عددها حوالي الـ550 رجلاً ، (القوة السيارة) شكلت من قبل البريطانيين الذين تولوا الإنفاق عليها وأنيطت قيادتها لضباط منهم فريدريك بيك باشا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الأردني 1921-1973 ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1973 ، ص18-19

(3) سحر عبد المجيد مناور المجالي ، المصدر السابق ، ص10.

(4) ميسون منصور عبيدات ، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الامارة (1921-1946) ، مطابع أروى ، الأردن ، 2021 ، ص75.

(5) جون فيلبي (1885-1960): هو هاري سانت فيلبي مستشرق بريطاني ولد في سيلان ودرس في جامعة كمبرج ودخل في خدمة حكومة الهند البريطانية، وفي عام 1915 استخدم في مهام سياسية خلال احتلال العراق، ثم أرسل للتوسط بين الشريف حسين وعبد العزيز ابن سعود، تولى عدد من المناصب الدبلوماسية منها معتمداً لبريطانيا في شرقي الأردن. ينظر: نجدة فتحي صفوت ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916 ، ص89-90 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: خيرى حماد ، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث ، منشورات المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1961 ، ص13 وما بعدها.

(6) نقلاً عن: برجيت حمد محمود ابو الرب ، جون فيلبي ودوره السياسي في شرقي الأردن : كانون الاول 1921 نيسان 1924 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2000 ، ص63.

وقد عبر فيلبي بشأن اختيار الركابي على أنها خطوة جيدة مصرحاً بقوله: ((الرجل المناسب لرئاسة الحكومة))⁽¹⁾، وهذا ما سهل للأمير عبد الله تحقيق سعيه لتوفيق الآراء وتهيئة الظروف الملائمة التي من شأنها ان تساعد على ارتقاء الوزارة الجديدة ونجاحها⁽²⁾، حتى ان فريدريك بيك⁽³⁾ (Fredrech Beak) قائد القوات الأردنية وجد بأن أمور البلاد سوف تتحسن لأن الركابي تولى الحكومة مؤكداً على ضرورة دعمه من قبل المعتمد البريطاني والعمل معاً لتذليل أي عائق أمام استقرار الإمارة⁽⁴⁾.

أما فيما يتعلق بقضية تسليم المشاركين في حادثة اغتيال غورو تمكنت الحكومة الركابية بعد مباحثات طويلة نتج عنها إصدار أرادة أميرية يقتضي بموجبها أن يقترح رئيس المستشارين على المندوب السامي البريطاني تشكيل لجنة ثنائية يمثل أحدها حكومة شرقي الأردن والآخر حكومة فلسطين فوافقت الأخيرة على ذلك⁽⁵⁾، إذ ساهمت عدد من المواقف في قبول بريطانيا بالتحكيم ومنها ان عدد من الشخصيات البارزة في العاصمة عمان تزعمت حركة معارضة لأي عملية من شأنها تسليم المتهمين للفرنسيين ورافقها إعلان مشايخ اربد حمايتها لهم⁽⁶⁾.

استبقت الحكومة الركابية عقد اللجنة المقترحة وعملت تحقيق بشأن المطلوبين ليتبين لها أن بعضهم كان في أربد يوم الحادث، وبعضهم الآخر مجهول الإقامة لايعرف مقرهم، ثم انتدبت مستشار العدلية إبراهيم هاشم ليمثل حكومة شرقي الأردن والذي عقدا اجتماع مع مندوب الجانب البريطاني مطلع تشرين الأول 1922 لمناقشة الموضوع من وجهة النظر القانونية، وكانت النتيجة

(1) نقلا عن: المصدر نفسه ، ص64.

(2) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص193.

(3) فريدريك بيك (Fredrech Beak): ضابط بريطاني خريج كلية ساند هيرست العسكرية عام 1906، ينتمي إلى عائلة انجليزية تحمل لقب بيك أي أن لقبه ليس تشريفياً بل لقب أسرة، خدم في الجيش البريطاني صنف سلاح الجو خلال الحرب العالمية الاولى، عمل مع القوات البريطانية في الهند ومصر والخرطوم، ألتحق بالثورة العربية الكبرى عام 1918، ثم تولى قيادة سلاح الهجانة بمصر، وبعدها انتقل الى فلسطين وعين مندوباً بريطانيا في شرقي الأردن، وأسس خلالها فرقة احتياطية مؤلفة من مئة وخمسون جندي لتصبح هذه الفرقة فيما بعد نواة للجيش العربي الأردني والتي عرفت بالقوة السيارة، وتولى قيادة الجيش العربي الأردني عام 1923 حتى قدم استقالته عام 1939. ينظر: سفيان سالم مفرح العلياني ، الحياة الحزبية في عهد إمارة شرق الأردن (1921-1926) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، السودان ، 2014 ، ص107.

(4) برجريت حمد أبو الرب ، المصدر السابق ، ص63.

(5) خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، ص211.

(6) خليل إبراهيم موسى الحاج ، تاريخ الصراع السياسي في إمارة شرق الأردن: القبيلة والدولة 1921-1926 ، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 1 ، مج 6 ، جامعة العلوم الإنسانية ، الأردن ، 2019 ، ص112-113.

التي توصلنا إليها المندوبان بان الجرم سياسي، ولذلك ان حكومة شرقي الأردن ليست ملزمة قانونياً بتسليم المتهمين لأنه لا يوجد بينهما وبين سلطة الانتداب الفرنسي اتفاق بتبادل المجرمين السياسيين⁽¹⁾، ويبدو لي بأن هذا الإجراء جاء بتنسيق مع الجانب البريطاني الذي ضمن مصالحه بتولي الركابي الإدارة لذا كان لابد من غلق قضية الاغتيال والاحتفاظ بها كورقة مستقبلية تستخدم لغرض سياسي آخر.

أبدى الركابي تعاوناً كبيراً مع سلطات الانتداب البريطاني بعد ان تمكن من أحاطت وزارته بمؤيديه ومريديه عن طريق تشكيكه حزباً سياسياً جديداً باسم (حزب ام القرى)⁽²⁾، في وقت لم تكن فيه شرقي الأردن تعرف الحياة الحزبية ولم يكن فيها سوى حزب الاستقلال العربي الذي نقل مقره من دمشق إلى عمان⁽³⁾، وكان غرض الركابي في السماح على إيجاد أحزاب جديدة في البلاد بهدف ضرب بعضها ببعض من جهة⁽⁴⁾، واتخاذ ما يمكن منها سبيل للحصول على شعبية من جهة أخرى، لذا نجد ان حزبه في البدء عمل بتوافق مع حزب الاستقلال للمطالبة بحقوق العرب ودعم القضية السورية⁽⁵⁾.

وان ما يؤكد أعلاه هناك برقية مشتركة أرسلها الحزبان إلى الشريف حسين في 22 نيسان 1922 ومفادها ((نهض العرب تحت لواءكم المنصور ليستقلوا فأستعيد معظمهم، سورية تستغيث بالبيت الهاشمي))⁽⁶⁾، ورد الشريف حسين على برقيتهما في 25 نيسان كاتباً: ((ثباتنا على إيفاء وظيفتنا المقدسة القومية هو من وراء ما تؤملونه والفضل لكم، النجاح رهين اتفاق كلمتكم))⁽⁷⁾. إلا ان هذا الانسجام والتوافق بينهما لم يستمر طويلاً ووصف عارف العارف⁽⁸⁾ موقف الركابي تجاه

(1) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946م ، ص128 ؛ عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص87.

(2) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص106.

(3) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص54.

(4) محمد عبد القادر خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية دراسة في الموقف الشعبي الأردني 1918-1939 ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، الأردن ، 1992 ، ص85.

(5) إيمان عزبي فريحات ، المعارضة السياسية في شرقي الأردن 1921-1946م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998 ، ص21.

(6) مقتبس من: جريدة القبلة ، السنة السادسة ، العدد 587 ، 18 أيار 1922.

(7) المصدر نفسه.

(8) عارف العارف المقدسي (1892-1973): مؤرخ من رجال الإدارة والسياسة ولد في القدس وحصل على دراسته الأولية فيها، ثم انتقل الى استانبول لإتمام دراسته الثانوية، ثم حصل على الشهادة الجامعية عام 1913، وخلال الحرب العالمية الاولى جند ضابطاً احتياطي في الجيش العثماني، وبعد دخول الفرنسيين سوريا رحل الى

الاستقلايين قائلًا: ((تظاهر [يقصد الركابي] في بادئ الأمر بحبه للاستقلايين وتأييدهم، ولما استتب له الأمر، راح يناوئهم العداء وقد عمل على إيجاد أحزاب أخرى بقصد خُضْد⁽¹⁾ شوكتهم))⁽²⁾، ومنها على سبيل المثال مساهمته في إنشاء حزب أحرار الأردن والذي رفض سياسة الاستقلايين أيضا⁽³⁾، ورفع هذا الحزب شعار الأردن للأردنيين⁽⁴⁾.

سرعان ماغير الركابي سياسته الحزبية وجعل الهدف الأساسي من تنظيم أم القرى تأييد برامج وزارته وإيجاد قاعدة اجتماعية وسياسية تمكنه من تحجيم دور معارضيه، فضم بصفوفه العديد من أعضاء حزب الاستقلال المنشقين ليعد بذلك أول حركة انشقاق حزبية في تاريخ الإمارة الأردنية⁽⁵⁾ والتي أعلن عنها الركابي خلال تأسيسه للحزب رسمياً بعد تأليف الوزارة ليكون أعضائه أعواناً له ضد الاستقلايين وقد أكد للشريف حسين بأن لهذا الحزب أعوان كثر يعملون على تأييده والدعوة له⁽⁶⁾، ويرجح لي بأنه أراد من ذلك استغلال مكانة المملكة الحجازية وأثرها في تأييد حكومته من جهة ؛ وإتباع سياسة من شأنها غلق الأبواب أمام الاستقلايين في المستقبل حتى لا تتكرر فشل تجربة الحكومة العربية الفيصلية من جهة أخرى⁽⁷⁾.

ولتحقيق مساعي الركابي الحزبية عقد اجتماع في العاصمة عمان حضره العديد من مشايخ وزعماء شرقي الأردن، وتقرر بموجبه وقف دخول المبعدين السوريين إلى شرقي الأردن⁽⁸⁾، للحد من

شرقي الأردن وتولى العديد من الوظائف والمراكز الحكومية فيها، له العديد من المؤلفات الأدبية والتاريخية. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 3 ، ص 245-246 ؛ صالح زهر الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، 2001 ، ص 342-346.

(1) خُضْد: وتعني كسر أو ثني.

(2) يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926-1929 ، تحقيق: علي محافظة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2021 ، ص 72.

(3) جورج طريف ، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية (الأردن في الفترة من عام 1920 وحتى عام 1928) ، ج 3 ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، 2018 ، ص 129.

(4) عريب الرنتاوي وآخرون ، تطور الحياة الحزبية في الأردن (دراسة تاريخية تحليلية) 1921-2016 ، مركز القدس للدراسات السياسية ، حيفا ، 2017 ، ص 31.

(5) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص 54.

(6) إيمان عزي فريجات ، المصدر السابق ، ص 21-22.

(7) منذر محمود جابر ، المصدر السابق ، ص 241.

(8) سفيان سالم مفرح ، المصدر السابق ، ص 52.

نفوذهم بعدما اتخذوا من عاصمتها مستقراً لهم واستأثروا بالوظائف لدرجة أجبرت الحكومة على عدم مراعاتها أمور الميزانية التي وضعها الركابي خلال تسلمه الوزارة⁽¹⁾، ليدخل بصراع مرير مع الاستقلايين ولم تتح له الفرصة لإقصائهم حتى تأليفه الوزارة الثانية⁽²⁾.

ثانياً: قضاء الركابي على انتفاضة ناحية الكورة:

واجهت الحكومات التي سبقت إدارة الركابي لشرقي الأردن عقبات عديدة منها سيطرة الروح القبلية على نفوس بعض زعماء القبائل القوية، وهي سيطرة نمت وترعرعت منذ أيام الدولة العثمانية⁽³⁾، في وقت سعت به هذه الحكومات إلى إدارة البلاد بناءً على تقسيمه على عدة مناطق إدارية لتسهيل فرض الأنظمة والقوانين، لكن ذلك التقسيم لم يصب في مصلحة بعض الزعماء المحليين وأتباعهم الذين رفضوا التغييرات الجديدة ومنهم كليب الشريدة⁽⁴⁾ والذي ألّفت حوله سكان ناحية الكورة معلنين الانتفاضة والعصيان على الحكومة بحجة جعل ناحيتهم تابعة لمتصرفية اربد، مطالبين الانفصال عن الإمارة بزعامة الشريدة، وعلى اثر ذلك أرسلت الحكومة قوة لتأديبهم فحدث صدام في 12 أيار 1921 انتهى بهزيمة القوات النظامية، وبلغ عدد القتلى من الضباط والجنود ثمانية عشر قتيلاً⁽⁵⁾، واسر آخرين وامتناع تسليمهم، ولتخفيف من حدة الموقف طالبت الحكومة من الشريدة دفع دية قتلى الدرك لكنه رفض، وكان لهذا الحدث أثراً بزوال هيبة الحكومات التي سبقت الحكومة الركابية⁽⁶⁾، نتيجة فشلها في إدارة الملف الأمني من جهة وإخفاق حملتها الأولى التي أرسلت للقضاء على انتفاضة ناحية الكورة الأمر الذي نتج عنه ارتفاع مكانة زعيمها الشريدة

(1) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 166 ، 1 تموز 1922.

(2) سنورد ما يخص أعلاه بشيء من التفصيل خلال المبحث الثاني من الفصل الأخير للدراسة.

(3) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص120 ؛ أحمد صالح الشايب 'محمد المعتصم' ، البادية الأردنية في العهد العثماني (1840-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2008 ، ص153.

(4) كليب الشريدة (1865-1941): زعيم أردني ولد في منطقة الكورة، شارك في الثورة العربية الكبرى، وبعد سقوط الحكم الفيصلي شكل حكومة محلية عرفت بحكومة دير يوسف لمؤازرة حكومة اربد التي ترأسها علي خلقي الشرايري، ثم أعلن ولائه للأمير عبد الله وأعلن دعمه للحكومة المركزية في عمان، ثم توترت العلاقة بينه وبين الحكومة فأصبح معارضاً لها لدرجة أصطدم معها عسكرياً خلال حكم الركابي الذي تمكن من إقصاءه وسجنه = حتى إصدار عفوا عنه عام 1923 ليكون مقرباً من الأمير فيما بعد، توفي عام 1941. ينظر: سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص113.

(5) جريدة النفيير ، السنة الحادية عشر ، العدد 2863 ، 27 أيار 1921.

(6) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، ص46.

في نفوس أهالي منطقته، وكادت روح التمرد على الحكومة تمتد لتشمل نواحي أخرى، وإن استمرار ذلك يعني عجز الحكومة عن السيطرة على جزء من البلاد⁽¹⁾.

بعد أن تسلم الركابي الحكم وضع نصب عينه العمل على معالجة المشاكل التي خلفتها الحكومات السابقة وأهمها توطيد الأمن وتسيير أمور الإدارة في جميع أنحاء شرقي الأردن وأشار فيلبي بخصوص هذا الجانب قائلاً: ((كان الركابي يقضي وقت طويل في بحث أمور البلاد ويبذل جهداً في إدارة المقاطعات التابعة للأمانة مستنداً في ذلك على اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب لتحقيق مقاصده))⁽²⁾، حتى أنه تمكن من تقليص الفجوة بين الأمير عبد الله ومعارضيه ممن رفضوا سياسته قبل وصول الركابي للمنطقة⁽³⁾.

أدرك الركابي ضرورة فرض السلطة المركزية بالقوة على ناحية الكورة ووصف ذلك فردريك بيك قائلاً: ((كانت مهمة الركابي باشاً تهدئة شرقي الأردن بأسرها وجعلها خاضعة لسلطان الحكومة المركزية، ولهذا كانت باكورة أعماله تصميمه على تدويخ أهل الكورة الذين ثاروا في السنة التي سبقت ولم يزلوا مصرين على عصيانهم))⁽⁴⁾.

بدأ الركابي السعي قدماً نحو تأديب سكان الكورة ليعطي درساً قاسياً لكل من تحته نفسه بالتمرد والعصيان والانتفاضة على الحكومة، لذا نجده بعد أيام من تأليفه الوزارة بدأ يطالب سكان الناحية بدفع دية القتلى من الجنود خلال الحوادث الأخيرة وإن يعيد المتمردين ما سلبوه من الخيل والأسلحة والمعدات العسكرية، ولما امتنع الأهالي من تنفيذ مطالب الحكومة الركابية وجدت الأخيرة الفرصة لتحقيق غاياتها الأمنية⁽⁵⁾، لذا أصدرت أوامرها إلى قائد القوات الأردنية فردريك بك ومساعد الضابط العربي فؤاد سليم⁽⁶⁾ في 7 أيار 1922 للانتقال مع قواتهم من الكرك والطفيلة بعد فرض

(1) عماد نصير ، العشائر والولاء السياسي في الأردن (1921-1946) ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2021 ، ص 61-62.

(2) مقتبس من (بتصرف): سليمان موسى ، غريبون في بلاد العرب ، ص 126-127.

(3) M.D.A.E, PAPIERS D'AGENTS, Op.Cit., p:133.

(4) مقتبس من: اللفتنت كولونيل فردريك ج بيك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ، ترجمة: بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للتوزيع والنشر ، عمان ، 1935 ، ص 204.

(5) خليل إبراهيم موسى الحجاج ، المصدر السابق ، ص 110.

(6) فؤاد سليم (1894-1926): ولد في قرية جباع من إقليم الشوف بلبنان، وتعلم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتعلم في المدرسة العباسية، والتحق بجيش الثورة العربية في الحجاز (١٩١٦م) فاشتهر بوقائعه، فدخل دمشق فكان من ضباط جيشها العربي قاتل الفرنسيين في ميسلون قصد شرقي الأردن ونظم جيشها وأبعد من شرقي الأردن إلى مصر، اشترك في الثورة السورية واستشهد في مجدل شمس بقبلة من مدافع الفرنسيين، وجمعت سيرته ومقاتلاته في كتاب لم يطبع. ينظر: سليمان موسى ، أبطال من بلادنا: فؤاد سليم ، مجلة العربي ، العدد 25 ، الكويت ، 1960 ، ص 58-63 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: صالح زهر الدين ، المصدر السابق ، ص 636-648.

الأمن في جهاتها نحو ناحية الكورة⁽¹⁾، وتمكنت خلال تحركها من فرض النظام على عدد من العشائر التي امتنعت دفع الضرائب مع تلقيها أوامر من الحكومة لأسر عدد من الزعماء المحليين⁽²⁾.

وقبل ان تشرع القوات النظامية بتنفيذ الأوامر لإقصاء انتفاضة الكورة عقد اجتماع في القدس بحضور المندوب السامي والأمير والركابي وجرى نقاش حول استخدام جميع القوى المتوفرة وضرورة إشراك سلاح الجو البريطاني، إذ اقترح الركابي لضرب بعض القرى لإنهاء الانتفاضة بشكل أسرع الا ان استخدام سلاح الجو كان يتطلب موافقة الحكومة البريطانية الأمر الذي جعل الاعتماد يكون على القوات النظامية في شرقي الأردن⁽³⁾.

تحركت القوات النظامية نحو اربد مروراً بعمان مع التحاق مفارز الأخيرة بها، ثم تبعها الركابي للإشراف على العمليات العسكرية بنفسه⁽⁴⁾، وقد تكونت القوة من خيالة ومشاة برفقتها مدفعان جبليان ورشاشتان واثنان من السيارات المصفحة وأنتخب فؤاد سليم رئيساً لأركان حرب القوة⁽⁵⁾، والتي كانت على درجة عالية من التنظيم لدرجة أعجب بها الامير عبد الله⁽⁶⁾.

كما ووجه الركابي أوامره لاعتقال كل من يشتبه به في تأييد الشريعة على العصيان ومنهم الشيخ فواز البركات⁽⁷⁾ زعيم ناحية الرمثا⁽⁸⁾، ثم أرسل رسولاً إلى الشريعة ينذره بالحضور إلى اربد

(1) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 158 ، 13 أيار 1922 ؛ للمزيد من التفاصيل حول تحرك القوات لفرض الامن في تلك الجهات ينظر: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص176-177.

(2) M.D.A.E, PAPIERS D'AGENTS, Op.Cit., p:220.

(3) عاطف محمد يوسف ابو المعالي ، المصدر السابق ، ص62.

(4) سعد جميل علي الثبيات ، التطور السياسي في منطقة شرق الأردن من 1916-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ، جامعة ام درمان ، 2014 ، ص138. للإطلاع على صورة الركابي خلال إشرافه على عمليات تأديب الكورة ينظر: ملحق الصور: ملحق رقم (5).

(5) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص144.

(6) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص68.

(7) فواز البركات الزعبي (1868-1931): احد اشهر مشايخ الرمثا وحواران في أواخر الحقبة العثمانية وفترة الانتداب، ولد في مدينة الرمثا وتعلم في كتاتيبها، كان من دعاة الثورة على الاتحاديين، اشترك في الثورة العربية وكان له صولات على العثمانيين، ومن ثم عمل ضد الاستعمار الفرنسي عام 1920 وتقدر عدد المعارك التي اشترك فيها ضد الفرنسيين بستة وثلاثين معركة قاد أربعة منها، اشترك كعضو في قيادة حزب أنصار الحق الذي تأسس عام 1928، منح عدة أوسمة لمواقفه الوطنية المشرفة، عرف بوطنيته حتى وفاته عام 1931. للمزيد من التفاصيل ينظر: عمر احمد صالح مرشد الزعبي الجيلاني الحسني ، جامع أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني ، ط2 ، دار الجنان ، الأردن ، 2023 ، ص208-210.

(8) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص144.

لمنحه الفرصة الأخيرة لكي يتفادى ومريديه العقاب، ولما رفض الاستجابة للإنذار زحفت القوة من اربد، ولكنها اتخذت طريقاً آخر غير الذي سلك خلال الحملة السابقة، بحيث تفادت المرور بالأودية العميقة ثم اتخذت لها معسكراً في موقع منيع الأمر الذي دفع عدد من شيوخ القرى القريبة التوافد إلى القوة النظامية وإعلان خضوعها لحكومة الركابي، وبالنتيجة لم يبق مع زعيم الانتفاضة سوى سبع قرى من مجموع خمس وعشرون قرية في ناحية الكورة، ووجهت القوة النظامية نار مدفعيتها على منزل الشريدة في قرية تبنة فأصيب إصابات مباشرة بعد ان ساهمت طائرات بريطانية في العملية ملقية مئة وسبع وسبعون قنبلة على عدد من القرى الموالية للشريدة خلال يومي 5-7 تموز 1922 الامر الذي ساهم بانهياء معنويات المتمردين وزعيمهم الذي فر جنوباً للاستجارة عند احد زعماء قبيلة بني صخر ليتم بعد ذلك إعلان جميع القرى استسلامها وخضوعها لسيطرة الحكومة المركزية لتقرض الأخيرة عليها غرامات مالية، ثم قام الركابي بفصل خمس قرى عن الناحية وربطها بقضاء عجلون وتجريد سكانها من المناصب والسلاح⁽¹⁾.

ويبدو ان الإجراءات التي اتخذت حينها كانت قاسية جداً لدرجة دفعت جريدة الكرمل⁽²⁾ بعد مرور حوالي ثلاثة سنوات تنشر مقالاً بعنوان (ضربة الكورة) وصفت خلاله طبيعة التنكيل بها وكيف أثقلت عقوبات الحكومة الركابية كاهل سكانها نتيجة الغرامة الحربية التي فرضتها⁽³⁾.

وهكذا عمل الركابي على إقصاء وإزاحة الزعماء المحليين من مناصب الحكومة لذا يعتبر بعضهم أن حكومته حكومة غرباء وأن أركانها ثبتت على أساس قمع الثورة التي تزعمها الشريدة بقوة السلاح والتي كان شعارها (الأردن للأردنيين) الأمر الذي جعل الركابي يشرف على قمع حركتهم بنفسه وإنهائها بالقضاء القبض على قائدها وإصدار حكم الإعدام بحقه⁽⁴⁾.

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 181 ؛ خالد السبول ، المصدر السابق ، ص 228 ؛ أمجد أحمد سليمان الزغبى ، المصدر السابق ، ص 125.

(2) جريدة الكرمل: صحيفة سياسية أصدرها وحررها نجيب نصار، بدأت بالصدور أسبوعياً من حيفا، في عام 1908، ثم عمل نصار على إصدارها مرتين أسبوعياً أولى نصار اهتماماً كبيراً بالصهيونية ومخططاتها، وحذر وكشف مخططاتها في فلسطين، كما حذر من سماسرة الأراضي، واهتم بقضايا الفلاحين والزراعة توقفت الكرمل عن الصدور عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، لتعود في عام 1920، وصدرت لاحقاً بحلة جديدة واسم جديد الكرمل الجديد، وغدت يومية عام 1937، استمرت في الصدور حتى عام 1944. ينظر: عارف العارف ، المصدر السابق ، ص 34.

(3) جريدة الكرمل ، السنة الثانية عشر ، العدد 1143 ، 29 أيلول 1925.

(4) احمد عويدي العبادي ، الشيخ كليب باشا الشريدة 1865-1941 ، مقال منشور على الشبكة العنكبوتية بتاريخ 7 آب 2015.

هناك أمور مكنت الحكومة الركابية من القضاء على عصيان الكورة بالإضافة الى المساندة البريطانية ومنها ان رجال القوة السيارة التي استخدمت لقمع الانتفاضة كان معظمهم من خارج البلاد وبالتالي لم يخضعوا لتأثيرات عشائرية، إضافة إلى ان الضباط العرب الاستقاليين لم يؤيدوا تلك الحركة اذ كانت طموحاتهم القومية تتجاوز تلك الدائرة العشائرية الضيقة⁽¹⁾.

يتضح لنا مما تقدم بأن الأهالي كانوا ينظرون لأقطاب الحكم الذين تقلدوا إدارة شرقي الأردن ومنهم الركابي وحتى الأمير عبد الله على إنهم غرباء عن المنطقة جاءت بهم بريطانيا لتنفيذ أوامرها وسياساتها⁽²⁾، حتى ان هناك عدد من الزعماء الأردنيين اتخذوا من الموقع الجغرافي رمزا للوطنية في البلاد ومنهم الشريدة الذي رفض تولي المناصب لغير الأردنيين معتبر أن سياستهم تجاري المستعمرين الجدد فالحكومة الأولى تولاهها رشيد طليح وهو لبناني الأصل وتلاه في الحكم مظهر الرسلان وهو سوري الأصل ثم تبعه الركابي وذلك ما كان يرفضه عدد من الزعماء وأتباعهم غير متعظين من تجربة الحكومة الفيصلية في سوريا ونهايتها المأساوية كونها لم تجاري طلبات بريطانيا وحلفائها.

وعلى كل حال كان لعملية تأديب الكورة تأثير معنوي كبير على سكان شرقي الأردن الذين أدركوا حينها ان حكومة الركابي تمتلك من القوة العسكرية ما يكفي لمعاقبة من يفكر الانتفاضة والتمرد وعصيان أوامرها⁽³⁾، وبالتالي حقق الركابي تقدماً هاماً على الصعيد الأمني والإداري وذلك ما أخفقت به الوزارات السابقة⁽⁴⁾، لدرجة وصفه فيها عمر البيطار⁽⁵⁾ رئيس بلدية يافا قائلاً: ((كان الركابي لايعرف الكلل والملل وما كانت تحول دون أعماله العقبات، كان عسكرياً شجاعاً وقائداً أميناً، وكان إدارياً حازماً وسياسياً حكيماً...))⁽⁶⁾.

(1) عباس مراد ، المصدر السابق ، ص23.

(2) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 153 ، 8 نيسان 1922.

(3) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص146.

(4) حنان سليمان ملكاوي ، المصدر السابق ، ص470.

(5) عمر البيطار (1878-1946): من الجيل المخضرم الذي عاصر آخر مراحل العهد العثماني وبدايات الاستعمار الأجنبي للبلاد العربية، عين رئيساً لبلدية يافا عام 1908، كان عضواً في جمعية الاتحاد والترقي، سلوكه الإصلاحية دفع به للنفي إلى الأناضول ومع بدايات العهد البريطاني نفي إلى مصر لمدة عام وعند عودته الى يافا شارك في تأسيس الجمعية الإسلامية المسيحية لمقاومة الحكم البريطاني عام 1918، اشترك برفقة موسى كاظم الحسيني في مقاومة الاحتلال وأطلق دعوة مقاومة بيع الأراضي لليهود، اشترك في تأسيس حزب الدفاع عام 1934، بقي مناضلاً ووطنياً حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر: طاهر أديب قليوبي ، عائلات وشخصيات من يافا وقضاها ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 2006 ، ص243.

(6) نقلا من: جريدة فلسطين ، السنة السادسة والعشرون ، العدد 5171 ، 15 تشرين الثاني 1942.

ومثلما كان للتقدم الأمني والإداري الذي أحرزه الركابي آثار إيجابية ترتب عنه آثار سلبية دفعت نتيجتها شرقي الأردن ثمناً باهظاً إذ استغلت بريطانيا مساعدة الحكومة المركزية في ردع الكورة لكنها في المقابل فرضت سيطرتها على الجيش الأردني، فبعد أن أثقلت صرفيات الحملة الميزانية وأصابتها بالنضوب بعد أن كانت أساساً تعاني من العجز⁽¹⁾ طالبت الحكومة زيادة المعونة المالية البريطانية فوافق معتمدها بشرط أن تحدد القوات العسكرية بسبعمئة وخمسون جندياً وتكون تحت قيادة فريدريك بيك وإشراف الأخير على شؤونها المالية ويكون بيده نفقاتها ومرتباتها⁽²⁾.

نستنتج مما سبق أن لتردي الأوضاع السياسية والأزمة المالية التي عانت منها منطقة شرقي الأردن أثراً دفع كل من الأمير والبريطانيين لاختيار شخص يتصف بالكفاءة السياسية والعسكرية لوضع اللبنة الأولى لدولة بدوية عشائرية تفتقر إلى مقومات الحياة المدنية في معظم مناطقها ولم يكن أمامهم سوى الركابي لهذه المهمة الخطيرة لما اتصف به من أنضباط عسكري وحنكة سياسية مكنته من معالجة أغلب المشاكل التي ورثتها وزارته من الوزارات السابقة وأهمها قضاءه على انتفاضة ناحية الكورة وفرض هيبة الحكومة في البلاد، على الرغم من أنها انتفاضة وطنية تولى زعامتها شخصية أردنية عرفت بمواقفها الوطنية.

(1) عانت منطقة شرقي الأردن خلال الفترة الممتدة بين نيسان-أيلول 1922 أزمة مالية حادة أجبرت الحكومة والأمير عبد الله تقديم تنازلات إلى الجانب البريطاني في سبيل الحصول على المساعدات المالية. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد خالد محمود المزيدي، الأزمات المالية في شرق الأردن (1921-1946) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 2014، ص 59-60.

(2) إبراهيم أحمد محمود خطاطبة، القوات المسلحة الأردنية وحركة تعريب العناصر القيادية 1921-1956، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، 1995، ص 14.

المبحث الثاني

موقف الركابي من أطماع آل سعود وغزواتهم الوهابية على شرقي الأردن أولاً: دور الركابي في رد الغزوة الوهابية الأولى:

ما كانت الحكومة الركابية تتنفس الصعداء وتشعر بالارتياح لاستتباب الأمن بعد إقصاء العصاة في ناحية الكورة حتى واجهت خطراً جديداً لم تحسب حسابه والمتمثل بأطماع أمير نجد عبد العزيز آل سعود⁽¹⁾ التوسعية ففي تموز 1922 استولى أتباعه من الوهابيون على مجموعة من المناطق المتاخمة لإمارة شرقي الأردن ومنها تيماء وخيبر والجوف والأجزاء الجنوبية من وادي السرحان، كما وأغارت قوة منهم على معان فردهم فيها رجال عشيرة الحويطات [أتباع عودة أبو

(1) عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود (1876-1953): ولد في الرياض وكانت نجد في ضعف وانحلال انتهت بحرب أهلية استغلها العثمانيون فبسطوا نفوذهم على الإحساء، كما استغلها ابن رشيد الذي احتل الرياض سنة 1891، انتقل عبد العزيز مع والده إلى الكويت واخذ يعمل لاستعادة ما خسروه من بلاد، وفي عام 1902 قاد حملة نحو الرياض واستولى عليها وأعلن حاكماً لنجد وجدد فيها إمارة آل سعود، ثم أخذ بتوسيع أمارته مستعيناً بالفكر السلفي الوهابي. ينظر نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية ، مج 1 ، ص 109-110 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر ، أحمد حاتم طه ، عبد العزيز آل سعود ودوره في بناء الدولة السعودية 1902-1953 ، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 2 ، مج 6 ، جامعة بلاد الرافدين ، ديالى ، 2024 ، ص 137-146.

تايه⁽¹⁾] ووقعت بين الفريقين معركة ضارية اشتركت فيها حامية معان⁽²⁾ ومدفعيتها الأمر الذي اضطر الوهابيون إلى التقهقر نحو أراضيهم⁽³⁾.

كان الجوف ووادي السرحان تحت حكم نوري الشعلان⁽⁴⁾ والذي عرض على الأمير عبد الله إلحاق أراضييه بشرقى الأردن بعد سقوط إمارة آل الرشيد إلا ان الظروف لم تكن مواتية حينها لتنفيذ هذه الخطوة⁽⁵⁾.

ازدادت أطماع النجديين في أراضي شرقى الأردن والمناطق المجاورة لها، ولم يثني عزيمتهم الهزيمة الأخيرة التي تلقوها من قبائل الحويطات، ففي صباح 15 آب 1922⁽⁶⁾ أغارة قوة منهم تقدر بحوالي الألف مقاتل على قبيلة بني صخر في قرية الطنيب وأم العمدة وقتلت خمس وثلاثين شخصاً⁽⁷⁾، بعدما تقدموا من وادي السرحان نحو الأراضي الأردنية واخذوا يفتكون بكل من يجدونه

(1) عودة ابو تايه (1870-1924): زعيم قبيلة حويطات التوايه الذي وصفه البعض بأنه قبيلة في رجل، اشتهر منذ شبابه بالشجاعة والفروسية، وفي عام 1917 عندما توجه الأمير فيصل واحتل ثغر الوجهه، قام بإرسال رسل لطلب انضمام شيوخ القبائل الضاربة في البادية السورية تحت راية الثورة والعمل مع القائمين بها، وكان عوده احد هؤلاء الشيوخ، لم يتباطأ عوده عن تلبية النداء وتوجه لفيصل في الوجه واشترك مشاركة فعلية بمعارك الثورة الشمالية، توفي في 22 تموز 1924 بسبب مرض السرطان. انظر سليمان موسى ، عودة ابو تايه (فاتح العقبة) ، مجلة العربي ، العدد 49 ، الكويت ، 1962 ، ص28-32.

(2) كانت ولاية معان خلال هذه الفترة تابعة لمملكة الحجاز .

(3) سليمان موسى ، إمارة شرقى الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص147 ؛ مفيد الزبيدي ، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد 1915-1927 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002 ، ص230.

(4) نوري الشعلان (1874-1942): هو نوري بن هزاع بن نايف شيخ مشايخ الرولة من عنزة، وهم من العرب الرحل، وكان قد اغتال شقيقين له في شبابه لينفرد بالحكم فانقادت إليه قبائل الرولة وخافته بادية الشام، وقد صانع الحكومات المتعاقبة في سوريا من عثمانية وعربية وفرنسية، وفاز ببعطاها، وجمع ثروة ضخمة، وسكن دمشق حتى وفاته، ودفن في محل ولادته. ينظر: نجدة فتحي صفوت ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916 ، ص78.

(5) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص143.

(6) تفرد الأمير شكيب ارسلان برواية مفادها بأن الهجوم حدث في 13 آب 1922 لكننا اعتمدنا على ما أجمعت عليه المصادر والمراجع. ينظر: شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ص138.

(7) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 173 ، 21 آب 1922.

بطريقهم⁽¹⁾، وذلك لأسباب منها عدم استجابة بني صخر للدعوة الوهابية وإساءة زعيمها مثقال الفايز⁽²⁾ للوهابية وسجن احد رسلهم إضافة إلى هدفهم الرئيسي المتمثل بالهجوم على العاصمة عمان⁽³⁾.

ولما تأكد خبر الغزوة للركابي توجه على الفور في السادسة صباحاً إلى منزل فيليبي المعتمد البريطاني في عمان والذي كان برفقته القائد فريدريك بيك باشا لينبئهما بخبر الغزوة مؤكداً لهما بأن الغزاة تفصلهم عن العاصمة تسعة أميال فقط داعياً بيك ان يتصل بقائد قوة الطيران البريطاني ليرسل طائرة تقوم بالكشف عن الأمر وليكون ذلك دافعاً للاطمئنان في نفوس سكان البلاد⁽⁴⁾. ثم سارع الركابي لإرسال قوة عسكرية للمشاركة في رد الغزوة ومؤازرة قبائل القرى فتمكنوا مجتمعين من تكبيد الغزاة خسائر فادحة تقدر بحوالي الثلاثمائة إلى الخمسمائة قتيل والثلاثمائة أسيراً مع ملاحقة من تبقى منهم ممن أهلكه التعب حتى نفق منهم الكثير أثناء عودتهم إلى وادي السرحان⁽⁵⁾.

وكان قد طلب الركابي من المعتمد فيليبي اشتراك الطائرات والسيارات المصفحة البريطانية في رد الهجوم لكنه رفض تقديم المساعدة واكتفى بتسيير آلياتهم للاستكشاف فقط⁽⁶⁾، وذكر بأن الركابي مكث عند فيليبي حتى منتصف الليل بهدف إقناعه للحصول على المساعدة لكن فيليبي أصر على موقفه⁽⁷⁾، يبدو لي ان السبب الرئيسي في امتناع فيليبي عن إبداء المساعدة المطلوبة لحكومة الركابي هو ارتباطه بعلاقة صداقة مع ابن سعود وخير دليل على ذلك انه أي فيليبي أعلن

(1) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص196 ؛ سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص147.

(2) مثقال الفايز (1885-1967): شيخ مشايخ قبيلة بني صخر، عاش طفولته في البادية الأردنية، كان له دور بارز في السياسة الأردنية قبل تأسيس الإمارة وبعدها، اشتهر بمواقفه السياسية المعارضة للاستعمار البريطاني، تولى القضاء بين ابناء قبيلته، وكان له دور في رد الغزوة الوهابية الاولى حتى قيل بحقه احد الشعراء ((وليحيا أقوام مثقال فقد وزنوا ... من الرجال بمثقال قناطيرا))، وقاد مؤتمر العشائر الأردنية المسلحة في نيسان 1948، توفي ودفن في منطقة أم العمد في الأردن. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد محمود العناقرة ، رجالات من الأردن ، دار المتنبّي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010 ، ص33-35.

(3) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص70.

(4) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص200.

(5) جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 173 ، 21 آب 1922 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص184.

(6) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص185.

(7) نقلاً عن: عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص62.

بعد الغزوة بأنه لم يكن متواجد في العاصمة عمان وان من أمر بإرسال عدد من السيارات المدرعة قائد القوات البريطانية ماكوي (Makwen) ليبرر ساحته أمام المغيرين⁽¹⁾.

أمتعض الركابي لامتناع فيلبي تقديم المساعدة لحكومة شرقي الأردن ودفعه ذلك بعد زوال الخطر الوهابي للتوجه إلى القدس في 17 آب 1922 لمقابلة المندوب السامي هناك وتقديم شكوى بخصوص تقصير معتمدتهم⁽²⁾، كما ابلغه برغبة حكومته في ضم منطقة القریات والتي تعرف بـ(قریات الملح)⁽³⁾ على الطرف الشرقي من وادي السرحان لحمايتهم من أي اعتداءات مماثلة في المستقبل⁽⁴⁾.

لم ترد حكومة فلسطين على طلب الركابي لضم المنطقة أعلاه بسبب الخلاف الذي كان لا يزال قائماً حول ملكيتها، ولما كان الموقف يتطلب عملاً حاسماً وجهت حكومة الركابي أوامرها إلى قوة مختلطة من الجنود والبدو للتوجه إلى القریات وبناء مخفر لها في قرية الكاف⁽⁵⁾ خلال أيلول 1922 بهدف رد أي غزوة مستقبلية على البلاد⁽⁶⁾، ففي 23 أيلول وصلت قوة مؤلفة من مائتي وخمسون جندياً تساندها المدرعات والطائرات بقيادة فريدريك بيك باشا وأركان حربه فؤاد سليم إلى قريتا أبسري والكاف التي تقع على رأس وادي السرحان الشرقي لاستردادها من أيدي الوهابيين⁽⁷⁾،

(1) المصدر نفسه ، ص 90-91.

(2) الزركلي ، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، ص 225 ؛ برجيت حمد محمود ابو الرب ، المصدر السابق ، ص 90 ؛ ربما عبد الهادي الطراونة ، سياسة الأردن الخارجية تجاه الدول العربية المجاورة في عهد الأمانة (1921-1946) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2006 ، ص 116.

(3) قريات الملح: تتألف من قريتين كبيرتين، احدهما أثرى والثانية الكاف او الجاف، ويتبعها ثلاثة مزارع، وفي أراضيها معادن وملح. ينظر: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 186.

(4) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص 196 ؛ حنان سليمان ملكاوي ، المصدر السابق ، ص 470.

(5) الكاف: أهم مراكز وادي السرحان التي حدث حولها نزاع بين شرقي الأردن والنجديين والتي تقع على بعد 160 ميلا جنوب شرق دمشق ويشكل الملح الدخل الرئيسي لسكانها وكانت هذه المنطقة تابعة لابن الرشيد حتى عام 1909 فسلبها منه ال سعود ثم استعادها الاول عام 1918 ثم سيطر عليها ال الشعلان عام 1921 حتى 1925 لتخضع تماما الى الحكومة المركزية لشرقي الأردن. للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد صالح عبد الغني المقصص ، قضايا الحدود الأردنية السعودية في الوثائق البريطانية 1921-1946 (دراسة تاريخية تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2017 ، ص 31.

(6) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص 201.

(7) جريدة لسان العرب ، العدد 317 ، السنة الثانية ، 25 أيلول 1922.

ولم تجد هذه القوة صعوبة في السيطرة على الموقع الذي كان تابعاً لابن الشعلان حينها، ورافق الحملة الشريف محسن بن الحسين الحارثي⁽¹⁾ لتأمين الاتصال مع السكان⁽²⁾.

ان ما تقدم دفع ابن سعود لإرسال قوة من الوهابيون لمهاجمة منطقة الكاف وانسحابها بسرعة وكانت هذه الخطوة إنذاراً موجه إلى حكومة شرقي الأردن وبريطانيا التي لم تتخذ أي إجراء لمنع الإمارة من السيطرة على المنطقة، ثم حشد ابن سعود قوات أخرى من الوهابيون بهدف مهاجمة الكاف من جديد الأمر الذي استدعى لتدخل بريطاني سريع وإرسال طلب إلى ابن سعود لسحب قواته والكف عن مهاجمة المدينة بعد ان كفلت له القيام بتسوية الخلافات الحدودية⁽³⁾ وفق مفاوضات مباشرة بين الطرفين الأمر الذي ساهم بتهدئة العلاقات لمدة وجيزة⁽⁴⁾، مع استمرار سلطنة نجد برفضها خضوع المنطقة للإدارة الأردنية وتقديم الاحتجاج على احتلال الأخيرة للمنطقة⁽⁵⁾.

استمرت مساعي الركابي في السيطرة على المناطق الحدودية لشرقي الأردن بحجة رد الاعتداءات الخارجية وقد أشار فيلبي إلى أن الركابي أثار قضية منطقة الجوف ووادي السرحان قبل الغزوة أي بعد أن قام ابن سعود بغزو بلاد ابن الرشيد وأخذ يعمل على توطيد أقدامه في الجهة الشمالية التي تضم المنطقتين أعلاه⁽⁶⁾.

هناك أسباب دفعت الركابي للاهتمام في ضم هذه المناطق الحدودية ويأتي في مقدمتها ان سكانها بدأت ترفع الأعلام الوهابية من جهة وإسراع بعض زعمائها لتقديم الطاعة إلى سيدهم الجديد

(1) بيد ان الدكتور منيب يقصد شقيقه علي وذلك ان الشريف محسن لم يكن حينها يتجاوز الرابعة عشر من العمر ولم تذكر المصادر بأن كان له دور في شرقي الاردن خلال عام 1922 على عكس شقيقه علي بن الحسين الحارثي (1895-1955) والذي اشترك في باكورة شبابه بالثورة العربية واشتهر بقيادته الحكيمة بعد ان التحق بالامير فيصل، واشترك معه في الحكم الفيصلي، وبعد معركة ميسلون انتدبه الامير عبد الله للتوجه الى عمان تمكن خلالها تقديم خدمات ممتازة الى الامير خلال مدة التأسيس لينتقل بعدها اواخر عام 1922 الى الحجاز ليستقر فيها حتى وفاته. ينظر: محمد بن حسين الحارثي ، الاستشراف على تاريخ ابناء محمد الحارث الاشرف (دراسة تاريخية وثائقية) ، ط2 ، مؤسسة الريان ، بيروت ، 2012 ، ص252-253.

(2) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص185.

(3) للإطلاع على موقع المناطق الحدودية المتنازع عليها بين آل سعود وحكومة شرقي الأردن ينظر: ملحق الخرائط: ملحق رقم (4).

(4) رعد عبد الرحمن عبد الكريم ، الصراع النجدي - الحجازي والموقف البريطاني منه 1918-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2015 ، ص79.

(5) الكتاب الأخضر النجدي ، الكتاب الأخضر النجدي ، مؤتمر الكويت ، نشر بأمر سلطان نجد ، سنة 1924 ، ص35.

(6) خيري حماد ، المصدر السابق ، ص125 ؛ سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ص125.

أبن سعود من جهة أخرى، فضلاً عن التهديد الأمني الذي سببته عن خضوعها وانتشار الفكر الوهابي في أرجائها، بالإضافة إلى ذلك ان ملكيتها لم تكن محددة كما ذكرنا مسبقاً، وتزامن ذلك في وقت كان خلاله الركابي يبحث دائماً عن مجالات نشاط جديدة لتوسيع الإمارة لتحقيق فائدة مادية أو معنوية، لذا من بين المجالات التي عالجها خلال هذه الفترة قضية حق الحكم على وادي السرحان ومنطقة الجوف المحاذية لحدود إمارته الشرقية⁽¹⁾.

وكرر على الضم أعلاه هدد أبن سعود بمهاجمة وإخراج العشائر الأردنية من المنطقة لكنه خشي الاصطدام مع بريطانيا في وقت سعى جاهداً ان لايزيد قوة الأشراف بمساعدة الأولى لذلك قام بتقديم احتجاجات إلى ممثليها في وقت لم يتخلى به تماماً عن استخدام الجانب المسلح سيما ان الضم كان دافع في زيادة معدلات غزوات القبائل النجدية الوهابية على منطقة شرقي الأردن⁽²⁾.

ثانياً: دور الركابي في رد الغزوة الوهابية الثانية:

عاود الوهابيون الهجوم على المناطق التي ضمها الركابي مؤخراً إلى شرقي الأردن ففي حزيران 1923 وخلال وزارة مظهر الرسلان هجم أتباعهم على أراضي الكاف فصدتها القوة النظامية الأردنية وتمكنت من قتل أربعة عشر منهم وان ذلك دفع الحكومة إلى إعداد قوة وإشراك البدو معها بقيادة الأمير شاعر بن زيد لتكون مهمتها التجوال في المنطقة بقصد بعث الشعور بالاطمئنان في نفوس السكان المقيمين في أطراف بادية الإمارة⁽³⁾ وتشجيعهم على الصمود أمام أي غزوات مستقبلية، ثم مركزة الحكومة قوة من الجيش العربي الأردني تتألف من خمسون جندياً وضابطاً وعدد من الرشاشات لفرض الأمن في تلك الأرجاء⁽⁴⁾.

استمرت الاعتداءات الوهابية بين الحين والآخر على القبائل الأردنية ففي حزيران 1924 حدث اقتتال بين عرب الحويطات مع بعض الوهابيين وأسفرت المعركة عن ثلاثون قتيل من الغزاة⁽⁵⁾، الأمر الذي دفع بريطانيا لتسوية المشاكل الحدودية في المنطقة من خلال عقد (مؤتمر

(1) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص127-130.

(2) خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص127.

(3) قسمت الإمارة في حزيران 1923 إلى ستة مقاطعات (عمان ، الكرك ، مادبا ، السلط ، جرش ، أريد). ينظر:

جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 5 ، 25 حزيران 1923.

(4) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص148.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 688 ، 20 حزيران 1924.

الكويت⁽¹⁾ والذي طالب خلاله الوفد الأردني الممثل للحكومة الركابية الثانية بالتعويض عن الخسائر التي ألحقها الغزو الوهابي الأول للإمارة وسكانها في حين طالب الجانب النجدي تعويضات أيضاً، لتنتهي جلسات المؤتمر بنتيجة مفادها ان لا أمل في الوصول إلى اتفاق بين الأطراف لتحقيق السلام وعلى اثر ذلك انتهى المؤتمر في 9 نيسان 1924، وكان ذلك دافعا لاستمرار أطماع ابن سعود التوسعية تجاه شرقي الأردن والبحث عن الفرصة المناسبة لغزو مملكة الحجاز وشرقي الأردن فاخترت الفكرة في صيف 1924 إذ بدأ بالإعداد لشن غزوة كبيرة ثانية على الإمارة بعد ان أعد العدة لذلك وجهز حوالي الأربعة آلاف مقاتل⁽²⁾.

وقد وصفت جريدة الموصل⁽³⁾ هذا التحرك لابن سعود على شرقي الأردن بأنها حرب هدفها تنصيب نجله حاكماً على الأخيرة بدل الامير عبد الله لذا نجد ان القوات الوهابية احتلت جزء من الأراضي الجنوبية لوادي موسى الأمر الذي جعل القتال يشتعل بين الغزاة وبدو المنطقة الذين التزموا بإخلاصهم للأمير عبد الله⁽⁴⁾، وقد أكد عدد من الوهابيين الذين وقعوا في الأسر بأن التعليمات التي تلقوها من قادتهم بأن الغزوة للفتح والاحتلال لا للنهب والسلب على طبيعة العادة⁽⁵⁾.

(1) مؤتمر الكويت (1923-1924): وهو المؤتمر الذي دعت بريطانيا لعقده في الكويت لغرض تسوية المشاكل الحدودية بين كل من إمارة نجد من جهة والعراق وشرقي الأردن والحجاز من جهة أخرى، وتضمن المؤتمر جولتين من المفاوضات بدأت منذ 14 كانون الأول 1923 بحضور وفود البلدان المعنية وبرئاسة الكولونيل نوكنس المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي وقد اشترط ابن سعود على ان تكون المفاوضات بينه وبين كل بلد على حدة إلا ان المؤتمر لم يتوصل إلى نتائج مرضية للأطراف نتيجة اصرار كل جهة على موقفها. ينظر: رعد عبد الرحمن عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 82-84 ؛ للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر: منسي شرموط محمد المسلط ، موقف العراق من الصراع النجدي الحجازي 1920-1926 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص 76-102.

(2) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 237 ؛ خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص 142.

(3) جريدة الموصل: جريدة رسمية سياسية أدبية عامة تصدر في الموصل، وهي تختلف عن جريدة الموصل العثمانية، التي صدرت عام 1885 فهذه صدر عددها الأول في 14 تشرين الثاني 1918، وكانت تصدر مرتين أو ثلاثة في الأسبوع لخدمة مقاصد حكومة الاحتلال واستمرت بالصدور بعد تأسيس المملكة العراقية. ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الصحافة العراقية ، ج 1 ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف ، 1935 ، ص 58.

(4) جريدة الموصل ، السنة الثامنة ، العدد 1127 ، 2 آذار 1926.

(5) جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 544 ، 20 آب 1924.

في حين ذكر علي الوردي⁽¹⁾ بأن الغزوة الوهابية التي توجهت نحو شرقي الأردن كان المقصود منها صرف الأذهان عن التحركات الوهابية تجاه مملكة الحجاز حينها⁽²⁾، وغير مستبعد ان تكون هذه الغزوة رسالة نجدية إلى شرقي الأردن للامتناع عن تقديم اي مساعدة في النزاع المرتقب حينها بين نجد والحجاز⁽³⁾.

وعلى كل حال وصل الغزاة من الوهابيين إلى مناطق الإمارة القريبة من العاصمة عمان في 14 آب 1924⁽⁴⁾، وقيل بأن عددهم بلغ العشرة آلاف غازي مباغتين عدد من القرى⁽⁵⁾، في حين ذكر قائد الجيش فريدريك بيك باشا بأن عددهم خمسة آلاف غازي⁽⁶⁾، وسرعان ما انتشر خبرهم، وكان الركابي حينها في مدينة معان فعاد مسرعاً إلى العاصمة⁽⁷⁾، وأصدر منها أوامره بتحريك القوات المسلحة فوراً بقيادة فريدريك بيك باشا لردهم بمؤازرة أربعة من المصفحات والطائرات البريطانية المعسكرة في مطار ماركا والتي ساهمت في الكشف عن مواقع الغزاة وأعدادهم، كما واشتركت عشائر المنطقة بردهم أيضاً، الأمر الذي نتج عنه حسم المعركة بهزيمة الوهابيين⁽⁸⁾ وتكبيدهم خسائر فادحة بالأرواح تقدر بحوالي الخمسمائة⁽⁹⁾ قتل والثلاثمائة أسير حسب ما أشارت

(1) علي الوردي (1913-1995): هو علي بن السيد حسين بن محسن بن هاشم أبي الورد بن جواد البغدادي، ولد في مدينة الكاظمية، وكان لبيئته اثرًا في انماء معرفته الأولية، ترك الدراسة بسبب عمله كصانع عند عطار لكنه التحق عام 1931 بالدراسة المسائية في الصف السادس الابتدائي لتكون انطلاقة جديدة في حياته حتى اصبح معلماً ونتيجة لتفوقه بالدراسة ارسل في بعثة الى الجامعة الامريكية في بيروت وحصل هناك على البكالوريوس، ليرسل بعدها في بعثة اخرى الى تكساس ونال هناك الماجستير عام 1948 والدكتوراه عام 1950 وغدا عالم اجتماع واستاذ ومؤرخ عرف بتبنيه للنظريات الاجتماعية وله مؤلفات عدة مشهورة. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي طاهر تركي ، علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2006 ، ص17 وما بعدها.

(2) قصة الأشراف وابن سعود ، ط3 ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، بغداد ، 2013 ، ص229.

(3) ريما عبد الهادي الطراونة ، المصدر السابق ، ص128.

(4) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 67 ، 25 آب 1924.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 704 ، 19 آب 1924 ؛ عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين ، ص180.

(6) اللفتنت كولونيل فريدريك ج بيك ، المصدر السابق ، ص205.

(7) جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 544 ، 20 آب 1924.

(8) للإطلاع على الرايات الوهابية التي استحوذت عليها قوات الركابي بمؤازرة البريطانيين ينظر: ملحق الصور: ملحق رقم (6)

(9) نقلت عدد من الصحف الفرنسية دور الطائرات البريطانية في رد الغزوة الوهابية على شرقي الأردن وذكرت ان عدد القتلى من الغزاة تجاوز الـ600 قتل وكان من بينهم عدد من الأمراء الوهابيين. ينظر:

جريدة الشرق العربي⁽¹⁾ الرسمية، ثم خرج سرب من الطائرات في 15 آب 1924 لاستكشاف مواقع الغزاة شرقاً وغرباً وتتبع أثرهم⁽²⁾.

أكدت أخبار صحفية ان خسائر الوهابيين جسيمة تراوحت ما بين السبع مائة وخمسين إلى الألف قتيل في صفوف الوهابيين⁽³⁾، فيما بلغت خسائر الأردنيين مائة وسبع وتسعون قتيلاً بينهم احد وعشرون من القوات النظامية وإصابة اثنين من الجنود البريطانيين⁽⁴⁾، ويبدو ان فضل ذلك يعود إلى الطيران البريطاني الذي أدى دوراً كبير في حسم المعركة⁽⁵⁾، إضافة إلى استبسال عشائر المنطقة في الدفاع عنها حتى ان الحكومة الركابية نشرت بلاغاً رسمياً في 18 آب 1924 شكرت فيه عشائر البلقاء وبني صخر وبني حميدة والعجارمة وغيرهم لما أبدوه من تضحية وبسالة في رد الوهابيين والدفاع عن شرقي الأردن⁽⁶⁾.

يتضح مما تقدم بان الحكومة الركابية كانت على أهبة الاستعداد للتصدي لأي اعتداء وهابي لذا وصفت معركة ردهم بأنها أشبه بالمذبحة بمساندة ومؤازرة البريطانيين الذين تلقوا احتجاج من ابن سعود⁽⁷⁾ على ما فعلت طائراتها باتباعه داخل أراضي الإمارة والتي بدورها رفضت الاحتجاج

Le Peuple , No: 1324 , 20 Ageist , 1924 ؛ L'express , No:230 , 20 Ageist , 1924 ؛ Journal Des Débuts , No: 232 , 21 Ageist , 1924.

(1) جريدة الشرق العربي: هي الجريدة الرسمية الأولى التي صدرت في عهد الإمارة، وصدر عددها الأول في 28 أيار 1923 وترأس تحريرها محمد الشريقي، وكانت تصدر اسبوعياً وأحياناً نصف شهرية، وأهتمت بنشر التبليغات والقوانين الرسمية للحكومة، وشيء من المقالات الادبية والسياسية والمختارات الثقافية واستمرت بالصدور حتى عام 1926 ليتغير اسمها بعد ذلك الى الجريدة الرسمية لإمارة شرقي الأردن، وأستمرت كذلك حتى 25 أيار 1946 عند إعلان الاستقلال ليصبح أسمها الجريدة الرسمية للمملكة الأردنية الهاشمية. ينظر: شكري جبرين إسماعيل حجي ، الأدب في الصحافة الأردنية في عهد الإمارة 1921-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، 1999 ، ص25.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 66 ، 18 آب 1924 ؛ جريدة القبلة ، السنة التاسعة ، العدد 418 ، 25 آب 1924 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، 237 ؛ علي المحافظة ، العلاقات الاردنية-البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، ص61.

(3) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 705 ، 22 آب 1924.

(4) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص72.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 706 ، 26 آب 1924 ؛ محمد يونس العبادي ، الأمير شاطر بن زيد (سيرته ومسيرته من خلال الوثائق التاريخية) ، ص160.

(6) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 66 ، 18 آب 1924.

(7) بعثت سلطنة نجد مجموعة من الكتب الرسمية بخط عبد العزيز آل سعود إلى عدد من الشخصيات البريطانية بخصوص الغزوة أعلاه متذرعين بأنها ثارات عشائرية بين بعض القبائل النجدية والأردنية وأنهم كانوا يأملون ان لايتدخل الحكومة البريطانية بهذه الأمور كونها صديقة حميمة لهم. ينظر:

معلنة مؤازرتها لحكومة الإمارة وسكانها واضعين اللوم على الغزاة⁽¹⁾، ولم يكتف البريطانيون بذلك إذ وجهوا إنذاراً إلى ابن سعود محذريه ان لايقدم على مهاجمة أي منطقة تابعة إلى شرقي الأردن كونها تقع تحت الانتداب البريطاني⁽²⁾، كما وأعلنت بلاغاً رسمياً أكدت بموجبه تعزيز العاصمة عمان بفرقة من الخيالة البريطانية مع نشر قوات أيضا على الحدود لشرقي الأردن⁽³⁾، وبقيت تلك القوات داخل أراضي الإمارة حتى مطلع تشرين الأول 1924⁽⁴⁾.

استمرت أطماع آل سعود التوسعية على حساب الأراضي الأردنية والمناطق المجاورة لها في وقت حرصت به الحكومة البريطانية على ضرورة التوصل إلى اتفاق بشأن الحدود بين آل سعود وحكومة شرقي الأردن التي مثلتها باعتبارها دولة منتدبة في اتفاقية عقدت خلال فترة الوزارة الركابية الثانية في 2 تشرين الثاني 1925 وعرفت ب(اتفاقية حذاء) والتي تضمنت ستة عشر مادة⁽⁵⁾ تضمنت الأولى منها تعيين الحدود بين البلدين وكان لهذه الاتفاقية دوراً في الحد من الهجمات النجدية على حدود شرقي الأردن⁽⁶⁾.

وفي ختام الحديث حول الاعتداءات الوهابية على شرقي الأردن ودور الركابي في ردها على أعقابها يتبين لنا ان تلك الغزوات كانت سبباً دفع الركابي للأقدام على توسيع رقعة شرقي الأردن على حساب أراضي لم تكن ملكيتها محسومة بين الإمارة نجد ومملكة الحجاز لينتهز الركابي الفرصة لضمها ويجعل جميع الأطراف أمام الأمر الواقع وخصوصاً بريطانيا التي لم تكن سياستها تسير على وتيرة واحدة تجاه آل سعود فتارة نجدها ترفض استخدام طائراتها في رد الغزاة وتارة أخرى نجدها تشترك في ردهم بما تمتلك من أمكانية ويرجح لي بأن هذا التقلب في المواقف مرتبط مع سياستها الدبلوماسية في المنطقة فعندما لم تكن قضية شرقي الأردن محسومة في دوائر الحكومة البريطانية خلال الغزوة الأولى لم تشترك وساهم في الأمتناع العلاقة الوطيدة التي أرتبط بها معتمدتهم مع آل سعود، في حين خلال الغزوة الثانية بعد البت بقضية الانتداب البريطاني على

IOR/R/15/1/563 , P:118.

- (1) علي الوردي ، قصة الأشراف وابن سعود ، ص229-230 ؛ مفيد الزبيدي ، المصدر السابق ، 239.
- (2) عبد الأمير محسن جبار الاسدي ، المملكتان الأردنية والسعودية (دراسة في تاريخ العلاقات السياسية) ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2015 ، ص35.
- (3) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 704 ، 19 آب 1924.
- (4) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 78 ، 10 تشرين الثاني 1924.
- (5) للإطلاع على بنود الاتفاقية النسخة الأصلية باللغة الإنجليزية ينظر: نقلا عن: خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص423-426.
- (6) عبد الأمير محسن جبار الاسدي ، المصدر السابق ، ص37-38.

شرقي الأردن وجدت بريطانيا ضرورة الدفاع عن أراضيها والحفاظ على امكانياتها بل وحتى توسيع رقعتها الجغرافية.

المبحث الثالث

أثر الركابي في المفاوضات البريطانية-الأردنية في أوروبا وخلافه مع الأمير عبد الله والمعتد فيليب

أولاً: أثر الركابي في المفاوضات الأردنية-البريطانية في أوروبا:

نتيجة للتطورات التي رافقت وصول الأمير عبد الله لشرقي الأردن كان قد اقترح ونستون تشرشل وزير المستعمرات على رئيس الوزراء البريطاني تعديل صك الانتداب على فلسطين ليستثني منها منطقة شرقي الأردن من أحكام بلفور فحدثت الموافقة على الاقتراح⁽¹⁾.

وفي 16 أيلول 1922 قدم وزير خارجية بريطانيا مذكرة إلى مجلس عصبة الأمم تضمنت تعيين الحدود لشرقي الأردن، فأصدر على ضوء ذلك المجلس قراراً في 23 أيلول أكد بموجبه عدم تطبيق المواد المتعلقة بصك الانتداب الفلسطيني على الجزء المعروف بشرقي الأردن، والذي يشمل المقاطعات الواقعة إلى شرقي خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة على بعد ميلين إلى الغرب من بلدة العقبة ماراً بمنتصف وادي عربة والبحر الميت ونهر الأردن حتى النقطة التي يلتقي فيها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية أي أنها عينت حدود شرقي

(1) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، ص23.

الأردن مع كل من فلسطين وسوريا، وبعد أقرار مجلس العصبة صيغة الانتداب على فلسطين في 24 تموز نصت المادة الخامسة والعشرون منه على استثناء شرقي الأردن من أحكام بلفور⁽¹⁾. بدأت الأخبار تنتشر منذ آب 1922 بخصوص سفر الأمير عبد الله وبرفقته الركابي بزيارة رسمية إلى بريطانيا⁽²⁾، وجاء ذلك وفق مقترح وزارة المستعمرات للأخيرة لبحث التطورات في الأوضاع السياسية والاقتصادية للإمارة سعياً منها لمعالجة المتعلقات باتفاقياتهم المسبقة مع الأمير، وقد رافقهم بالسفر أكرم الركابي ليكون سكرتيراً خاصاً لوالده كما ورافقهم أيضاً المعتمد البريطاني فيليب بعد أن تقرر أن تكون الزيارة خلال شهر تشرين الأول 1922⁽³⁾. وفي صباح 3 تشرين الأول 1922، غادر الأمير عبد الله ورئيس مجلس المستشارين الركابي ومن برافقتهم عمان متوجهين نحو القدس فالإسكندرية ومنها بحراً إلى لندن تاركين خلفهم الأمير شاكر بن زيد نائباً عن الأمير عبد الله ووكيلاً عن رئيس المستشارين في إدارة أمور البلاد خلال مدة غيابهما، كما وعين المستشار القضائي إبراهيم هاشم معاوناً للأمير شاكر⁽⁴⁾. وصل الوفد الرسمي العاصمة البريطانية في 15 تشرين الأول 1922، وفي اليوم التالي التقى بالسير جلبرت كلايتون المعين للتفاوض معهم من قبل وزير المستعمرات⁽⁵⁾، وعقد الأخير اجتماعاً مع الأمير وآخراً مع الركابي، في فندق كارلتون تناقش خلالها الأطراف في العديد من القضايا التي تتعلق بشرقي الأردن والقضية العربية⁽⁶⁾.

-
- (1) سليمان موسى ، الحكومة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924) ، ص 627-628 ؛ خالد السبول ، المصدر السابق ، ص 222. للإطلاع على نص صك الانتداب البريطاني على شرقي الأردن ينظر: علي محافظة ، الفكر السياسي في شرقي الأردن ، ج 2 ، ص 90-91.
- (2) جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 288 ، 22 آب 1922 ؛ محمد عبد المنعم عامر ، الملك عبد الله وأطماعه غير المشروعة في سوريا وفلسطين ، مطبعة دار الرعاية والنشر ، القاهرة ، 1949 ، ص 13.
- (3) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، 194 ؛ إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص 130-131.
- (4) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص 150 ؛ أمين مشاققة ، المصدر السابق ، ص 48 ،
- (5) علي المحافظة ، العلاقات الأردنية-البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1973 ، ص 46 ؛ ميسون منصور عبيدات ، المصدر السابق ، ص 64.
- (6) C.O. 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi; encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, pp: 440-445.

وفي اليوم التالي تقدم الأمير إلى الجانب البريطاني بمطالب تضمنت استقلال شرقي الأردن استقلالا تاماً واستثنائها من وعد بلفور وربط معتمدتهم فيها بالحكومة البريطانية لا بالمندوب السامي لحكومة فلسطين، إضافة لمطالبته بعقد معاهدة بين البلدين تضمن ذلك الاستقلال وتحدد العلاقة بينهما، إلا أن كلايتون أعد مسودة اتفاقية تضمنت على ضرورة التزام الأمير وحكومة شرقي الأردن بمشورة المندوب السامي، الأمر الذي دفع الأمير والركابي للاحتجاج على ربط الإدارة الأردنية بحكومة فلسطين⁽¹⁾، وأصرروا على الاعتراف باستقلال البلاد وإيجاد حل للمسألة السورية، ثم تعثرت المباحثات نتيجة سقوط وزارة لويد جورج في 19 تشرين الأول ليغادر الأمير عبد الله عائداً إلى الإمارة مروراً بالحجاز تاركاً خلفه الركابي لاستئناف المباحثات في المسائل المتعلقة بشرقي الأردن⁽²⁾.

وبعد تأليف وزارة بريطانية جديدة برئاسة أندرو بونار لو (Andrew Bonar Low) استأنفت المباحثات بين الطرفين⁽³⁾، ففي 22 تشرين الثاني 1922 شرع الركابي مع كلايتون لمناقشة مسودة الاتفاقية المقترحة⁽⁴⁾، ثم تبع ذلك مناقشة الركابي لعدد من القضايا الهامة إذ اقترح على الجانب البريطاني أخلاء منطقة الجوف من النجديين على أن توضع تحت إشراف نوري الشعلان لإيجاد منطقة عازلة بين البلدين، إلا أن كلايتون وجد أن الإقليم موضوع البحث يحتاج إلى إمكانيات دفاعية لاتستطيع شرقي الأردن تحملها في الوقت الراهن⁽⁵⁾، فأقترح الركابي على الجانب البريطاني

(1) رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص 98 ؛ عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص 37-38.

(2) عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، ص 196؛ أمين مشاقة ، المصدر السابق ، ص 49.

(3) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص 107 ؛ سلطان محمد حميد الرصيفان ، العلاقات الأردنية البريطانية 1922-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2017 ، ص 18.

(4) C.O, 733/37/43, reports on a conversation with Rikabi on the latest draft agreement and Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 27 November 1922, 508.

(5) خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص 127.

للضغط على ابن سعود لإخلاء الجوف وتركها تحت سيطرة الشعلان على ان يكونوا أحراراً في اختيار الحكومة التي يفضلون الاعتماد عليها⁽¹⁾.

ثم عمل الركابي على إعداد مذكرة تضمنت محضر خاص بإمارة شرقي الأردن⁽²⁾، فيما يتعلق باستقلالها وضمّان عضويتها في عصبة الأمم، وتخصيص ملف للشؤون المالية واستقلالها في علاقاتها الخارجية، مع المطالبة بتقديم سلاح الجو البريطاني المساعدة عند الحاجة⁽³⁾، على ان لا يستثنى من ذلك حالات العدوان الخارجي على الإمارة، كما وناقش قضايا تتعلق بأمر المالية والرسوم الجمركية مع تقديمه ميزانية تقريبية لعامي (1923-1924)، وناقش أيضاً أمور تتعلق بخط سكة حديد الحجاز وأمر الحدود وخصها بأهمية منطقة الجوف⁽⁴⁾.

وفي 18 كانون الأول 1922 تسلم الركابي مذكرة من كلايتون بشأن موقف وزير المستعمرات البريطاني من مقترحه بشأن تقسيم الرسوم الجمركية التي تحصل عليها حكومة فلسطين مع شرقي الأردن، معتبراً الترتيب المقترح عادلاً لكنه يؤكد على ضرورة مفاتحة المندوب السامي هناك للوقوف على رأيه بشأن الموضوع، كما وأكد في المذكرة بأنه سيطلب من حكومة جلالته استخدام خدماتها الحميدة لأجل اتخاذ الترتيبات اللازمة بشأن حصة الرسوم الجمركية التي تتعلق بحدود الإمارة مع الجانب السوري⁽⁵⁾.

إضافة لما تقدم قدم جلبرت كلايتون في اليوم ذاته مذكرة أخيرة إلى الركابي تضمنت المواد التي توافق عليها بريطانيا لعقد معاهدة مع شرقي الأردن، مبين ان الاعتراف باستقلال الإمارة يجب

(1) C.O, 733/37/44, reports on the result of discussions with Rikabi regarding customs dues, financial assistance, military assistance, Hejaz railway and boundaries, Sent by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 28 November 1922, p: 536.

(2) سليمان موسى ، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924) ، ص 627. للإطلاع على نص المذكرة ينظر: رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص 100-102.

(3) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص 79.

(4) C.O, 733/37/44, reports on the result of discussions with Rikabi regarding customs dues, financial assistance, military assistance, Hejaz railway and boundaries, Sent by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 28 November 1922, pp: 533-535.

(5) C.O, 733/37/44, Send me a note by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton To Al-Rikabi, 18 December 1922, pp: 542-543.

ان يؤجل حتى ختام مؤتمر لوزان⁽¹⁾، مؤكداً للركابي بأن حكومة جلالته تهتم وتأخذ بنظر الاعتبار بمطالب الشعب العربي وأنها تعترف بحكومة نيابية مستقلة في شرق الأردن تحت حكم الأمير عبد الله⁽²⁾، بشرط موافقة مجلس عصبة الأمم للاعتراف بإنشاء تلك الإدارة التي يجب ان تصبح في موقف يسمح لها الوفاء بالتزاماتها الدولية فيما يتعلق بالمنطقة عن طريق اتفاق يعقد بينها وبين ممثل المملكة البريطانية في القدس⁽³⁾.

رفض الركابي النتائج أعلاه معتبرها غير مرضية إلى حد ما، لكنه اضطر لقبولها في النهاية⁽⁴⁾ مع تقديمه مذكرة ختامية⁽⁵⁾ لمباحثاته في 19 كانون الأول 1922 مؤكداً فيها على ضرورة السعي لإدخال شرقي الأردن عضواً في عصبة الأمم وإبداء الموضوع أهمية بالغة راجياً كلايتون ان يعرض الأمر أمام مجلس الوزراء البريطاني عند تقديم مشروع المعاهدة⁽⁶⁾.

وفي 20 كانون الأول 1922 غادر الركابي أوربا⁽⁷⁾، ووصل إلى بور سعيد مطلع كانون الثاني 1923 ثم قفل راجعاً إلى أوربا لإنهاء مباحثاته⁽⁸⁾، فبعث إليه الأمير عبد الله برفقة مفادها: ((لقد أبلغت أنك ذهبت إلى مصر وأرجوك أن تبلغني لماذا لم تحضر هنا وتبلغني عن المفاوضات كما وعدت، وكذلك أرجوك ان تخبرني بدقة فيما إذا كنت قادراً على التعهد بالإدارة في العام القادم على اعتبار ان الحكومة البريطانية لا تستطيع أن تدفع أكثر من (150,000) جنيه، ثم أرجوك

(1) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص153.

(2) شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ص140.

(3) C.O, 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, p: 453.

(4) C.O, 733/37/46, forwards Rikabi's reply to letter explaining the situation, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 19 December 1922, p:604.

(5) للإطلاع على نص الوثيقة الأصلية ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (10).

(6) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (إمارة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام) ، مج3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت ، ص25 ؛ سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص153.

(7) رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص104.

(8) جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 400 ، 13 كانون الثاني 1923 ؛ أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص132.

أن توضح لماذا أرسلت جميع أثاثك وخيلك إلى دمشق بدون الحصول على موافقتي⁽¹⁾. وهذه البرقية تدل على أن قضية استقالة الركابي مبيّنة نتيجة تردّي العلاقة بين الأمير والمعتد كما سنبين ذلك.

وعلى كل حال اختتمت مباحثات الركابي مع كلايتون بمجموعة من النقاط عدة كأساس لعقد اتفاقية مع شرقي الأردن مع تأكيده بأنه ليس هناك أي اتفاق قد تم، وما تم ليس سوى مناقشات غير رسمية ستعرض على الحكومة لدراستها في الوقت المناسب، وعلى هذا الأساس استعد الركابي للعودة إلى عمان⁽²⁾ والتي وصلها في 16 كانون الثاني 1923 دون أن يوقع على شيء مع الجانب البريطاني، ثم توجه إلى الأمير ليبين له النتائج الأخيرة لمباحثاته والمذكرة البريطانية بشأن المعاهدة المقترحة، الأمر الذي جعلهم ينتظرون الوقت الذي سترى فيه الحكومة البريطانية بأنه ملائم لإعلان اعترافها باستقلال البلاد التام⁽³⁾.

بدأ زعماء شرقي الأردن يتساءلون عن نتيجة مباحثات الركابي مع الجانب البريطاني في أوروبا فأجتمع بهم الركابي مبيناً خلاصة ما توصل إليه ومنها النقاط التي تتضمن⁽⁴⁾:

- 1- الاتفاق على أن تكون هذه المنطقة مستقلة استقلالاً تاماً.
 - 2- أن تكون منطقة شرقي الأردن غير داخلة في وعد بلفور.
 - 3- وضع عصبية الأمم انتداب هذه المنطقة في شخص جلالة ملك بريطانيا والأخير ترك الانتداب لشخص الأمير عبد الله.
 - 4- تقرر توحيد القوتين الدرك والقوة السيارة⁽⁵⁾.
 - 5- يجب على حكومة الشرق العربي تنظيم ميزانياتها حسب وارداتها وتنظيم إدارتها وإذا احتاجت إلى المعاونة فالدولة البريطانية مستعدة لمعاونتها.
- يبدو أن الركابي أدرك أن مفاوضاته مع الجانب البريطاني لن ترضي بعضهم على الرغم من الوعود والمذكرة التي قدمها له كلايتون في لندن، وذلك لأسباب عدة يأتي في مقدمتها كما

(1) نقلاً عن: رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص 86.

(2) علي المحافظة ، العلاقات الأردنية-البريطانية من تأسيس الأمانة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، ص 47 ؛ عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص 40.

(3) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص 153 ؛ أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص 132 ؛ للإطلاع على نصوص المذكرات ينظر: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 194-196.

(4) جريدة الطبل ، السنة الرابعة ، العدد 12-191 ، 9 شباط 1923.

(5) عمل الركابي منذ تسلمه الوزارة على ربط قيادة القوة السيارة للجيش بالرئاسة وسعى لإبعاد سطوتها عن الدرك وذكرنا ذلك مسبقاً. ينظر: سحر عبد المجيد مناوّر المجالي ، المصدر السابق ، ص 10.

أشار هربرت صموئيل بأن الأمير عبد الله رأى في بعض الشروط تحديداً لسلطاته وخصوصاً في الأمور المالية⁽¹⁾، لذا نجد الركابي لم يستمر طويلاً في إدارة البلاد ففي 28 كانون الثاني 1923 قدم استقالته ليؤلف مظهر الرسلان الوزارة⁽²⁾ مطلع شباط 1923 محاولاً استئناف المفاوضات مع بريطانيا إلا أن وزارته لم توفق بذلك أيضاً⁽³⁾، حتى منتصف أيار 1923 عندما أعلنت بريطانيا موافقتها على الاعتراف باستقلال حكومة شرقي الأردن شرط موافقة مجلس عصبة الأمم على ذلك⁽⁴⁾، ثم أوفدت مندوبها السامي هربرت صموئيل إلى الإمارة في 25 أيار 1923 ولما وصل إلى عمان ألقى بيان أوضح فيه ما تقرر خلال 16 أيار الماضي مضيفاً إليه أن تكون الحكومة دستورية تحت حكم الأمير عبد الله كي تتمكن حكومة بريطانيا من القيام بتعهداتها الدولية فيما يتعلق بالإمارة وفق اتفاق يعقد بين الحكومتين⁽⁵⁾.

ثانياً: خلاف الركابي مع المعتمد البريطاني والأمير عبد الله:

ارتبط الركابي بعلاقة سيئة مع فيليبي المعتمد البريطاني في شرقي الأردن منذ نيسان 1922 نتيجة نقاش حاد جرى بينهما أثر استيلاء حكومة شرقي الأردن على مدرسة للسفارة الأمريكية في مادبا وبشأن الموضوع ذكر فيليبي قائلاً: ((ليس ثمة حكومة في العالم كله لها السلطة في الاستيلاء غير القانوني على ممتلكات الآخرين))⁽⁶⁾، إضافة لذلك رأى فيليبي أن تصرفات الركابي تجاه المسيحيين غير منصفة وأن حقوقهم غير مصانة لاسيما بعد قيامه بغلق المدرسة أعلاه ولم يقبل فتحها إلا بشروط منها الحد من نشاطها التبشيري واقتصار أدائها على التعليم المنهجي والمدرسي⁽⁷⁾.

(1) مقتبس من: عاطف محمد يوسف أبو المعالي، المصدر السابق، ص40.

(2) جريدة لسان العرب، السنة الثانية، العدد 407، 8 شباط 1923. تألفت حكومة مظهر الرسلان من: (مظهر رسلان رئيساً للمستشارين، الأمير شاكر بن زيد نائب العشائر، سعيد أفندي الكرمللي قاضي القضاة، أحمد حلمي بيك مستشاراً للمالية، إبراهيم بيك هاشم مستشاراً للقضاء). ينظر: شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص141.

(3) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946)، ص33.

(4) جريدة الشرق العربي، العدد 1، السنة الأولى، 28 آذار 1923؛ شكيب ارسلان، المصدر السابق، ص144.

(5) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946)، ص33؛ خالد السبول، المصدر السابق، ص222.

(6) نقلاً عن: برجيت حمد محمود أبو الرب، المصدر السابق، ص59.

(7) المصدر نفسه، ص65.

ساعات العلاقة مع مضي الوقت أكثر بين الطرفين نتيجة إتباع فيليبي سياسة تضيق الخناق اتجاه حكومة شرقي الأردن لتحقيق أهدافهم في المنطقة، حتى ان الركابي عندما طالب بالمزيد من المساعدات المالية من حكومة الانتداب لغرض تحقيق الأمان وتسيير أمور البلاد أمتنع فيليبي وأجابه بأن على حكومة الإمارة ان تفصل ثوبها على قدر القماش، الأمر الذي دفع الركابي ليهدد بأنه سيتخطى المعتمد ويتصل بصموئيل المندوب السامي لحكومة فلسطين والذي كان بدوره يسعى جاهداً لتحقيق رغبته في السيطرة على شرقي الأردن بشكل مباشر⁽¹⁾.

رفض فيليبي تهديد الركابي وأبلغه قائلاً: ((أنت حر أذهب حيث تشاء))⁽²⁾، ولم يكتفِ بذلك اذ أبرق إلى هربرت صموئيل يوصيه بعدم استقبال الركابي وبحث أي موضوع معه⁽³⁾.

تجاهل الركابي كلام فيليبي وتوجه إلى القدس للقاء المندوب من غير تفويض من الأمير الذي أرسل إليه طالباً منه العودة فأجابه قائلاً: ((يا صاحب السمو باستطاعتك تعيين رئيساً جديداً للوزراء لأنني عازم على الاستقالة وعدم الرجوع))⁽⁴⁾ فرد الأمير قائلاً: ((لقد استعجلت بهذه الاستقالة))⁽⁵⁾، وعلق فيليبي على ذلك قائلاً: ((...، ويبدو ان الأمير لم يخول الركابي للسفر الأمر الذي دفعه للانحياز إلى جانبي وقبل الاستقالة))⁽⁶⁾، ولابد من الإشارة إلى ان الأمير كانت علاقته غير متجانسة مع سلطة الركابي وكثيراً ما كان يظهر السخط والغيرة منه⁽⁷⁾.

يتضح مما تقدم أن كل من الأمير عبد الله وفيليبي كانا على توافق تام بشأن إقصاء الركابي من الحكم وكانا ينتظران الفرصة الملائمة لذلك، حتى ان جليبرت كلايتون أُنْتَبِهَ إلى توتر العلاقة بين الأطراف عندما كتب تقريره حول الاجتماعات التي عقدت بينه وبين الوفد الأردني المفاوض في لندن عندما أشار قائلاً: ((كان السيد فيليبي حاضراً في مقابلتي الأولى مع الأمير، لكنه لم يكن حاضراً في المقابلة الثانية ولم يشارك في أي محادثاتي مع رضا باشا))⁽⁸⁾.

(1) نقلا عن (بتصرف): سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص135.

(2) نقلا عن: أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص133.

(3) المصدر نفسه.

(4) نقلا عن: سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص135-136.

(5) نقلا عن: برجيت حمد محمود ابو الرب ، المصدر السابق ، ص66.

(6) نقلا عن: أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص133.

(7) Le Temps , No: 23031 , 31 Ageist 1924.

(8) C.O, 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi; encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, p: 440.

بعد قبول الاستقالة عاد الركابي إلى الإمارة ثم سافر إلى دمشق لينقطع عن إدارة شرقي الأردن حتى تأليف وزارته الثانية في 3 أيار 1924م⁽¹⁾.

وهكذا جاءت استقالة الركابي نتيجة لعدم انسجام وتوافق تطلعاته مع كل من الأمير عبد الله ومعمد بريطانيا في شرقي الأردن والذي وصف الركابي قائلاً: ((لاشك أن الركابي كان أكثر الرجال الذين خدموا الأمير، مقدرة وكفاءة، لكنه كان رجلاً شديد الطموح وذا ميول ديكتاتورية، وكثير ما وجدت نفسي على طرفي نقيض معه أثناء أقامته في شرقي الأردن))⁽²⁾.

هناك من ذكر بأن الاستقالة ارتبطت بأمور وشؤون أعمق تتعلق بالاتجاهات القومية والسياسة المحلية فقد كان الركابي يريد ان يمارس صلاحياته كرئيس دولة مستقلة تماماً، لاسيما في القضايا الداخلية، بينما كان فيلبي يتدخل بكل صغيرة وكبيرة ويحاول فرض رأيه على الحكومة الأردنية، وعندما كان الخلاف يستعر بين الطرفين يتوجه المعتمد الى الأمير والذي غالباً ما وقف معه، في وقت أخذ فيه المعتمد من المعونة المالية التي تدفعها بريطانيا الى الإمارة سلاحاً لفرض أرائته على الحكومة، ولما ضاق الركابي ذرعاً من تصرفات المعتمد حاول إثارة الموضوع عند مرجعه الأعلى في حكومة فلسطين⁽³⁾، لكن ذلك لم يردع فيلبي كما اشرنا مسبقاً⁽⁴⁾.

وكان قد صرح الركابي لجريدة الأهرام بأن فيلبي أراد ان تكون له اليد الطولى في شرقي الأردن سيما في أمور الميزانية لتقتصر مخصصاتها على قضايا نفقات الأمن العام لكنه رفض تلك السياسة، مؤكداً بضرورة الأنفاق على المعارف والمشاريع العمومية كالطرق وغيرها⁽⁵⁾.

في حين أكدت صحيفة بالستين ويكلي (الصهيونية) ان الاستقالة كانت نتيجة الصراع الخفي بينه وبين الأمير معزية ذلك لأسباب مالية ومحاولة كل منهما التحكم بمقدرات المنح التي تؤخذ من الحكومة البريطانية لتسيير إدارة الإمارة⁽⁶⁾.

وهناك دلالة واضحة على الخلاف بين الأمير والركابي الذي وصف الأول في حديث له قائلاً: ((...)) علمتنا التجارب ان الأمة التي تريد الحياة والارتقاء لا تتوصل إليها إلا إذا اعتمدت على نفسها وسارت على السبيل المؤدي إلى غايتها، وعندي ان الزعماء يجب عليهم ان يسيروا مع الأمة لا ان تسير الأمة معهم⁽⁷⁾، إضافة إلى ان الأمير كان ينقم على الأول اعتداده

(1) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص42.

(2) نقلا عن: سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص136.

(3) خيرى حماد ، المصدر السابق ، ص125 ؛ سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ص138-139.

(4) برجيت حمد محمود أبو الرب ، المصدر السابق ، ص66.

(5) نقلا عن: جريدة الكرمل ، السنة العاشرة ، العدد 883 ، 10 شباط 1923.

(6) نقلا عن: جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 680 ، 23 أيار 1924.

(7) نقلا عن: جريدة الكرمل ، السنة العاشرة ، العدد 883 ، 10 شباط 1923.

بشخصيته وقوة شكيمته وصلابته في آرائه، مما لا يتفق مع الشخصية التي يريدها هو، والاستقالة هنا نجمت عن الخلافات العميقة الجذور معه أولاً ومع فيليبي ثانياً، حتى ان الركابي سعى للخروج من سطوتهما بتغيير نظام الحكومة من مجلس النظار إلى مجلس تنفيذي ليتمكن من الحصول على ممارسة سلطة فعلية على حكومته الا ان ذلك زاد من شقة الخلاف معهما⁽¹⁾، لذا يبدو لي ان السبب المالي لم يكن سوى سبباً من الأسباب التي عجلت بالاستقالة ويأتي في مقدمتها مساعي كل من الثلاث للانفراد في الإدارة وفرض النفوذ في البلاد.

وبغياب الركابي عن مسرح السياسة في شرقي الأردن انطوت صفحة من تاريخها ، كان من المأمول ان يؤدي فيها دوراً قيادياً في الشؤون العربية، ولتخلفها صفحة أخرى من الإذعان الكامل لرغبات المعتمد البريطاني وأرادته ومشئته⁽²⁾، وبتوافق مع الأمير الذي وصف هربرت صموئيل هدفه في التخلص من الركابي قائلاً: ((منذ استقالة الركابي لم يكن الأمير قادراً على إيجاد رجال أقوىاء قادرين على تولي أمور الدولة، ربما لان الأمير لم يكن متلهفاً للحصول على مساعد له بقوة شخصية الركابي يعارضه في إجراءات قد يتخذها))⁽³⁾.

عاد الركابي بعد استقالة إلى دمشق فوصلها في 4 نيسان 1923 واستقبل بحفاوة من قبل بعض رجال المعارضة وعائلات الموقوفين السياسيين، وقام بزيارة لمقر السلطة الفرنسية هناك الأمر الذي أزعج عائلة الجزائري والتي كانت تحمله مسؤولية مقتل الأمير عبد القادر (الحفيد) فتدخل الفرنسيون لمصالحة الطرفين⁽⁴⁾.

وعلى صعيد السياسة السورية سمحت فرنسا في عام 1923 بإجراء أول انتخابات عامة منذ العهد الفيصلي، وتم اعتماد القانون الانتخابي العثماني، على مرحلتين، الأولى ضمن الأقضية، والثانية ترشيح الناجحين ممثلهم إلى مجلس الدولة الاتحادي، وقد طبق الفرنسيون هذا النظام الانتخابي ليسهل عليهم السيطرة على نتائجها، ومع الإعلان عن بدء الانتخابات ظهرت أربع تجمعات سياسية في دمشق منها حزب بقيادة الركابي⁽⁵⁾، ألفه في 17 تشرين الأول 1923 والذي عد برنامجه احد اللوائح الانتخابية الثلاثة كمعارضة للحكومة⁽⁶⁾.

(1) سلطان محمد حميد الرصيفان ، المصدر السابق ، ص91.

(2) خيرى حماد ، المصدر السابق ، ص125 ؛ سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ص139.

(3) نقلاً عن: برجيت حمد محمود أبو الرب ، المصدر السابق ، ص63.

(4) محمد هواش ، تكون جمهورية (سورية والانتداب) ، مكتبة السائح ، لبنان ، 2005 ، ص150.

(5) مجموعة مؤلفين ، رواية أسمها سوريا (مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين) ، ج1 ، ط2 ، د.م ، 2007 ، ص494.

(6) محمد هواش ، المصدر السابق ، ص151.

ولما أجريت الانتخابات خلال وقتها المقرر انهزمت في دمشق لأثحتي الركابي وأنصار الوحدة السورية نتيجة صعود شخصيات ذات ميول فرنسية⁽¹⁾، ويعلق شاهد عيان على دخول الركابي الانتخابات قائلاً ((...، وما أدري أي خبيث وعده [يقصد الركابي] بمعاوضة الفرنسيين، إذ خاض المعركة النيابية، فتورط ودخل الانتخابات ففشل، وكان كل رجائه أن يعود إلى رئاسة الوزراء في سورية))⁽²⁾.

نستنتج مما تقدم أن الركابي أدى دوراً هاماً خلال المفاوضات التي أجريت في أوروبا، وكان له الفضل في رسم طبيعة العلاقات مع الجانب البريطاني ووضع اللبنات الأولى للمعاهدة البريطانية-الأردنية، بعد أن أظهر براعة دبلوماسية في طرح الرؤى والمطالب السياسية لإمارة شرقي الأردن كخطوة جادة نحو الاستقلال، على الرغم من إدراكه حقيقة التوجهات البريطانية في المنطقة وعدم التزامهم بالوعود والمواثيق، ويبدو لي بأنه كان يخشى أيضاً أن تعاد تجربة المملكة السورية الفاشلة، سيما وإن الطامع في أراضي شرقي الأردن هذه المرة اليهود من جهة والنجديون من جهة أخرى وكلاهما حليف لبريطانيا، نضف إلى ذلك سياسة التضييق التي اتبعتها المعتمد فيلبي على حكومة الإمارة بهدف الاستئثار بالسلطة تلك السياسة التي لالتقي مع تطلعات شخص كالركابي فساءت العلاقة بينهما، وتزامن ذلك مع تردي علاقته أيضاً بالأمير عبد الله الذي سعى هو الآخر للتحكم بمقدرات البلاد في وقت رفض فيه الركابي سياسة الخضوع للإرادات والتوجهات الشخصية خلال مرحلة انتقالية حرجة فوجد في تقديم استقالته الحل الأمثل للخلاص من تلك القيود.

(1) المصدر نفسه ، ص139.

(2) محمد كرد علي ، المذكرات ، ج 1 ، ص234.

الفصل الخامس
دور علي رضا
الركابي السياسي في
شرقي الأردن
أيار ١٩٢٤ حتى أيار
١٩٤٢

المبحث الأول

تأليف الركابي لوزارته الثانية وأثر سياسته في القضاء على حزب الاستقلال في شرقي الأردن

أولاً: أثر الأوضاع السياسية في تأليف الوزارة الركابية الثانية:

أشرنا مسبقاً إلى أن أحد الأسباب التي دفعت الركابي لتقديم استقالة وزارته الأولى سوء العلاقة التي أرتبط بها مع المعتمد البريطاني في شرقي الأردن في وقت أرتبط به الأخير بشكل مباشر مع وزارة المستعمرات، وخلال مطلع كانون الثاني 1924 تقرر جعل معتمد الإمارة في عمان تابعاً للمندوب السامي في فلسطين يتلقى الأوامر والتعليمات منه، الأمر الذي رفضه فيليبي وقدم استقالته⁽¹⁾ احتجاجاً على القرار، وفي الأول من نيسان تقرر تعيين هنري كوكس (Henry Cox)⁽²⁾ ليشغل المنصب⁽³⁾، والذي عرف بعقليته العسكرية المتشددة التي ارتبطت بالسياسة الجديدة للانتداب البريطاني لفرض المزيد من الحزم ليس على الحكومة فقط بل على أبناء شرقي الأردن أيضاً، ومن أجل إتمام تنفيذ مخططاتهم كان لابد من تولية إدارة الإمارة إلى شخص يستطيع المضي معهم لذلك رأت بريطانيا بضرورة إقالة رئيس النظارة حسن خالد أبو الهدى⁽⁴⁾ ليقع الاختيار على الركابي لتولي الحكومة من جديد⁽⁵⁾.

(1) قدم المستر فيليبي استقالته في منتصف كانون الثاني 1924 وذكر بأن من أوعز له بتقديم الاستقالة هيربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين. ينظر: جريدة فلسطين، السنة السابعة، العدد 648، 25 كانون الثاني 1924.

(2) هنري كوكس (1880-1953): عسكري وسياسي بريطاني ذو شخصية إدارية كان حاكماً للواء السامرة ولواء نابلس من ألوية فلسطين خلال فترة الانتداب، ثم تولى منصب معتمد بريطانيا في إمارة شرقي الأردن بين عامي 1924-1939، حاول خلالها السيطرة على البلاد وكأنها سرية في الجيش البريطاني حتى تمكن له ذلك للمزيد من التفاصيل ينظر: سلطان محمد حميد الرصيفان، المصدر السابق، ص 123-127.

(3) منيب الماضي، المصدر السابق، ص 234.

(4) حسن خالد أبو الهدى (1872-1936): ولد في بلدة تسمى شيخون في حلب وتعلم في المدرسة السلطانية في استانبول وعمل موظفاً في ديوان السلطان، وفي عام ١٩٠٩ عمل مديراً للديوان العثماني في خدمة الخديوي عباس حلمي حتى ١٩١٤، وفي عام ١٩٢٠ أوفده الحسين إلى لندن وحمله رسائل إلى ملك بريطانيا ورئيس وزرائها، ولما نصب الأمير عبد الله على شرقي الأردن قصدها حسن خالد وعين مستشاراً خاصاً له ومفتشاً عاماً للحكومة، ثم عين رئيساً للوزراء في شرقي الأردن ثلاث مرات بين عامي 1931-1923 استقال من رئاسة الوزراء في سنة ١٩٣١ بعد أن دامت وزارته الأخيرة خمس سنوات متواليات، ولم يعد بعدها إلى الحكم، وتوفي عام 1936. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن احمد سالم، حسن خالد أبو الهدى: دراسة في تاريخ الأردن السياسي (1923-1931)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة آل لبييت، 2011، ص 15 وما بعدها.

(5) عاطف محمد يوسف أبو المعالي، المصدر السابق، ص 50.

ففي 26 نيسان 1924 أي قبل وصول كوكس بيومين إلى الإمارة لمزاولة مهامه قدم أبو الهدى استقالته إلى الأمير⁽¹⁾، في وقت تمكن خلاله الاستقاليون نتيجة غياب الركابي عن الساحة السياسية استعادة نفوذهم فأرسل اللواء بيك باشا قائد الجيش العربي الأردني في غياب المعتمد البريطاني يدعو الركابي إلى الإمارة ليتولى مقاليد الحكم فوافق الركابي بشرط أن تكون الدعوة موجهة له من الأمير عبد الله⁽²⁾.

هيات العديد من العوامل الظروف الملائمة لعودة الركابي لتولي إدارة إمارة شرقي الأردن من جديد، ويأتي في مقدمتها استقالة فيليبي كما اشرنا مسبقاً، نضف إلى ذلك أن الركابي خلال إقامته في دمشق التقى بالمفوض السامي الفرنسي وطلب منه أن يقلد رئاسة حكومة الاتحاد السوري⁽³⁾ لكنه لم يجد آذان صاغية، ولعل ذلك يعود إلى نفور الوطنيين السوريين تجاهه نتيجة لإجراءاته التعسفية التي أنتهجها بحقهم داخل أراضي شرقي الأردن خلال وزارته الأولى لها، الأمر الذي جعله يدرك عدم إمكانية استعادة نفوذه ومكانته السياسية في دمشق⁽⁴⁾، إضافة إلى ما تقدم هناك توصية من السير جلبرت كلايتون مقدمة إلى المندوب السامي هربرت صموئيل لتعيين الركابي في المنصب⁽⁵⁾، ويبدو لي أن تلك التوصية قدمت بناءً على طلب من الركابي الذي يعد من طلاب المناصب.

أستثمر الركابي استقالة فيليبي من التمثيل البريطاني للإمارة ليرسل كتاباً مع نجله أكرم إلى الجنرال اللنبي يتعهد بموجبه في حال عودته إلى الحكم بأنه سيعمل على خدمة المصالح البريطانية في المنطقة وتقديمها على كل مصلحة أخرى، الأمر الذي جعل اللنبي يوجه أوامره إلى كل من بيك باشا والمعتمد الجديد كوكس والذان بدورهما اقنعوا الأمير عبد الله ليتولى الركابي الحكم⁽⁶⁾، بعد أن بين بيك باشا للأمير ما صدر إليهم من تعليمات لحكومة فلسطين مؤكداً عليه خطورة

(1) ملحق جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 52 ، 28 نيسان 1924.

(2) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص 207.

(3) حكومة الاتحاد السوري: هو اتحاد شبه ما يكون بالفيدرالي تأسس في 28 حزيران 1922 وضم كل من حلب ودمشق وأراضي العلويين ولم يدخل بالاتحاد جبل لبنان. ينظر: جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 166 ، 1 تموز 1922. وللمزيد من التفاصيل عن الاتحاد ينظر: كتاب نشرات قرارات حكومة اتحاد الدول السورية (وثائقي) قوانين وأنظمة، مطابع قوزما ، دمشق ، 1922-1923.

(4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 677 ، 13 أيار 1924.

(5) برجيت حمد محمود ابو الرب ، المصدر السابق ، ص 118.

(6) نقلا عن: جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

الأوضاع في البلاد الأمر الذي جعل الأمير يوافق على استدعاء الركابي⁽¹⁾، على الرغم من العلاقة السيئة التي كانت بينهما اثر استقالته السابقة⁽²⁾.

ولابد من الإشارة إلى ان بريطانيا اتخذت من قضية المساعدات المالية التي تمنح للإمارة لتسيير أمورها كورقة ضغط على الأمير لفرض سياستها، سيما بعد إصدار قراراً بقطعها الأمر الذي دفع الأمير للتوجه على الفور إلى القدس للوقوف على سبب القرار، ولما دارت مفاوضات اشترطت خلالها حكومة فلسطين على الأمير تولي الركابي إدارة البلاد⁽³⁾، بحجة ان تكون أمينه على سير الأمور كما ترغب⁽⁴⁾.

هدفت بريطانيا من تكليف الركابي لإدارة البلاد لمعالجة التردّي في الأوضاع المالية نتيجة تبذير الأمير والذي عرف حقيقة بمنحه مبالغ طائلة لمشايخ العربان وحاشيته فوجدت حكومة فلسطين وضع حد لهذا الإسراف وللأمور السياسية الأخرى التي ذكرت أعلاه بتسليم الركابي الإدارة كونها بحاجة إلى شخص قوي يجمع بين الحزم وقوة الإرادة وحسن الإدارة⁽⁵⁾.

وصل الركابي إلى مدينة القدس وبقي فيها عدة أيام⁽⁶⁾، ثم انتقل بعدها إلى العاصمة عمان برفقة فردريك بيك باشا⁽⁷⁾ بعد ان تلقى دعوة من الأمير عبد الله للحضور ليتولى الحكم، فوصلها في 30 نيسان 1924 وتم استقبله رسمياً من قبل حسن أبو الهدى وناظر العدلية إبراهيم بيك هاشم، وفي صباح الأول من أيار عرض الأمير عليه تأليف وزارته الثانية⁽⁸⁾، ثم تقرر تكليفه لاختيار أعضائها، وصدر قرار أميري بذلك ونصه: ((نظراً لاستقالة وزارة حسن خالد باشا أبو الهدى فقد وجهنا ليد مقدرتكم منصب رئاسة النظار بما فيها الملكية واعرضوا علينا قائمة بأسماء من ترون فيهم الكفاءة لوظائف النظارات مع إبقاء سمو نائب العشائر⁽⁹⁾ في

(1) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص 207.

(2) جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 504 ، 8 أيار 1924.

(3) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 680 ، 23 أيار 1924 ؛ جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 539 ، 7-8 آب 1924.

(4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 677 ، 13 أيار 1924.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

(6) جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 502 ، 2 أيار 1924.

(7) جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 584 ، 25 تشرين الأول 1924.

(8) جريدة الشرق العربي ، السنة الاولى ، العدد 53 ، 12 أيار 1924.

(9) لم تستمر نيابة العشائر طويلاً ففي 27 آب 1924 اذ ألغي هذا المنصب ببلاغ رسمي أصدرته الوزارة الركابية، وبقي الوضع على ما هو عليه بخصوص الجانب العشائري حتى 11 نيسان 1926 عندما أصدرت الوزارة الركابية قانون خاص باستحداث وظيفة مأمور العشائر كوظيفة ملحقة برئاسة النظارة، مع إصدار قانون خاص بمحاكم العشائر. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 68 ، 1 أيلول=

وظيفته..⁽¹⁾ وبهذه المناسبة بعث هربرت صموئيل رسالة إلى الأمير في 11 أيار 1924 قائلاً: ((أنا أثق أن الباشا علي رضا الركابي سيساعد سموكم في هذا الواجب وأن تعيينه ربحاً للشعب في شرقي الأردن))⁽²⁾.

وفي 3 أيار 1924 تشكلت الوزارة الركابية الثانية باسم مجلس النظارة⁽³⁾، أو مجلس المفتشين⁽⁴⁾ والذي أستمّر في إدارة البلاد حتى 25 حزيران 1926⁽⁵⁾، وتكون من⁽⁶⁾:

1- علي رضا الركابي	رئيساً للنظارة وناظراً للملكية (الداخلية)
2- الأمير شاعر بن زيد	نائب العشائر
3- حسن خالد أبو الهدى	ناظراً للمالية
4- الشيخ سعيد الكرمي	قاضي القضاة
5- إبراهيم بيك هاشم	ناظراً للعدلية

أعلن الركابي برنامجه وزارته والذي تضمن عشرة نقاط كخطة حكومية تسعى لتنفيذها، وعرضها على الأمير عبد الله فوافق عليها مصدراً لإرادة أميرية بخصوصها وتضمنت⁽⁷⁾:

- 1- أتباع الصدق والإخلاص في القول والعمل والعزم والحزم في الأمور.
- 2- توزيع العدل بين أفراد الشعب بكل معنى الكلمة.
- 3- المراعاة التامة للقواعد الاقتصادية والكفاءات في الوظائف والموظفين والنفقات.
- 4- خدمة المنفعة العامة والسعي للنهوض بالشعب إلى مستوى الأمم الراقية.

=1924 ؛ جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 127 ، 1 أيار 1926 ؛ محمد توفيق سنو (جمع وترتيب) ، مجموعة القوانين والأنظمة من سنة 1918-1931 ، المطبعة الوطنية ، عمان ، 1933 ، 315-317.

(1) ملحق جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 52 ، 28 نيسان 1924.. وللإطلاع على القرار الأميري لتكليف الركابي في تأليف الوزارة ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (11).

(2) نقلاً عن: عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص50.

(3) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص234.

(4) أصبحت إدارة شرقي الأردن خلال هذه الفترة جزءاً من حكومة فلسطين مالياً وإدارياً ترتبط بالمندوب السامي في القدس، وأصبح رؤساء الإدارات فيها مفتشين لا وزراء والركابي رئيساً للمفتشين. ينظر: جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 680 ، 23 أيار 1924.

(5) أمين مشاققة ، المصدر السابق ، ص53.

(6) الجدول من عمل الباحث ينظر: جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 1008 ، 10 أيار 1924 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص234 ؛ أمين مشاققة ، المصدر السابق ، ص64.

(7) ملحق جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 52 ، 11 أيار 1924 ؛ إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص43 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص236-237 ؛ شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ص151.

- 5- قمع بذور الفساد وما يسيء السمعة بكل شدة.
- 6- عدم التحزب والتحيز بصورة قطعية.
- 7- التعاضد والتكاتف في جميع أمور الإصلاح.
- 8- صيانة المنطقة من الأحوال المخلة بالأمن.
- 9- السهر على حفظ روابط البلاد مع المناطق المجاورة.
- 10- السعي وراء انعقاد المجلس النيابي تدريجياً للامة على الحكم الدستوري،
واختتم الركابي برنامجه بعبارة ((الشرع الشريف أماننا والقانون المنيف قانوننا وصاحب السمة عبد الله أميرنا وبذل منتهى الجد في الخدمة الخالصة لإعلاء مجده ومجد حكومته منهاجنا، والوصول إلى الاستقلال الحقيقي غايتنا، والله آخذ بيدنا))⁽¹⁾، ورد الأمير عبد الله على ذلك قائلاً: ((وزيرنا الجليل رضا باشا الركابي...، ولقبولنا البرنامج الوزاري الذي قدمتموه لنا ورضائنا عن انتخابتموه للوزارات...، فقد وجهنا إليكم رئاسة الوزراء في هذه المرة أيضاً...))⁽²⁾.
لم يلتزم الركابي ببعض نقاط برنامجه الحكومي ففي النقطة الثالثة أكد على ضرورة العمل على الاقتصاد في جميع فروع الإدارة لمعالجة الأزمة المالية لكنه بعد تسلمه المنصب أول ما قام به زيادة راتبه الشخصي⁽³⁾، وأيضاً عدم التزامه بقضية التحزب فما ان تسلم زمام الحكم أعاد تنظيمه الحزبي السابق أم القرى من رجاله وأنصاره ثم اخذ يعمل على نكاية خصومه السياسيين من أعضاء حزب الاستقلال⁽⁴⁾. وسنورد ذلك بشيء من التفصيل تبعاً.

ثانياً: سياسة الركابي وأثرها في القضاء على تطلعات حزب الاستقلال:

- (1) نقلا عن: جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 677 ، 13 أيار 1924. ولإطلاع على المزيد من التفاصيل ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (12).
- (2) نقلا عن: رعد أحمد سالم الملاحي ، المصدر السابق ، ص88.
- (3) جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 521 ، 20 حزيران 1924 ؛ جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 692 ، 4 تموز 1924.
- (4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

واجهت الوزارة مصاعب وعقبات تعيّن على الركابي العمل على تذليلها والتغلب عليها الواحدة تلو الأخرى ولتحقيق ذلك كانت أولى خطواته التوجه إلى القدس لمقابلة جلبرت كلايتون السكرتير العام لحكومة فلسطين من أجل التباحث في الخطوط العريضة للسياسة التي يجب ان يتبعها في المنطقة⁽¹⁾، ثم عمل بعد ذلك على استقطاب المؤيدين لتوجهاته، فقد أتبع سياسة واضحة جداً بشأن إحاطة وزارته الثانية بشخصيات كان قد عمل معها منذ أيام المملكة الفيصلية في سوريا ولعله أدرك ان قوة حكومته ستكون قائمة على أبعاد معارضيته⁽²⁾، وبالأخص أعضاء حزب الاستقلال⁽³⁾، لذا نجده بعد أيام قلائل من استلامه الحكم شرع في إبعاد عدد من رجالات السياسة ومنهم سامي بيك السراج⁽⁴⁾، وأجبر مظهر الرسلان على ترك العمل⁽⁵⁾، حتى ان وزارته الثانية لم تضم من أعضاء الحزب أعلاه سوى استقلالياً واحداً وهو إبراهيم بيك هاشم الذي تعهد بقطع علاقاته بالحزب كشرط لدخوله في الحكومة⁽⁶⁾.

لم يكتفِ الركابي بأبعاد الاستقلاليين عن الساحة السياسية، إذ بدأ العمل على خرق صفوفهم من خلال إعادة بناء تنظيمه الحزبي السابق، ووصف ذلك الزركلي قائلاً: ((...)) فلم يلبث صاحبنا أن أخذ يدس الدسائس لهذا الحزب، فعاتبه بعض أعضائه، فأنكر، ثم عاد إلى طريقته الأولى فجمع عدداً من الشبان وسماهم 'حزب أم القرى'...⁽⁷⁾، ذلك التنظيم الذي لم يتلقى أي تأييد

(1) علي المحافظة ، العلاقات الأردنية-البريطانية من تأسيس الأمانة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، ص53.

(2) سليمان موسى ، وجوه وملامح (صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم) ، ص73-74.

(3) إيمان عزبي فريجات ، المصدر السابق ، ص21.

(4) سامي بيك السراج (1893-1960): هو سامي محمود السراج، صحفي من أهل حماة، أصدر بعد الحرب العالمية الأولى جريدة العرب اليومية في حلب، ولما احتل الفرنسيون سورية حكم عليه بالإعدام غيابياً، رحل إلى القاهرة ومنها إلى شرقي الأردن، وشغل خلالها مناصب كبيرة، ثم الحجاز حتى استقر في مصر واخرج فيما بعد خلال حكومة صدقي باشا ليعود إلى القدس عام 1954. ينظر: خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج3 ، ص75.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 679 ، 20 أيار 1924.

(6) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص126 ؛ سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص112

(7) مقتبس من: خير الدين الزركلي، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، ص209.

من الأردنيون، خاصة ان الهدف من إنشائه لم يكن وطنياً وإنما لحماية الوزارة الركابية لذا ثار المعارضون الوطنيون فيما بعد ضده وقدموا إلى الأمير عرائض تدعو لحله⁽¹⁾.

تزامنت مساعي الركابي في أبعاد معارضيه مع توتر العلاقة بين ممثلي بريطانيا وحزب الاستقلال لأسباب عدة منها ان سلطة الانتداب تعتبر الاستقلاليين من المعارضين الذين قاوموا بشدة تدخلاتها في الشؤون المالية والإدارية في شرقي الأردن⁽²⁾، وكذلك استمرار أعضاءه في سياسة تسخير موارد الإمارة لمصالحهم الشخصية واحتكارهم الوظائف العليا لهم ولذويهم⁽³⁾، وكذلك إهمالهم مصالح وغايات سكان المنطقة وتجاهلهم للقوى والزعامات الأردنية⁽⁴⁾، لدرجة أوجدت فيها نفور ومعارضة واسعة لهم شملت كافة الفئات الاجتماعية في البلاد⁽⁵⁾.

إضافة لما تقدم تكرر حدوث الأعمال العدائية ضد الفرنسيين على الأراضي الحدودية بين سوريا وشرقي الأردن ومنها الأحداث الخطيرة التي حصلت في لواء حوران بتاريخ 4 آب 1924 عندما قام مجموعة من الوطنيين السوريين بمهاجمة بعض المراكز الفرنسية⁽⁶⁾، ثم تعرض ضابط فرنسي وزوجته لهجوم انتهى بمقتل الأخيرة ولم يستثنى الركابي من الاتهام في المشاركة بتلك الأعمال أو المساعدة لتنفيذها، إذ سبق حدوثها بأيام قيامه وبرفقة بيك باشا بجولة تفقدية في تلك الإجراء بحجة البحث عن الأشخاص الذين يساعدون الثوار السوريين كما ادعى، الأمر الذي نتج عنه اتهامهم من قبل الفرنسيين على تحريض العصابات والإعداد للاعتداء⁽⁷⁾.

ولابد من الإشارة إلى ان موقف الركابي تجاه الحركة الوطنية السورية وأعمال الاستقلاليين ضد الاستعمار الفرنسي لم يكن واضح المعالم لكن كثيراً ما وجهت نحوه أصابع الاتهام بتبنيه بعض الأحداث الخطيرة التي تقع في الأراضي السورية والحدودية المتاخمة لشرقي الأردن، ومنها على سبيل المثال أيضاً محاولة اغتيال رئيس وزارة حكومة الاتحاد السوري حقي بيك العظم والمندوب المفوض السامي المسيو شوفار (Monsieur Chauffeur) وقائد الدرك في دمشق

(1) إيمان عزبي فريحات ، المصدر السابق ، ص22 ؛ نبراس أحمد الخطيب ، دور الأحزاب السياسية في النظام السياسي الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات القانونية العليا ، جامعة عمان العربية ، 2008 ، ص48.

(2) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص126.

(3) سفيان سالم مفرح ، المصدر السابق ، ص52.

(4) إيمان عزبي فريحات ، المصدر السابق ، ص21.

(5) للمزيد من التفاصيل حول رفض الأردنيين للاستقلاليين ينظر: طایل صليبي حمد المساعد ، المصدر السابق ، ص117-118.

(6) عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص51.

(7) سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص208.

وحيد بيك وآخرون عن طريق إرساله أربعة من أتباعه كشف أمرهم والقي القبض عليهم⁽¹⁾، كما أتهم أيضاً بدعم العصابات لإثارة الفوضى في الحدود الجنوبية، وكان لذلك أثراً في مضاعفة الزعماء السوريين لمطالبهم في الاستقلال كونهم يعلمون انه بدون دعم الركابي وأمثاله لا يمكنهم الاستمرار في المقاومة⁽²⁾.

لايستبعد تبني الركابي تلك الحركات المناهضة للفرنسيين ففي شهر نيسان 1924 كان قد طلب وبرفقته بيك باشا من بعض قادة المقاومة السورية ومنهم مصطفى الخليلي زعيم ثورة حوران وصادق حمزة ورفاقهم القيام بحركات تخل بالأمن في سوريا وتفتك بالفرنسيين وأمدوهم بالأموال والسلاح⁽³⁾، وقد اعترف عدد من إتباع صادق ممن وقع بيد الفرنسيين بأنهم تلقوا دعماً مالياً من الركابي، بل وراتباً شهرياً لكل فرد، الأمر الذي دفع الفرنسيين إلى إلقاء القبض على عدد من أفراد عائلة الركابي وإيداعهم في السجن⁽⁴⁾، ومنهم شقيقه محمد الركابي وذلك ما طالعه في أحد أعداد جريدة فلسطين⁽⁵⁾ التي نقلت الخبر وللأسف لم أدون معلوماته تقصيراً.

وهناك من يجد بأن الركابي كان يهدف بمساعدته لرجال الحركة الوطنية المعادية لفرنسا على الحدود السورية-الأردنية لأغراض عدة منها انتقاماً من الفرنسيين بسبب إبعاده عن سدة الحكم في سوريا وعدم منحه أي منصب وزاري، وأيضاً لغرض إثارة حفيظتهم على الأمير عبد الله، والهدف الأهم ليتخذ من تذمر الفرنسيين حجة لأبعاد الاستقاليين من شرقي الأردن⁽⁶⁾.

أبدت الحكومة البريطانية سخطها نتيجة الاضطرابات التي تقع داخل الأراضي الأردنية والتي تؤدي بالتالي إلى إفساد علاقاتها مع الحليفة فرنسا والتي بدورها أخذت تزداد مشاعرها المقيتة

(1) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 705 ، 22 أيار 1924.

(2) Capitaine Carbillet , Au Djebel Druse , Choses Vues et Vecues , Editions Argo , 1929 , p:95.

(3) أدهم آل الجندي ، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، 1960 ، ص188.

(4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 706 ، 26 آب 1924 ؛ جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 708 ، 2 أيلول 1924.

(5) جريدة فلسطين: صدرت في يافا عام 1911 مؤسسها عيسى العيسى، وفي عام 1915 أوقفت الصحيفة لمطالبتها الدولة العثمانية بالحياد في الحرب العالمية الأولى، ونفي مؤسسها، ثم عاد استئنافها بالصدور عام 1921م، وغدت يومية في عام 1930م، أوقفت مرة أخرى عام 1948م، وعادت لتصدر من عمّان، ثم من القدس حتى عام 1967م، وبعد قرار الحكومة الأردنية بإيقاف الصحف دمجت مع صحيفة المنار لتصبح صحيفة واحدة باسم الدستور. ينظر: عارف العارف ، المصدر السابق ، ص35.

(6) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

تجاه الركابي⁽¹⁾، وتتهم لجوء حكومته لسياسة العصابات والفرق المسلحة⁽²⁾، إلى درجة وجه فيها المفوض السامي الفرنسي في سوريا الجنرال ماكسيم ويغان (Maxime Weygand)⁽³⁾ احتجاجاً شديد اللهجة إلى هربرت صموئيل مؤكداً بموجبه أن الركابي من الذين كان لهم يد في حادثة حوران، الأمر الذي جعل المفوضية البريطانية تتدخل لتهدأ الموقف وتسمح لضابط فرنسي ان يكون ضمن لجنة تحقيقه ستشكل للبحث في ملابسات القضية⁽⁴⁾، ثم سارع معتمدها في شرقي الأردن للاتصال بالركابي وقائد الجيش العربي بيك باشا والاتفاق معهما على اتخاذ خطوات فعالة لإلقاء القبض على جميع الأشخاص المشتبه بتورطهم في الحادثة واتخاذ إجراءات أكثر فاعلية، كما تم الاتفاق على إرسال ضابطاً بريطانياً إلى درعا للتوصل مع الفرنسيين وتعيين ضابط آخر للتحقيق⁽⁵⁾.

وفي 7 آب 1924 أصدرت حكومة الركابي بلاغاً رسمياً رفضت بموجبه توجيه أصابع الاتهام نحوها، معلنة بأن الحادث وقع خارج أراضيها، مع تأكيدها بأنها ستتخذ جميع السبل للحفاظ على الأمن في الأراضي الحدودية التابعة لحكومتها المركزية بهدف منع استغلالها من قبل الأتقياء كما وصفتهم، ثم وجه الركابي أوامره للإسراع في التحقيقات بشأن الحادث ومنع العصابات أفراد وجماعات من الدخول للأراضي الأردنية وإلقاء القبض على أي مشتبه به يثبت اشتراكه في الأمر⁽⁶⁾، حتى انه أبلغ المعتمد كوكس في 9 آب 1924 بحصوله على معلومات مفادها دخول بعض الشخصيات من الشمال وتواصلهم مع جماعات في العاصمة عمان⁽⁷⁾ [ولعله يقصد الاستقاليين] وبناءً على تلك المعلومات أرسلت حكومة فلسطين مفرزتين بريطانية أحدهما إلى

(1) هبة عاطف البزور ، موقف إمارة شرق الأردن من حركات التحرر في سوريا 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2022 ، ص47.

(2) المصدر نفسه ، ص49-50.

(3) ماكسيم ويغان: من ابرز العسكريين الذين عرفتهم المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى، تولى منصب المفوض السامي الفرنسي في سورية ولبنان خلفاً لغورو مابين نيسان 923 تشرين الثاني 1924، ويقال بأنه أشتهر إلى حد بعيد بالاعتدال بالنسبة الى أسلافه، ولعب دوراً كبيراً خلال الحرب العالمية الثانية. سمير عطا الله ، جنرالات الشرق (دور العسكريين الأجانب في العالم العربي بين الحربين) ، دار العبيكان للنشر ، الرياض ، 2009 ، ص175-179.

(4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 703 ، 15 آب 1924.

(5) هبة عاطف البزور ، المصدر السابق ، ص42.

(6) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 65 ، 11 آب 1924، للمزيد من التفاصيل حول إجراءات الركابي حول الحد من الحركات المعادية للفرنسيين على الحدود ينظر: حكمت ناصر حسين المياحي ، المصدر السابق ، ص105.

(7) هبة عاطف البزور ، المصدر السابق ، ص43.

عمان وأخرى إلى أربد، وطلبت من الركابي إعلان الأحكام العرفية في لواء عجلون ففعل ذلك ومنح لقائد الجيش بيك باشا الصلاحيات اللازمة، كما قامت القوات بتطويق القرى المجاورة للحدود السورية⁽¹⁾.

ولإثبات نيات الحكومة الركابية السليمة تجاه الفرنسيين أعلنت في 10 آب 1924 موافقتها على فتح باب المفاوضات معهم بشأن عقد اتفاقية تبادل تسليم المجرمين السياسيين [كما وصفتهم] ضمن شروط معينة⁽²⁾، ورافق ذلك توجه المعتمد كوكس إلى دمشق لإقناع الفرنسيين ببراءة الركابي من الحوادث الأخيرة⁽³⁾، ثم شكلت لجنة التحقيق المقترحة وكانت نتائجها اتهام أعضاء حزب الاستقلال العربي الذين عدو ضحية سياسة لكل من البريطانيين والفرنسيين والأمير والركابي⁽⁴⁾، وقد أوضح وصفي التل طبيعة إجراءات تلك اللجنة التحقيق غير المبررة لإقصاء الوطنيين من السوريين في شرقي الأردن⁽⁵⁾.

ونتيجة للتحقيقات الأخيرة وجهت سلطات الانتداب البريطاني في 19 آب 1924 إنذاراً إلى حكومة الركابي تضمن أولى شروطه طرد الشخصيات البارزة في حزب الاستقلال الموجودين في شرقي الأردن⁽⁶⁾.

وفي اليوم التالي عقد المعتمد كوكس اجتماعاً مع الأمير للوقوف على رأيه بشأن الأحداث الأخيرة، فأجابه الأمير محاولاً إقناعه ان الأمور حدثت أثناء غيابه وان جانباً كبيراً من التقصير يقع على الركابي داعياً لإقالته من المنصب، مبيناً بأنه يمتلك أدلة تثبت تورطه بالأمر، وأنه على استعداد بتوجيه أوامره إلى الحكومة لتسليم المتورطين في قضايا الاعتداء على ان يكون كوكس حاضراً ليرى بنفسه كيف سيعلن الركابي عدم قدرته على تنفيذها، إلا ان بريطانيا كانت تعتبر

(1) إبراهيم احمد محمد خطاطبة ، المصدر السابق ، ص22 ؛ عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص51 ؛ جورج طريف ، المصدر السابق ، ص96.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 73 ، 6 تشرين الأول 1924. كانت بريطانيا تستغل أي حوادث في الإمارة لإملاء سياستها بما يتوافق مع مصالح حليفتها فرنسا في المنطقة، فمنذ آذار 1924 أجبرت الحكومة على قبول عقد اتفاقية مع الفرنسيين بشأن تبادل تسليم المجرمين مع حكومة الانتداب السورية. ينظر: برجيت حمد محمود ابو الرب ، المصدر السابق ، ص124. ولإطلاع على تفاصيل القانون الذي صدر بخصوص تبادل المجرمين ينظر: محمد توفيق سنو ، المصدر السابق ، ص139-140 وص183-184.

(3) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 727 ، 25 تشرين الاول 1924.

(4) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 707 ، 29 آب 1924.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 716 ، 30 أيلول 1924.

(6) عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة للملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، ص188 ؛ عباس مراد ، المصدر السابق ، ص28 ؛ إبراهيم أحمد محمد خطاطبة ، المصدر السابق ، ص22.

الركابي من رجالاتها وتثق به⁽¹⁾، لذا أصر كوكس على استمراره بالمنصب وأجاب الأمير قائلاً: ((أنني على ثقة أنك ستجد الركابي باشا هو الرجل المناسب...))⁽²⁾، ويتبين لي ان هناك تناقض كبير بشأن اتهام الأمير للركابي بأنه يرفض إقصاء الاستقلاليين سيما وان المصلحة واحدة فالأول يريد الخلاص منهم بهدف إرضاء الأردنيين وعدم الصدام مع الفرنسيين، إما الثاني يسعى لذلك أيضا ويتحين الفرصة لإبعاد سطوتهم عن شرقي الأردن، وبهذا الصدد ذكر خير الدين الزركلي ((بأن أسوأ ما صنع الركابي تحريضه للأمير على الوطنيين [يقصد الاستقلاليين] وإيذائهم بعد أن أدخل في عقل الأمير فكرة أن رأي الأمة هو رأي زعمائها من أهل الإمارة))⁽³⁾.

وفي 20 آب 1924 ألقى الأمير خطاباً على مسامع أعضاء الحكومة ورجالات البلاد أوضح فيه المبدأ الذي ينتهجونه لإدارة المنطقة والقائم على النضال السياسي السلمي، والرافض للتهور والتطرف في العمل السياسي، مؤكداً على ضرورة التعاون مع الحكومات المنتدبة لتحقيق المطالب الوطنية والقومية⁽⁴⁾، وفي اليوم التالي ألقى خطاباً آخر تضمن أمور تتعلق بضرورة حفظ الأمن والسلام في شرقي الأردن وجاء فيه: ((... ان كل من يعيث بالأمن في سوريا وفلسطين من دعاة الفتنة نعتبره خارجاً علينا، إذ ما سولت له نفسه استخدام هذه المنطقة الآمنة في مناحي هواه، لأننا لانريد ان تجني هذه البلاد ذلاً بسوء تصرفات أولئك العابثين...))⁽⁵⁾.

ان ما تقدم هيئ الفرصة الملائمة للركابي لإقصاء خصومه من الاستقلاليين بحجة اتهامهم بالاشتراك في تأليف العصابات فأصدرت حكومته بلاغاً في اليوم ذاته لخطاب الأمير أكدت بموجبه أن بعض الذوات يفسر وجودهم في المنطقة للقيام ببعض الأعمال العدائية ضد الدولة الحليفة في سوريا⁽⁶⁾، وتلا ذلك البلاغ تأكيد الركابي للأمير عبد الله على ضرورة إقصاء الاستقلاليين بذريعة تبنيهم حركة اغتيال الجنرال غورو واشتراكهم في الأعمال الأخيرة، وجاء ذلك التحريض متوافق مع تطلعات الأردنيين لينتج عنه إقصاء الاستقلاليين وتفريقهم حتى أجبروا على ترك شرقي الأردن⁽⁷⁾،

(1) هبة عاطف البزور ، المصدر السابق ، ص46.

(2) نقلا عن: أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص157.

(3) مقتبس من: عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، ص211.

(4) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص111.

(5) عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة للملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، ص190 ، علي محافظة ،

الفكر السياسي في شرقي الأردن ، ج2 ، ص159.

(6) أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، مج3 ، ص29 ؛ عريب

الرنتاوي وآخرون ، المصدر السابق ، ص29 ؛ سعد جميل علي الثبيات ، المصدر السابق ، ص159.

(7) محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ، ص84-85.

بعدما أنذرهم الركابي لمغادرتها نهائياً وأمهلهم خمسة أيام لذلك⁽¹⁾، أصدر بعدها أوامره في أبعاد كل من (الأمير عادل ارسلان، نبيه العظمة، احمد مريود، فؤاد سليم) وغيرهم إلى معان⁽²⁾، ومن ثم إلى بلدان متفرقة كونهم معروفين ومستمرين بتشجيعهم العصابات ضد الوجود الفرنسي في سوريا⁽³⁾.

وبعد ان تمكن الركابي التخلص من منافسة الاستقاليين في السلطة عمل على الحد من نفوذهم في المؤسسات الحكومية والعسكرية من خلال التعاون مع البريطانيين في مطاردة أعضاء الحزب والتضييق عليهم والاستمرار بنفيهم خارج أراضي الإمارة⁽⁴⁾، بعد ان فقدوا تأييد الأردنيين تدريجياً إلى ان انتهى بهم المطاف بإخراجهم تماماً من البلاد دون ردود فعل عنيفة⁽⁵⁾.

ويبدو ان إبعاد الاستقاليين من شرقي الأردن كان مبيت وطبق خلال حكومة الركابي الثانية نتيجة حوادث حوران وما رافقها وبتتسيق بين كل من بريطانيا والأمير والركابي، سيما وان هناك بلاغاً رسمياً كانت قد أصدرته حكومة أبو الهدى في 1 أيار 1924 اي قبل ان يتسلم الركابي وزارته الثانية بيومين ومفاده نفي الإشاعة التي تتعلق بإيعاز الأمير عبد الله لبعض السوريين بالخروج من المنطقة وهذا يدل ان هناك تحرك مسبق بخصوصهم⁽⁶⁾، وما يؤكد ذلك الرسالة التي بعثها جلبرت كلايتون في 5 أيار 1924 إلى الأمير مطالباً منه إخراج بعض السوريين المعروفين بمواقفهم القومية والمعادية للانتداب ومن هؤلاء الأسماء آفة الذكر⁽⁷⁾،

كان من الطبيعي ان ينتهي المطاف بالاستقاليين على هذا النحو فبعد ان كان حزب وطني قومي تميز أعضائه بالنضال السياسي عند دخولهم شرقي الأردن غيروا مبادئهم مستأثرين بالوظائف والمناصب حتى أمسوا طبقة بيروقراطية متنفذة لها برنامج خاص يعارض برنامج الوزارة الركابية وحكومة الانتداب اللتان وجدتتا في استمرار نشاطه خطراً على مصالحهما، وعلى الرغم من سلبياتهم فإن أبعادهم من البلاد ترك فراغاً سياسياً مهد للهيمنة البريطانية⁽⁸⁾، إذ كانت الأخيرة تنتظر

(1) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 707 ، 29 آب 1924 ؛ خيرية قاسمية ، الرعيل العربي الأول (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة) ، ص33.

(2) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

(3) أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى ، دور الدور في الدولة الأردنية 1921-1950 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2014 ، ص35.

(4) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص53-54.

(5) عماد نصير ، المصدر السابق ، ص79 ؛ أيمن عزبي فريحات ، المصدر السابق ، ص21.

(6) جريدة الأخبار ، السنة الرابعة عشر ، العدد 2207 ، 1 أيار 1924.

(7) نقلاً عن: انس عبد الله مصطفى أبو يحيى ، المصدر السابق ، ص35-36.

(8) طایل صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص118-119.

الفرصة الملائمة للضغط على الحكومة الأردنية لتتخلص من زعماء حزب الاستقلال وبذلك سيتسنى لها السيطرة الكاملة على شؤون البلاد⁽¹⁾، وبالفعل تمكن لها تشديد قبضتها على شرقي الأردن وسهل ذلك ما أبدته حكومة الركابي من رغبة وعزم على نشر الأمن لدرجة دفعت بريطانيا لسحب مفرزة عمان منذ 27 آب 1924 والمفرزة الثانية من أربد مطلع كانون الأول 1924⁽²⁾، بعد ان استطاعت بريطانيا أحكام قبضتها على الجيش تماماً نتيجة التخلص من الاستقاليين فيه⁽³⁾، لدرجة أصبح فيها بيك باشا مطلق اليد وله السيطرة الكاملة على أمور الجيش⁽⁴⁾، وكانت تلك الإجراءات بمؤازرة كل من الركابي ومريديه من الاستقاليين الناشئين الذين ربطوا مصيرهم بخدمة سلطة الانتداب وحكومة شرقي الأردن ليكون لهم الفضل مابين عامي 1924-1926 في إرساء قواعد الإدارة والحكومة وترسيخ تقاليد لأنظمة العمل الإداري⁽⁵⁾.

وعلى الرغم من إقصاء الاستقاليين وأبعادهم بقيت مبادئهم قائمة في شرقي الأردن إذ ساهم حزبهم مساهمة فعالة في تطوير الوعي السياسي لدى السكان نتيجة رفع مستوى الاهتمام في الحياة السياسية وانتشار الأفكار القومية الوطنية المعادية للاستعمار وسياسة الانتداب حتى أخذ الشعور الوطني مع مضي الوقت يتحول إلى معارضة لنظام الحكم وسياسة الحكومة الركابية⁽⁶⁾، وتحول مسؤولية النضال السياسي بيد طبقة من الارستقراطيين والإقطاعيين من شيوخ وزعماء العشائر الأردنية والتي حصرت مطالبها في تشكيل مجلس نيابي وتولية أبناءها المناصب الحكومية⁽⁷⁾.

يتضح مما سبق تكرار المأساة الحزبية التي كان قد عانى منها الركابي خلال العهد الفيصلي في سوريا فكابوس حزب الاستقلال أستمّر بملاحقته نتيجة عمل أعضاءه بناءً مبدأ المطالبة بحقوق أراضي سوريا الطبيعية معتبرين شرقي الأردن جزء لا يتجزأ منها ومتخذيها مستقراً لنشاطهم السياسي وتحركاتهم المناوئة للوجود الفرنسي وهذا ما كان يعارضه الركابي من جهة وسكان شرقي الأردن من جهة أخرى، إذ لم تكن مواقف الركابي تجاه الحركة الوطنية السورية واضحة المعالم فتارة يدعمها سراً وتارة يستغلها لإقصاء معارضيه أو مزاحميه في الحكم وخصوصاً من الاستقاليين، حتى ان الحوادث التي كانت تقع على الحدود الأردنية ضد الفرنسيين كان لها أثراً ايجابياً على

(1) ريماء عبد الهادي الطراونة ، المصدر السابق ، ص 207.

(2) سلطان محمد حميد الرصيفان ، المصدر السابق ، ص 21.

(3) ميسون منصور عبيدات ، المصدر السابق ، ص 76.

(4) إبراهيم أحمد محمد خطاطبة ، المصدر السابق ، ص 23.

(5) طلال صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص 145.

(6) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص 126 ؛ طایل صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص 124.

(7) عباس مراد ، المصدر السابق ، ص 28.

حكومة الركابي لاتخاذها سببا لتصفية الاستقاليين بالإضافة إلى التصدي للشبهات والاتهامات الفرنسية التي توجه للركابي بتبنيه تلك الحوادث.

المبحث الثاني
أثر الركابي في التنظيمات الإدارية في شرقي الأردن وترسيم حدودها وموقفه من التمردات المناطقية

أولاً: جهود الركابي في التنظيم الإداري لشرقي الأردن:

بعد تأليف الركابي لوزارته توجهت أنظاره إلى تنظيم قوانين البلاد فيما يتعلق بجهازها الإداري وأنظمتها المالية هدفاً لحكومته في التعامل مع الأمور التي عجزت الوزارات السابقة من معالجتها⁽¹⁾، فشرع في وضع موازنة للبلاد في 8 أيار 1924⁽²⁾ ثم أصدر بلاغ عام لسكان الإمارة موضحاً برنامج وزارته ومؤكداً فيه على الجميع بضرورة التقاني بالعمل وأداء الواجبات والإخلاص في الخدمة⁽³⁾، كما وجه الركابي بلاغاً عاماً في 11 أيار 1924 إلى مديري دواوين الحكومة يتضمن آلية تنظيم الحكومة وواجبات موظفيها، وفي اليوم التالي أصدر أوامره إلى رؤساء الموظفين داعياً إياهم السعي قدماً للنهوض بالواقع الخدمي إلى مستوى الرقي والعمران، ملزماً جميع الموظفين ببرنامج قائم على رفع تقارير (لوائح) بشكل دوري للعمل والذي نص على ان ترسل تلك اللوائح للركابي خلال مدة أقصاها أسبوعين⁽⁴⁾ واهم ما تضمنه البرنامج الحكومي⁽⁵⁾:

- 1- على كل موظف رئيسي ان ينضم تقريراً يجب فيه على المواد الآتية:
أ- ما هي الحالة الروحية والوضعية العمومية في دائرة عمله واختصاصه الآن وكيف كانت عند استلامه الوظيفة.
ب- ما هي الإصلاحات التي أجراها وما هي الفوائد الفعلية التي ظهرت من تلك الإصلاحات وإلى أي درجة حصل التقدم في العمل.
ج- إذا لم يتمكن من تطبيق الإصلاحات المنشودة والسير بعمله إلى الأمام فما هي الموانع والأسباب وهل ثمة عوامل خاصة لذلك التوقف أو التقهقر في الأمور.
د- ما هو البرنامج الخاص بدائرته المخطوط لأجل المستقبل اعتباراً من رأس السنة المالية الحالية يعني من أول نيسان ١٩٢٤.
- 2- يجب ان يكون هذا التقرير عارياً من شوائب الشبهات والتردد والإبهام لأنه سيكون الميزان والمعيار الأساسي للعمل من الآن فصاعداً.

(1) إبراهيم الكيلاني المصدر السابق ، ص42.

(2) جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 507 ، 15 أيار 1924.

(3) جريدة الشرق العربي ، السنة الاولى ، العدد 53 ، 12 أيار 1924.

(4) أجرى الركابي عدد من التعديلات على أوقات تسليم التقارير والمخابرات التي ترفع إلى الحكومة المركزية في العاصمة وجعلها قائمة على نسبة المسافة بين الدوائر وبعدها عن المركز، وحدد كل منطقة بعدد من الأيام. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 59 ، 23 حزيران 1924 ؛ حذيفة عدنان إبراهيم المبيضين ، المصدر السابق ، ص37.

(5) جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 19 أيار 1924 ؛ جريدة الطبل ، السنة الخامسة ، العدد 26-27 ، 29 أيار 1924.

ولم يكتفِ الركابي بفرض هئية ورقابة الحكومة على الموظفين بل أصدر بلاغاً رسمياً أمر بموجبه تأليف لجنة في كل مقاطعة تعمل على انتخاب الموظفين الأكفاء وجعل رئاسة اللجنة بيد الحاكم الإداري للمقاطعة على ان تضع اللجنة الشروط المناسبة لاختيار الأكفاء⁽¹⁾، ولم يكتفِ عند هذا الحد في تسيير دوائر الدولة وفرض الرقابة عليها بل أشركت حكومته السكان معها في الرقابة فنصت المادة الثامنة عشر من قانون إدارة الولايات على ان لكل شخص من السكان ان يخبر بذاته شفها أو تحريراً ما يطلع عليه من معاملات الموظفين غير الصحيحة وفق نظام شكاوى لتصحيح مسار الإدارة⁽²⁾.

إضافة لما تقدم وجه الركابي أوامره في 12 أيار 1924 إلى دوائر الأمن العام في مناطق الإمارة لتطبيق برنامج أمني مشدد يتكون من ست نقاط صيغت بشكل يجعل الحكومة رقيب مباشر على الأشخاص وخصوصاً الغرباء من خارج البلاد ممن لا يمتلكون جوازات سفر والذين فرض عليهم ان يرحلوا منها عند اقرب فرصة ممكنة⁽³⁾، ولم يكتفِ الركابي بذلك إذ أصدر بلاغاً رسمياً يتحتم بموجبه فرض الرقابة الصارمة على كل مسافر من سوريا إلى شرقي الأردن وذلك ان يأشر جوازه عند القنصل البريطاني في دمشق بعد اخذ رأي حكومة الإمارة في أمر الأشخاص الراغبين للقدوم إلى المنطقة⁽⁴⁾.

تمكن الركابي من فرض النظام واستتباب الأمن في البلاد وذلك ما أشار إليه شاهد عيان كان قد حضر الإمارة لدراسة أوضاعها والوقوف على حقيقة إدارة حكومتها الركابية، أجرى خلالها العديد من المقابلات مع أفراد من مختلف طبقات المجتمع الذين اتفقوا على ان إدارة الركابي خلصتهم من استبداد المستبدين ووضعت الجميع تحت حماية القانون، وعدم السماح لشيوخ القبائل والمتنفذين بالتدخل بصورة تؤثر على سير القوانين⁽⁵⁾، ووصف إدارته أيضاً الميجر جارفيس المسؤول عن الأمن في جزيرة سيناء قائلاً: ((...، إدارياً من الطراز الأول وخبير في الشؤون المالية وعلى

(1) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، يوم الاثنين 2 حزيران 1924.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 114 ، 1 تشرين الأول 1925.

(3) جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 54 ، يوم الاثنين 19 أيار 1924. من الجدير بالذكر أذاع الركابي بلاغ فيه شيء من التفصيل حول إصدار الجوازات ومنحها للخارجين من وإلى أراضي الإمارة. للمزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 91 ، 9 شباط 1925.

(4) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 92 ، 16 شباط 1925 ؛ جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 755 ، 20 شباط 1925.

(5) جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 1069 ، 13 كانون الأول 1924.

جانب عظيم من الذكاء ، وقد ازدادت كفاءة الجهاز الحكومي في زمنه ازديادا كبيرا لأنه كان يقوم شخصياً بتفتيش دواوين الحكومة ومراقبة سير العمل فيها⁽¹⁾.

حاول الركابي إصلاح الترتيب المالي الذي عانت منه الإمارة نتيجة سياسة الوزارات السابقة، فقد أصدر في 31 أيار 1924 أوامره للحكام الإداريين بشأن الجباية والجباة وأهم ما ورد فيه حصر الواردات المالية بيد الدولة⁽²⁾، والتي كانت تعمل بهذا الجانب تحت رقابة الحكومة البريطانية التي عينت كاتب دار الاعتماد مفتشاً لمالية الإمارة على أن يكون مرجعه المعتمد البريطاني وعلي رضا الركابي⁽³⁾، وبالتالي تمكنت حكومة الركابي وبشهادة بريطانيا بأنها أجريت إصلاحات عظيمة في البلاد لدرجة مكنتها أن تصبح النفقات تحت مراقبة منظمة⁽⁴⁾، ومنهم من يجد هذه الإصلاحات لم تكن في الحقيقة سوى تبعية الإمارة للسيطرة البريطانية المباشرة بعد ما كانت الحكومة هي المسؤولة عن الشؤون الداخلية في البلاد⁽⁵⁾، لدرجة دفعت أحدهم ليصف استلام الركابي زمام الحكم في الإمارة كمقدمة لاحتلال بريطاني قائم على إلحاق شرقي الأردن بحكومة فلسطين وجعلها حكومة واحدة يشملها الانتداب والتسلط اليهودي⁽⁶⁾، وتزامن ذلك مع بروز السياسة الجديدة للانتداب البريطاني في شرقي الأردن بشكل واضح على يد المعتمد الجديد كوكس⁽⁷⁾.

شرح الركابي بعد تأليفه وزارته بقيام سلسلة من الزيارات الرسمية وغير الرسمية⁽⁸⁾ داخل الإمارة وخارجها فبدأها بزيارته إلى مقر نظارة العدلية وألقى خطاباً على موظفيها أوضح خلاله أهمية

(1) نقلاً عن: سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص198. وللإطلاع على مزيد من التفاصيل حول القوانين والأنظمة وسير المعاملات الحكومية التي صدرت خلال عهد الركابي في شرقي الأردن ينظر ما جمعه الملاحي من جريدة الشرق العربي الرسمية ووضعها في مؤلفه. رعد أحمد الملاحي ، المصدر السابق ، ص147-376.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، 2 حزيران 1924.

(3) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 716 ، 30 أيلول 1924. من الجدير بالإشارة خلال مطلع عام 1925 أوفدت الحكومة البريطانية إلى العاصمة عمان براين (Brian) المفتش المالي الملحق بوزارة المستعمرات للأشراف على الأمور المالية. ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 88 ، 19 كانون الثاني 1925.

(4) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 760 ، 10 آذار 1925.

(5) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 761 ، 13 آذار 1925.

(6) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 706 ، 26 آب 1924.

(7) عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص50.

(8) لم تنحصر تنقلات الركابي على الدوائر الحكومية والمديريات وغيرها بل قام بزيارات إلى عدد من العشائر بهدف مزيد من التواصل معهم ومنها على سبيل المثال زيارته لمضارب عشائر العدوان. ينظر ملحق الصور: ملحق رقم (7).

القضاء بالنسبة لأوضاع الحكومات الحديثة مؤكداً ضرورة الاهتمام بالحقوق والواجبات⁽¹⁾، ثم تفقد صباح التاسع من أيار 1924 دائرة المعارف والمكوس (الضرائب والجمارك) والمطبعة الرسمية، كما وتفقد أيضاً في 16 أيار مشروع طريق جرش⁽²⁾ حتى المجدل موجهاً أوامره بضرورة الإسراع في انجازه، كما وزار أيضاً دائرة البلدية للإطلاع على خرائطها ومشاريعها⁽³⁾، ثم تفقد في 26 أيار سير العملية التربوية في مدارس العاصمة⁽⁴⁾، كما وأهتم بالجانب الصحي وحضر افتتاح المستشفى الانجليزي في العاصمة⁽⁵⁾.

لم تقتصر تنقلات الركابي على الداخل فحسب فسافر في 27 أيار 1924 إلى القدس للتفاوض مع حكومة فلسطين بما يتعلق في شؤون الإمارة وكان برفقة المعتمد البريطاني كوكس وبقي هناك يومان ليعود بعدها إلى العاصمة عمان⁽⁶⁾، وكذلك سافر إليها في 13 أيلول 1924⁽⁷⁾.

استمر الركابي بجولاته التفتيشية بين الحين والآخر ففي تموز 1924 اخذ يتنقل بين مدن الإمارة لتفقد شؤونها العامة⁽⁸⁾، والوقوف على أهم متطلباتها وإصدار عدد من التوجيهات إلى حكوماتها المحلية للاهتمام بالمرافق العامة بما يلائم مصلحة السكان⁽⁹⁾، كما وقام بعدد من الجولات التفتيشية في 9 تشرين الثاني لمقاطعة مادبا⁽¹⁰⁾، وفي 12 تشرين الأول أصدر الركابي عدد من النقاط بخصوص منع حمل السلاح وحصره بيد الحكومة ومنع المتاجرة به ونقله خارج الإمارة، بهدف زيادة حفظ الأمن والأمان في مناطقها⁽¹¹⁾، ولم يكتفِ الركابي في إعلان وإصدار الأوامر

-
- (1) جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 53 ، 12 أيار 1924.
 - (2) افتتح هذا الطريق مطلع تشرين الأول 1925. ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 114 ، 1 تشرين الأول 1925.
 - (3) جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 19 أيار 1924.
 - (4) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، 2 حزيران 1924.
 - (5) ديانا فارس محمد الرفيق ، التطورات الاقتصادية في إمارة شرق الأردن 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2015 ، ص129.
 - (6) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، 2 حزيران 1924.
 - (7) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 70 ، 15 أيلول 1924.
 - (8) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 63 ، 28 تموز 1924.
 - (9) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 64 ، 4 آب 1924.
 - (10) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 79 ، 17 تشرين الثاني 1924.
 - (11) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 79 ، 17 تشرين الثاني 1924 ؛ محمد توفيق سنو ، المصدر السابق ، ص353-354.

بل كان يشرف على تنفيذها بنفسه لذا نجده يتوجه برفقة قائد الجيش بيك باشا نحو الكرك لإجراء تفتيش في عدد من المناطق لهدف فرض الأمان في تلك الأرجاء⁽¹⁾.

ولتطوير الجانب الاقتصادي شكل الركابي في 17 تشرين الثاني 1924 أول لجنة اقتصادية في شرقي الأردن وعقدت اجتماعها برئاسته للتداول بشأن تطور البلاد من الناحية الاقتصادية وإقامة اللجنة أول معرض صناعي وزراعي في العاصمة عمان، وأنشئ بموجبها عدد من الأسواق التجارية في مناطق البلاد⁽²⁾.

وفي أواخر كانون الثاني 1925 عملت حكومة الركابي على إلحاق مديرية المكوس العامة (الضرائب والجمارك) برئاسة النظارة بعد ان كانت جزءاً من تشكيلات وزارة المالية⁽³⁾، ويبدو لي ذلك الأجراء بهدف فرض الإشراف المباشر عليها.

وفي 11 شباط 1925 أصدر الركابي قانون تسجيل النفوس بهدف منح تذاكر الهوية الشخصية وجوازات السفر وتسهيل المعاملات وتأمين سير الانتخابات والوقوف على الاحوال الصحية والعمرانية والاقتصادية ونص القانون على ان تؤلف لجان في جميع أنحاء الإمارة⁽⁴⁾.

وفي مطلع آذار 1925 بدأ الركابي بمفاوضات أولية مع المعتمد البريطاني بخصوص قضايا بعض الديون وحصة المنطقة من الجمارك الفلسطينية وجاء ذلك بهدف سعي الحكومة الركابية لرفع حصتها من الواردات الجمركية⁽⁵⁾، ثم سافر في اليوم التالي إلى القدس لمناقشة الأمر مع مرجعية المعتمد الأعلى هناك⁽⁶⁾، ثم عاد إلى الإمارة بعد ثلاثة أيام⁽⁷⁾، وعلى الرغم من جهود الركابي اتهمه البعض بأنه توجه إلى القدس في آذار 1925 لأداء يمين الولاء والإخلاص لحكومة بريطانيا أمام قاضي القضاة السير هيكرافت⁽⁸⁾.

(1) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 85 ، 29 كانون الثاني 1924.

(2) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، ص125 ؛ للمزيد من التفاصيل حول هذا الجانب ينظر: ديانا فارس محمد الرفيق ، المصدر السابق ، ص19-20.

(3) جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 101 ، 2 شباط 1925.

(4) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص260.

(5) جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 110 ، 5 آذار 1925.

(6) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 94 ، 2 آذار 1925.

(7) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 95 ، 9 آذار 1924.

(8) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 762 ، 17 آذار 1925.

وفي 30 آذار 1925 أذاعت حكومة الركابي بلاغاً رسمياً أعلنت فيه ألحاق قيادة الشرطة بقيادة الجيش وجاء ذلك ضمن الخطة الإصلاحية التي اتبعتها الركابي لتقليل النفقات بهدف إصلاح الوضع الاقتصادي للبلاد⁽¹⁾

وفي أواخر أيار 1925 أجرى الركابي رحلة تفتيشية إلى عدد من مناطق الإمارة بهدف متابعة شؤونها العامة⁽²⁾، ثم عاد إلى العاصمة مطلع حزيران 1925⁽³⁾.

ثانياً: دور الركابي في ترسيم حدود شرقي الأردن وضم منطقتي معان والعقبة:

أوفدت الحكومة البريطانية بعد الغزوة الوهابية لعام 1924 بعثة استكشافية إلى شرقي الأردن للنظر بشأن حدودها الشرقية، وقد أجرى سكرتير اللجنة ج. انطونيوس (G. Antonius)⁽⁴⁾ لقاء مع الأمير والركابي والمعمد البريطاني في الإمارة، ثم التقى بعدد من زعمائها ليضع تقرير ينص على ضرورة ضم قرية الكاف (الجوف) رسمياً لشرقي الأردن وذلك ان القلعة المجاورة للقرية تعتبر نقطة مراقبة ممتازة للغارات القادمة من وادي السرحان باتجاه العاصمة عمان وذلك ما أكدته حكومة الركابي للبعثة عندما أخبرتهم بأنه لو كانت الكاف تابعة للإمارة لاستطاعت القوة المراقبة من أبلاغ العاصمة عمان باقتراب المغيرين قبل عدة ساعات من الموعد الذي حدثت به الغزوة الوهابية عام 1924 لذا تعتبر منطقة ذات أهمية إستراتيجية لشرقي الأردن، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية كونها تعد منطقة التجوال الطبيعية لرعي الأغنام لأثنين من اكبر عشائر الإمارة وهي الرولة وبني صخر، فضلاً عن أهميتها السياسية إذ بقيت هذه العشيرتين بمنأى عن الدعاية الوهابية⁽⁵⁾.

زاد إصرار الركابي بأن الكاف تعتبر امتداداً طبيعياً لشرقي الأردن والأخيرة صاحبة السلطة الشرعية عليها⁽⁶⁾، كما وتمكن من أقناع المعمد البريطاني كوكس بشأن ضرورة ضمها وبناءً على ذلك رفع كوكس مذكرة إلى حكومته مؤكداً فيها على أهمية ان تكون الكاف داخل حدود الإمارة لحفظ سلامتها وإبعاد إطماع ابن سعود منها كي لا تكون خطراً مستقبلياً، أما بخصوص العقبة والتي تعد جزءاً من الحجاز يعد اندماجها في شرقي الاردن أمر مرغوب فيه للغاية⁽⁷⁾.

(1) جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 117 ، 30 آذار 1925.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 105 ، 25 ايار 1925.

(3) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 106 ، 1 حزيران 1925.

(4) يبدو أنه جورج أنطونيوس صاحب مؤلف (يقظة العرب).

(5) IOR/L/PS/10/1144 , P: 147-149 ؛ IOR/L/PS/10/1165 , P: 241.

(6) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 109.

(7) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 108.

وبتتسيق مع المعتمد البريطاني تمكنت حكومة الركابي في بادئ الأمر ان تجعل الحكومة البريطانية تبعث رسالة في 15 تشرين الأول 1924 إلى ابن سعود تحذره من القيام بأي هجوم على مناطق شرقي الأردن⁽¹⁾ مؤكده بأنها في حال لو حدث اعتداء سيتم صده كما حدث في الغارة الأخيرة⁽²⁾.

أما فيما يتعلق بالمناطق الحجازية المتاخمة لشرقي الأردن فقد أجمعت المصادر على قضية ضم تلك الأجزاء إلى الإمارة في 18 آذار 1924 عندما اقنع الأمير عبد الله والده أثناء زيارته لشرقي الأردن بإلحاقها ووافق الأخير بشرط ان يكون التنازل شخصياً للأمير وان تبقى سيادة مملكة الحجاز على المنطقة، الأمر الذي دفع الأمير الى تعيين غالب الشعلان واليا وقائداً عسكرياً للمنطقة⁽³⁾ والواقع ان أغلب من نقل هذه الرواية استند فيها على ما ورد في مؤلف سليمان موسى ولعل الأخير نقلها عن مؤلف أمين سعيد⁽⁴⁾، وبعد مطالعة أعداد جريدة الكرمل عثرت على خبر مفاده أن مملكة الحجاز تنفي ما ورد عند وكالة رويتر الإعلامية وجريدة المقطم بتاريخ 22 آذار 1924 بما يتعلق بتصريح الملك حسين بشأن ألحاق معان والعقبة وملحقاتها إلى شرقي الأردن مع تأكيدها بأن الشعلان موظف في الحكومة الهاشمية⁽⁵⁾، وتلا ذلك تصريح للشعلان في 3 نيسان 1924 يؤكد بأن ولاية معان تابعة لمركز الحجاز ولاصحة لما تناقلته الجرائد عن إلحاقها بشرقي الأردن⁽⁶⁾.

ولأهمية المناطق أعلاه دعت بريطانيا إلى الدخول بمفاوضات مع الجانب الحجازي لترسيم الحدود بينها وبين شرقي الأردن بطريقة تمكن الأخيرة من حرية الوصول إلى البحر في العقبة⁽⁷⁾، وتزامن ذلك مع تنازل الشريف حسين عن العرش وتركه الحجاز بعد ان انتقل الى العقبة ووصلها في 16 تشرين الأول 1924 واتخذها مقر له⁽⁸⁾، وبدأ الوفود الأردنية تتوجه إليه بعد يوم من

(1) ضمت البلاد خلال هذه المدة ثلاثة ألوية هي: (أولاً): لواء اريد ويحتوي على قضائي عجلون وجرش من بقايا لواء حوران القديم ومركزه أريد، (ثانياً): لواء البلقاء ومركزه السلط، (ثالثاً): لواء الكرك ومركزه الكرك وترتبط جميعها بحكومة مركزية عامة مقرها عمان. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 77 ، 3 تشرين الثاني 1924.

(2) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 143.

(3) سليمان موسى ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، ص174.

(4) الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، ج3 ، ص30.

(5) جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 996 ، 26 آذار 1924.

(6) جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 998 ، 3 نيسان 1924.

(7) خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص169.

(8) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 75 ، 20 تشرين الأول 1924.

وصوله⁽¹⁾، وتكررت تلك الزيارات في 14 كانون الأول 1924⁽²⁾، بهدف عرض الضيافة للحسين في الإمارة وذلك ما كان يعارضه الركابي معتبراً إقامته فيها تشكل خطراً على المنطقة وتمنعهم من تطلعاتهم في الأراضي الحجازية⁽³⁾.

وبالفعل تحقق ماكان يخشاه الركابي بعد ان اخذ الحسين يتصرف على أساس انه الحاكم الفعلي فبدأ يتدخل في شؤونها الداخلية من تعيين وعزل وإصدار قرارات ووصف ذلك هربرت صموئيل قائلاً: ((ان الملك يسيطر سيطرة تامة على الحكومة))⁽⁴⁾، لدرجة دفعته والمعتمد للتلميح له للامتناع عن التدخل لكن دون جدوى فطلبت السلطات البريطانية منه مغادرة البلاد⁽⁵⁾، ويبدو لي ان لمعارضة الركابي لوجود الحسين في الإمارة أثراً في تردّي علاقته مع الأمير عبد الله في المستقبل.

وفي 24 تشرين الأول 1924 طالبت الحكومة البريطانية من حكومة شرقي الأردن استغلال الأحداث الأخيرة والسعي إلى فرض سلطتها على منطقة معان لتكون بدورها مستعدة بتقديم المساعدة الممكنة ضد أي اعتداء أو هجوم على البلاد⁽⁶⁾، كما ودعت الأمير عبد الله ان يتخذ خطوات فورية للتنسيق مع شقيقه الملك علي بن الحسين⁽⁷⁾ لترسيم الحدود بين الإمارة ومملكة الحجاز، بعد أن ناقشت المسألة مع الركابي مسبقاً بتاريخ 17 تشرين الأول 1924 والذي بدوره أكد موافقته على

(1) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 80 ، 24 تشرين الثاني 1924. بدأ العديد من السوريين التوجه إلى العقبة لمقابلة الملك حسين وتسليمه مضابط تؤيد الرأي العام السوري للحسين وخلافته. ينظر: جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 110 ، 5 آذار 1925 ؛ جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 16 آذار 1925.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 83 ، 15 كانون الأول 1924.

(3) نضال داود المومني ، الشريف حسين بن علي والخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، 1969 ، ص 395 ؛ وللمزيد من التفاصيل حول تطلعات الحسين في المنطقة وتدخلاته خلال تواجده فيها ينظر: ريم عبد الهادي الطراونة ، المصدر السابق ، ص 119-121.

(4) أمجد أحمد سليمان الزعبي ، المصدر السابق ، ص 155.

(5) برجيت حمد محمود أبو الرب ، المصدر السابق ، ص 97.

(6) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 107.

(7) الملك علي بن الحسين (1881-1935): اكبر أنجال الشريف حسين، ولد في مكة المكرمة، رافق والده الى العاصمة العثمانية استانبول وتلقى دراسته هناك، ولما أعلن والده الثورة العربية الكبرى أصبح قائدا للجيش، ثم أصبح ملكا للحجاز بعد تنازل أبيه عن العرش، دخل صراع مع آل سعود انتهى بتنازله عن العرش في 17 كانون الاول 1925 ثم انتقل الى العراق ليعيش بجانب اخيه الملك فيصل واناوب عنه عند سفره في الحكم وبقي = في العراق حتى توفي عام 1935. للمزيد من التفاصيل ينظر: ليلوة عبطان محسن العصمي ، الملك علي بن الشريف حسين ودوره العسكري والسياسي (1916-1935) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، 2019 ، ص 7 وما بعدها.

السياسة التي وضعتها حكومة بريطانيا بشأن الحدود، مع تأكيده على ضرورة توسيعها لتشمل تبوك ومدينة العقبة، كما أوضح أسباب تردد الأمير عبد الله في إجراء المفاوضات مع أخيه خشية ان يتهم بالعمل على نقل أجزاء من الحجاز المستقلة إلى منطقة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن إلا ان الضرورة الملحة لحماية المنطقة من الاحتلال مع مواصلة الوهابية هجماتها على الحجاز والإمارة كقيلة للتغلب على تردد الأمير⁽¹⁾.

وعلى كل حال حدث فتور في المفاوضات بخصوص إلحاق تلك الأجزاء بالإمارة نتيجة توتر الأوضاع السياسية في المنطقة اثر الصراع الحجازي-النجدي⁽²⁾، كما ورفضت وزارة المستعمرات في 2 كانون الثاني 1925 دعوة المندوب السامي صموئيل بخصوص الاستعجال في قضية الإلحاق⁽³⁾.

ان ما تقدم دفع الركابي في منتصف كانون الثاني 1925 لاتخاذ مجموعة من الإجراءات لتسهيل عملية ضم بعض المناطق الحجازية إلى الإمارة ومنها البت في إلحاق معان وإدخال إدارتها ضمن ميزانية حكومته⁽⁴⁾، مع استمراره بالتفاوض مع بريطانيا لترسيم الحدود مع الجانب الحجازي وعلى ضوء ذلك أبرق المندوب السامي البريطاني في فلسطين من جديد إلى وزير الدولة لشؤون المستعمرات في 7 آذار 1925 بشأن ضم منطقة معان إلى الإمارة وفقاً للمناقشات التي دارت بين الركابي ومعتدhem كوكس الذي أوضح بان إجراءات الضم لن تتجح في حال استمرار مملكة الحجاز بالإتفاق على المنطقة بما يتعلق في الأمور الإدارية والعسكرية مؤكداً للركابي بأن الحكومة البريطانية ستتكلل بدورها في حال الضم بمصاريف الإدارة ودفع رواتب موظفيها مع الاحتفاظ بقوات أمن مشتركة خلال عامي 1925-1926 مع تقديم منحة بقدر عشرة آلاف جنيه مصري، مع استخدام معان كقاعدة ضد ابن سعود لتكون رادعاً لأي هجوم مستقبلي⁽⁵⁾، ولتحقيق ذلك دخل الجانب البريطاني بسلسلة مفاوضات مع مملكة الحجاز تكللت بعقدها اتفاقية في 5 حزيران 1925 تضمنت عدد من الأمور والامتيازات التي تمنح للحجاز في المناطق المعنية⁽⁶⁾.

ولإتمام سير المفاوضات مع الجانب البريطاني بما يتعلق في ضم المناطق ومناقشة أمور الميزانية الخاصة بالمناطق المقرر إلحاقها مع المندوب السامي سافر الركابي إلى القدس مطلع

(1) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 143-144.

(2) للإطلاع على تفاصيل الصراع الحجازي-النجدي ينظر: رعد عبد الرحمن عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص21 وما بعدها.

(3) خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص171.

(4) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 749 ، 30 كانون الثاني 1925.

(5) IOR/L/PS/10/1125/2, P: 82-83.

(6) ريم عبد الهادي الطراونة ، المصدر السابق ، ص111.

حزيران 1925⁽¹⁾، والتقى في 6 حزيران بالأخير مبيناً له بأنه ليس هناك صعوبات في سياسة الترسيم التي عرضتها بريطانيا وأن الأمير عبد الله اتفق مع والده مسبقاً بخصوص الضم عندما أجمع به في العقبة إضافة إلى حسن نية الملك علي بخصوص ألحاق المنطقة لشرقي الأردن⁽²⁾، وفي 8 حزيران عقد اجتماع مع المندوب السامي قدم خلاله الركابي مذكرة تضمنت عدد من النقاط واستمرت المباحثات بينهما لمدة يومان تقرر بموجبها قبول مقترحات الركابي فيما يتعلق بتسهيل إجراءات الضم من أمور إدارية وغيرها⁽³⁾.

ان استمرار الركابي بمساعيه لتوسيع رقعة شرقي الأردن دفع الأمير عبد الله ان يمنحه وسام الاستقلال من الدرجة الأولى تشميماً لجهوده⁽⁴⁾، والذي تلقاه رسمياً في 10 حزيران 1925 بموجب الإرادة الأميرية لمنح الوسام نظراً لخدماته الجليلة⁽⁵⁾.

وفي 16 حزيران 1925 تم الاتفاق على سلخ المنطقتين من مملكة الحجاز بموجب قرار أصدره الملك علي تضمن إلحاقها إلى شرقي الأردن⁽⁶⁾، وتلا ذلك إعلان الأمير عبد الله في 24 حزيران موافقة والده وشقيقه علي بضم ولايتي معان والعقبة إلى شرقي الأردن نتيجة التطورات الأخيرة التي حدثت اثر الصراع الحجازي-النجدي⁽⁷⁾، ولابد من الإشارة إلى ان موقف الملك حسين قبل ذلك لم يكن مؤيداً لقطع أي جزء من أراضي الحجاز وإلحاقها بالإمارة حتى لاتقع تحت سيطرة الانتداب البريطاني وقد صرح ذلك علناً لكنه بالتالي خضع الى الأمر الواقع نتيجة المتغيرات السياسية التي عصفت بالمنطقة⁽⁸⁾.

(1) جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 394 ، 14 حزيران 1925.

(2) IOR/R/15/1/563, P: 173.

(3) محمد عدنان البخيت وآخرون ، الوثائق الهاشمية أواق عبد الله بن الحسين 1925-1949 ، مج8 ، جامعة آل البيت ، عمان ، 1996 ، ص13-14.

(4) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 787 ، 3 حزيران 1925.

(5) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 107 ، 15 حزيران 1925.

(6) مجلة المنار ، العدد 161 ، ج3 ، المجلد 26 ، 21 تموز 1925.

(7) علي المحافظ ، العلاقات الاردنية- البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، ص63 ؛ ريماء عبد الهادي الطراونة ، المصدر السابق ، ص111.

(8) جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 30 نيسان 1925. للمزيد من التفاصيل حول موقف الملك حسين بشأن سلخ منطقتي العقبة ومعان وضماها إلى شرقي الأردن ودور بريطانيا في ذلك ينظر: خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص165-168.

وفي 25 حزيران 1925 عقدت اتفاقية بين مملكة الحجاز والحكومة الركابية تم بموجبها رسمياً اعتبار منطقتي معان والعقبة ضمن أراضي الإمارة⁽¹⁾ وبناءً لذلك أصدر عبد الله إرادته الأميرية إلى الركابي أبلغاً بالضم لتتخذ حكومته الإجراءات اللازمة⁽²⁾، وعلى اثر ذلك جهزت الحكومة حملة مؤلفة من مائتي جندي لفرض النفوذ على المنطقة وإعلان الضم رسمياً⁽³⁾.

وفي 16 تموز 1925 توجه الأمير والركابي مع عدد من أقطاب الحكم والضباط والأركان والكتائب النظامية المجهزة بالمدافع الرشاشة والسيارات المصفحة يرافقها سرب من الطائرات، فوصلوا ولاية معان معلنين انضمامها رسمياً للإمارة بعد ان رفع علم الأخيرة فيها⁽⁴⁾، وعلى اثر الإلحاق الرسمي للمناطق الجديدة أعلاه أصبحت إمارة شرقي الأردن تتكون من المناطق الإدارية التالية⁽⁵⁾:

- 1- لواء عجلون، ومركزه عجلون ويضم قضاء عجلون وأربد وجرش.
- 2- لواء البلقاء، ومركزه السلط ويضم قضاء السلط وعمان ومأدبا.
- 3- لواء الكرك، ومركزه الكرك ويضم قضاء الكرك والطفيلة.
- 4- لواء معان، ومركزه معان ويضم قضاء معان والعقبة.

وفي منتصف تموز 1925 توجه الركابي إلى معان وألقى فيها خطاباً مطولاً على مسامع سكانها وموظفيها أوضح خلاله قضية إلحاقهم بأراضي الإمارة مؤكداً على ضرورة الالتزام بتعليمات الحكومة المركزية وقضايا الأمن والاستقرار في المنطقة⁽⁶⁾، مع إبقاء الحكومة الحال على ما هو

-
- (1) عزمي أحمد حسن حنفي، معان وجوارها في عهد الإمارة (1924-1946)، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، 2006، ص30.
 - (2) عبد الله بن الحسين، مذكراتي، ص214؛ خالد صالح عبد الغني، المصدر السابق، ص178. وللاطلاع على الإرادة الأميرية ينظر: عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك المؤسس عبد الله بن الحسين، ص192.
 - (3) جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 788، 26 حزيران 1925.
 - (4) جريدة الشرق العربي، السنة الثالثة، العدد 108، 1 تموز 1925؛ جريدة الجزيرة، السنة الثانية، العدد 143، 6 تموز 1925؛ جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 790، 7 تموز 1925؛ أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج3، ص31.
 - (5) ريماء عبد الهادي الطراونة، المصدر السابق، ص137.
 - (6) للاطلاع على نص الخطاب والمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الشرق العربي، السنة الثالثة، العدد 109، 15 تموز 1925؛ جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 793، 21 تموز 1925.

عليه حتى يتسنى لها إعداد ميزانية جديدة للمنطقة⁽¹⁾، ثم تبع ذلك سن عدد من الأنظمة والقوانين لتسيير الأمور الإدارية⁽²⁾، بعد ان تولى موظفين رسميين ومفرزة من الجيش العربي مؤلفة من 57 فارسا و76 من المشاة و27 شرطيا مسؤولياتهم في معان ووادي موسى والعقبة⁽³⁾، وقد ساهمت إجراءات الحكومة الركابية في توفير الأمن والاستقرار في هذه الأرجاء⁽⁴⁾، سيما بعد توجيه أوامرها لحكام مناطقها الإدارية ان يشركوا الضباط والوكلاء الذين أرسلوا من قبل الجيش في إدارة المناطق كونهم حائزون على الصفتين العسكرية والإدارية⁽⁵⁾، ثم قررت الحكومة بتجنيد 300 رجل كقوة هجانة لحفظ الأمن في تلك الأرجاء، مع إرسال 5 سيارات مصفحة لتعزيز القوة⁽⁶⁾.

وفي 24 نيسان 1926 توجه الركابي برفقة قائد الجيش بيك باشا الى معان للأشراف على شؤونها العامة وإجراء بعض التغييرات الإدارية فيها⁽⁷⁾.

ثالثاً: موقف الركابي من انتفاضة فلاحو غور أبي عبدة وسكان وادي موسى:

كان السبب الرئيسي لتمرّد فلاحو الغور⁽⁸⁾ وضع الركابي يده على أراضي المنطقة ومنحها إلى نجله أكرم⁽⁹⁾، والتي بلغت مساحتها 40 ألف دونم وتعد من أخصب الأراضي وأجودها تربة⁽¹⁰⁾، وهناك من ذكر بأنها 200 دونم⁽¹¹⁾ ويسكنها حوالي عشرة آلاف نسمة يعملون بالفلاحة الأمر الذي أضطر فلاحيه لرفع شكواهم ومظلوميّتهم إلى الأمير عبد الله لكن دون جدوى⁽¹²⁾، الأمر الذي دفعهم للتمرّد وإعلان العصيان على حكومة الركابي والتي بدورها وجهت أوامرها إلى إدارة السلط للقضاء على المتمردين [كما وصفتهم المصادر] فسيقت قوة كبيرة اعتقلت عدداً منهم وزجهم في

(1) محمد عبد الهادي صالح الجازي ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في مدينة معان خلال الفترة 1921-1989 (دراسة وثائقية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2017 ، ص123.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 114 ، 1 تشرين الأول 1925.

(3) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص102.

(4) محمد عبد الهادي صالح الجازي ، المصدر السابق ، ص92.

(5) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 107 ، 15 حزيران 1925.

(6) سلطان محمد حميد الرصيفان ، المصدر السابق ، ص142.

(7) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 126 ، 1 نيسان 1926.

(8) كلمة عربي تعني قعر أو عمق أو أرض.

(9) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 925 ، 12 تشرين الثاني 1926.

(10) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.

(11) جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 16 آب 1925.

(12) جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 81 ، 20 آب 1925.

السجون⁽¹⁾، وقد أشار شاهد عيان بأنه ترتب على ذلك تدمير سكان الإمارة وأزداد كرههم للركابي نتيجة استغلال نفوذه للسيطرة على الغور⁽²⁾.

لم تكنفي الحكومة الركابية بإقصائهم بل أصدرت قراراً يقتضي بموجبه منع دخول أي محامي من خارج الإمارة كوكيل عن الفلاحين بشأن قضية الأراضي أعلاه⁽³⁾، الأمر الذي زادهم عزماً ودفعمهم لرفع مظلوميتهم إلى البرلمان البريطاني عن طريق الصحف وإن ذلك دفع حكومة فلسطين لتتدخل وتشكل لجنة تحقيق بشأن الغور مؤلفة من بريطاني وموظف في طابو فلسطين وموظف من عدلية عمان، والتي أصدرت أمر بعدم دفع أي مبالغ لأكرم الركابي⁽⁴⁾.

وفي 19 آذار 1926 بعثت حكومة فلسطين مساعد مدير الأراضي في فلسطين للبت في قضية الغور نهائياً⁽⁵⁾، وبعد التحقيقات اثبت بأن الأرض وقفية وإن تصرف الركابي بها كان على خلاف الشرع والقانون⁽⁶⁾ وإن قضية هذه الأرض كانت من الأسباب التي ضاعفت نفور السكان من حكم الركابي، بالرغم مما اتصف به الأخير كرجل إداري قدير تمكن من فرض النظام في جميع أنحاء الإمارة⁽⁷⁾.

وبشأن هذه الأراضي ذكر سعيد المفتي⁽⁸⁾ ليبرر موقف الركابي تجاهها قائلاً: ((عندما جاء إلى الأردن رئيساً للوزراء وجد كثيرين يضعون أمامه العصي في الدواليب، لأنه كان يريد فرض النظام... وقضية أرض غور أبي عبيدة أمرها معروف فالأرض بباب خراب، وأكرم الركابي متخرج من علوم الزراعة ببريطانيا، فأى ضرر يحصل إذا استأجرها وعمل على إصلاحها، أقام خصومه

(1) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 799 ، 7 آب 1925.

(2) ينظر: عارف العارف ، المصدر السابق ، ص54

(3) جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 16 آب 1925.

(4) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 892 ، 20 تموز 1926.

(5) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 862 ، 26 آذار 1926.

(6) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 863 ، 30 آذار 1926 ؛ جريدة مرآة الشرق ، السنة السابعة ، العدد

457 ، 5 حزيران 1926.

(7) جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1184 ، 16 أيار 1926.

(8) سعيد محمد سعيد المفتي (1898-1989): شركسي الأصل ينتمي لأسرة ذات وجاهة في بلاد القوقاز وكان

جده يحكم بين الناس ويفتي بشؤونهم لذا اكتسبت عائلته لقب المفتي منه ولد سعيد في عمان بعد سنة من=

=استقرار عائلته فيها، درس في كتاتيب عمان ثم مدارس دمشق ثم اتم دراسته العليا في استانبول، انتخب عام

1920 ليمثل عمان في مجلس الشورى الذي أنشئه الركابي، اشترك مع الأردنيين في تأييد حركة الأمير عبد الله،

تولى العديد من المناصب الادارية ثم تولى رئاسة الوزراء لأربع مرات وتولى مناصب سيادية أيضا حتى عام

1972. للمزيد من التفاصيل ينظر: سمر وهيب داخل بركات ، سعيد المفتي سيرته ودوره السياسي في الاردن

1898-1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2015 ، ص8 وما بعدها.

القيامة عليه في هذا الموضوع دون وجه حق، ومات الركابي فقيراً يعاني من ظلم بني قومه مع انه كان يريد الخير لهم⁽¹⁾.

وفيما يتعلق بالتمرد الثاني فقد عينت وزارة الركابي حاكماً إدارياً بدرجة مدير ناحية لقريتي وادي موسى والشوبك والمناطق المحيطة بهما، وتم إنشاء مخفر للدرك ومقراً لمدير الإدارة وسارت الأمور بشكل طبيعي في البدء، غير ان مشاعر الحذر والشك بدأت تظهر اثر قرار الحكومة مطلع عام 1926 بتنفيذ مشروع مد خط هاتف وفتح طريق للسيارات بطول (45) كلم لربط الوادي بمعان لتسهيل حركة السياح الوافدين إلى البتراء في وقت كان سكان المنطقة يعملون بنقل السياح بواسطة خيولهم مستفيدين من تأجيرها، الأمر الذي نتج عنه معارضة لذلك المشروع مع اعتقاد السكان بأن هناك تسهيلات بريطانية لتوطين اليهود المهاجرين في مناطقهم، أضف إلى ذلك عدم اعتياد سكانها على وجود حكومة مركزية تدير شؤونهم وتقل من امتيازات شيوخ عشائهم⁽²⁾، وهناك من ذكر ان سبب استياء السكان المحليين سياسة الركابي ومجلسه وعدم مرونتهم⁽³⁾.

بقي الخوف سائداً حتى 4 شباط 1926 عندما تولى إدارة الناحية مصطفى وهبي التل⁽⁴⁾، وأبلغ سكانها بطلب من الحكومة أن يقوموا بغرس الأشجار، وان غرامة ستفرض على كل من يمتنع، فأعترض أهالي وادي موسى وكانت هذه بداية الاضطرابات في المنطقة⁽⁵⁾.

مما تقدم نلاحظ ان مخاوف سكان الوادي تمثلت ببعدين الأول يتعلق بالمصالح الذاتية وللتهرب من نفوذ السلطة وعدم الخضوع ودفع الضرائب في حال فرضها، في حين ان البعد الثاني أرتبط برفضهم سياسة التقسيم الأمر الذي سيسهل سلب المناطق من قبل الاستعماريين إلى جانب

(1) نقلاً عن: رعد أحمد سالم الملاحي، المصدر السابق، ص31.

(2) خالد السبول، المصدر السابق، ص231-232؛ سعد جميل علي الثبيات، المصدر السابق، ص142.

(3) أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى، المصدر السابق، ص64.

(4) مصطفى وهبي التل (1897-1949): ولد في مدينة اربد وعرف باسمه الحركي عرار والذي كان يستخدمه لتوقيع اشعاره ومقالاته في الصحف، كان والده من مشايخ ووجهاء مدينته، تلقى تعليمه الابتدائي في اربد ثم انتقل الى دمشق عام 1912 لمواصلة تعليمه، ثم نفي الى بيروت نتيجة تصرفاته وطبيعته الثائرة، ثم عاد الى دمشق ومنها الى مسقط ولادته عام 1916، عين معلماً للغة العربية عام 1922 وبعد عام عين حاكماً إدارياً لبلدة وادي السير ثم نفي بعدها بأمر من رئيس النظارة حسن ابو الهدى الى جدة، عين بعدها حاكماً على بلدتي =الشوبك ووادي موسى عام 1925 وبقي بالمنصب قرابة العام ونصف، درس القانون ومارس المحاماة وشاع شعره بين الناس وكانت حياته سلسلة من التقلبات بين الوظائف الحكومية والسجن والنفي حتى وفاته. ينظر: محمد محمود العنقارة، المصدر السابق، ص23-26؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: ثامر سالم الذبينات، مصطفى وهبي التل (عرار) ودوره في الحياة السياسية الأردنية في عهد الإمارة (1921-1946)، وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2021، ص23 وما بعدها.

(5) جورج طريف، المصدر السابق، ص103.

المخاوف من التغلغل اليهودي⁽¹⁾، إذ أشار شاهدة عيان بأن السكان ناقلين لاعتقادهم ان البريطانيين سوف يحضرون اليهود إلى تلك الأرجاء⁽²⁾، ورافق ذلك تحريض أبناء بئر السبع [أحدى المدن الفلسطينية] أهالي الوادي على العنف ضد الحكومة لذات السبب⁽³⁾.

بدأ سكان الوادي التمرد على حكومة الركابي في 5 شباط 1926 عندما هجم مجموعة منهم على مخفر الدرك ودار الحكومة هناك ناهبين عدد من خيول الجند والتجهيزات والذخائر والأوراق الحكومية، وفي اليوم التالي طردوا الموظفين والجنود وهاجموا عمال شق الطريق بين معان والوادي ناهبين بعض معداتهم، وفي 8 شباط قاموا بمحاولة لتخريب خط سكة الحديد وقطع أسلاك الهاتف بالقرب من محطة الجردون، ولما وصلت الأخبار إلى مسامع الركابي عن طريق نوري الشعلان حاكم المقاطعة أسرع بالتوجه إلى موقع يدعى البسطة [في منتصف الطريق بين معان ووادي موسى] واجتمع بشيوخ العشائر المتمردة معلناً العفو عنهم شرط عدم القيام بأعمال مشابهة في المستقبل⁽⁴⁾.

ان إعلان العفو جاء بغير النتائج التي كان يتوقعها الركابي، وفسر من قبل اصحاب الحركة او الانتفاضة بان حكومته ضعيفة ولا تستطيع تأديبهم فعاودوا القيام بأعمال شغب امتدت مابين 2-20 آذار 1926 ومنها الهجوم على مخفر وادي النقب وقتل جندي ونهبهم المخفر ثم تلا ذلك قتل جنديان بين معان والبسطة وجندي آخر في الوادي، وسرقت كمية من أسلاك الهاتف⁽⁵⁾.

ونتيجة لما تقدم جهاز الركابي حوالي الخمسمائة جندي وأشرف على قيادتها لتأديب المنتفضين⁽⁶⁾، واشترك معه على القيادة بيك باشا تسانداهم بعض السيارات المصفحة، وعندما بلغت هذه القوة بزحفها مشارف الوادي، عاود الركابي لاستدعاء شيوخ المنطقة وهددهم بضرب قراهم بالمدافع فأعلنوا استلامهم وخضوعهم، ففرضت عليهم الحكومة غرامة مالية مع إعادة جميع المنهوبات وسجنت عدداً منهم، كما أخذت القوات تلاحق المشتركين بالتمرد وقتل الجنود، ثم شكلت لجنة تحقيق برئاسة المستر ردنج (Mr. Rdeng) المعاون الأول للمعتمد البريطاني في الإمارة وعدد من الأعضاء في الحكومة لدراسة أسباب التمرد والتي وضعت تقريرها بـ(24) صفحة تضمن

(1) طایل صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص253.

(2) أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى ، المصدر السابق ، ص65.

(3) عزمي أحمد حسن حنفي ، المصدر السابق ، ص45.

(4) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص255.

(5) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 861 ، 23 آذار 1926 ؛ جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد

1180 ، 18 نيسان 1926 ؛ منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص256.

(6) خالد السبول ، المصدر السابق ، ص232.

مجموعة من النقاط كان أهمها فيما يتعلق بمصدر رزقهم الرئيسي بنقل السياح وعلى اثر التقرير أوضح الركابي لسكان المنطقة أن الطريق لن تصل إلى البتراء وستترك مسافة شديدة الوعورة وان ذلك يمكنهم من الحصول من كل سائح على مبلغ معين كالسابق⁽¹⁾.

وفي 29 آذار 1926 أذاع الركابي بياناً يوضح فيه الحقائق عن حادثة وادي موسى واصفاً إياها بأنها محاولة بعض الأشقياء اللاجئين من جهات فلسطين وغيرها إلى المنطقة بهدف عدم إتمام بعض المشاريع التي تسهل عملية النقل حتى لا يكونوا عرضة للمطاردة في المستقبل، مبيناً لسكان المنطقة ان كهذه المشاريع لا تؤثر على منافعهم⁽²⁾.

كان دار الاعتماد البريطاني ينظر بعين الريبة للإجراءات التي اتخذها الركابي لإقضاء المنتفضين في الوادي وذلك نتيجة اتهامه وحزبه بقضية استخدام الحادثة لإقضاء بعض المعارضين والرافضين لسياسته⁽³⁾، لذا تم استدعائه من قبل اللورد بلومر (Lord Pulmber)⁽⁴⁾ المندوب السامي البريطاني في فلسطين وطلب منه ان يقدم استقالته على اثر أحداث الوادي الأمر الذي رفضه الركابي بحجة ان لديه كونتراتو [اتفاقية] مع هربرت صموئيل المندوب السابق لم تنته مدتها بعد، وتزامن ذلك مع انتهاء رئاسة بيك باشا لقيادة الجيش الأردني والذي يعتبر من أكثر الأشخاص المؤيدين للركابي في البلاد لتبدأ علاقته الأخير تتوتر مع الجانب البريطاني في فلسطين⁽⁵⁾.

وهكذا نجد ان طبيعة المجتمع الريفي والبدوي في بعض مناطق الإمارة كان لها أثراً سلبياً تجاه أعمال وتنظيمات الحكومة الركابية لدرجة دفعها إلى التمرد، ويبدو ان الوزر الأكبر في ذلك يقع على الأخيرة نتيجة سياستها لفرض أنظمة وقوانين وحدائث لاتتلائم مع طبيعة الأهالي الذين خشوا على مصالحهم المعيشية، ورافق ذلك نفور تجاه الركابي نتيجة تصرفات الأوليغارشية من حزبه إضافة إلى نجله أكرم والذي سعى للاستحواذ على أراضي زراعية واسعة من الفلاحين الأمر

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص258 ؛ عماد نصير ، المصدر السابق ، ص72 ؛ إبراهيم خليل موسى الحجاج ، المصدر السابق ، ص119.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 126 ، 1 نيسان 1926 ؛ جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 867 ، 14 نيسان 1926.

(3) جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1187 ، 6 حزيران 1926.

(4) اللورد بلومر (1857-1932): دبلوماسي بريطاني تولى منصب المندوب السامي لحكومة فلسطين بعد السير هربرت صموئيل منذ آب 1925 حتى تموز 1928. ينظر: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص425.

(5) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 863 ، 30 آذار 1926. من الجدير بالذكر كان بيك باشا من المقربين للركابي وكان له نفوذ كبير في الإمارة حتى اخذ وكأنه المندوب السامي البريطاني الحقيقي وكوكس كأنه مساعد لبيك. ينظر: جريدة لسان العرب ، العدد 584 ، السنة الرابعة ، 25 تشرين الثاني 1924. ويبدو ان ترك بيك لقيادة الجيش كان مؤقتاً وإصدار الأمير عبد الله إرادة بالموافقة على تنصيب الملازم البريطاني المستر كلز قائداً مؤقتاً في للجيش العربي. جريدة الشورى ، السنة الأولى ، العدد 41 ، 6 تموز 1925.

الذي زاد نقمة سكان البلاد على الركابي وأعطى الفرصة لحكومة بريطانيا في فلسطين لزيادة تدخلها في البلاد.

المبحث الثالث

موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى والمعارضة الأردنية لحكومته ودوره السياسي حتى أيار 1942

أولاً: موقف الركابي من الثورة السورية الكبرى:

كان الركابي على تواصل مع بعض الشخصيات السورية المناهضة للاستعمار الفرنسي ومنهم على سبيل المثال توفيق بيك شامية⁽¹⁾ الذي كان مسبقاً مدير الغرفة السياسية في دمشق خلال الحكم الفيصلي فعندما كان يزور الإمارة نجده ينزل ضيفاً عنده⁽²⁾، وقبل ان يترك الركابي العمل السياسي في الإمارة نشبت الثورة السورية عام 1925 فتبنى فكرة الدعوة السرية لها والعمل

(1) توفيق بيك شامية (1885-1963): ولد في دمشق لأسرة مسيحية أرثوذكسية ثرية، درس في الجامعة الأمريكية في بيروت، شارك في تأسيس حزب الشعب مع الشهبندر، ثم أشتكر في تشكيل الكتلة الوطنية، وتولى عدة مناصب وزارية بين عامي 1928-1944. ينظر: جيمس ل. غيلفين ، المصدر السابق ، ص417.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، 2 حزيران 1924.

على دعمها وإغاثة اللاجئين منها إلى شرقي الأردن⁽¹⁾، حتى أمست البلاد كما وصفها أحد معاصريها بأنها: ((قاعدة للثوار السوريين وقادتهم، حيث تمركزوا في قرى اللواء الشمالي والبادية المتاخمة للحدود السورية))⁽²⁾.

كما وكان الركابي يتربص مجرياتها بمتابعة حثيثة من خلال التقارير التي ترفع إليه باستمرار من قبل مدراء النواحي الحدودية ليوقف على أخبارها⁽³⁾، وقد أشار فيلبي واصفاً الركابي حينها قائلاً: ((بعد عودته لرئاسة الوزراء للمرة الثانية قد انغمس كثيراً في الدسائس والقيام بنشاطات ضد السلطات الفرنسية في سورية...))⁽⁴⁾.

إضافة لما تقدم اتصل الركابي بالوفود التي كانت تصل شرقي الأردن من مركز قيادة الثورة السورية بهدف رفع وتيرة التأييد والدعم لها، فضلاً عن لقائه مع وفد من جبل الدروز الذي اتجه لمقابلته وحثه على اغتنام الهياج لدخول سوريا وتحريرها من الفرنسيين⁽⁵⁾.

عمل الركابي على دعم الثورة السورية بشكل حذر دون ان يمس بمنصبه أو يعطي الفرنسيين فرصة لإدانتها حتى انه صرح لمراسل صحيفة فتى العرب قائلاً: ((لقد سعت جهدي لأجعل البلاد منطقة حياد تامة وقد كانت مقاماً للكثيرين [يقصد الثوار] وكنت اشترط على النازحين إليها ان لا يجعلوا نقطة من البلاد مقراً للأعمال السياسية...))⁽⁶⁾، إذ كانت حكومته تسير سياسة الانتداب البريطاني حتى أنها أصدرت بلاغاً رسمياً لسكان شرقي الأردن بتاريخ 20 أيلول 1925 مؤكدة فيه مراعاتها لقواعد الحياد التام نتيجة الحوادث السورية، وأنها فرضت حظراً ليلياً في المناطق الحدودية مابين البلدين⁽⁷⁾.

تمكن الركابي من دعم الثورة عن طريق اعتماده على رجال ثقة لتنفيذ مساعيه تجاهها، وهناك من أشار بأنه هدف من تقديم العون للثورة لأغراض عدة منها محاولة منه اكتساب ثقة الوطنيين وتقليل حملاتهم اللادعة عليه، ومنها لانتمائه من الفرنسيين الذين رفضوا تسليمه رئاسة حكومة الاتحاد السورية، ومنها محاولة له لإظهار الأمير عبد الله داعماً للثورة الأمر الذي سيجعل الفرنسيين

(1) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 43 ؛ عبد الغني العطري ، المصدر السابق ، ص 34.

(2) إسماعيل عريضة ، مذكرات مجاهد أردني في الثورة السورية الكبرى 1925-1926 ، تحقيق: محمد علي الصويركي الكردي ، دار سندباد للنشر ، عمان ، 2006 ، ص 29.

(3) أنس عبد الله مصطفى ، المصدر السابق ، ص 54.

(4) نقلا عن: سليمان موسى ، غربيون في بلاد العرب ، ص 141.

(5) ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920-1939 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1975 ، ص 65 ؛ أنس عبد الله مصطفى ، المصدر السابق ، ص 46.

(6) نقلا عن: جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 888 ، 6 تموز 1926.

(7) نقلا عن: طایل صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص 258.

يقدمون شكوى ضده عند البريطانيين وسينتج عن ذلك سحب يده من شرقي الأردن لتخلو له المنطقة⁽¹⁾.

لم تكن تحركات الركابي تخفى على الفرنسيين إذ أكدت الصحف الفرنسية ومنها (Paris Midi) باريس ميدي و (La Dépêche de l'Aube) صحيفة الفجر و (Le Petit Comtois) كومتوا الصغيرة و (Le Midi Socialiste) الاشتراكي ميدي على تحريضه للثوار السوريين وبدعم من حكومة فلسطين⁽²⁾، وأكدت ذلك أيضاً صحيفة (La Tribune Juive) المنبر القضائي اليهودية الفرنسية بأنه كان يدعم الثوار السوريين علانية رغم شكاوى المفوض الأعلى الفرنسي⁽³⁾، وهناك بعض الصحف الفرنسية عدت الركابي العدو الأول للفرنسيين في الشرق⁽⁴⁾.

كما لم يكن يخفى على البريطانيين تحركات الركابي، فهناك تقرير لهم يؤكد دعمه للثورة السورية من خلال علاقاته مع قائدها سلطان الأطرش، فعندما علم الركابي بحاجة الثوار إلى الأموال بداية الثورة سلم الأطرش مبلغ قدره (5000) باوند⁽⁵⁾، كما وتسلمت جريدة فلسطين أخبار مؤكدة تدل على أن للركابي دور كبير في تشجيع الثورة وتقديم المواد اللازمة من سلاح وعتاد ورجال⁽⁶⁾، وهذا الأمر جعل البريطانيين في موقف محرج أمام الفرنسيين الذين اتهموه بالتهاون تجاه أعمال الركابي والذي عد الاتصال معه أذانت رسمية حوكم عليها الدكتور عبد الرحمن الشهبندر أحد القادة السوريين كون الركابي عرف بمؤازرته للثوار وإمدادهم بما يتطلب⁽⁷⁾، الأمر الذي دفع البريطانيين الإسراع للتحقيق بالأمر ليتوصلوا إلى أن التهمة أسندت للركابي بناءً على تصريح لأحد المخبين الفرنسيين والقائل: ((أن الشاهبندر منع الدروز من التحرك نحو السلام من خلال إعطائهم تأكيداً رسمياً بأن الركابي باشا سيساعدهم بإرسال أسلحة وما إلى ذلك))⁽⁸⁾ وهذا الأمر يجعل من الركابي في دائرة الشك لا أكثر من وجهة النظر البريطانية والتي أرسل

(1) جريدة فلسطين السنة التاسعة ، العدد 808 ، 8 أيلول 1925.

(2) Paris-Midi , No: 216 , 2 November 1925 ؛ La Dépêche de l'Aube , No: 1585 , 3 November 1925 ؛ La Tribune Juive , No: 15723 , 3 November 1925 ؛ Le Midi Socialiste , No: 2273 , 3 November 1925.

(3) La Tribune Juive , No: 31 , 30 July 1926.

(4) L'action Française , No: 220 , 8 August , 1925.

(5) نقلاً عن: أنس عبد الله مصطفى ، المصدر السابق ، ص46-47.

(6) جريدة فلسطين ، العدد 808 ، السنة التاسعة ، 8 أيلول 1925.

(7) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO3:1926-1931, Arcive Editions , Slough , 2005 , p:83.

(8) Ibid , p:131.

مفوضها السامي هربرت صموئيل تقريراً يؤكد بأنه لا يوجد دليل على مساعدة الركابي للمتمردين [كما وصفهم ويقصد الثوار]⁽¹⁾ إلا ان الجانب الفرنسي اعتبر ان التهمة التي أسندت إليه كانت وفق قرار محاكمة سبقها تحقيق بالموضوع وتصريح أدلى به مدير الأمن العام أمام المحكمة أثبت اجتماع الشاهبندر بالركابي سراً وتقديم الأخير وعود بالإمدادات للاستمرار في القتال مع الفرنسيين⁽²⁾.

سبق وأشرنا ان الركابي لم يكن واضحاً في موقفه تجاه الحركة الوطنية السورية، ومع ذلك، بعد إعلان الثورة السورية الكبرى تبين لنا أنه كان يدعمها سراً ويبدو لي أن سبب عدم أظهار موقفه منها يعود إلى خشيته من العواقب المحتملة وما قد يترتب عن ذلك من رفض بريطاني⁽³⁾ لأي سياسة تتعارض مع مصالح فرنسا في المنطقة، لذا ان الجانب الفرنسي لم يكن يفترى على الركابي في التهم المنسوبة إليه إلا ان بريطانيا كانت هي الأخرى حريصة على مصالحها في شرقي الأردن والتي ترتبط خلال هذه المرحلة بشخصية الركابي لذا كان لابد من تبرئة ساحة الأخير.

ثانياً: موقف الركابي تجاه المعارضة الوطنية الأردنية:

أشرنا مسبقاً لأسباب نفور سكان الإمارة من الاستقاليين ومنها احتكارهم للوظائف والمناصب العليا، وعلى الرغم من إقصائهم تم على يدي الركابي لكنه لم يتعظ من أخطائهم إذ سمح ان يشغل وظائفهم ويتفرد بها أعضاء حزبه أم القرى، الأمر الذي دفع خمسون شخصاً من الزعماء والمفكرين للاجتماع في منتصف كانون الثاني 1925 بدار البلدية في عمان لمناقشة الأوضاع المتردية في البلاد وقضية احتكار الوظائف وإهمال الحكومة لتأسيس مجلس نيابي على الرغم من ان برنامجها كان يتضمن السعي لعقد مجلساً، وحكم البلاد حكماً دستورياً⁽⁴⁾، فضلاً عن مناقشة أمور أخرى ومنها المظالم والاعتداءات من قبل الحكومة على معارضيه مستغلة قوات الجيش بذلك، وغيرها

(1) C.O, 733/112/21, Send a telegram, by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp: 244-245.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO3:1926-1931 , pp:135-137.

(3) لم تسلم بريطانيا من اتهام الجانب الفرنسي على انها تدعم الثوار السوريين على الرغم من خشية بريطانيا من امتداد الثورة الى منطقة شرقي الاردن. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي المحافظة ، العلاقات الاردنية- البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، ص 59-61.

(4) تعالت الأصوات المطالبة في إصدار مجلس نيابي وقانون أساسي في إمارة شرقي الأردن خلال هذه المدة واستند المطالبين بذلك لتتبع حكومة الإمارة خطى حكومة فلسطين التي سن لها قانون أساسي وان لم تقبل به البلاد الفلسطينية. ينظر: جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 319 ، 31 أيار 1925.

من أمور صيغة على شكل نقاط وضعت كمضبطة لتقدم نسخ منها إلى الأمير عبد الله والمعتمد البريطاني في عمان⁽¹⁾، كما قرر المجتمعون أيضاً الإطاحة بالركابي وأبعاده عن السلطة⁽²⁾.

وفي 11 شباط 1925 قدم معارض الركابي عبد القادر التل⁽³⁾ نسخ من المضبطة أعلاه إلى المعتمد البريطاني والأمير عبد الله موقعة من المجتمعين، وخلال اللقاء تحدثوا بلسان سكان الإمارة مبينين ضرورة حل حزب أم القرى الذي أقترن كمطلب وطني لما يعانيه الأهالي من سوء معاملة وقهر وتعسف على أيدي الموالين للركابي⁽⁴⁾، فأجابهم الأمير بأن مطالبهم مشروعة راجياً إياهم التريث وعدم القيام بأي حركة من شأنها الإخلال بالأمن مؤكداً على تبنيه حقوقهم بنفسه، وبناءً لذلك سارع الركابي بمؤازرة بيك باشا باستدعاء الجيش تحسباً لأي طارئ، ثم عمل على إقصاء المطالبين بحقوقهم الواحد تلو الآخر عن طريق أبعادهم عن العاصمة ووضعهم تحت الإقامة الجبرية والرقابة الحكومية المشددة في القرى التي جاءوا منها⁽⁵⁾.

لم تتن الإجراءات أعلاه من عزيمة الحركة الوطنية التي استمرت بمعارضتها السياسية للحكومة على الرغم من تضيق الخناق عليهم والتنكيل⁽⁶⁾، لدرجة دفعت التل إلى كتابة رسالة إلى الأمير مبيناً فيها إجراءات الركابي تجاه معارضيه ونصها: ((لما كنت فرداً من أفراد هذا الشعب الذي هو تحت إمرة سموكم كنت وقعت مع الزعماء والمشايخ مطالبة لسموكم لتحقيق المواد الأربعة، كان من بينها المطالبة بحل حزب أم القرى بزعامة علي رضا الركابي ولما لم يرق هذا الطلب للحكومة الحاضرة التي أخذت تقاوم بصراحة كل من يطالب بهذه الحقوق، حتى صرت هدفاً لسخط الحكومة فأخرجت رغماً عني من العاصمة، كما أخرج غيري من المطالبين بهذه

(1) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 755 ، 20 شباط 1925.

(2) Petit Matin , No: 720 , 27 February 1925 ؛ Le Journal do Midi , 28 February 1925.

(3) عبد القادر أحمد التل (1876-1962): ولد في مدينة إربد و درس في المدرسة السلطانية في دمشق، ثم انتخب عضواً في المجلس العمومي لولاية سورية ممثلاً عن لواء عجلون بين عامي ١٩١٢-١٩١٤، تزعم الحركة الوطنية الأردنية في العشرينيات، انتخب رئيساً لبلدية إربد لفترتين في عهد إمارة شرق الأردن ، ثم أصبح عضواً في المجلس التشريعي بين عامي ١٩٤٢-١٩٤٨، و بعدها أصبح رئيساً لمجلس النواب الأردني عام ١٩٥٠، كان لمواقفه الوطنية والسياسية الجريئة أن تعرض للإقامة الجبرية والاعتقال في سجن سرايا إربد عام ١٩٥٥، وبعد خروجه من السجن اعتزل الحياة السياسية و تفرغ للعمل الاجتماعي، و ترك أوراق مخطوطة له قبل وفاته في عام ١٩٦٢. ينظر: عارف العارف ، المصدر السابق ، ص113.

(4) جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1087 ، 21 شباط 1925 ؛ جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 86 ، 6 أيلول 1925.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 755 ، 20 شباط 1925.

(6) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص116.

الحقوق، ولما وصلت إلى بلدي إربد ما شعرت إلا بوكيل الحاكم الإداري السيد توفيق سنو مترصداً لإيقاعي بما يمس شرفي ويوجب إهانتني...، وفي الليلة التالية جاء جندي مسلح ووقف بباب بيتي ومنعني من الخروج،...⁽¹⁾.

أن إجراءات الركابي ضد معارضيه نتج عنها زيادة عدد الساخطين منه لدرجة جعلت بعضهم يخطط لمحاولة اغتياله لكن المؤامرة كشفت وأودع المعنيين فيها السجن⁽²⁾، وقد أشار هربرت صموئيل إلى زيادة المؤامرات ضد الركابي في أحد تقاريره التي رفعها إلى وزارة المستعمرات خلال أيار 1925⁽³⁾، حتى أنه أدرك خلال هذه الفترة بأنه محيط بالأعداء من كل جانب لدرجة أرسل عائلته إلى سوريا⁽⁴⁾، ويبدو لي بأن ذلك لهدفين الأول أن يجعلهم بمأمن والآخر أن يكون خفيف الحركة في حال اضطر إلى ترك الحكم ومغادرة البلاد.

سعى الأمير عبد الله لتقليل شقة الخلاف بين المعارضين المطالبين بالتغيير والحكومة، فأخبر الركابي أن يشرك أبناء البلاد بالوظائف فأجابه الأخير بأنه يعمل لتحقيق ذلك⁽⁵⁾، فلم يكن يخفى على حكومته تذمر العديد من سكان الإمارة ومعارضيه ممن يطالب بأشغال الوظائف العليا بحجة إشغالها من قبل الغرباء السوريين والفلسطينيين، لذا أتبعته برنامج خاص لتوزيع الوظائف وأعلنته ببلاغ رسمي بينت خلاله التحصيل الدراسي المطلوب لمن يريد أن يتولى كهذه الوظائف⁽⁶⁾. كما وطالب الأمير من الركابي بأن يكون للبلاد مجلس نيابي يشرف على أعمال الحكومة فبين له الركابي قائلاً: ((أني باذل وسعي في إخراج هذه الفكرة إلى حيز الوجود وها أنا ساع في وضع قانون للانتخابات يكفل للأمة حقوقها ويصون مصالحها))⁽⁷⁾، ولتهدئة الخواطر صرح الركابي خلال خطاب أرتجله قائلاً: ((أن الحكومة المركزية تعمل الآن على إعداد الوسائل لجمع مجلس تشريعي في عاصمة الإمارة يكون بمنزلة عضد الحكومة الأيمن))⁽⁸⁾.

(1) نقلا عن: سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص55.

(2) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 782 ، 5 حزيران 1925.

(3) C.O, 733/92/31, Report Sent by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp : 400-403.

(4) جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 137 ، 11 حزيران 1925.

(5) جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 395 ، 21 حزيران 1925.

(6) للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 133 ، 28 أيار 1925.

(7) نقلا عن: جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 395 ، 21 حزيران 1925.

(8) جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 109 ، 15 تموز 1925.

مال الأمير لمساندة معارضي الركابي الذي رفض تقديم أي تنازلات لتحقيق مطالبهم على الرغم من تصريحاته الأخيرة، الأمر الذي زاد شقة الخلاف بينه وبين المعارضة من جهة وبينه وبين الأمير من جهة أخرى⁽¹⁾ لدرجة أصبح فيها الأخير لاحول ولا قوة تجاه سلطة الركابي واستبداده في البلاد⁽²⁾، وكان من نتائج ذلك الخلاف انقسام أقطاب الوسط السياسي إلى قسمين الأول مؤيد لسياسة الركابي والآخر معارضاً له ومنهم ناظر العدلية إبراهيم بيك هاشم الذي كثيراً ما وقف أمام تطلعات الركابي ونلاحظ ذلك بشكل جلي في قوله للأخير: ((يا فخامة الباشا أنني لم أعتد أن أحيّد عن طريق الحق والقانون قيد شعرة))⁽³⁾، حتى أنه قدم استقالته من الوزارة نتيجة الخلاف بينه وبين الركابي والخلاف بين الأخير والأمير⁽⁴⁾، وذكر بأن الركابي قبل الاستقالة على الفور ورشح رضا توفيق⁽⁵⁾ من مريديه ليضع يده على ناظرية القضاء كونه يجد في إبراهيم معارضاً قانونياً لسلطته وسطوته في البلاد⁽⁶⁾.

تمتع الركابي بشخصية قيادية صلبة لدرجة جعلت الأمير يخشى أن يصرح بخلافه معه، بل على العكس من ذلك كان يظهر بأن العلاقة طيبة بين الطرفين ونلاحظ ذلك بقوله: ((أن كل ما يسميه البعض خلافاً بيني وبين فخامة رئيس حكومتي لا صحة له البتة، وإنني اعتمد على فخامته كل الاعتماد وقد أعطيته صلاحيات واسعة لم أعطاها لرئيس قبله...))⁽⁷⁾، إلا أننا نجده يصرح بعكس ذلك بعد استقالة الركابي بيومين قائلاً: ((أنني اعترف بمقدرة الباشا الإدارية ولكن

(1) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 757 ، 27 شباط 1925.

(2) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 781 ، 2 حزيران 1925.

(3) نقلاً عن: جريدة الاتحاد العربي ، السنة الأولى ، العدد 23 ، 3 تشرين الأول 1925.

(4) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 859 ، 16 آذار 1926 ؛ جريدة مرآة الشرق ، السنة السابعة ، العدد 445 ، 20 آذار 1926 ؛ جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 128 ، 21 آذار 1926.

(5) رضا توفيق (1860-1949): ولد في قرية تقع على الحدود اليوغسلافية البلغارية، لأب ألباني وأم شركسية، وكان والده الشيخ محمد توفيق قاضياً بدرجة قائم مقام الأمر الذي جعل العائلة لاتستقر في مكان واحد، إذ انتقل رضا إلى أدرنة وانتسب هناك إلى مدرسة الاتحاد الاسرائيلي العالمي، ثم أتم دراسته الإعدادية في استانبول ليدخل كلية الطب، انتسب إلى الطريقة البكتاشية الصوفية التي كانت منتشرة في صفوف الاتحاديين، لعب دوراً في انقلاب 1908، عارض الصهيونية وانتقدها، تولى العديد من المناصب في شرقي الأردن. للمزيد من التفاصيل ينظر: عفاف محمد قاسم القاسم ، رضا توفيق حياته ونشاطه في شرقي الأردن 1923-1931 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1995 ، ص 3-54.

(6) جريدة الاتحاد العربي ، السنة الأولى ، 47 ، 27 آذار 1926 ؛ جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 127 ، 1 أيار 1926.

(7) جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 382 ، 21 آذار 1925.

الاختلاف بيننا في الرأي عظيم إلى حد يجعل اتفاقنا في العمل أمراً مستحيلاً⁽¹⁾، وفي تصريح مشابه تحدث الأمير قائلًا: ((أنا أقر له بالمقدرة والحنكة الإدارية التي تدرب عليها في العهد التركي ولكن الخلاف بيننا عظيم جداً بحيث جعل اتفاقنا مستحيلاً⁽²⁾)).

لم يكتفِ ممثلي الحركة الوطنية بتقديم مضابط لرفض سياسة الركابي، إذ تبنى العديد منهم نشر المقالات في الصحف العربية مستخدمين أسماء (حركية) لبيان استيائهم من الركابي وحزبه أم القرى، مسلطين الضوء على الفساد الذي استشرى في مفاصل الحكومة فضلاً عن احتكار رئيسها تجارة التبغ وممارسة الربا وتهريب البضائع، كما ركزت تلك المقالات على انتهاج الركابي لسياسة التجسس ومنها مقال بعنوان (الركابي والجاسوسية) لكاظم أردني باسم مستعار واصفاً إياها قائلًا: ((كان له في شرقي الأردن جيش من الجواسيس ينفق عليهم من التخصيصات السرية الخاصة برئاسة الحكم، فكانت ضحاياهم أكثر من أن تعد، وكانت خزانة المكتومات مكتظة بالملفات...))⁽³⁾، وكذلك مقال آخر تطرق بشيء من التفصيل إلى تلك الطريقة التي اتبعها الركابي لتكميم أفواه معارضيه⁽⁴⁾، وبعد البحث والتقصي عن صاحب هذه المقالات وجدنا بأنه مصطفى وهبي التل الذي عرف بمعارضته لسياسة الركابي وتكميم أفواه سكان الإمارة⁽⁵⁾، ولايستبعد أن تكون بعضها بقلم الزركلي الذي أورد في مذكراته قائلًا: ((إما داهية الدواهي التي لم تعرفها عمان قبل الركابي، فالجاسوسية.. وهو اولع الناس بها واحرصهم على الاستفادة منها...))⁽⁶⁾.

إن ما تقدم دفع الركابي لإتباع سياسة خاصة تجاه الصحف التي تصل البلاد من الخارج، إذ عملت حكومته على حظر أي صحيفة من شأنها المساس بسياساتها أو التهجم على أقطاب الحكم، حتى أنه أصدر بلاغاً رسمياً بمنع بعضها من الدخول والتداول في الإمارة⁽⁷⁾، ومنها على سبيل المثال جريدة الشورى⁽⁸⁾ وجريدة العمران وجريدة الطبل والمقتبس على أن تستأنف دخولها بشرط أن

(1) نقلاً عن: جريدة المرأة الشرق، السنة السابعة، العدد 460، 26 حزيران 1926.

(2) نقلاً عن: جريدة فلسطين، السنة العاشرة، العدد 888، 6 تموز 1926.

(3) جريدة فلسطين، السنة العاشرة، العدد 896، 3 آب 1926.

(4) جريدة الاتحاد العربي، السنة الأولى، العدد 22، 26 أيلول 1925.

(5) ثامر سالم الذبيبات، المصدر السابق، ص 77.

(6) مقتبس من: خير الدين الزركلي، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923)، ص 206-207.

(7) جريدة الشرق العربي، السنة الثانية، العدد 92، 16 شباط 1925؛ جريدة الشرق العربي، السنة الثانية، العدد 64، يوم الاثنين 4 آب 1924.

(8) جريدة الشورى، السنة الأولى، العدد 41، 6 تموز 1925.

لاتعود لما منعت بسببه من الدخول⁽¹⁾، بالإضافة إلى أن الحظر لم يطل الصحف فقط بل شمل محرريها ومنعهم من الدخول الى البلاد تماماً بعد إدراجهم ضمن قائمة سوداء⁽²⁾.

وعلى الرغم من سياسة الإقصاء التي أتبعت تجاه الحركة الوطنية المعارضة تكررت مساعي زعمائها في المطالبة بحل حزب أم القرى لما لحق بهم من الأذى جراء الركابي وأفراد حزبه الذين اتخذوا من السجون مسكناً لمعارضيه ممن يطالب بتأسيس مجلس نيابي، ففي اجتماع دعا إليه الأمير عبد الله بتاريخ 5 أيلول 1925 حضره العديد من زعماء البلاد ومشايخها ومنهم (مئقال الفايز من مشايخ بني صخر، راشد الخزاعي شيخ مشايخ عجلون، محمد الفنيش زعيم بني عبيد، ناجي العزام شيخ مشايخ الوسطية، سالم الهنداوي شيخ مشايخ قرية النعيمية، سلمان السوداني شيخ مشايخ الروسان، منصور القاضي شيخ مشايخ خالد، ومحمد الحرارسة من مشايخ بني حسن) وغيرهم، وخلال الاجتماع طلب الأمير من الحضور عدم الاشتراك في ثورة جبل الدروز وان لايعملوا ضد الفرنسيين، فوعده بذلك شرط ان يعزل الركابي من الوزارة ويحل حزبه، فوعدهم الأمير خيراً، وفي اليوم التالي توجه وفداً منهم إلى المعتمد البريطاني وطالبوه أيضاً بعزل الركابي متهميه بتنظيم العصابات والقائه بالتهمة على أهالي عجلون، فأجابهم المعتمد بأن التحقيقات لم تثبت له يد فيها⁽³⁾.

وهكذا حاول زعماء المعارضة استغلال قضية عدم الاشتراك في ثورة الدروز للتخلص من الركابي الذي لم يكن بعيداً عن الثورة إذ ساندتها سراً وأمدّها بالسلاح والعتاد والرجال الذين يثق بهم، وكان موقفه هذا على عكس موقف الأمير الذي رفض مساندة السوريين ومطالبة القبائل الأردنية بعدم مؤازرتها⁽⁴⁾، نتيجة الضغط البريطاني وخضوع شرقي الأردن للانتداب وسياسته⁽⁵⁾،

(1) للمزيد من التفاصيل حول الصحف التي منعت من التداول في الإمارة ينظر: جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 749، 30 كانون الثاني 1925؛ جريدة الجزيرة، السنة الثانية، العدد 151، 3 آب 1925؛ جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 798، 4 آب 1925؛ جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 820، 20 تشرين الأول 1925.

(2) Jane Priestl and Patrick Seale, Records Of Syria 1918-1973, VO3:1923-1925, p:302.

(3) جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 809، 11 أيلول 1925؛ إيمان عزبي فريحات، المصدر السابق، ص22-23.

(4) جريدة فلسطين، السنة التاسعة، العدد 808، 8 أيلول 1925.

(5) ريماء عبد الهادي الطراونة، المصدر السابق، ص213.

ولعل ذلك زاد من شقة الخلاف بين الأمير والركابي لدرجة حدث فيها أزمة حكومية دفعت بريطانيا لإرسال المندوب السامي في فلسطين بطائرة خاصة لمعالجة الموقف⁽¹⁾.

أشار المعتمد البريطاني كوكس إلى حقيقة توتر العلاقة بين الأمير والركابي واصفاً الأخير بأنه تمكن خلال فترة حكمه للبلاد ان يضع حداً لتدخل الأمير في ما يعنيه وما لا يعنيه من الشؤون، الأمر الذي انعكس سلباً على العلاقة بين الطرفين وأثار الامير والشعب على الركابي⁽²⁾. ولما علم الركابي بخطوات معارضيهِ أعلاه دعا المشايخ المذكورين آنفاً للاستفسار عن أسباب شكواهم منه، فتحدث مثقال الفائز نيابة عنهم مبيناً له سيئاته وأعماله التي يرفضونها، فغضب وأرسل من يتعقبهم ويتدبر المكائد للإيقاع بهم⁽³⁾.

ان أعمال الركابي دفعت أقلام الحركة الوطنية المعارضة أن تتهمه بالتبعية لبريطانيا، واستغلاله المنصب، ونشر الفساد ومحاولة ألحاق الإهانة بفلسطين، وغيرها من التهم التي لم يكن الركابي بعيد عن بعضها⁽⁴⁾، سيما وأنه بعد عام من عمر وزارته الثانية اتبع سياسة قائمة على تكميم الأفواه كما أشرنا وعدم إفراح المجال للرأي العام ان يبدي إي انتقاد لحكومته⁽⁵⁾، ولم يكتف بذلك إذ لم يسمح لأي تنظيم معارض لسياسته وخير مثال منها تنظيم (حزب ضباط شرقي الأردن) والذي أقصي وهو في المهد كونه تبني قضية منع ألحاق الإمارة بفلسطين حتى لاتشمل ضمن منطقة وعد بلفور، ولما سعى هذا التنظيم جاهداً إلى إثارة الرأي العام وتوعيته حول هذه المسألة ووصلت أخباره إلى مسامع الحكومة الركابية شنت أواخر أيار 1926 حملة اعتقالات واسعة وتضمنت إجراءاتها أيضاً تغيير مواقع عدد من الضباط وحجز وسحب الرتب من بعضهم، مع إشغال بعض المواقع الحدودية بضباط من أصول شركسية⁽⁶⁾ منهم لاي جيد لغة وعادات وتقاليده

(1) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 810 ، 15 أيلول 1925.

(2) نقلا عن (بتصرف): عارف العارف ، المصدر السابق ، ص51.

(3) جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 812 ، 22 أيلول 1925.

(4) جريدة الاتحاد العربي ، السنة الثانية ، العدد 53 ، 22 أيار 1926.

(5) جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 128 ، 11 أيار 1925.

(6) شركس شرقي الأردن: أصولهم قوقازية نزحوا منها إلى عمان وعدد من مناطق شرقي الأردن خلال الحرب الروسية العثمانية ما بين عامي 1877-1878 ، كما وانتقل عدد منهم للعمل في سكة حديد الحجاز واستقروا فيها، عملوا في الزراعة وتربية الحيوانات ومنهم من عمل بالزراعة، وأصبحوا بمرور الوقت عوائل اشتهرت منها الجوقة، الزوارتك، الساكو، حندوقة وغيرها في شرقي الأردن. ينظر: ركان حمد سليمان بدور ، مجتمع إمارة شرقي الأردن 1921-1946 دراسة اجتماعية اقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2009 ، ص63-64.

المنطقة⁽¹⁾، كما وأصدرت الحكومة قراراً يحظر على الموظفين العمل في الشؤون السياسية وبالخصوص قسم الضباط وموظفي الأمن العام مؤكدة بأن كل من يثبت عليه الاشتغال ببرامج حزبية سيتعرض للمسائلة القانونية⁽²⁾، وبالتالي ان هذه الإجراءات القمعية لم تحد من انتشار الحزبية في الإمارة بل على العكس أصبح التحزب أواخر عمر الوزارة منتشرًا في دوائرها وفي الجندية وفي الدرك، لدرجة أصبحت الحالة لاتتفق مع مكانة الأمير وسمعة الركابي الذي وصفه معارضوه رغم تحفظهم تجاهه بحسن إدارته واهتمامه بالأمور المتعلقة بحفظ النظام⁽³⁾.

ثالثاً: استقالة الركابي من الإمارة ودوره السياسي حتى وفاته:

بدأ الاختلاف واضحاً بين الأمير والركابي من جهة والأخير والبريطانيين من جهة أخرى في نهاية عمر الوزارة الركابية الثانية لاسيما حول طريقة إدارة شؤون البلاد، فبريطانيا شرعت منذ مطلع نيسان 1926 بتطبيق سياسة من شأنها السيطرة على مقدرات الإمارة، ولتسهيل ذلك كان لابد لها من زيادة سطوتها ونفوذها على قوة الجيش العربي الأردني فقلص معتمدها كوكس أعداده ووضع تحت قيادة المندوب السامي البريطاني في فلسطين وكان هذا الإجراء لايتناسب مع القرارات السابقة المتفق عليها، بالإضافة إلى إلغاء القطاعات الحربية من مدفعية ورشاش وتحويل ما تبقى من قوات الجيش إلى قوة من الدرك تكون مهمتها الحفاظ على الأمن في الداخل، مع إلزام الحكومة الركابية ان تدفع سدس نفقات القوات المتبقية⁽⁴⁾، ثم تلا ذلك إتباع كوكس سياسة مغايرة تماماً لتطلعات الركابي للحد من نفوذه كما وأطلقوا أيديهم في إدارة شؤون وزارتي العدلية والمالية وبتأييد من الأمير⁽⁵⁾.

ووصف عارف العارف تلك الفترة قائلاً: ((مثل النفوذ البريطاني طوقاً على الإمارة نتيجة تسلطهم على شؤونها، ورافق ذلك ان معتمدها الذي يجد بنفسه الحاكم المطلق في البلاد سعى لعزل الركابي الذي أصبحت إدارته لاتتلائم مع مصالحهم فيها))⁽⁶⁾، وقد أوضح كوكس في إحدى المناسبات قائلاً: ((إن الرأي العام في شرق الأردن ساخط على الحكومة الحاضرة، وعلى رئيسها

(1) جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1186 ، 30 أيار 1926 ؛ عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص 91-92 ؛ طایل صليبي حمد المساعيد ، المصدر السابق ، ص 124.

(2) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص 137.

(3) جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1186 ، 30 أيار 1926.

(4) جورج طريف ، المصدر السابق ، ص 105.

(5) جريدة فلسطين ، العدد 888 ، السنة العاشرة ، 6 تموز 1926 ؛ سلطان محمد حميد الرصيفان ، المصدر السابق ، ص 100.

(6) نقلاً عن (بتصرف): عارف العارف ، المصدر السابق ، ص 19.

رضا باشا الركابي⁽¹⁾ وأنه ينوي وفق الخطط التي رسمها أن يفصل الأخير من منصبه ويعهد تأليف الوزارة الجديدة إلى حسن باشا أبو الهدى، وصرح في موضع آخر قائلاً: ((وأما ألان، فلا بد من التخلي عنه، رغم أواصر الودّ والصدقة التي تربطني به))⁽²⁾.

وعلى الرغم من التزام الركابي بضرورة التعاون مع الجانب البريطاني شريطة ان تحتفظ حكومته بالمظهر الاستقلالي المعترف به، إلا انه لطالما وجد في سياستهم مضايقات عديدة كان الهدف منها فرض سيطرتهم التامة على الإمارة، وقد كان لهذه السياسة أثراً في اتهام الحركة الوطنية المعارضة له بالخضوع والموالة لسياسة الانتداب⁽³⁾، ذلك الاتهام الذي أنتهزه كوكس واتخذ حجة للمطالبة في أبعاد الركابي، كونه يجد في إدارته حاجزاً يعرقل مسيرة مصالحهم في البلاد، ليتخلى بكل سهولة عنه رغم العلاقة الوطيدة التي أرتبط بها معهم هذا الأمر الذي كان سبباً من أسباب السخط الشعبي عليه، وهذا ليس بالجديد فان بريطانيا لطالما اتصفت بسياسة التخلي والأمثلة عديدة منها تخليها عن الملك فيصل في سوريا وعن الملك حسين في الحجاز إذ أنها تعمل بما يتلائم مع مصالحها وفق ما تشتهي ووفق ما يشكل الشخص من حجر عثر في سياستها لذا التخلي عن الركابي امر طبيعي جداً وغير مستبعد أن يكون باتفاق بريطاني-فرنسي مع الأمير عبد الله.

كان الأمير عبد الله يسعى جاهداً للتخلص من الركابي حتى أنه طلب برفقة المسيو هنري دي جوفنيل المفوض السامي الفرنسي في سوريا من المندوب السامي البريطاني بلومر (Bloomr) عزله من رئاسة الحكومة بحجة مخططاته العدائية لفرنسا⁽⁴⁾.

لم يكن الركابي بعيداً عن تحريض الحركة الوطنية لمواجهة الاستعمار الفرنسي خلال هذه الفترة، ففي 6 حزيران 1926 أذاع بلاغاً غريب الصياغة ومفاده مطالبة سكان الإمارة وعشائرها التمييز بين الطائرات البريطانية والفرنسية واصفاً خلال البلاغ شكلها وألوانها للتمييز بينهما، وهذا ان دل فهو يدل على مساعي الركابي العدائية تجاه الفرنسيين⁽⁵⁾.

وفي 11 حزيران 1926 طلب الركابي إجازة لمدة شهرين للسفر إلى حيفا فرفض الأمير ذلك وأمهله عدة أيام للعودة إلى منصبه⁽⁶⁾، ولعله أصر على الإجازة فمنحه إياها الأمير وأذاع

(1) نقلا عن: المصدر نفسه ، ص51.

(2) نقلا عن: المصدر نفسه.

(3) عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، المصدر السابق ، ص51.

(4) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 886 ، 29 حزيران 1926.

(5) جريدة الشرق العربي ، السنة الرابعة ، العدد 130 ، 11 حزيران 1926.

(6) جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 140 ، 19 حزيران 1926 ؛ عبد الرحمن احمد سالم المشاقبة ،

المصدر السابق ، ص62.

الركابي بلاغاً بتاريخ 12 حزيران 1926 تضمن: ((بما أن تحملي أعباء أعمال الحكومة مستمراً مدة تنوف عن السنتين، وما أورثه هذا الحمل في صحي من التأثير دعاني للرجبة في الاستراحة، فمنحت من لدن سمو أمير البلاد بناءً على طلبي أجازة شهرين تبتدئ من 16 حزيران))⁽¹⁾، ويبدو لي ان الركابي لم يكن عازماً على الاستقالة في بادئ الأمر لكن الأمير وجد في الاجازة فرصة لأبعاده عن الحكم وشرع لتحقيق ذلك بتكليف ناظر المالية حسن خالد أبو الهدى لإدارة الوزارة بالوكالة⁽²⁾، ثم تبع ذلك إصداره قراراً بفصله من المنصب وترشيح أبو الهدى لتأليف وزارة جديدة⁽³⁾، ولما وصلت الأخبار لمسامع الركابي قدم على الفور استقالته في 23 حزيران 1926 فحدثت أزمة وزارية اتخذها الأمير سبباً لإصدار إرادة أميرية بقبول الاستقالة ودعوة أبو الهدى رسمياً لتأليف الوزارة⁽⁴⁾.

وبخصوص الاستقالة صرح الركابي لمراسل صحيفة فتى العرب في حيفا عن سببها قائلاً: ((ان الحكومة البريطانية تعمل على تنفيذ برنامجها فأبيت ان يكون ذلك في عهدي فأستحصلت على أجازة شهرين ولكنني لن أعود إلى رئاسة الحكومة في الشرق العربي مرة أخرى))⁽⁵⁾. مما يدعو الاستغراب للحالة التي وصلت إليها الأوضاع السياسية في شرقي الأردن ان بريطانيا هي من استدعت الركابي ليتولى الوزارة ثانياً لمعالجة أخطاء وزارة أبو الهدى والأمير، فما الذي أستجد ليجعل كل منهما يتفق على استقالته من الوزارة وإعادة زمام الحكم بيد أبو الهدى والأمير من جديد، وتحليلاً للأوضاع التي سبقت الاستقالة نجد ان هناك عوامل عدة كان لها كلمة الفصل في انتهاء مسيرة الركابي في الإمارة ويأتي على رأسها اشتداد المعارضة الوطنية السياسية ضده ورفضه تنفيذ سياسة الجانب البريطاني التي طرأت في المنطقة فكان لابد إقصاءه من الحكم. ومن الجدير بالذكر قبل ان تقع الأنظار على أبو الهدى لشغل مكان الركابي سعى الأمير لتوجيه دعوة إلى السيد طالب النقيب للحضور إلى الإمارة ليتولى رئاسة الوزراء⁽⁶⁾، ولاتستبعد هذا الفكرة القديمة التي طرحت مسبقاً بعد استقالة الركابي من وزارته الأولى فهناك وثيقة توصي

(1) نقلا عن: منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص272.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الرابعة ، العدد 130 ، 11 حزيران 1926.

(3) جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 140 ، 19 حزيران 1926.

(4) جريدة الشرق العربي ، السنة الرابعة ، العدد 131 ، 1 تموز 1926.

(5) نقلا عن: جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 891 ، 16 تموز 1926. للإطلاع على تصريح الركابي ينظر: ملحق الوثائق: ملحق رقم (13).

(6) سليمان موسى ، غريبون في بلاد العرب ، ص141.

بتتصيب النقيب خلفا للركابي مرفوعة من هربرت صموئيل⁽¹⁾، وكذلك أثّرت ذات الفكرة خلال تشرين الثاني 1924 عندما سافر بيك باشا قائد الجيش الأردني إلى مصر⁽²⁾، وذكرت صحيفة الوطن البيروتية ان هذه السفارة كانت بهدف دعوة النقيب لتولي مهام رئاسة النظارة في الإمارة⁽³⁾، ففي 18 تشرين الثاني 1924 اجتمع المفوض السامي الفرنسي ويغان مع المندوب السامي البريطاني في القدس بهدف أبعاد الركابي عن الحكم بذريعة مساندته ودعمه للحركة الوطنية السورية⁽⁴⁾ وقد أكد ذلك فيلبي⁽⁵⁾، ويبدو ان ذلك دفع الركابي للسفر إلى القدس في 23 تشرين الثاني 1924 ومعالجة المستجدات التي هددت منصبه حينها ليستمر في إدارة شرقي الأردن⁽⁶⁾.

ولإتمام فكرة تنصيب النقيب عام 1926 دعاه الملك علي بطلب من شقيقه عبد الله وحضر الى جدة لشغل منصب الركابي⁽⁷⁾ إلا أن ما منع إتمام التنصيب خشية من غضب شقيق عبد الله الملك فيصل الأول والذي لم يكن راضٍ عن المشرح وذلك ما ورد في أحد التقارير البريطانية التي تطرقت إلى موضوع استقالة الركابي⁽⁸⁾.

قوبل خبر استقالة الركابي بفرح وسرور، سيما في المنطقة الشمالية من الإمارة وكتب بهذه المناسبة مصطفى التل مقالاً صحفياً في 27 حزيران 1926 أبدى فيه ارتياحه لخروج الركابي من الحكم شأن هجوماً قاسياً عليه نتيجة بعض الممارسات التي عرفت بها وزارته والتي أرهقت كاهل الشعب الأردني، كما ووصفه بأنه أحد الذين ساهموا بدعم سلطات الانتداب وتأسيس شركاتهم التي حرق أنفاس أهالي شرقي الأردن، لكنه لم يمنع نفسه من وصف الركابي بخير من تسلم رئاسة الحكومة⁽⁹⁾، عندما صرح قائلاً: ((لايسعني اليوم بعد أن تأكدت إقالة الركابي إلا أن أصرح بأن الرجل كان خير من تولى رئاسة شرق الأردن لغاية اليوم...))⁽¹⁰⁾، كما وكتب آخر مقالاً بتاريخ

(1) C.O, 733/42/16, Send a telegram, by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp: 355-356.

(2) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 77 ، 3 تشرين الثاني 1924.

(3) نقلاً عن: جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 78 ، 10 تشرين الثاني 1924.

(4) Le Croix , No:12798 , 2 December 1924.

(5) هاري سانت جون فيلبي ، أربعون عاماً في البرية ، ترجمة: عاطف فالح يوسف ، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر ، د.ت ، ص208.

(6) جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 81 ، 1 كانون الأول 1924.

(7) المصدر نفسه ، ص191.

(8) Jane Priestl and Patrick Seale, Records Of Syria 1918-1973 , VO3:1923-1925 , p:8.

(9) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص58 وص116-117.

(10) علي محافظة ، الفكر السياسي في شرقي الأردن ، ج2 ، ص191.

29 أيلول 1926 قائلاً: ((أن أهالي شرقي الأردن لا ينسون قط مظالم الركابي واضطهاده بشكل متوالي لشيوخهم وشبابهم، سيذكر أهالي الشرق العربي على طول الأيام أعمال توفيق سنو بإربد، وانقياد الركابي لولده أكرم وندمائيه...))⁽¹⁾.

بعد استقالة الركابي من وزارته الثانية في شرقي الأردن لم يتمكن من العودة إلى سوريا نتيجة تيقن الفرنسيين باشتراكه في دعم الثورة السورية لذا أنتقل إلى حيفا ومنها إلى القدس واتخذها مستقراً لمدة عامين حتى صدور العفو العام على كل من شارك في الثورة⁽²⁾، فسمح له بالعودة إلى دمشق خلال تشرين الأول 1928 وأحدث وصوله ضجة في الأوساط السياسية والشعبية⁽³⁾، وبدأ الجميع يتحدث عن المهمة التي عاد من أجلها إلى سوريا لدرجة دفعت جمع من الصحفيين في دمشق لمقابلة صديقه المقرب محمد باشا العصيمي⁽⁴⁾ والذي بين لهم بأن الركابي لن يتولى أي منصب لأنه غير طامح لذلك⁽⁵⁾، إلا أن معطيات الأحداث التي سبقت قدومه تشير إلى غير ذلك ففي أيار 1928 أرسل برقية إلى فخري بيك البارودي⁽⁶⁾ لينوب عنه بتهنئة السوريين ونصها: ((هنئ الوطن بنجاح نوبه...))⁽⁷⁾.

(1) سفيان سالم مفرح العلياني ، المصدر السابق ، ص 57.

(2) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 928 ، 23 تشرين الثاني 1926 ؛ إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص 43 ؛ عبد الغني العطري ، المصدر السابق ، ص 34.

(3) جريدة فلسطين ، السنة الثانية عشر ، العدد 1126 ، 19 تشرين الأول 1928.

(4) محمد براك العصيمي (1857-1941): ولد ونشأ في منطقة الزلفي في الكويت، ثم انتقل إلى الزبير، وهو من أعيان أسرته ووجهائها، ساند السعدون بصراعه مع النقيب كونه على عدا مع الأخير حتى أصلح بينهما علماء المنطقة، ثم انتقل إلى سورية واستقر فيها ولعب دوراً بارزاً في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى، وحارب ضد البريطانيين مع العثمانيين حتى عام 1918، وبعد معركة ميسلون بقي في دمشق بصفة لاجئ سياسي وأصبح من أصحاب النفوذ لدى السلطة، منح الجنسية السورية وبقي فيها حتى وفاته عام 1941. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، نسب آل سلمي (الربع ، الرشود ، العبيد ، العصيمي ، الفراج) ، ط 2 ، دار العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، 2004 ، ص 77-78.

(5) جريدة فلسطين ، السنة الثانية عشر ، العدد 1128 ، 26 تشرين الأول 1928.

(6) فخري بك البارودي (1886-1966): شاعر وسياسي سوري ولد في دمشق وتعلم فيها، ودخل في مدرسة الغازارية لتعلم الفرنسية ثم نال الشهادة الإعدادية عام 1908 بدأ حياته في الصحافة فأنشأ جريدة ساخرة سماها 'حط بالخرج' عام 1909، واشترك في تحرير جريدة المقتبس، اشترك في الثورة السورية والتحق في عضوية الكتلة الوطنية وشارك في حرب فلسطين وقاوم المشروع الصهيوني. للمزيد من التفاصيل ينظر: تميم مأمون مردم بك ، المصدر السابق ، ص 389-391.

(7) نقلاً عن: جريدة اليرموك ، السنة الرابعة ، العدد 280 ، 11 أيار 1928.

بعد عودة للركابي إلى سوريا انقطع عن السياسة حوالي الأربعة أعوام فلم نجد له دور يُذكر سوى مهاجمته في مطلع آذار 1929 علناً لجميل بك مردم⁽¹⁾ متهما إياه بالاستئثار بمبلغ من المال من صندوق حزب الاستقلال عندما كان مستشاراً للملك فيصل⁽²⁾.

وفي مطلع آب 1932 دعي الركابي لتأليف وزارة جديدة في إمارة شرقي الأردن فتوجه من دمشق إلى القدس⁽³⁾، ومنها توجه إلى العاصمة عمان ليدخل بمفاوضات اشترط خلالها مجموعة من الشروط منها تعديل المعاهدة البريطانية-الأردنية وربط دوائر الدولة بالوزارة وإبعاد بعض الموظفين الذين أساءوا إلى إدارة البلاد، وفي 12 آب صرح رئيس مجلس البلدي طاهر بيك الجقة بأن المفاوضات مستمرة مع الركابي، وبعد محاولة المعتمد كوكس إقناعه لتخفيف شروطه بشكل يلائم مصالحهم أصر الركابي على تنفيذها⁽⁴⁾، ثم قدم إلى الأمير وكوكس طلباً لتحويله في الدخول بمفاوضات مع الحكومة البريطانية لتعديل المعاهدة أعلاه فرفض دار الاعتماد طلبه وتعتنوا تجاه ذلك⁽⁵⁾ الأمر الذي دفع الركابي في اليوم التالي إلى مغادرة عمان إلى القدس ومنها نحو دمشق⁽⁶⁾. وبعد عودة الركابي إلى دمشق أشترك في الانتخابات السورية لعام 1932 كمرشح عن (الرابطة الوطنية الملكية)⁽⁷⁾ والتي حققت في بادئ الأمر تقدماً كبيراً في شعبيتها⁽⁸⁾، نتيجة أذاعتها بياناً بمناسبة دخولها الانتخابات دعت فيه إلى عقد معاهدة مع الجانب الفرنسي لبلوغ الاستقرار

(1) جميل بك مردم (1894-1960): هو جميل بن عبد القادر مردم بك، وزير دمشقي من رجال السياسة، تعلم بفرنسا وكتب منها إلى صحف دمشق بإمضاء (طالب سياسة)، ثم كان مستشاراً خاصاً للأمير فيصل بن الحسين في دمشق عام ١٩١٩ وحكم الفرنسيون عليه بالإعدام لما دخلوا سورية محتلين بعد معركة ميسلون، فسافر إلى القاهرة وبقي هناك حتى 1931، عاد بعدها إلى دمشق، فأصبح وزيراً للمالية واستقال من المنصب عام 1939 عاود الفرنسيين اعتقاله في تهمة ففر إلى العراق، ثم عاد إلى دمشق فكان في عهد القوتلي وزيراً للخارجية، وترأس الوزارة ثلاث مرات. وتوفي بالقاهرة ونقل إلى دمشق ليدفن بها. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 2، ص 138.

(2) محمد هوش، المصدر السابق، ص 209.

(3) جريدة فلسطين، السنة السادسة عشر، العدد 2093، 7 آب 1932.

(4) جريدة فلسطين، السنة السادسة عشر، العدد 2098، 13 آب 1932.

(5) جريدة فلسطين، السنة السادسة عشر، العدد 2102، 18 آب 1932.

(6) جريدة فلسطين، السنة السادسة عشر، العدد 2099، 14 آب 1932.

(7) أسست هذه الرابطة أواخر عام 1931 بناءً على مباحثات أجريت بين مبعوث الملك فيصل الأول وعدد من رجالات دمشق بهدف دعم ونشر فكرة النظام الملكي ومن أبرز قادة هذه الكتلة الركابي ونسيب بك البكري وأحمد أفندي الحسيني ومحمد باشا الحسيني كما وضمت عدداً من الضباط السابقين. ينظر:

Les Echos , No: 177 , 10 October 1931.

(8) IOR/L/PS/12/2083, P: 68.

السياسي والإداري وتحقيق الانتعاش الاقتصادي، كما دعت فيه أيضاً إلى الأخذ بالنظام الملكي الدستوري⁽¹⁾.

لم يعارض الفرنسيون اشتراك الركابي في الانتخابات بل حظي بقبولهم وذلك ما ورد في برقية سرية أرسلها القنصل البريطاني في دمشق إلى وزير خارجيته، في حين رفض ترشيحه الحزب الوطني (الكتلة الوطنية)⁽²⁾، وأعلن أعضاءها عدم قبولهم أية معاهدة مع فرنسا قبل إعادة الأجزاء المسلوكة عن الكيان السوري وتزعمهم جميل مردم⁽³⁾.

لم يقف الوطنيون تجاه ترشيح الركابي مكتوفي الأيدي ودخلوا بشأن ذلك بمفاوضات مطولة مع المندوب السامي الفرنسي تمكنوا بموجبها على أن تكون الانتخابات حرة لينتج عن ذلك إقصاء ستة مرشحين منهم الركابي بالرغم من حرص الفرنسيين لانتخابه لكنه لم يتمكن من الحصول على العدد المطلوب من الأصوات للترشيح الأولي⁽⁴⁾.

كان جانب الركابي مهاب من قبل القوميين الذين مثلوا الكتلة الوطنية⁽⁵⁾، وذلك نتيجة إدراكهم شعبيته التي تتعارض مع تطلعاتهم، الأمر الذي دفعهم للاتفاق مع المندوب السامي لوضع قائمة مشتركة نجحت في إبعاده من الانتخابات⁽⁶⁾، ففي الجولة الثانية منها انسحب الركابي⁽⁷⁾ تاركاً ترشيحه في 9 نيسان 1932⁽⁸⁾، وقد ذكر شاهد عيان كيف كان للتزوير دوراً في رسم معالم تلك الانتخابات حينها⁽⁹⁾.

(1) محمد حرب فرزات ، المصدر السابق ، ص118.

(2) IOR/L/PS/12/2083, P: 63 ؛ Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO5:1931-1936 , Arcive Editions , Slough , 2005 , p: 53.

(3) تميم مأمون مردم بك ، المصدر السابق ، ص94.

(4) عقد انتخابات الترشيح الأولي في 20 كانون الأول 1932 وشاركت فيها أربع مجموعات سياسية هي: (أولاً): الحزب الحكومي برئاسة الشيخ تاج الدين الحسيني، (ثانياً): الحزب الملكي برئاسة الركابي، (ثالثاً): حزب الإصلاح (المعتدلون) برئاسة حقي العظم، (رابعاً): الحزب القومي برئاسة هاشم الاتاسي. وذكر بأنها لم تكن نزيفة وحدث تلاعب في الأصوات وصناديق الاقتراع. ينظر:

Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO5:1931-1936 , pp: 55-56.

(5) IOR/L/PS/12/2083, P: 51.

(6) خالد العظم ، المصدر السابق ، ص172-173.

(7) ذوقان قرقوط ، المصدر السابق ، ص242.

(8) IOR/L/PS/12/2083, P: 53.

(9) جميل إبراهيم باشا ، مذكرات جميل إبراهيم باشا (نضال الأحرار في سبيل الاستقلال) ، مطبعة الضاد ، حلب ، 1959 ، ص57.

بعد انسحاب الركابي من انتخابات 1932 انقطع عن الحياة السياسية فلم نجد له ذكر سوى فيما يتعلق بمساع فرنسية لإسنادها إليه منصب رئاسة الوزراء في سوريا، ولتحقيق ذلك أرسلت أحد رجال الدين الأكليروس البارزين وبرفقته أحد كبار رجال بيروت الإسلاميين في 2 تشرين الأول 1934 إلى دمشق لمقابلة الركابي بزيارة غير رسمية، وتكررت مقابلاتهم معه للوقوف على رأيه في الأوضاع السياسية وفيما يتعلق في الطرق التي يجدها مناسبة لإدارة البلاد، وخلال الحديث لمح رجل الأكليروس من طرف خفي إلى رغبة الدولة المنتدبة في استطلاع رأي زعماء البلاد بخصوص قضيتهم، ثم افترض في حال تسليمه الحكم ماهي شروطه وبرنامجها فأجاب الركابي ان هذا الطريق غير مؤتمن ولا احد يبدي رغبة بالعمل مع فرنسا خشية ان تخذله في اقرب حادثة تطراً على الساحة السياسية، فأخبره الأكليروس باستطاعته العمل معهم وفق برنامج متفق داعياً إياه زيارة بيروت في أقرب وقت ممكن⁽¹⁾، ولعل الركابي حينها قرر اعتزاله الحياة السياسية نهائياً حتى أنه لم يلب الدعوة التي وجهت إليه مطلع عام 1936 من قبل الحكومة البريطانية في فلسطين للحضور إلى شرقي الأردن بهدف أحداث تغييرات في الأوضاع الحكومية⁽²⁾، وفي أواخر حياته أصيب بالشلل النصفي وأنفطع عن الناس⁽³⁾، حتى توفاه الله يوم الأربعاء الموافق 27 أيار 1942 ليشيع جثمانه في دمشق إلى مقره الأخير باشتراك الحكومة والهيئات الرسمية بعد إعلان الحداد رسمياً على وفاته⁽⁴⁾.

وفي ختام الحديث يتبين لنا مما تقدم أن الركابي أسهم بشكل بارز في العديد من الأحداث الرئيسية التي جرت في منطقة شرقي الأردن، إذ ألف وزارتين كان لها الفضل في رسم معالم المنطقة ووضع الأسس لبناء دولة بعد ان بذل جهداً في أبعاد الأطماع الخارجية للمنطقة ويأتي في مقدمتها الأطماع النجدية ورد هجماتهم الوهابية على أعقابها، ولم يكتف بذلك فبعد مطالبته وتمكنه من إلحاق منطقة الكاف إلى شرقي الأردن مستنداً على أنها امتداد طبيعي لأراضيها طالب بإصرار لضم منطقتي معان والعقبة مستغلاً الظروف السياسية المضطربة اثر الصراع الحجازي النجدي وأيضاً تمكن له ذلك بمؤازرة البريطانيين، الا ان مما يؤخذ على سياسته في الإمارة انه لم يتعظ من تجربته السياسية خلال وزارته الأولى والتي انتهت بتقديم استقالته، إذ انه لم يبعد نائب العشائر الذي فرض على تشكيلته الوزارية ويبدو لي ان ذلك سبباً في الجفاء بين حكومته العشائر الأردنية التي عارضت حكومته معتبرتها حكومة غرباء، إضافة إلى ان محاولاته في إصلاح التردّي

(1) جريدة فلسطين ، السنة الثامنة عشر ، العدد 2764 ، 10 تشرين الأول 1934.

(2) جريدة العالم العربي ، السنة الثانية عشر ، العدد 3623 ، 4 كانون الثاني 1936.

(3) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص43.

(4) جريدة الدفاع ، العدد 2148 ، 28 أيار 1942.

المالي واهتمامه بالجانب الاقتصادي وربطه دائرة الضرائب والمكوس برئاسة النظارة بهدف مراقبتها وكذلك إلحاق قيادة الشرطة بقيادة الجيش بهدف تقليل النفقات جميع تلك الأعمال لم تكن مجدية نتيجة استمرار تلاعب الأمير عبد الله بمقدرات البلاد.

كما يتضح لنا ان الركابي بعد ترك شرقي الأردن لم يجد الفرصة المناسبة لتقلد منصب في سورية على الرغم من مشاركته في الانتخابات لعام 1932 ويبدو ان سبب ذلك نفور زعماء الحركة الوطنية السورية تجاهه اثر سوء معاملته لأعضاء حزب الاستقلال الذين نقلوا مقرهم إلى شرقي الأردن لينتهي بهم المطاف مبعدين عنها بسواعد الركابي.

الخاتمة

الخاتمة

توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات هي:

1- تأثر الركابي خلال مرحلة نشأته بالمحيط العسكري الذي ترعرع فيه، مما أنعكس بشكل واضح على تكوين شخصيته، حتى أصبح نموذجاً للالتزام والانضباط وتحمل المسؤولية، والإخلاص تجاه الدولة العثمانية والتي تأثرت سلوكياته بسياساتها، لدرجة أصبح مثال القائد العسكري العثماني الملتزم بطاعة رؤسائه يمهد لهم الأمور ويذل لهم العقبات، ويبدل قصارى جهده لنيل رضاهم.

2- كشفت الدراسة دور الركابي كشخصية ديناميكية لعبت دوراً محورياً في تشكيل مسار أحداث بارزة على المستويين العسكري والسياسي خلال العقد الأخير من عمر الدولة العثمانية ابتداءً من تسلمه إدارة متصرفية المدينة المنورة ومساعيه لفصلها عن ولاية الحجاز وأضعاف نفوذ الهاشميين فيها، ثم قيادته للجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق وإدارته لولاية البصرة وتبرز الدراسة كفاءته اللافتة في التعامل مع الأزمات وفرض النظام، حيث نجح في تهدئة الأوضاع المتوترة الولاية بعد مدة من الاضطرابات التي خلفتها النزاعات المحلية بين زعماء المنطقة، وذلك ما لم يتطرق إليه الباحثون مسبقاً، كما وتبين لنا كيف تبنى الركابي نهجاً سياسياً خلال مدة توليته للبصرة وكيف ساهم ذلك في تقريب عدد من الزعماء المحليين إلى الدولة العثمانية ومنهم الشيخ الصباح والشيخ خزعل ولقد كان لهذا التقارب أهداف متعددة، من بينها الحد من النفوذ الإيراني والبريطاني في المنطقة وللاستفادة من الدعم المالي خلال فترة زمنية كانت الدولة في أمس الحاجة إلى المساعدة نتيجة الحروب البلقانية.

3- أظهرت الدراسة أن الركابي لم يكن بعيد عن فكرة الحركة القومية العربية المناهضة للدولة العثمانية، خاصة بعدما تبين له أن بلاد الشام أصبحت معرضة لاحتلال أجنبي، ولهذا شارك بصفة ممثل عن الجمعية العربية الفتاة السرية التي يُعد أحد مؤسسيها في المفاوضات التي أجريت مع الأمير فيصل بخصوص إعلان الثورة العربية على الدولة العثمانية مؤكداً دعمه الكامل ومساندة السوريين لمخططاتها.

4- يمكن وصف شخصية الركابي كشخصية براغماتية سعت لتحقيق مصالحها عبر انتهازية سياسية واضحة نتيجة أتباعه أساليب عدة تهدف لزيادة نفوذه بأي ثمن، واغتنامه الفرص كلما أتاحت له فنجده من ضابط وقائد عثماني يشار إليه بالبنان، ثم تحول إلى داعم للقومية العربية يعمل بالضد من الدولة العثمانية، ثم إلى حليفاً لبريطانيا بتوليته إدارة الحكم العسكري في سورية وبدعم من الحلفاء أنفسهم، ثم إلى رئيساً لحكومة عربية مستقلة بدعم الحركة الوطنية السورية، ومن شخص لا يتكلم إلا باللغة العثمانية إلى مؤسس للجان تعريب السجلات من العثمانية إلى

العربية ومن الداعمين لإنشاء شعبة للترجمة والتأليف ثم المجمع العلمي العربي، واستمرت هذه التحولات في حياته حتى اعتزاله العمل السياسي.

5- أظهرت الدراسة التنافس السياسي على الحكم في سورية عقب زوال الإدارة العثمانية، وكيف استطاع الركابي بمهاراته العسكرية وحنكته السياسية ان يتفوق على منافسيه في الحكم ويؤسس أول إدارة عربية برئاسته ذات طابع عسكري ارتبطت بقيادة القوات البريطانية العليا، كما تمكن من الحصول على الشرعية في الحكم بمباركة ودعم الأمير فيصل، وتبين لنا أيضاً كيف أدى الركابي دوراً بارزاً لمعالجة الأوضاع الفوضوية في البلاد السورية خلال تلك المرحلة الانتقالية الحساسة.

6- تبين لنا وفق من خلال التحليل العميق للنصوص التاريخية والوثائق الرسمية ان تعيين الركابي كحاكم عسكري على سوريا جاء انسجاماً مع واقع سياسي معين ولأسباب متعددة في مقدمتها بروز مكانة الركابي الرفيعة وشهرته الواسعة، حيث كان يحمل أعلى رتبة عسكرية بين الموجودين آنذاك، إضافة إلى دوره البارز كمؤسس للجمعية العربية الفتاة السرية، كما انه مثل قادة الحركة القومية امام الأمير فيصل قبيل انطلاق الثورة العربية الكبرى، ومع ذلك لم يمنعه هذا الدور الريادي من البقاء ضمن إطار سلطة القيادة العليا لقوات الحلفاء التي كانت بقيادة الجنرال اللنبي فقد وجد الركابي بتبعيته وسيلة لتحقيق للحفاظ على منصبه من المنافسين والمعارضين لإدارته، وفي الوقت ذاته استطاع اكتساب الشرعية في الحكم بعد إعلان الأمير فيصل لتتصيه كحاكم عسكري مما ترك أثراً ايجابياً على نفوس كلا الطرفين وأثرى مساعيه لتحقيق أهدافه السياسية.

7- أثبتت الدراسة طبيعة العلاقة المتوترة التي جمعت الركابي بزعماء الحركة الوطنية السورية نتيجة لسياسته المبنية على نهج المهادنة وتجنب المواجهة المباشر مع القوات الفرنسية بهدف نيل الاستقلال تدريجياً، في كان هذا النهج معاكساً لمعارضيه الذين فضلوا المقاومة واللجوء إلى القوة لتحقيق أهدافهم، لتعكس تلك الانقسامات سلباً على أوضاع البلاد، مما أدى بالتالي إلى زيادة التصدعات الداخلية، التي أضعفت الحركة الوطنية، وتزامن ذلك في وقت لم يكن أي من حزب العربية الفتاة والنادي العربي مهيناً بنيوياً وأيديولوجياً لقيادة أو توجيه سكان البلاد نحو بر الأمان.

8- بينت الدراسة كيف كان للركابي أثراً في تأسيس المؤتمر السوري العام لتمثيل البلاد رسمياً أمام اللجنة الدولية الأمريكية، كما أظهرت أنه لم يلتزم الحياد تجاه الأطماع الفرنسية في سوريا وكثيراً ما كان يعارض تدخلاتهم حيث دعمت حكومته سراً عدد من التحركات الوطنية للجنة الدفاع الوطني، وأيضاً تبين لنا ان إسهامات الركابي لم تقتصر على الجوانب العسكرية

والسياسية بل امتدت لتشمل مجالات أخرى من بينها اهتمامه بالمجمع العلمي العربي وإنشاؤه وحدة التأليف والترجمة.

9- تبين لنا كيف ساهم تدهور الأوضاع السياسية في شرقي الأردن في اختيار الركابي ليتولى رئاسة الوزراء مرتين تمكن في كلاهما إدارة شؤون البلاد بحزم وتمكن من معالجة المشاكل والتحديات التي ورثتها حكومته من الإدارات السابقة وكان من أبرزها التمردات المناطقية التي نجح الركابي في وضع حداً لها.

10- بينت الدراسة الدور المحوري الذي قام به الركابي في شرقي الأردن بين عامي 1922-1926 وتقلده لرئاسة وزارتين كان لها الفضل في وضع اللبنة الأساسية الأولى لبناء إمارة شرقي الأردن، كما ساهم الركابي بدور فاعل في رسم ملامح المنطقة وصياغة أنظمة وقوانين ساعدت في انتقالها من نظام قائم على العشائرية والبدواة إلى نهج أكثر مدنية وتطوراً رغم التحديات التي واجهتها حكومته في وقت كانت طبيعة المجتمع الأردني مؤلفاً من فئات متناقضة تقتدر إلى التجانس والتماسك وهذه الفئات هي سكان المدن والفلاحون والبدو في وقت كانت تسود فيه مشاعر العداء والكراهية بين الفئات أعلاه.

11- أبرزت الدراسة دور الركابي وأثره في المفاوضات الأولى التي أجريت في أوروبا مع الجانب البريطاني موضحة إسهاماته الهامة في تشكيل ملامح العلاقات مع البريطانيين ووضع اللبنة الأولى للمعاهدة البريطانية-الأردنية تبعاً.

12- كشفت الدراسة الصراع الخفي الذي واجهه الركابي مع أعضاء حزب الاستقلال الذين اتخذوا عمان مستقراً لنشاطهم السياسي في وقت ركز الركابي جهوده على فصل شرقي الأردن عن القضية السورية بهدف تأسيس إمارة مستقلة، بينما اعتمد الاستقاليين رؤية أشمل تطالب باستقلال سوريا الكبرى معتبرين شرقي الأردن جزءاً من حدودها، هذا التباين في الرؤى دفع الركابي إلى اتخاذ خطوات لإقصاء الاستقاليين وإبعادهم عن الساحة بأي وسيلة متاحة لتحقيق أهدافه السياسية، كما وتبين لنا أن الركابي لم يكن واضحاً في موقفه تجاه الحركة الوطنية السورية لكنه بعد إعلان ثورتهم الكبرى قدم لها دعماً سرياً تبين لنا أن سبب عدم أظهار موقفه تجاهها يعود إلى خشيته من العواقب المحتملة وما قد يترتب عن ذلك من رفض بريطاني لأي سياسة تتعارض مع مصالح فرنسا في المنطقة.

13- توصلت الدراسة إلى إبراز دور الركابي في التصدي للهجمات الوهابية على منطقة شرقي الأردن بين عامي 1922-1924 حيث تكلفت جهوده في درء خطر السيطرة النجدية على الإمارة ولم يكتفي بذلك بل اتخذ من ذلك سبباً للمطالبة في ضم مناطق حدودية جديدة للإمارة، وتمكن له ذلك في ضم مناطق حدودية جديدة منها الكاف ومنطقتي معان والعقبة بعد أن تم اقتطاعها من مملكة الحجاز.

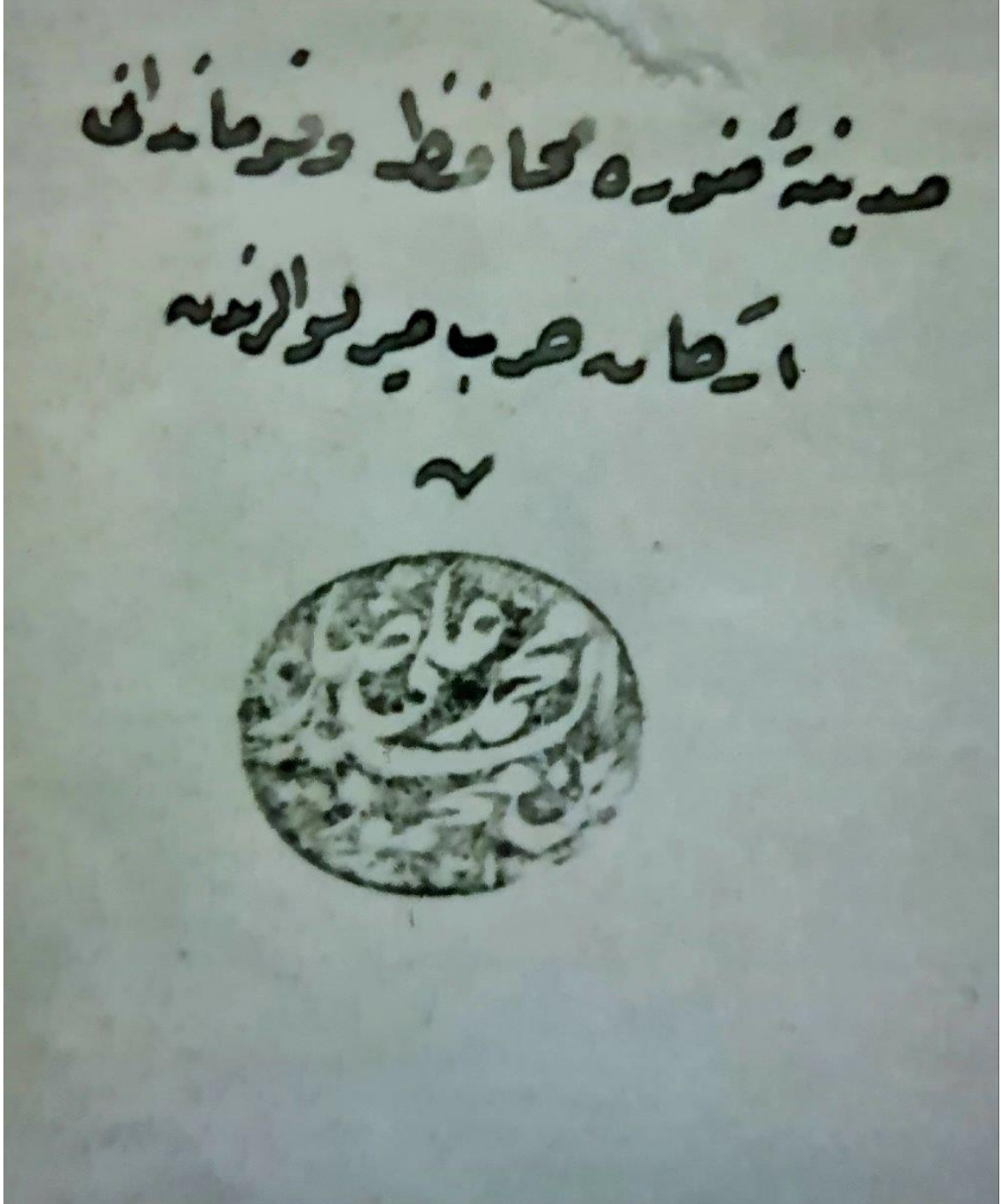
- 14-** بينت الدراسة الموقف السلبي للركابي تجاه الملك حسين بن علي عندما أراد أن يجعل شرقي الأردن مقراً له ولتطلعاته المستقبلية، ويبدو ان لهذا الموقف أثراً على علاقته مع الأمير عبد الله الذي حاول بدوره السيطرة على شؤون البلاد وهي سياسة لم تتوافق مع شخصية الركابي المعروف كرجل دولة هذا الخلاف الذي أدى إلى زيادة التوتر بينه وبين الأمير وتزامن ذلك مع توتر علاقة الركابي أيضاً مع ممثلي بريطانيا في المنطقة مما دفعه الى تقديم استقالته خلال الوزارة الأولى، وتكررت الأسباب ذاتها خلال وزارته الثانية والتي انتهت باستقالته أيضاً.
- 15-** تبين لنا كيف اتبع الركابي سياسة صارمة اتجاه المعارضة الأردنية لحكومته والتي رفعت شعار (الأردن للأردنيين) في محاولة لإبعاد السوريين من المناصب العليا والوظائف الحكومية التي تركزت في أيديهم، كما تبين لنا كيف واجه الركابي تلك المعارضة من خلال تأليف حزب سياسي جمع فيه أنصاره ومؤيدي سياسته مما أدى إلى تحويل هذا الحزب إلى كيان نافذ يتحكم بشكل كبير في شؤون البلاد وهذا الأمر أثار استياء واسعاً بين الأردنيين وزاد من تصميمهم على التخلص من الركابي وسياسته.

الملاحق والصور

الملاحق
أولا (الوثائق)

ملحق رقم (1)

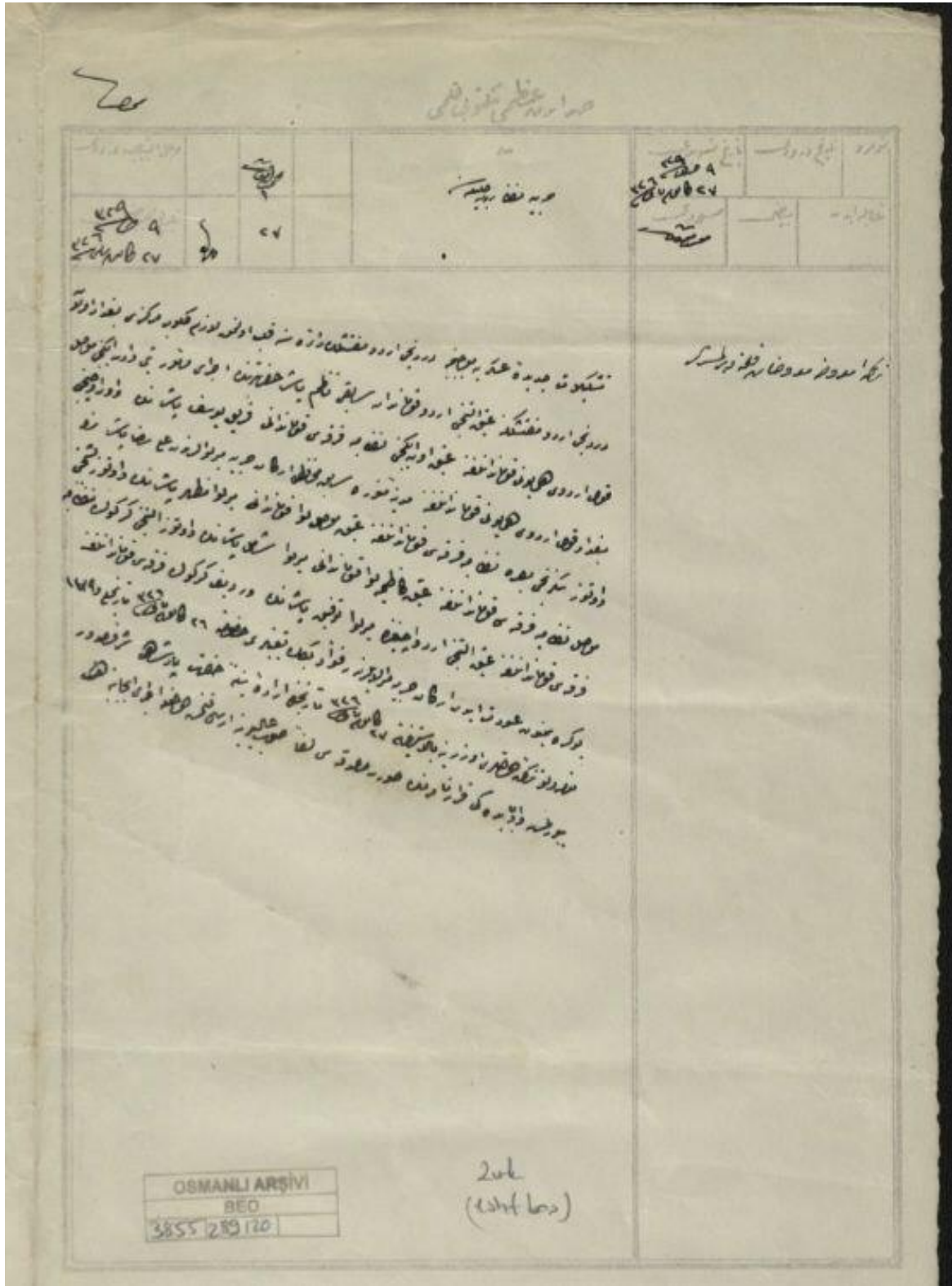
ختم باسم (السيد محمد علي رضا بن محمود) عندما كان محافظ (متصرف) قومنداناً (قائداً)
للمدينة المنورة⁽¹⁾



(1) DH.ID, DO: 1 Gö:1/10,T: 23 Ramazan1328h (26 September 1910)

ملحق رقم (2)

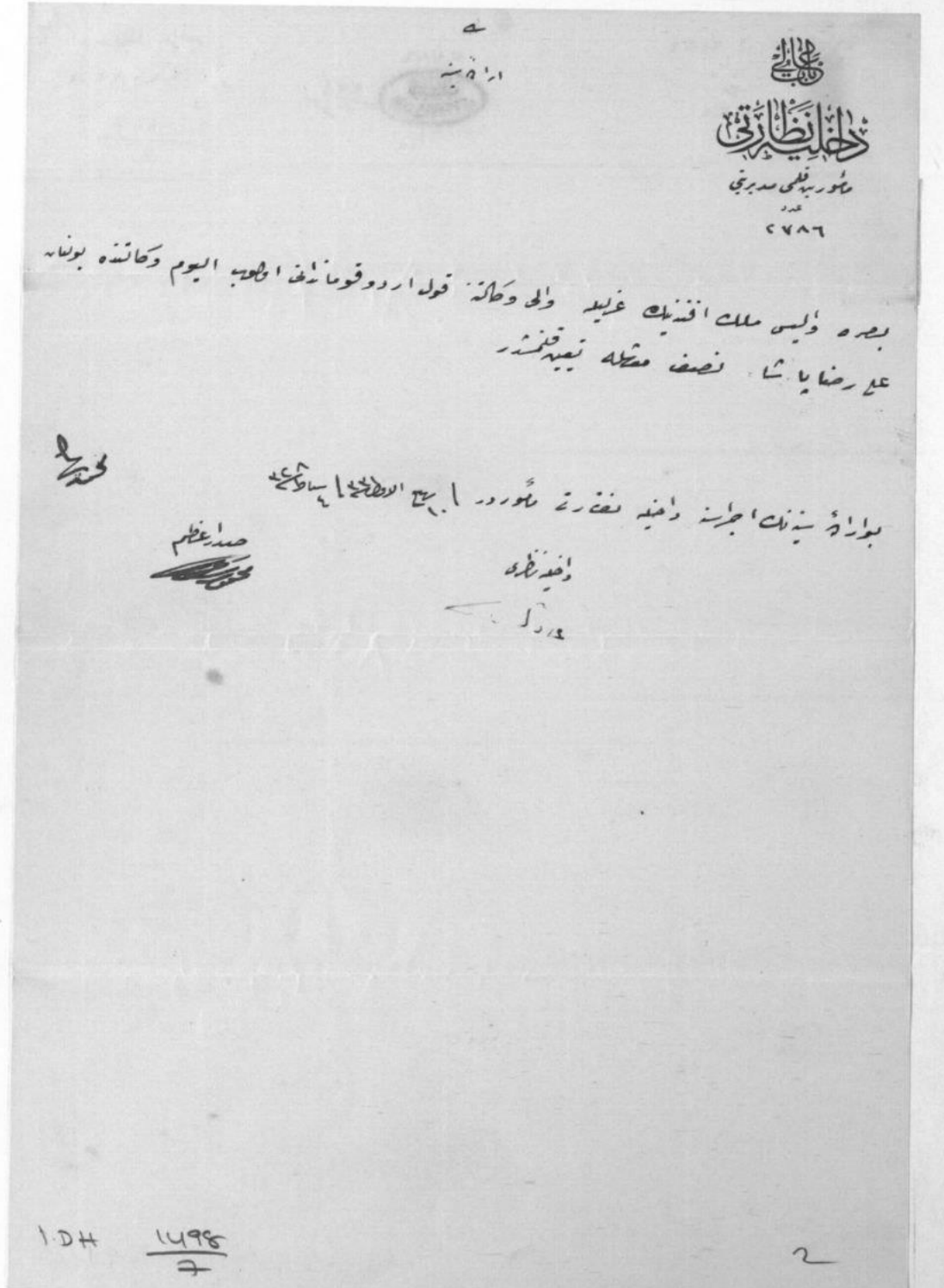
تولية الركابي قيادة الجيش العثماني الهمايوني في العراق⁽¹⁾



(1) BOA, BEO, DO: 3855 Gö289120/1, T: 9 Safer1329h (8 February 1911)

ملحق رقم (3)

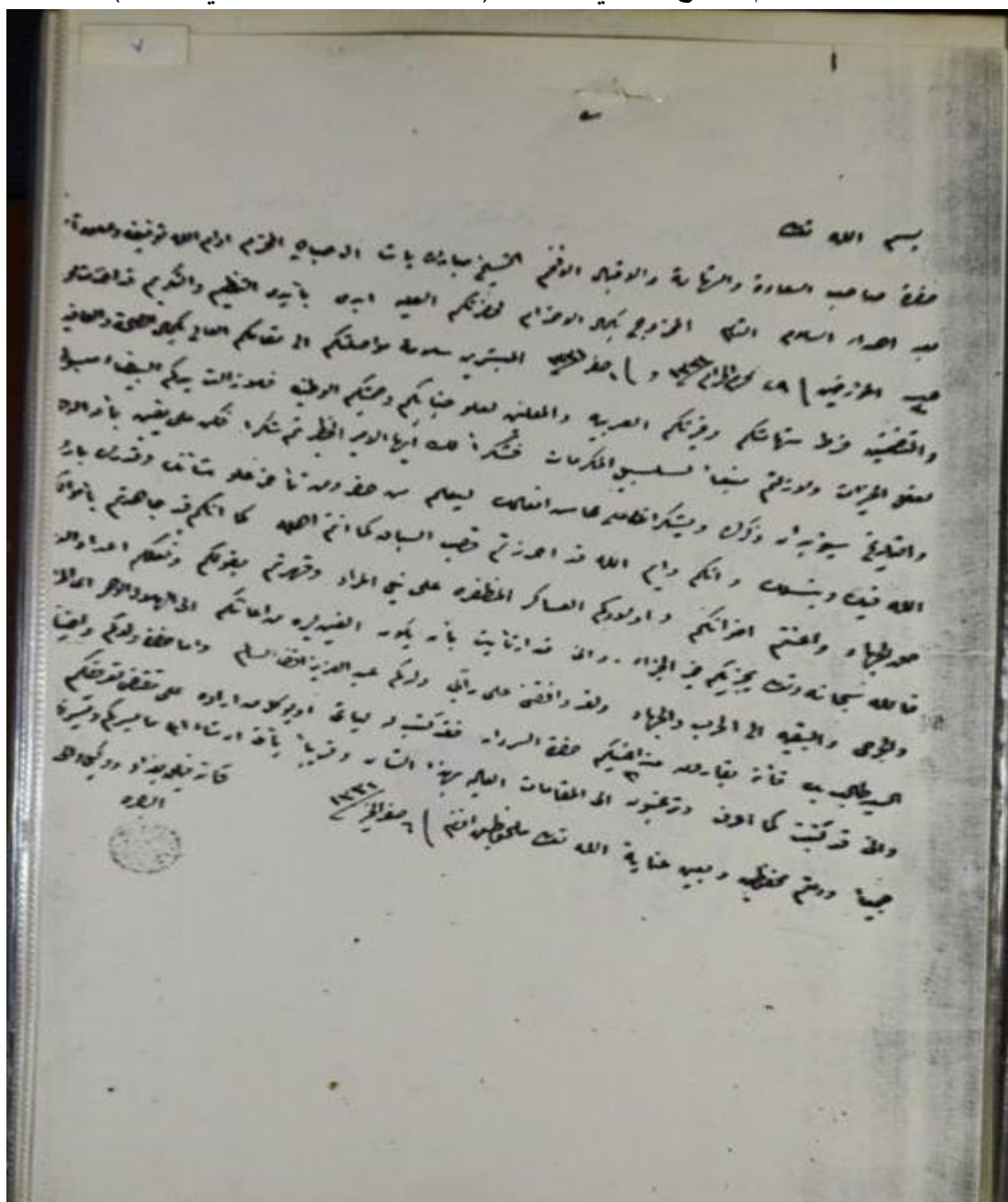
تعيين الركابي بمنصب وكيلاً لولاية البصرة⁽¹⁾



(1) BOA, I.DH, DO: 1498 Gö7/1,T: 9 Rebiyülevvel1331h (15 February 1913).

ملحق رقم (4)

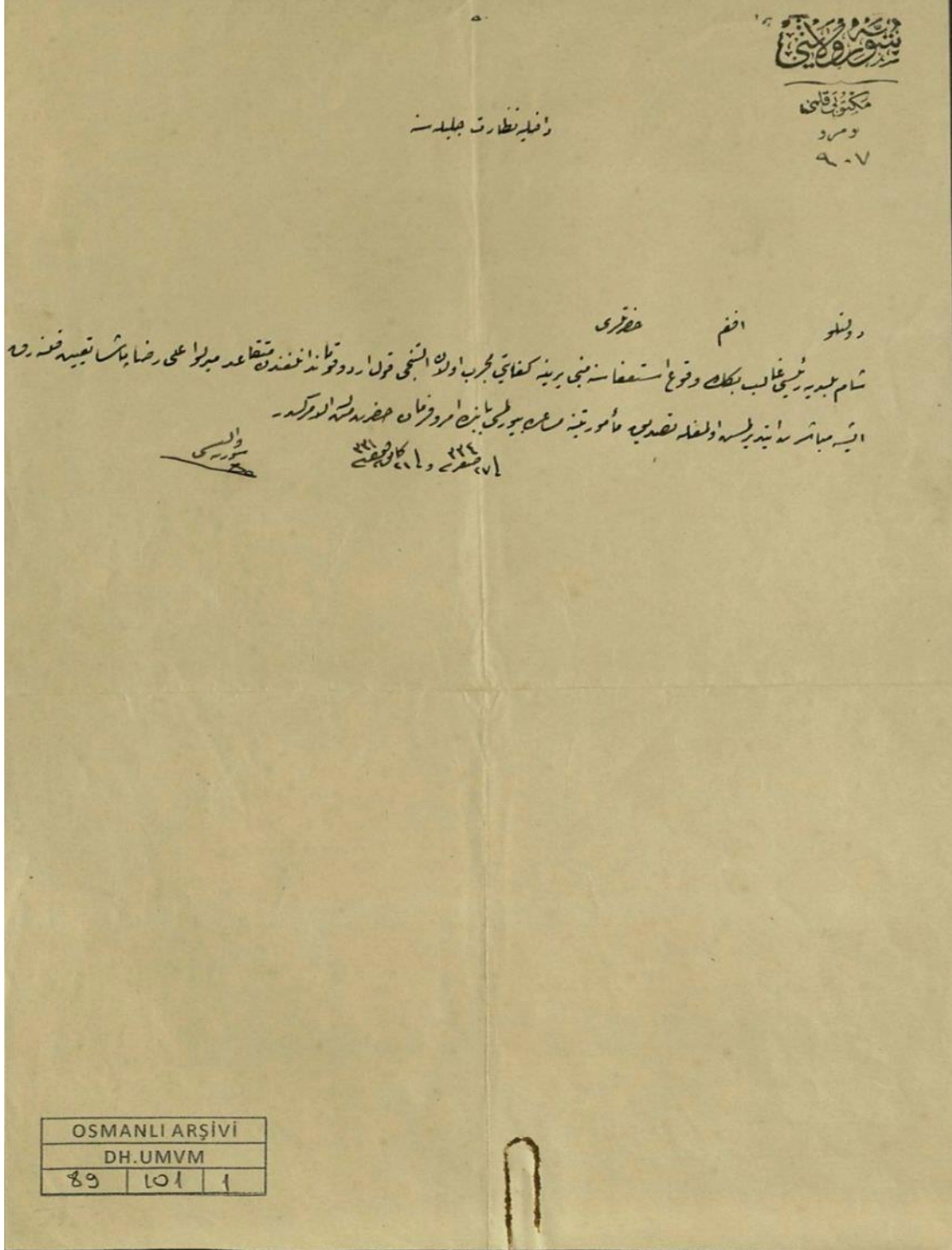
وثيقتين تحمل ختم وتوقيع الركابي بعنوان: (قائد فيلق بغداد ووكيل والي البصرة)⁽¹⁾



(1) وثيقتين (مخطوطة) من أرشيف الباحث غير مصنفة وقد أكدت أخبارها جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ،

ملحق رقم (5)

تولى الركابي رسمياً منصب رئيس بلدية دمشق⁽¹⁾



ملحق رقم (6)

(1) BOA, DH.UMVM, DO: 89, Gö:101, T: 27 Safer1334h (2 January 1916).

مذكرة احتجاج مرفوعة الى الركابي من قبل اللجنة الوطنية العليا بسبب اعتقال السلطات
البريطانية لياسين الهاشمي⁽¹⁾

اللجنة الوطنية العليا

دمشق : في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٩

محرمه مساحبه دوله حكم سوريا العسكري اعانتم انتم
لقد فاتكم انتم ان اخذ احد جنود ياسين مات الهاشمي
واياله الى حيفا بدوافعه وتوكل من رئيس الحكومة وعقدوا
لأصول امرته ربتكروه فقتلوا عن مته لبرائه ابوه .
لذلك عزمت على اقبال البده لكلا في رغبه والقيام بخلافه
من علة بكنه ساعه لا خطب فداولا فاسيه ولا
سول وولايه كلام عذ تدوة الوحي في امام دار الحكومة
وتقويه مع ذلك الى مستبد الدول . وقد اترى اللجنة الوطنية
اعلى ابو عالم ذلك والى ريب يحفظكم

الى ب اسم
اللجنة الوطنية العليا
محمه



ملحق رقم (7)

(1) خيريه قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص331.

بيان أذاعه الركابي على أبناء سورية بتاريخ 25 تشرين الثاني 1919 يتعلق بقضية انسحاب القوات البريطانية⁽¹⁾

الى ابناء الوطن العزيز

ورد علينا من سمو الامير المعظم البلاغ الآتي :

ها قد انسحبت الجيوش البريطانية من منطقتنا الشرقية ودخلنا في دور جديد هو الخطوة الاولى نحو الحياة الحرة اذ أصبحت حكومتنا العربية في السكينة يحفظ الامن والنظام في هذه البقعة المباركة من بقاع البلاد العربية الحرة التي لا تزال تواصل جهادها في الدفاع عن حق استقلالها السياسي ووحدة اقطارها استناداً على وعود حلفائنا وعهودهم ولا مراعاة في ان الواجب الوطني يقضي على رجال حكومتنا في هذه الايام التاريخية ان يتذرعوا بالحزم والنشاط والتبصر في ادارة شؤون البلاد اكثر من ذي قبل لتبهرن للعالم اجمع ان العرب جديرون بالحياة الحرة والاستقلال الوطني التام الذي هو النبل الاعلى لكل فرد من افراد الامة والذي خضنا لاجله غار هذه الحرب اربع سنين في جانب الحلفاء . وعلى ذلك فاني بصفتي نائب اخي سمو الامير فيصل اوصي جميع الموظفين ورجال الحكومة السورية بما يلي :

١ - السهر الدائم على الاحتفاظ بالامن العام والفضرب بسوط من حديد على اودي من يريدون الفساد او التضدي للاخلال بالراحة العامة

٢ - قطع دابر الشقاوات وحوادث الاعتداء

٣ - احترام الاهلين ورعاية مصالحهم على مبدأ الحكومة للشعب والشعب للحكومة ضمن المبادئ القانونية

٤ - منع كل ما يخالف قواعد الشرف الصحيح والاخلاق القاضية

٥ - توزيع العدل بين جميع الطبقات والمساواة التامة بين جميع الطوائف

٦ - الاهتمام العظيم بتدريب وتظيم قوتي الجيش والمرتزقاتين مما يحيط آمال الامة ليكونا في المضيقي يقضي به الدفاع الوطني

هذا هو بلاغ سمو الامير المعظم نثرت على جميع الاهلين وعملاً بإرادة سموه تكلف الشعب رعاية ما يلي :

١ - اطاعة اوامر الحكومة بكل معنى الكلمة

٢ - اجتناب كل ما يخل بالامن والراحة العامة ويغش الاذهان

٣ - اخبار الحكومة عن المرجفين والمشتبهين والفسادين الذين يريدون اطلاق الراحة والسكينة الاستعدي بلاء المكار

فيثاؤون جراء اعمالهم

٤ - اجتناب المظاهرات والاجتماعات العامة دون اخذ رضى من الحكومة اذ الحكومة هي التي تطالب بحقوق الاهالي

وتدفع عنهم

٥ - عدم استعمال السلاح واخلاق الميراث البرية داخل المدن والبلدان

٦ - التماسد والتكاتف في كل ما يؤول نفعه لوطن المحبوب

٧ - توثيق عرى الفة في التوثيق بين جميع الطوائف السياسية في الحقوق والواجبات تجاه الوطن وفي نظر الشرف والقانون

هذانان الحكومة تملن عزيمتي على تنفيذ اوامر سمو الامير المعظم بكل دقة وعزم لا يقبل عن عزم الامة في الدفاع عن

حقوقها المقدسة ولذلك فكل عمل يخالف مصلحة البلاد يلا في صاحبه الجزاء الصارم وكل ساء يتناقض في رغبة الامة تستأسله

الحكومة باتصفي درجات الشدة والله ولي المظنين

حاكم سوريا العسكري العام

علاء رضا الركابي

١٩١٩

١٩١٩

ملحق رقم (8)

(1) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 453.

بلاغ بخط الركابي الحاكم العسكري ورئيس مجلس المديرين بتاريخ 1 كانون الأول 1919 إلى جريدة العاصمة حول تقدم القوات الفرنسية نحو مناطق سورية الشرقية رغم استمرار مفاوضات غورو ونوري السعيد⁽¹⁾

مذكرة من لواء الملك العزيز
 عن رده رواتم المذكرات التي استأجرها
 ربه باسم السيد رعية في حفظ الأمانة والسلام
 من الاسم أنه التزنا وبيده وحفظ المصلحة
 لقرار السكر الأعمير وقد أحجته الكلمة له وقابل
 لدول وعلماته والتفصيلات
 ١٩/١٢/١٩
 فرياد
 السيد
 على خذوا إليه
 حفظ من المصلحة السيد الخادم
 السيد لمع الفقيه في هذه الشدة وسرعان
 وبكده تجوز عند صفاء وتبين تميزا أو من الهدى على
 فتحة من باسمه بكمه وتقبلوا صفاء أو من
 وزير الدولة السيد
 ١٩/١٢/١٩

ملحق رقم (9)

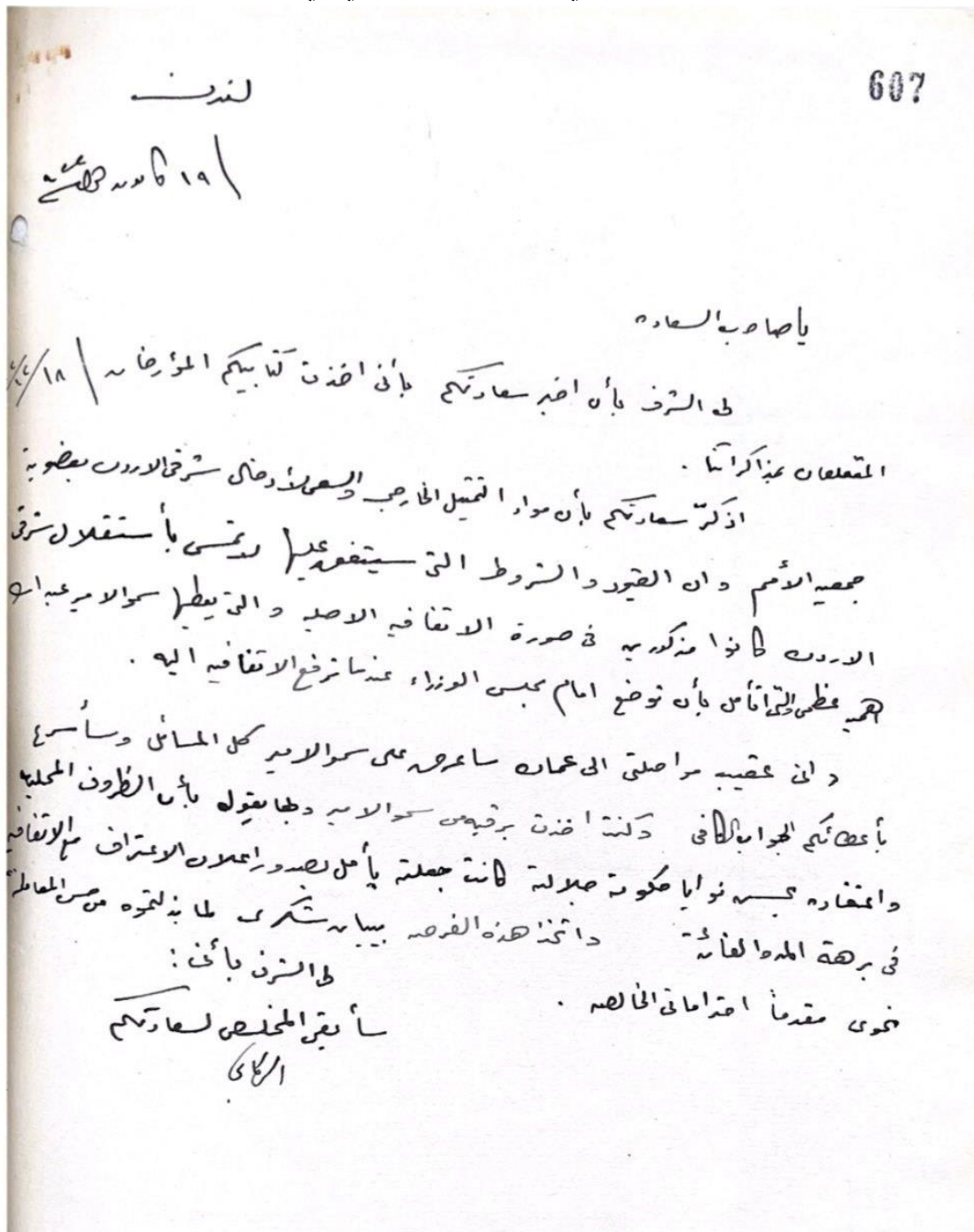
(1) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ص332.

خطاب الركابي الذي أذيع بمناسبة تأليف أول وزارة مستقلة في سورية عام 1920⁽¹⁾

أخبار أخيرة أهم ما جاء من الأخبار الأجنبية في هذا الأسبوع هو التفرات التي توها مجلس الوزراء الأعلى في منطقة بحدود الاقتصاد فتد روت التيسر من الموتر سيصدر منشوراً يبحث في التلا ووجوب رد البسر الاقتصادي إلى ألمانيا والرغبة الشديدة في توطيد أركان السلام العام ومن جهة ذلك عقد الصالح مع روسيا ولأن المؤتمر يرى أن مشكلة العالم الكبرى هي مشكلة المشقوان جميع الشا كل الأخرى أتمه لها أو أشد لها لأن هذه المشكلة للأسسبة لأهل الأبنامون الشعوب وأموال والذي يقرآن في سطور هذه التفرات يرى أن سياسة الحلفاء ترمي إلى العودة إلى الاتفاق الأوربي لتفديله على الاتفاق الأوربي الأميركي بعد الذي علمه الحلفاء من الشا كل السباسبية والاقتصادية الطبيعية بعد الحرب بسبب سلوك الولايات المتحدة ولا سيما معارضة مجلس الشيوخ الأثيرة الخاصة بالمعاهدة وعدم جسية الأمم وهذا بفسر ما يشاهد	والله أسأل أن يقرن أعمالنا جميعاً بالوفيق بعنايته ويؤيد ملكنا الدستوري الطوائف المسيحية تتابع جلالة الملك فيصل الأول باسم الله أولاً نحن الواضين أعضاء أمتنا واختنا ما يذيله الروماء الرومانيين للبلاد التابعة لنا لقرروا بأننا لا كان قد وقع اختيار الأمة السورية على تملك سمو الأمير فيصل ابن جلالة الملك حسين الأول على سوريا بعد وفاتها النائية الرحمة تعديتاً منه وقولا بمضوفة داعين لجلالة بطول الأمر واستمرار التوفيق لما فيه خير البلاد ورفق أهلها بطريقه الروم الأثوذكس بطريوك الكاثوليك مطران السريان الكاثوليك والقديم غوزي الموارنة مطران الألام من قديم كاثوليك رئيس البروتستانت حاكم اليهود	وكيل وفد التجارة والأعمال والثقافة : السيد يوسف الحكيم وممثل أن تصرفوا الجهد في المحافظة على الحقوق وتوطيد الأمن والراحة في البلاد وتوثيق عرى الملائق الوحدة بين حكومات الحكومات المتجاورة والحكومات المتجاورة اتصالاً لتعويض ما نسي الشعب السوري وآله في وحدته وان تبدلوا بأية الوسع في بث روح الوفاء بين جميع طبقات الأمة السورية على اختلاف مذاهبها وزعماتها والله أسأل أن يقرن أعمالكم بتوفيقه ويتولاكم بعنايته عن البلاط الملكي في ١٩ جاذي الأخر ١٣٣٨ و ٩ آذار ١٩٢٠ خطاب رئيس الوزارة أيتها السادة لا شك أننا نحن في طور بناء هذه الأمة استقلالاً وتحت جلاله ملكها المحبوب بلاغ (دولة رئيس الوزارة) بعد الانتهاء على تعالي قد استلمت زمام رئاسة الوزارة بعد استقالة الأمانة حضرة صاحب الجلالة ملكنا الأعظم الذي تقبل منه من بكر ما يتوسلها هذا العالج وأصدر إرادته السنية بالسادة والمواقفة على ألبقاء وقد أصدرت إرادته السنية أبده الله بفضل قصادي العهد في المحافظة على الحقوق وتوطيد الأمن والراحة في البلاد وتوثيق عرى الملائق الوحدة بين حكومات المتجاورة والحكومات المتجاورة اتصالاً لتعويض ما نسي الشعب السوري وآله في وحدته وان تبدلوا بأية الوسع في بث روح الوفاء بين جميع طبقات الأمة السورية على اختلاف مذاهبها وزعماتها والله أسأل أن يقرن أعمالكم بتوفيقه ويتولاكم بعنايته عن البلاط الملكي في ١٩ جاذي الأخر ١٣٣٨ و ٩ آذار ١٩٢٠

ملحق رقم (10)

(1) جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 130 ، 15 آذار 1920.



ملحق رقم (11)

(1) CO 733/37/46, forwards Rikabi's reply to letter explaining the situation, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 19 December 1922, pp:607.

المرسوم الأميري لتكليف الركابي بتشكيل وزارته الثانية في إمارة شرقي الأردن⁽¹⁾

ملحق العدد ٥٣ من جريدة الشرق العربي

عيد الفطر المبارك

صادف اليوم (الأحد) حلول عيد الفطر المبارك حيث احتفلت الحكومة والأمة احتفالاً مشتركاً حافلاً بمراسم التبرك وأشرقتا برفع عواطف الاخلاص للصميم أصحاب السمو الملكي أمير البلاد المعظم احده الله على الأمة العربية والامم الاسلامية وامم الانسانية كلها بالخير والثناء.

استقالة الحكومة

المرسوم الاميري العالي بتأليف الحكومة الجديدة

وقعت بنهار السبت الماضي وزارة فخامة حسن خالد باشا ابو الهدى كتاب استقالتهام لتمام الامارة الجليلة حيث صدرت الارادة المطاعة بقبول هذه الاستقالة مع توجيه منصب رئاسة النظار بما فيها الملكية الى صاحب الفخامة والدولة علي رضا باشا الركابي وقد عهد صاحب السمو الملكي أمير البلاد المعظم ايده الله الى المشار اليه بانتقاء النظار لتأليف الحكومة الجديدة مع ابقاء سمو الشريف شاكر في منصب (نائبه المشائرة) وقد صدر بذلك الامر الكريم الآتي:

فخامة رضا باشا الركابي

نظراً لاستقالة وزارة حسن خالد باشا ابو الهدى فقد وجهنا ليد مقدرتك منصب رئاسة النظار بما فيها الملكية فاعرضوا علينا قائمة باسماء من ترون فيهم الكفاءة لوطا تفت النظارات مع ابقاء سمو نائب المشائرة في وظيفته وبادروا ذلك لاصدار امرنا بما يقتضي واهم اسأل التوفيق في جميع الاعمال

٢٩ رمضان ١٣٥٢ و ٣٠ مايس ١٩٣٤

عبدالله

فصدع فخامة الركابي باشا بتلبية الامر الكريم وبعد مفاوضات خاصة اتمر فخامته تأليف الوزارة الجديدة على الوجه الآتي بيانه ثم رفع بذلك كتاباً سامياً لتمام الامارة الجليلة مع البرنامج الوزاري وهذا نصها:

الى الاعتاب

يا صاحب السمو سيدي المعظم لا اجد عبارة تنفي بالامتنان من

بر نامج الحكومة الجديدة
على بركة الله
عبدالله

٢٩ رمضان ١٣٥٢

١ - الصدق والاخلاص في القول

والعمل والعزم والحزم في الامور

٢ - توزيع العدل بين افراد الشعب

بكل معنى الكلمة

٣ - المراعات الشاملة للقواعد

الاقتصادية والكفالات في الوظائف

والموظفين والتفقات

٤ - خدمة المنفعة العامة والسعي

لنهوض بالشعب الى مستوى الامم الراقية

وفاقاً لسنن التكوين التدريجي

٥ - قمع بذور الفساد ومسايسي

السمة بكل شدة

٦ - عدم القزب والتعيز بصورة

قطعية

٧ - التعاقد والتكاتف في جميع

امور الاصلاح

٨ - حيانة المنطقية من الاحوال

الخلة بالامن

٩ - السير على حفظ روابط الولاة

مع المناطق المجاورة

١٠ - السعي ورام انقاذ المجلس

النيابي تدريجياً للامة على الحكم الدستوري

١١ - الشرع الشريف امامنا

والقانون المنيف قائدتنا وصاحب السمو

الملك الامير المعظير الشريف عبدالله بن

الحسين المعظم اميرنا وبذل متعني الجدفي

الخدمة الخاصة لاجلاء مجده ومجده حكومته

منهاجنا والوصول الى الاستقلال الحقيقي

غابتنا والله اخذ بيدنا

فصدرت الارادة المطاعة بالموافقة على

الكتاب السامي والحطة الوزارية المرفوعة

من فخامة الرئيس الجديد في بيان اعضاء

الحكومة الجديدة ومنهاجها ولم تكن تأزف

الساعة الماثرة عريضة من نس ذلك اليوم حتى

صفت الجنود مشاة وخيالة في باحة الحكومة

وصدحت الموسيقى العسكرية بالالحان

الوطنية وهرع كسار المواطنين ووجوده

الاهلين ورجال الشعب لحضور مراسم

الاحتفال بتلاوة المرسوم الاميري العالي

القاضي بتأليف الحكومة الجديدة حتى اذا

اكتمل التجمع وشرف فخامة رئيس النظار

الجليل واصحاب العالي النظار تقدم بمادة

رئيس الديوان الاميري العالي محمد بك

الاندي وتلا المرسوم العالي وهذا نصه:

وز يرنا بالليل رضا باشا الركابي

بشاء على استقالة وزارة الحبيب

النسيب حسن خالد باشا ابو الهدى ولقبولنا

البرنامج الذي تاتي بعده من قبلنا ورضائنا عن انتخومهم للوزارات وهم السيد حسن خالد باشا ابو الهدى للامانة والشجع سعيد افندي الكرعي قاضياً للقضاة و ابراهيم بك هاشم العدلية مع ابقاء سمو نائب المشائرة في وظيفته ونظراً لما عهدناه في فخامتكم من المقدره فقد وجهنا اليكم رئيسة الوزراء في هذه المرة ايضاً والله السؤول للتوفيق

حرر في المقر العالي ٢٩ رمضان ١٣٥٢

عبدالله

ولما انتهت تلاوة المرسوم العالي صدحت

الموسيقى والسلام الاميري العالي ثم هف

الجنود والشعب لصاحب السمو الملكي امير

البلاد المعظم وتقدم فخامة الركابي باشا

قالتى كانت حكيمه على اركان الحكومة

والشعب مجلاً بتأنيج الحكومة شارحاً

عزمها على الاخذ بتأنيج الامور بيد الاصلاح

والعزم في ظل صاحب السمو الملكي امير

البلاد المعظم فتقبل خطاب دولته

بالاستحسان العام ثم تلا سباحة قاضي القضاء

دعاء حاراً متوجهاً الى باري النسم ان يعزز

هذا الوطن العربي المقدس وان يكتلا بين

عتابته الصمدانية هذا البيت الهاشمي

الكريم

ولقد اخذت بعد ذلك وفود الميهنين

تقد على هو الحكومة لقيام بواجب التهنئه

افخامة الرئيس الجليل واصحاب العالي النظار

وقد خرج فخامة الركابي باشا بعد ذلك

فتقى امام الجنود مساماً وقد وقف الجنود مشاة

وخيالة موقف السلام العسكري المنيب

حتى اذا انتهت المراسم عادت المجموع بهتجة

مستبشرة داعية بدوام التقدم والتأنييد

لهذه الامارة العربية الجليلة

محمان = الخليفة الاميري العامة

ملحق رقم (12)

(1) ملحق جريدة الشرق العربي ، السنة الاولى ، العدد 52 ، 28 نيسان 1924

فلسطين

LA PALESTINE

فلسطين
جريدة يومية، سياسية، اخبارية، ادبية
تصدر مرتين في الاسبوع، موفكا
صاحب الامتياز: عيسى داود البليسي
اشتراكا في يافا ١٠٠ غرش مصري
السوي في الجليل ١٢٥ غرشا مصري
المخابرات { يمدون البريد ١٩٤٠
رقم التليفون ١٤٠ }

١٣ يافا ١٣ ايار و ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٤ الموافق ٩ شوال المحرم سنة ١٣٤٢

عودة الركابي الى شرق الاردن

عاد الركابي الى رئاسة الحكومة في شرق الاردن بعد ان طلقها وعلقته ثلاثا وبعد ان قال في الامير عبد الله وقال انه لا يزال الناس يذكرون تلك القضية التي قامت في العصف على امر رجوع الامير ورئيس حكومته من لندن وبقاء الركابي في مصر وما نشرته الصحف عن قضية السيرة آلاف جنيه التي انتهت على تلك السيرة المشروعة ٠٠٠ ثم سفره الى دمشق ومقابله لندوب القروض الساسي هناك وما شاع من انه طالب اليه ان يقبله رئاسة الاتحاد ٠٠٠

بقي في دمشق طيلة هذه المدة كجدة محلة فلا السلطة الانتمية اعتمدت به ولا اهتم به الوطنيون بعد الذي عرفوه عن اجرائه مدة توليه رئاسة حكومة الشرق العربي ٠ غير ان انكسار التي تعرف رجلا، مازالت ولا تزال تثق به ٠ ومن بعض افضالها عليه انها ارسلت وليه الى احد مدعي جامعتها ليتلقى دروسه فيها على حسابها ٠

واذا ما ذكرنا الآن عودة الركابي الى شرق الاردن بعد ان كنا هولنا على ان لا نذكر شيئا عن تلك المنطقة فاننا نذكر ذلك للتاريخ الى هذا التطور العربي في السياسة بعد زيارة جلالة الملك حين تلك المنطقة وما نتج عنها ٠

لا شك ان جلالة الملك حسين محض ولكنه قليل الدبرة السياسية وليس في حاشيته احد من رجالات العرب المعروفين بالقدر والقدرة غير المتلحق والمذاخي لهم ما عدا وزير خارجيته الذي يقول الشعر ٠٠٠ ولا شك في ان الامير عبد الله

الذي اخذ يتم على ادارته وقد قطعت انكسار عنه المخصصات فعلا فتددها الامير بالاتفاق بالهجاز ولكنها عادت مؤخرًا تخففت من قيمة تلك المخصصات وجعلتها من خزينة فلسطين واشترطت رجوع الركابي الى منصف الحكم لتكون امانة على سير الامور كما ترغب فتم لها ذلك وقبل الامير ٠

ومضى عرفان الركابي جاءه من دمشق الى القدس ثم ذهب منها الى عمان على سيارة انكليزية بجملة تلك بانها ٠ ولم يلبث ان تله رئاسة الحكومة هناك كان ذلك دليلا على صحة اعتقادنا اما الامر الرابع وهو سماح جلالة الملك حسين بترك انجلو فلسطين الصهيوني بفتح شعبة له في جده فذلك وان كان لا يتعلق بشرق الاردن ولا دخل لسياسة فيه راسا ولكنه كان بلا شك من نتيجة زيارة جلالة الملك لتلك المنطقة وتعيين وزير خارجيته مع عزيمته الكونول كشي ٠

ومن كل هذا يظهر ان رجوع الركابي الى شرق الاردن ليس فيه اقل دليل على تقدم تلك المنطقة في سبيل الاستقلال واجر به ان يكون خطوة اخرى الى الوراء ٠٠٠

الحكومة الجديدة في شرقي الاردن

جا في ملحق جريدة الشرق العربي الرسمية ان وزارة غداة حسن خالد باشا ابو الهدى قدمت استقالته لتمام الامارة الجبلية حيث صدرت الارادة المطاعة بقبول هذه الاستقالة مع توبيخه منسب رئاسة النظام الى صاحب النخاعة والذلة على رما باشا الركابي ٠ وقد عده صاحب النخاعة والذلة على رما باشا الركابي ٠ وقد عده صاحب النخاعة والذلة على رما باشا الركابي ٠ وقد عده صاحب النخاعة والذلة على رما باشا الركابي ٠

الذي جمع كل سبب الحكومة الماضية برنامج الحكومة الجديدة على بركة الله ٠

١ - في ٢٩ رمضان سنة ١٣٤٢ في دمشق والخرم في الاردن ٠

٢ - توزيع العدل بين افراد الشعب ٠

٣ - مراعاة الفامة للقواعد الاقتصادية والاعمال في الوظائف والوطنين ٠

٤ - خدمة الخطة السامة والسي ٠

٥ - قمع بذور الفساد وما يهيئ اسما ٠

٦ - عدم التحزب والتعصب بصورة ٠

٧ - التضامن والتكاتف في جميع امور الاصلاح ٠

٨ - ميالة المنطقة في الاحوال الحقة بالان ٠

٩ - السهر على حفظ الزلاء مع المناطق الجارة ٠

١٠ - التمسك بولاء انتقاء المجلس النيابي تعديلا للامانة الحكم الدستوري ٠

١١ - التمسك بالشرع والامانة والقانون ٠

١٢ - الميثاق قائدا وصاحب السمو الملكي الامير المظفر الشريف بصفاته بن الحين المنظم اميرنا وبطل متعني الجدي في الخدمة الخالصة لاعلا بجدد وعيد حكومته منهاجيا والوصول الى الاستقلال الحقيقي فانها والله اخذ يدنا ٠

بريطانيا وحكومة شرق الاردن

لرسل الاحرام الخاص وجه الاردن وخلص الى وكيل وزارة المستعمرات في مجلس اللوردات التروا ٠

هل الحكومة عازمة ان ادارة الامير عبد الله في شرقي الاردن هي ادارة استبداد واسراف وتهمزة سيرة وان اللدوب الساسي البريطاني في فلسطين كان يتنم دائما عن استعمال سلطته لاجراء تحذير في الاحوال ٠

وهي تفقضي سياسة الحكومة بأمر ٠

يألف اهالي فلسطين استبداد الصهيونية وهذا هو الاعتبار السائد

الى الحجاج الكرام
تعلن شركة بواخر شيرل ٠ انها مستعدة لنقل حجاج بيت الله الحرام باسعار لا يمارسها احد وتتكفل بتجميع اسباب الراحة مع العناية التامة ٠

بعد انشاء استبداد افظم منه في شرق الاردن ٠ ثم قال اللورد انه لا يريد هذا القول ان يحمل حجة شخصية على المستعمرات صهيون ولكن فلتا الشر هربت ان يتخذ الوسائل اللازمة لمعالجة تلك الحالة ٠

فأجابته اللورد ان توليد كل وزارة واستعمرات مستعمرات الشكك الساسي القوي في سواه وقال انه وضعه في صفة شديدة الالفة وشبهه كثيرا من الاستبداد والاستراف الخ ٠ وزعم ان في فلسطين استبداد صهيوني فذا انهم عار من كل اساس فليس في فلسطين استبداد صهيوني وليس فيها استبداد من اي نوع كان بل ادارة بريطانية يرأسها ساسي بريطاني ووزير بريطاني باهر ويشرف عليها وزير بريطاني ٠

ان ساسياتها في فلسطين قديمتا ثلاث حكومات متعاقبة فليس من الممكن ان ترمع عنها ٠ وقد جاء في الرسالة التي ارسلها دوق فورتشير الى اللدوب الساسي في فلسطين في ٤ اكتوبر الماضي ٠ ٠ لقد كان هم الحكومة البريطانية وحكم بصفتك متدورا ساسيا ان تدار شؤون فلسطين بطريقة تضمن العدل والمساواة للجميع ٠ ففي هذا القول ما يدل على جوهر الحق التي اغتنت الحكومة الساعية على فائقها في فلسطين وهي نفس ما اعطت الحكومة الحاضرة انها توافق عليه بدون تحفظ فوصف الادارة التي هذا جوهرها بالاستبداد هو استعمال اوصاف لا تطبق على حقيقة الواقع ٠

اما في شأن شرق الاردن فقد تمهنا ان نفوت باستقلال العرب ونضده ضمن حدود جغرافية معينة وقد وقع خلاف في شأن هذه الحدود ولكن لا خلاف من هذا القبيل في شأن شرق الاردن اذ هي بتسلم الجميع ضمن الحدود النافذة فيها سلطتها ٠ وهذا هو الاعتبار السائد

لاجل السفر لجمعات امير كنعان طريق مرسيليا في ابر و اسر ع بالوزارات المتناسجة في القرناوية ٠ الفار قمع مكسب الشر كخارج ساسا لجليل في القدس

حديث الركابي
وقد قابل مراسل فتي العرب في حيفا
الركابي باشا الذي يقيم فيها منذ ترك شرق
الأردن فحادثه ملياً في شؤون الشرق العربي
وفهم منه — كما قال وصرح — أن الحكومة
البريطانية تعمل على تنفيذ برنامجها في الشرق
العربي فأبى أن يكون ذلك التنفيذ في
عهده (كذا) فاستحصل على اجازة شهرين
ولكنه لن يعود إلى رئاسة الحكومة في
الشرق العربي مرة أخرى !!!
ومن ثم دار بين المراسل والركابي
الحديث الآتي :

ثانياً: الخرائط

(1) جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 891 ، 16 تموز 1926.

ملحق رقم (1)

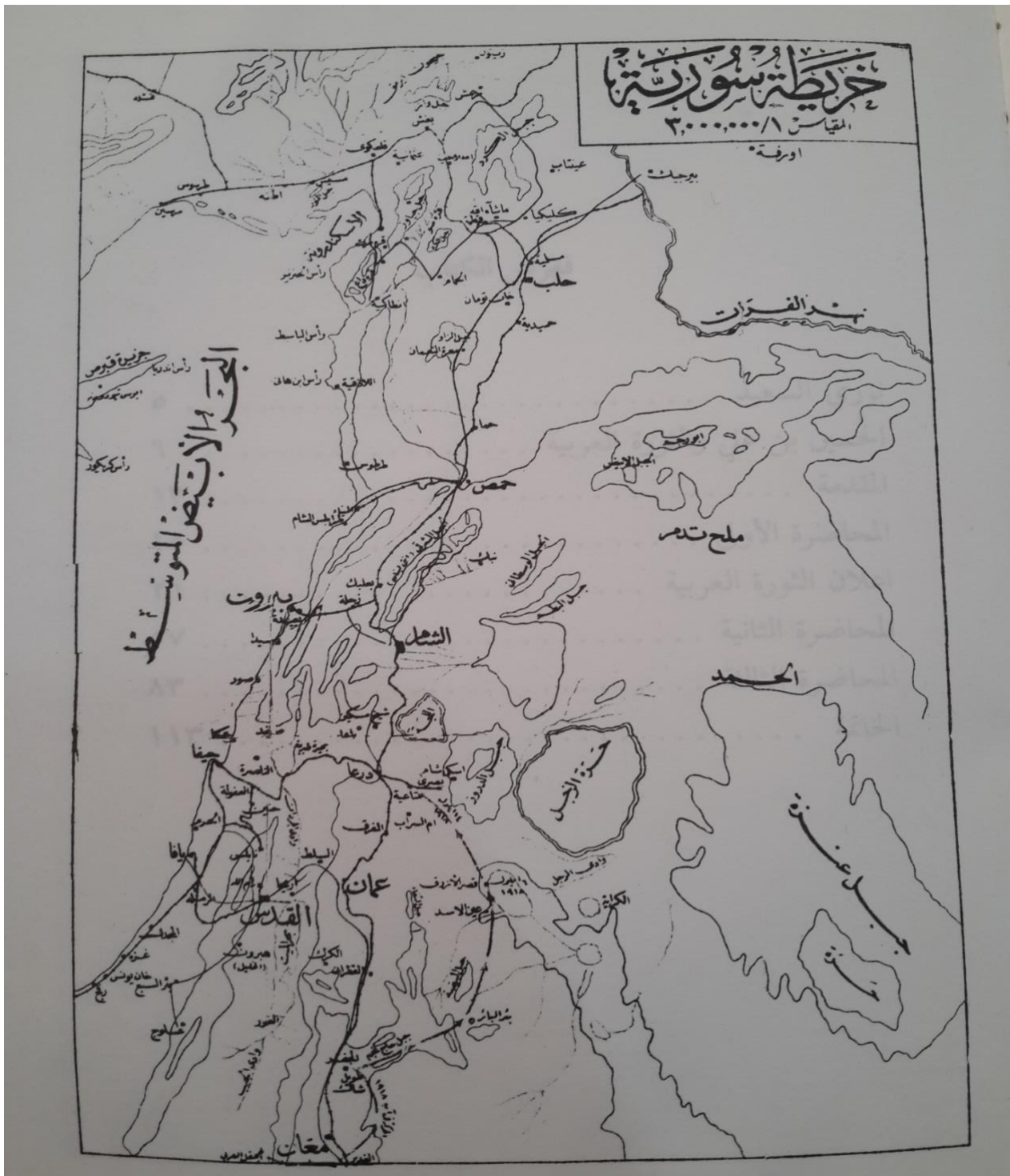
تقسيمات الجنرال اللنبي لسورية في تشرين الأول 1918⁽¹⁾



ملحق رقم (2)

(1) علي سلطان ، المصدر السابق ، ص 481.

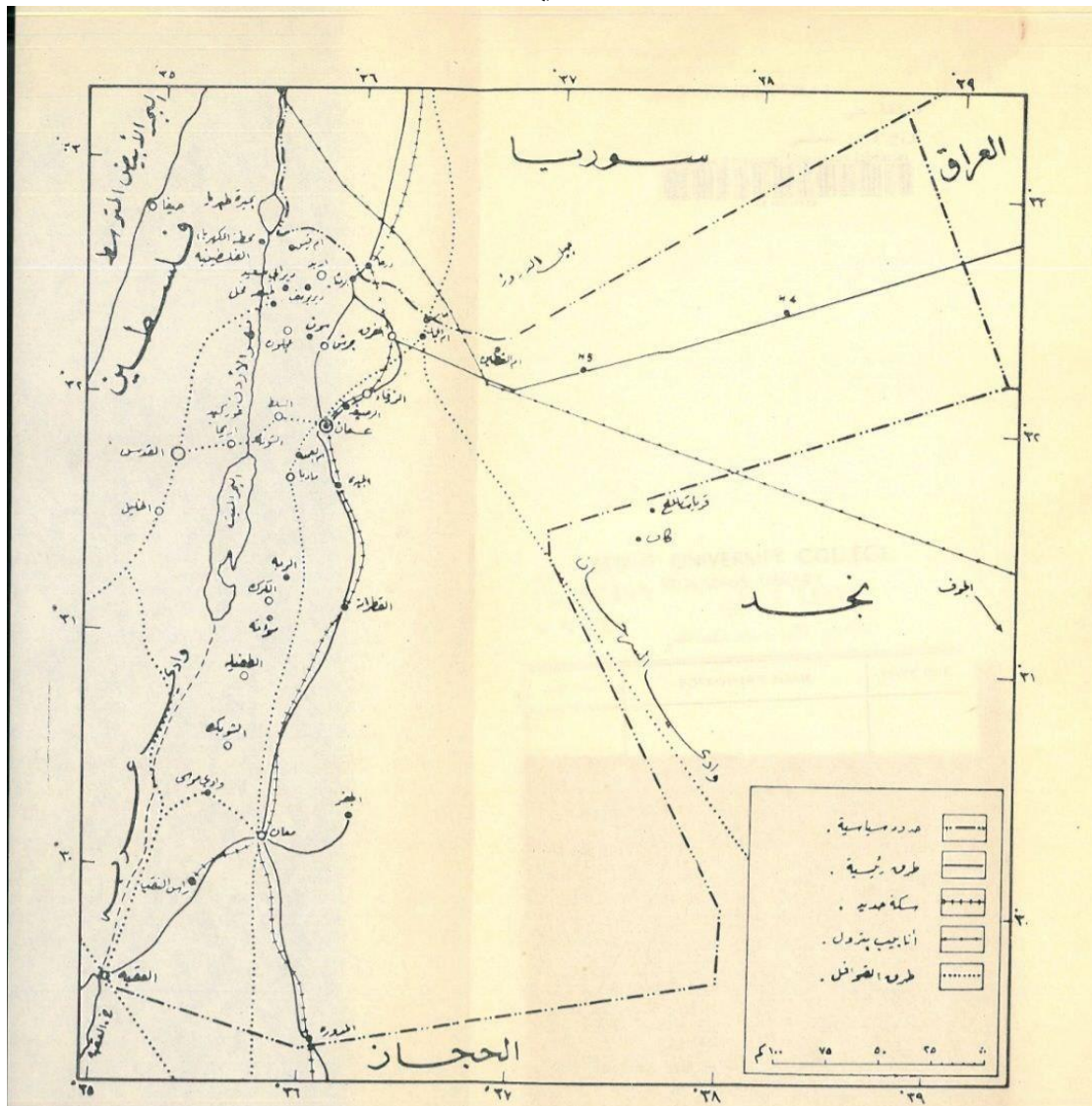
خريطة سورية الطبيعية⁽¹⁾



ملحق رقم (3)

(1) مذكرات نوري السعيد ، المصدر السابق ، ص 115.

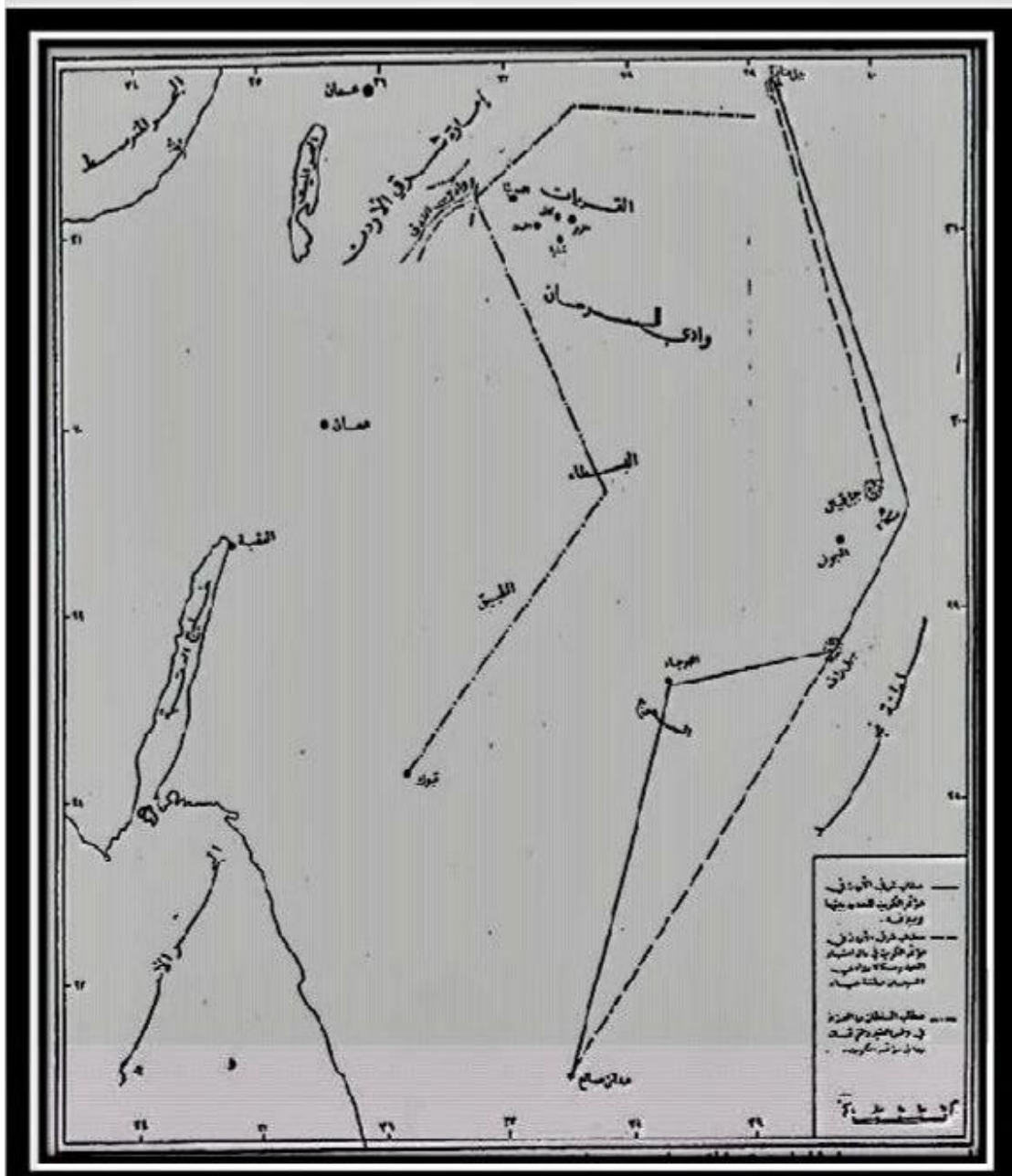
خريطة شرقي الأردن (1)



ملحق رقم (4)

(1) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر ، ص 224.

خريطة تبين المناطق الحدودية المتنازع عليها بين آل سعود وحكومة شرقي الأردن⁽¹⁾

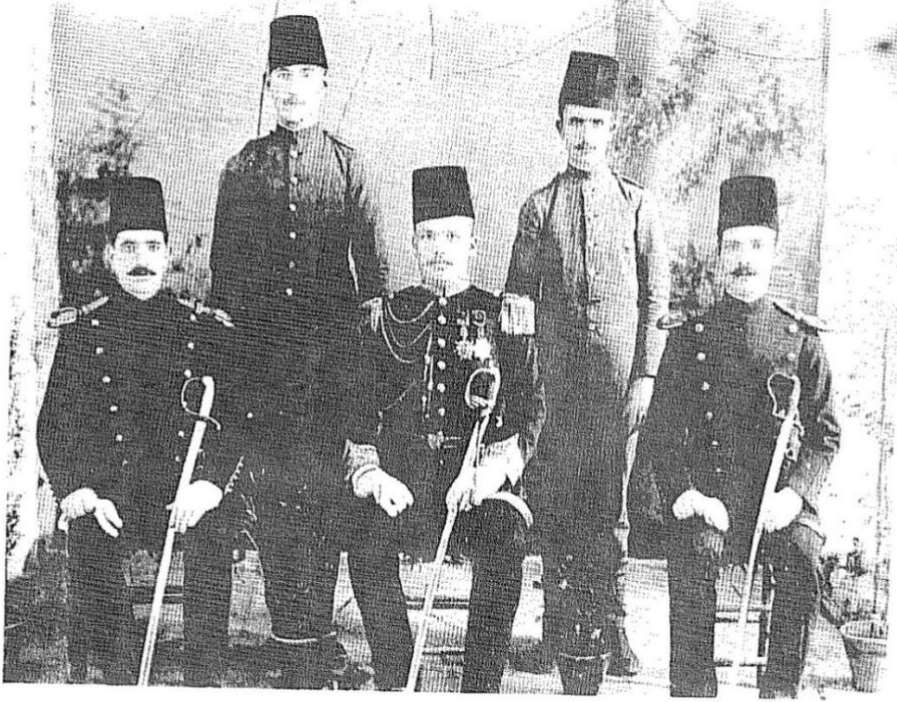


ثالثاً: الصور

(1) خالد صالح عبد الغني المقصص ، المصدر السابق ، ص 408.

ملحق رقم (1)

صورة تجمع عدد من ضباط آل الركابي ومنهم علي رضا الركابي⁽¹⁾



ضباط من آل الركابي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أو أوائل القرن العشرين
جلوساً من اليمين إلى اليسار: سعيد الركابي - رضا الركابي

ملحق رقم (2)

(1) محمد رضوان ، المصدر السابق ، ص 43.

صورة يعود تاريخها إلى 3 أيار 1919 التقطت في دمشق عند استقبال الأمير فيصل بن الحسين بعد عودته من أوروبا ويظهر فيها الركابي⁽¹⁾



ملحق رقم (3)

(1) الصورة من أرشيف الباحث.

صورة تضم كل من الأمير فيصل مع لجنة التحقيق الأمريكية كينج كرين، في دمشق، 1919،
الجالسين في الصف الأمامي، من اليسار إلى اليمين كل من: هنري تشرشل كينج، الأمير
فيصل، الجنرال إدموند اللنبي، تشارلز آر كرين، ألبرت ليبير عضو اللجنة واثنان من أعضاء
اللجنة يقفان في الصف الأوسط ويقف خلفهم الحاكم العسكري لسوريا علي رضا باشا الركابي،
في أقصى اليمين في الصف الخلفي⁽¹⁾.



ملحق رقم (4)

(1) ELIZABETH F. THOMPSON, Op.Cit., PP: 91.

صورة لمبنى بلدية دمشق المكان الذي أعلن فيه المؤتمر السوري استقلال سورية في 7 آذار
1920⁽¹⁾



ملحق رقم (5)

(1) يوسف السيوفي ، المصدر السابق ، ص 31.

صورة للركابي خلال أشرفه على العمليات العسكرية لقمع تمرد الكورة⁽¹⁾



ملحق رقم (6)

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص180.

تمكن القوات الركابية بمؤازرة القوات البريطانية من رد الغزوة الوهابية الثانية عام 1924 والاستحواذ على عدد من راياتهم⁽¹⁾



الرايات الوهابية

ملحق رقم (7)

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص238.

الركابي في مضارب العدوان⁽¹⁾

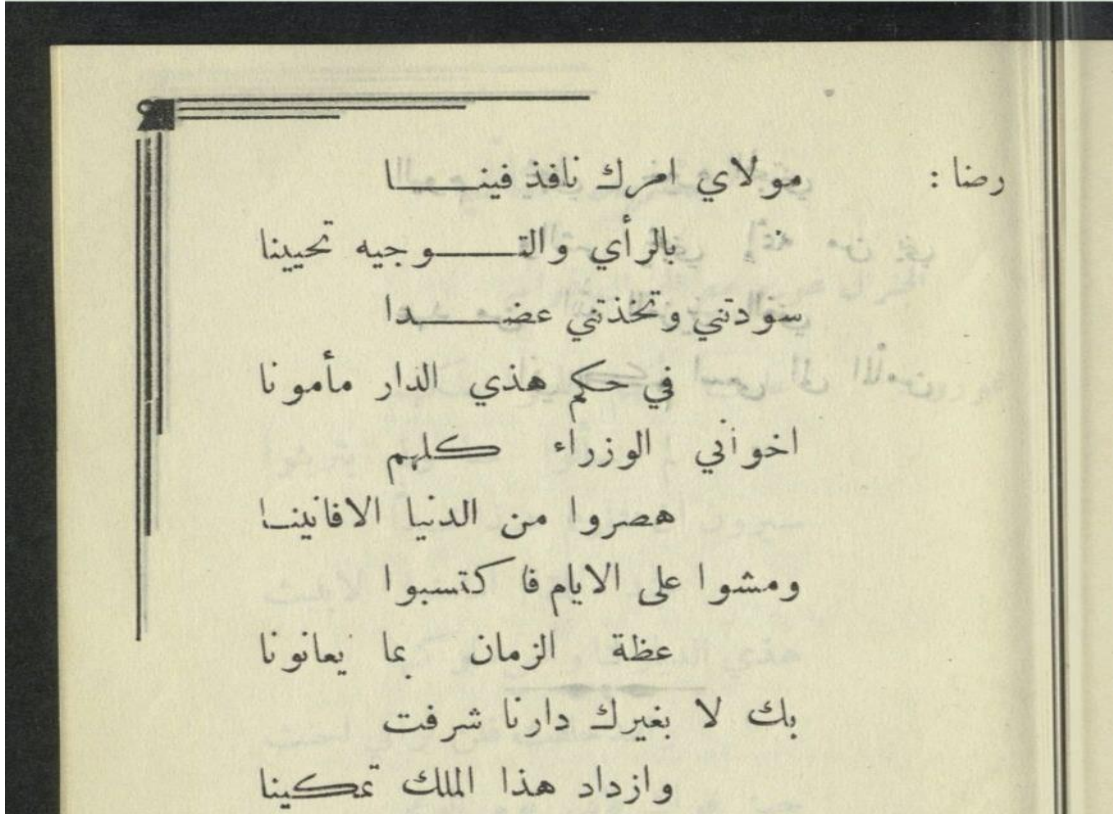
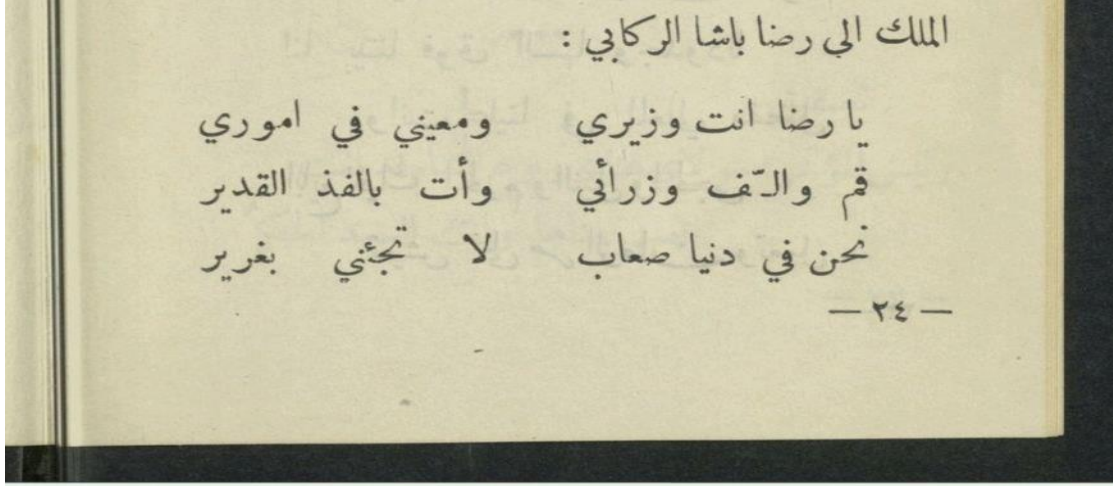


رابعاً: القصائد

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص 219.

ملحق رقم: (1)

أبيات شعرية تجسد اختيار الملك فيصل للركابي لتأليف الوزارة المستقلة ورد الركابي على ذلك⁽¹⁾



ملاحق أخرى خاصة بالركابي

(1) بدر الدين الحامد ، ميسلون رواية شعرية تمثيلية تبتدئ حوادثها بإعلان الملكية في سورية وتتويج الملك فيصل في 8 آذار سنة 1920 وتنتهي بخروج جلالته من دمشق يوم 28 تموز 1920 ، مطابع أبي الفداء ، حماة ، 1948 ، ص238.

ملحق رقم (1)

الركابي بالزي العسكري خلال العهد العثماني⁽¹⁾



ملحق رقم (2)

(1) محمد رضوان ، المصدر السابق ، ص 90.

صورة للركابي بالزي العسكري خلال الحكم العربي الفيصلي في سورية⁽¹⁾



ملحق رقم (3)

(1) يوسف السيوفي، المصدر السابق ، ص 9.

صورة الركابي بالزي العربي في إمارة شرقي الأردن⁽¹⁾



ملحق رقم (4)

(1) منيب الماضي ، المصدر السابق ، ص235.

رئيس الوزراء الركابي يحيط به من اليمين إلى اليسار جلوساً: علي الحسيني، ياسين الهاشمي، ووقوفاً: المرافق زكي بك، شقيقه أحمد الركابي، فهمي الحسيني، توفيق شامية، شكري القوتلي، الامير عادل أرسلان، شاعر الحنبلي، رضى العابد⁽¹⁾



ملحق رقم (5)

(1) يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، ص145.

صورة تعود لعام 1922 التقطت في عمان ويظهر فيها كل من الأمير عبد الله بن الحسين وعادل أرسلان وهربرت صموئيل ومظهر الرسلان والشريف شاكِر بن زيد وعلي رضا الركابي⁽¹⁾



ملحق رقم (5)

(1) من أرشيف الباحث.

قصيدة بحق الركابي بقلم الشيخ فؤاد باشا الخطيب⁽¹⁾
 وَلِلَّهِ مَا أُوفِيَ الرَّكَّابِي صَاحِبًا وَلِلَّهِ مَا أَذْهَاهُ عِنْدَ الْمَازِقِ
 وَكَانَ عَظِيمًا فِي الْوَلَاةِ مُحَنِّكًَا وَكَانَ زَعِيمًا عِنْدَ زَحْفِ الْفَيَّاقِلِ
 وَكَمْ صَدَمَتُهُ الْحَادِثَاتُ مَلْحَةً عَلَيْهِ وَلَمْ يَجْزَعْ لَوْقِعِ الطَّوَارِقِ
 وَمَا بَلَغَتْ مِنْهُ الْوَشَايَةُ مَأْرِبًا وَإِنْ هِيَ سَحَّتْ بِالسَّهَامِ الدَّوَاقِقِ⁽²⁾

ملحق رقم (6)

وصف إبراهيم الكيلاني صاحب كتاب عبقریات شامية الركابي
 “من الرجال العظماء الذين عملوا في بناء الدولة العربية السورية الفتية، فقد عاش في عهد انتقال، عهد ساد فيه الانحلال الخلقي والاجتماعي، وسرت روح الرشوة والخيانة بين الموظفين، حتى اضحت البلاد في حاجة إلى رجال أشداء عمليين، يعيدون هيبة الحاكم إلى نفوس الناس، ويرفعون من شأن الإدارة ويبعثون في القلوب الشعور بالواجب، والكرامة والتضحية في سبيل الدولة والنفع العام، وكان الركابي باشا أحد الذين تصدوا لهذا العمل الجبار”⁽³⁾.

(1) إبراهيم الكيلاني ، المصدر السابق ، ص39.

(2) شرح الكلمات:

* أَذْهَاهُ: تعني "جعل لديه أو أوصله". المقصود هنا أن الشخص كان في أشد الحاجة إلى الإقدام في المواقف الصعبة.

* الْمَازِقِ: جمع "مأزق"، وهو الموقف الحرج أو الصعب.

* الْوَلَاةِ: جمع "والي"، أي الحاكم أو المسؤول.

* مُحَنِّكًَا: تعني "ذو حكمة وخبرة".

* الْفَيَّاقِلِ: جمع "فيلق"، وهو الجيش أو الفرقة العسكرية.

* الْحَادِثَاتُ مَلْحَةً: تعني أن الحوادث كانت شديدة وعاجلة.

* الطَّوَارِقِ: جمع "طارق"، وهي تعني الأحداث المفاجئة أو الصدمات.

* الْوَشَايَةُ: تعني النميمة أو الفتنة.

* مَأْرِبًا: تعني هدفًا أو غاية.

* سَحَّتْ: تعني "رمت" أو "أطلقت".

* السَّهَامِ الدَّوَاقِقِ: تعني الأسلحة أو الهجوم المستمر.

(3) المصدر نفسه ، ص40.

المصادر والمراجع

(المصادر والمراجع)

أولاً: الوثائق العثمانية الغير المنشورة:

أ- وثائق أرشيف رئاسة الوزراء العثمانية (BOA) **Başbanlık Osmanli Arşiv**

• أوراق غرفة الباب العالي: (BEO)

Babiali Evrak Odası:

- 1- BOA,BEO,DO: 3657Gö:274267/1, T:19 Şevval1327h (3 November 1909).
- 2- BOA, BEO, DO: 3918 Gö:293822/5, T:23 Safer1329h (22 February 1911).
- 3- (1) BOA, BEO, DO: 3846 Gö:288449/1, T:17 Muharrem1329h (17 January 1911).
- 4- BOA, , BEO, DO: 3857 Gö:289242/1, T:15 Safer1329h (14 February 1911).
- 5- BOA, BEO, DO: 3853 Gö:288941 / 1, T:2 Safer 1329h (1 February 1911).
- 6- BOA, , BEO, DO: 3855 Gö:289120/1, T:9 Safer1329h (8 February 1911).
- 7- BOA ,BEO,DO:4145 Gö:310828/1, T:11Rebiyülevvel1331h (17Februay 1913).
- 8- BOA,BEO,DO: 3643, Gö:273173, T:15 Ramazan 1327h (28 September 1909).
- 9- BOA, BEO, DO: 3644 Gö:273289, T:19 Ramazan1327h (3 October 1909).

• نظارة الداخلية-أوراق دائرة المراسلات العمومية: (DH.MUI)

Dahiliye Nezareti Muhabir Umumi idaresi:

- 1- BOA, DH.MUI, DO: 1-8 Gö:7/9, T:27 Muharrem1328h(7February 1910).
- 2- BOA,DH.MUI,DO: 174Gö: 20/2, T:19 Muharrem 1328h (9February 1910).
- 3- BOA,DH.MUI, DO: 8-1Gö: 6/3, T:7 Ramazan 1327h (21 September 1909).
- 4- BOA, DH.MUI, DO: 65Gö: 18/2, T:14 Zilkade 1327h (14 November 1909).
- 5- BOA,DH.MUI,DO: 1-8Gö: 15/18, T:19 Şevval 1327h (2 November 1909).
- 6- BOA,DH.MUI,DO: 1.10Gö: 6/3, T:14 Rebiyülevvel 1328h (25 March 1910)
- 7- BOA,DH.MUI,DO: 77.1Gö: 13/2, T:26 Muharrem 1327 (17 February 1910).
- 8- BOA,DH.MUI, DO: 1.8 Gö: 7/9, T:27 Muharrem 1328h (7 February 1910).

- 9- BOA, DH.MUI, DO: 17.5Gö: 1/36, T:21 Rebiyülevvel 1328h (1 April 1910).
- 10- BOA, DH.MUI, DO: 17.5Gö: 1/40, T:27 Rebiyülevvel 1328h (7 April 1910).
- 11- BOA,DH.MUI, DO: 17.5 Gö :1/41, T:9 Rebiyülahir 1328h (18 April 1910).
- 12- BOA,DH.MUI,DO: 17.5Gö: 1/44, T:3 Cemaziyelevvel 1328h (12 May 1910).
- 13- BOA, DH.MUI, DO: 117 - 66 Gö: 2, T:24 Receb 1328h (24 July 1910).
- 14- BOA, DH.MUI, DO: 17.5 Gö: 1/43, T: 14 Cemaziyelevvel1328h (23 May 1910).
- 15- BOA,DH.MUI,DO: 96-1/50,Gö: 7078,7079,7080, T:26 Rebiyülahir 1328h (5 May 1910).
- 16- BOA, DH.MUI, DO: 17.4-20 Gö: 2, T: 29 Muharrem1328h (9 February 1910).
- 17- BOA, DH.MUI, DO: 17.4-20 Gö: 1, T: 4 Rebiyülahir 1328h (14 April 1910).
- 18- BOA, DH.MUI, DO: 17.4- 12 Gö: 2, T: 9 Zilhicce 1328h (10 December 1910).

• أوراق إرادة النظارة الداخلية: (DH.ID)

Dahiliye Nezareti Irade Evrakı:

- 1- BOA,DH.ID,DO: 1 Gö: 1/10, T:23 Ramazan 1328h (26 September 1910).
- 2- BOA, DH.ID, DO: 1 - 1 Gö: 10, T: 23 Ramazan1328h (26 September 1910).
- 3- BOA, DH.ID, DO: 23 - 6 Gö: 1-2, T:16 Rebiyülahir 1329h (15 April 1911).
- 4- BOA, DH.ID, DO: 23 - 6 Gö: 25, T: 22 Rebiyülahir 1329h (21 April 1911).
- 5- BOA, DH.ID, DO: 23 - 6 Gö: 26, T:23 Rebiyülahir 1329h (22 April 1911).
- 6- BOA, DH.ID, DO: 133 Gö: 4, 8689, T: 3 Ramazan 1329h (27 August 1911).
- 7- BOA, DH.ID, DO: 1 - 1 Gö: 2, T: 8 Receb 1328h (14 July 1910).
- 8- BOA,DH.ID:DO:114/2, Gö:3394,T:25 Rebiyülahir1331h (3 March 1913).
- 9- BOA, DH. ID, DO: 145 Gö1/53,T: 6 Rebiyülahir1331h (14 March 1913).

• نظارة الداخلية-أوراق القسم السياسي: (DH.SYS)

Siyasi Kısım Evrakı:

- 1- BOA,DH.SYS, DO: 32Gö: 1/25, T:22 Ramazan 1328h (25 September 1910).
- 2- BOA, DH.SYS, DO: 32 Gö: 1 / 24, T:8 Şaban 1328h (13 August 1910).
- 3- BOA,DH.SYS, DO: 32-1Gö: 40-2,T:21 Zilkade 1328h (23 November 1910).
- 4- BOA,DH.SYS, DO: 32-1Gö: 42-3,T:21Zilkade 1328h (23 November 1910).
- 5- BOA,DH.SYS, DO: 32-1Gö: 51-3,T:24Zilkade 1328h(26 November 1910).
- 6- BOA,DH.SYS, DO: 31 Gö: 2/5, T:6 Ramazan 1328h (9 September 1910).
- 7- BOA, DH.SYS, DO: 97 Gö4/2, 3245-3246, T:19 Zilhicce1330h (28 November 1912).
- 8- BOA, , DH.SYS, No: 97-4/2, Gö 3245-3246, T:19 Zilhicce1330h (28 November 1912).
- 9- BOA, DH. SYS: DO: 97 Gö4/2, 3267-3269, T:5 Muharrem1331h (13 December 1912).
- 10- BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö 3265, T:4 Muharrem1331h (12 December 1912).
- 11- BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3263, T:3 Muharrem1331h (11 December 1912).
- 12- BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3277, T:15 Muharrem1331h (18 December 1912).
- 13- BOA, DH.SYS, DO: 97-4/2, Gö:3280, T:15 Muharrem1331h (23 December 1912).
- 14- BOA, DH. SYS: DO: 97 -4/2, Gö:3248, T:24 Zilkade1330h (3 November 1912).
- 15- BOA, DH. SYS: DO: 97- 4/2, Gö:3250, T:28 Zilkade 1330h (7 November 1912).
- 16- BOA, DH. SYS: No: 97- 4/2, Gö:3261,T:3 Safer 1331h (11 December 1912).
- 17- BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3367, T:13 Muharrem 1331h (21 December 1912).
- 18- BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3366, T:26 Muharrem1331h (3 January 1913).
- 19- BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3354, T:23 Zilhicce1330h (2 December 1912).
- 20- BOA, DH. SYS: DO: 112-14 / 17-14, Gö:3356, T:25 Zilhicce1330h (4 December 1912).
- 21- BOA,DH.SYS:DO:112-14/17-14, Gö:3358, T:8 Muharrem1331h (16 December 1912).

22- BOA, DH.SYS. DO: 114 Gö2,T:4 Rebiyülahir1331h (12 March 1913).

• نظارة الداخلية-أوراق مكتب قلم الولاية: (DH. MTV)

Mektubi Kalemi Vilayat:

- 1- BOA, DH.MTV, DO: 3Gö: 6/2, T:17 Rebiyülevvel 1328h (28 March 1910).
- 2- BOA, DH.MTV, DO: 3 Gö: 6/5, T:3 Rebiyülahir 1328h (14 April 1910).
- 3- BOA, DH.MTV, DO: 3 Gö:9/3,T: 29 Muharrem1329h (29 January 1911).
- 4- BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/2,T: 1 Zilhicce1330h (10 November 1912).
- 5- BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/4,T: 6 Zilhicce1330h (15 November 1912).
- 6- BOA BOA, DH. MTV, DO: 1 Gö89/5,T: 13 Zilhicce1330h (18 November 1912).

• أوراق نظارة الداخلية. قلم المأمورين: (DH MEM)

Evkaf Memurin Kalemi:

- 1- BOA, DH.MEM, DO: 70- 77 Gö:7, 28 Zilhicce1329h (18 December 1911).
- 2- BOA, DH.MEM, DO: 70- 77 Gö:11, 10 Muharrem1330h (30 December 1911).
- 3- BOA, DH. MEM, No: 121 Gö36/1,T: 11 Zilhicce1330h (20 November 1912).
- 4- BOA, DH.MEM, DO: 93 Gö30/2-4,T: 6 Ramazan1329h (30 August 1911).

• أوراق إرادة الداخلية: (DH. I.DH)

Irade Dahiliye Evrakı:

- 1- BOA,I.DH, DO: 1477 Gö:49/22, T:10 Ramazan 1327h (24 September 1909).
- 2- BOA, I.DH, DO: 1498 Gö7/1, T:9 Rebiyülevvel1331h (15 February 1913).
- 3- BOA, , I.DH, DO: 1498 Gö7/2, T:10 Rebiyülevvel1331h (16 February 1913).
- 4- BOA, I.DH. DO: 1498 Gö40/2, T:18 Rebiyülahir1331h (26 March 1912).

• أوراق إرادة التلطيفات: (I.TAL)

Irade Taltifat:

- 1- BOA, I.TAL, DO: 463 Gö: 23 / 4, T:16 Şevval 1327h (30 October 1909).

2- BOA, I.TAL, DO: 463 Gö: 23/1, 29 Ramazan 1327h (13 October 1909).

• نظارة المعارف-قلم التدريسات الابتدائية: (MF.IBT)

Maarif Nezareti Tedrisat-ı İbtidaiyye Kalemi:

- 1- BOA, MF.IBT, DO: 288- 83 Gö: 7, T: 1 Receb 1328h (7 July 1910).
- 2- BOA, MF.IBT, DO: 277- 71 Gö: 1, 13 Safer 1328h (23 February 1910).

• أوراق المعروضات الرسمية :Resmi Maruzat Evrakı (Y.A.RES)

- 1- BOA, Y.A.RES DO: 29 Gö: 14/2,T: 20 Recep1330h (5 July 1912).
- 2- BOA, Y.A.RES DO: 29 Gö: 14/2,T: 23 Recep1330h (8 July 1912).

• أوراق الأمور المحلية ومديرية الولاية: (UMVM)

Umur-ı Mahalliye ve Vilayat Müdürlüğü Evrak:

- 1- BOA, DH.UMVM, DO: 89, Gö: 101, T: 27 Safer 1334h (2 January 1916).

• نظارة الخارجية-أوراق غرفة الترجمة: (HR.TO)

Hariciye Nezareti Tercüme Odası Evrakı:

- 1- BOA, HR.TO, DO: 404- 9 Gö: 1, T:25 Zilkade 1328h (27 November 1910).

• أوراق بركندة يلدز-الأوراق العمومية: (Y.PRK.UM)

Yıldız Perakende Evrakı Umumi:

- 1- BOA, Y.PRK.UM, DO: 7 Gö: 53/3,T: 28 Cemaziyelevve1331h (4 May 1913).

• أوراق إرادة ما بين الهمايون: (I.MBH)

Irade Mabeyn-ı Hümayun:

- 1- BOA, I.MBH, DO: 11 Gö: 9/2,T: T:1 Muharrem1330h (21 December 1911).

• أوراق قلم حفظ الأمن العام: (EUM.AYŞ)

Emniyet-i Umumiye Asayiş Kalemi Evrakı:

- 1- BOA, EUM, AYŞ, HR,.SYS, DO: 2463, Gö: 50, 8 Rebiyülevvel1338h (1 December 1919).

ب- الوثائق العثمانية الغير المنشورة والغير المصنفة:

1- وثيقتين مخطوطة غير منشورة وغير مصنفة من أرشيف الطالب: مرسله من علي رضا باشا قائد فيلق بغداد ووكيل والي البصرة إلى الشيخ مبارك باشا آل صباح بتاريخ 13 كانون الثاني 1913.

2- وثيقة مخطوطة غير منشورة وغير مصنفة من أرشيف الطالب: تحتوي الوثيقة على أسماء تشكيلة حكومة عربية سرية والتي كان ضمن تشكيلتها علي رضا الركابي والذي منح منصب رئيس أركان حرب ثاني بتاريخ 13 تشرين الأول 1913.

ثانياً: الوثائق البريطانية الغير المنشورة:

أ- وثائق وزارة المستعمرات البريطانية: (C.O)

Colonial Office:

- 1- C.O, 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, pp: 440-445.
- 2- C.O, 733/37/43, reports on a conversation with Rikabi on the latest draft agreement and Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 27 November 1922, 508.
- 3- C.O, 733/37/44, reports on the result of discussions with Rikabi regarding customs dues, financial assistance, military assistance, Hejaz railway and boundaries, Sent by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 28 November 1922, pp: 536.
- 4- C.O, 733/37/44, reports on the result of discussions with Rikabi regarding customs dues, financial assistance, military assistance, Hejaz railway and boundaries, Sent by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton, 28 November 1922, pp: 533-535.
- 5- C.O, 733/37/44, Send me a note by Acting High Commissioner Sir Gilbert F Clayton To Al-Rikabi, 18 December 1922, pp: 542-543.
- 6- C.O, 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi; encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, pp: 453.
- 7- C.O, 733/37/46, forwards Rikabi's reply to letter explaining the situation, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 19 December 1922, pp:604.
- 8- C.O, 733/37/38, reports on interviews with Abdullah and Rikabi; encloses a note from Abdullah stating his opinions, Sent by Acting High Commissioner, Sir Gilbert F Clayton, 18 October 1922, pp: 440.

- 9- C.O, 733/112/21, Send a telegram, by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp: 244-245.
- 10- C.O, 733/92/31, Report Sent by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp : 400-403.
- 11- C.O, 733/42/16, Send a telegram, by High Commissioner Lord Herbert Plumer, 18 February 1926, pp: 355-356.

ب- وثائق دائرة سجلات الهند: (IORL)

India Office Records and Library:

- 1- IOR/L/PS/18/B337, Report from: Lieutenant-Colonel Arnold Talbot Wilson, Acting Civil Commissioner in Mesopotamia at Baghdad, to Edwin Samuel Montagu, Secretary of State for India, dated 15 November 1919, enclosing a note by Miss Gertrude Lowthian Bell, Oriental Secretary to the Civil Commissioner, entitled 'Syria in October 1919' (folios 90-98), dated 15 November 1919, P: 92.
- 2- IOR/L/PS/18/B339, 'Syria and Mesopotamia: Anglo-French declaration of 8 November 1918' , 8 Nov 1918.
- 3- IOR/L/PS/10/757, File 4722, Pt 3 , pp: 110.
- 4- IOR/L/PS/10/962, File 301, P: 15.
- 5- IOR/L/PS/10/756, File 4722, Pt 2, P:155.
- 6- IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:143.
- 7- IOR/L/PS/10/839, File 3467, P:218.
- 8- IOR/R/15/1/563 , P:118.
- 9- CO 733/37/46, pp: 607.
- 10- IOR/L/PS/10/1144 , P: 147-149.
- 11- IOR/L/PS/10/1165 , P: 241.
- 12- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 109.
- 13- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 108.
- 14- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 143.
- 15- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 107.
- 16- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 143-144.
- 17- IOR/L/PS/10/1125/2, P: 82-83.
- 18- IOR/R/15/1/563, P: 173.
- 19- IOR/L/PS/12/2083, P: 68.
- 20- IOR/L/PS/12/2083, P: 63.
- 21- IOR/L/PS/12/2083, P: 51.
- 22- IOR/L/PS/12/2083, P: 53.
- 23- IOR/ F112/277, p:73-74.
- 24- IOR/F112/277, p:79.

ثالثاً: الوثائق الأجنبية المنشورة:

أ- الوثائق البريطانية المنشورة: (PBD)

Published British Documents:

- 1- Jane Priestl and Patrick Seale , Records Of Syria 1918-1973 , VO1:1918-1920 , Arcive Editions , Slough , 2005.
- 2- _____ , Records Of Syria 1918-1973 , VO2:1920-1922, Arcive Editions , Slough , 2005.
- 3- _____ , Records Of Syria 1918-1973 , VO3:1926-1931, Arcive Editions , Slough , 2005.
- 4- _____ , Records Of Syria 1918-1973 , VO5:1931-1936 , Arcive Editions , Slough , 2005.

ب- وثائق وزارة الخارجية الفرنسية: (M.D.A.E)

Minster Des Affaires Etrangeres:

- 1- M.D.A.E, PAPIERS D'AGENTS, VO5: LEVANT 1918-1929, MINISTÈRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES, ARCHIVES DIPLOMATIQUES, Janvier-juin, 1922.

رابعاً: الوثائق المنشورة باللغة العربية:

- 1- جورج أديب كرم ، مراسلات فيصل-غورو ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ، 2009.
- 2- حسن الحكيم ، الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946 ، دار صادر ، بيروت ، 1972.
- 3- سليمان موسى ، الثورة العربية الكبرى وثائق وأسنانيد ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان - الأردن ، 1966.
- 4- _____ ، المراسلات التاريخية 1919 (الثورة العربية الكبرى)، مج2 ، مطبعة القوات الأردنية المسلحة ، عمان ، الأردن ، 1975.
- 5- _____ ، المراسلات التاريخية 1920-1923 (الثورة العربية الكبرى) مج3 ، مطبعة القوات الأردنية المسلحة ، عمان ، 1978.
- 6- سهيلة الريماوي ، جمعية العربية الفتاة السرية 1909-1918 (دراسة وثائقية) ، دار مجدلاوي ، عمان ، 1988.
- 7- فاطمة قدورة الشامي ، عارف بك النعماني 1882-1955 ، وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1999.

- 8- علي محافظة ، الفكر السياسي في الأردن وثائق ونصوص (1916-1946) ، ج 2 ، مركز الكتب الأردني ، عمان ، 1990.
- 9- محمد عدنان البخيت وآخرون ، الوثائق الهاشمية أواق عبد الله بن الحسين 1925-1949 ، مج 8 ، جامعة آل البيت ، عمان ، 1996.
- 10- محمد توفيق سنو (جمع وترتيب) ، مجموعة القوانين والأنظمة من سنة 1918-1931 ، المطبعة الوطنية ، عمان ، 1933.
- 11- ملف وثائقي بعنوان: إيضاحات عن المسائل السياسية التي جرت تدقيقها بديوان الحرب العرفي المتشكل بعالية ، نشر من قبل القائد العام للجيش الرابع ، مطبعة الطنين ، 1915.
- 12- ملف وثائقي بعنوان: نشرات قرارات حكومة اتحاد الدول السورية (وثائقي) قوانين وأنظمة، مطابع قوزما ، دمشق ، 1922-1923.
- 13- مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، العراق والكويت في الوثائق التاريخية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1991.
- 14- نجدة فتحي صفوة ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1916 ، مج 2 ، دار الساقى ، بيروت ، 1996.
- 15- _____ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1917-1918 ، مج 3 ، دار الساقى ، بيروت ، 1998.
- 16- _____ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1919 ، مج 4 ، دار الساقى ، بيروت ، 1999.
- 17- _____ ، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) 1923-1924 ، مج 7 ، دار الساقى ، بيروت ، 2007.
- 18- يوسف السيوفي ، ذكرى استقلال سوريا ، مطبعة طه إبراهيم ويوسف برلاوي ، مصر ، 1920.

خامساً: الجرائد الرسمية:

أ- الجرائد العثمانية: (صدى بابل ، جبل عمل ، الزوراء)

- 1- جريدة صدى بابل ، السنة الثالثة ، العدد 134 ، يوم الجمعة 17 أيار 1912.
- 2- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 152 ، 15 أيلول 1912.
- 3- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 154 29 أيلول 1912.
- 4- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 162 ، 15 تشرين الثاني 1912.

- 5- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 163 ، 6 كانون الأول 1912.
- 6- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 165 ، 22 كانون الأول 1912.
- 7- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 170 ، 27 كانون الثاني 1913.
- 8- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 173 ، 9 شباط 1912.
- 9- جريدة صدى بابل ، السنة الرابعة ، العدد 186 ، 12 أيار 1912.
- 10- جريدة الزوراء ، العدد 2353 ، 5 نيسان 1912.
- 11- جريدة جبل عامل ، السنة الأولى ، العدد 4 ، 7 تشرين الثاني 1912.
- 12- جريدة جبل عامل ، السنة الأولى ، العدد 36 ، 10 تشرين الأول 1912.
- 13- جريدة جبل عامل ، السنة الأولى ، العدد 43 ، 5 كانون الاول 1912.

ب- جريدة القبلة الحجازية:

- 1- جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 226 ، 30 تشرين الأول 1918.
- 2- جريدة القبلة، السنة الثالثة ، العدد 267 ، 29 نيسان 1919.
- 3- جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 279 ، 5 أيار 1919.
- 4- جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 280 ، 8 أيار 1919
- 5- جريدة القبلة ، السنة الثالثة ، العدد 284 ، 26 أيار 1919.
- 6- جريدة القبلة ، السنة السادسة ، العدد 587 ، 18 أيار 1922.
- 7- جريدة القبلة ، السنة التاسعة ، العدد 418 ، 25 آب 1924.

ت- جريدة حلب السورية:

- 1- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 9 كانون الأول 1918.
- 2- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 2 ، 12 كانون الأول 1918.
- 3- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 7 ، 30 كانون الأول 1918.
- 4- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 8 ، 2 كانون الثاني 1919.
- 5- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 9 ، 6 كانون الثاني 1919.
- 6- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 47 ، 22 أيار 1919.
- 7- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 50 ، 3 حزيران 1919.
- 8- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 52 ، 9 حزيران 1919.
- 9- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 16 حزيران 1919.
- 10- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 58 ، 3 تموز 1919.
- 11- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 12 تموز 1919.

- 12- جريدة حلب ، السنة الاولى ، العدد 65 ، 28 تموز 1919.
- 13- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 75 ، 1 أيلول 1919.
- 14- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 25 أيلول 1919.
- 15- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 82 ، 3 تشرين الأول 1919.
- 16- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 83 ، 4 تشرين الأول 1919.
- 17- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 85 ، 8 تشرين الأول 1919.
- 18- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 88 ، 15 تشرين الأول 1919.
- 19- جريدة حلب ، السنة الأولى ، العدد 98 ، 10 تشرين الثاني 1919.
- 20- جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 104 ، 1 كانون الأول 1919.
- 21- جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 105 ، 5 كانون الأول 1919.
- 22- جريدة حلب، السنة الأولى ، العدد 107 ، 11 كانون الأول 1919.
- 23- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 112 ، 3 كانون الثاني 1920.
- 24- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 120 ، 2 شباط 1920.
- 25- جريدة حلب، السنة الثانية ، العدد 130 ، 15 آذار 1920.
- 26- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 135 ، 1 نيسان 1920.
- 27- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 140 ، 22 نيسان 1920.
- 28- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 143 ، 3 أيار 1920.
- 29- جريدة حلب ، السنة الثانية ، العدد 144 ، 10 أيار 1920.

ث- جريدة العاصمة السورية:

- 1- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 17 شباط 1919.
- 2- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 10 ، 22 آذار 1919.
- 3- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 21 ، 28 نيسان 1919.
- 4- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 22 ، 7 أيار 1919.
- 5- جريد العاصمة ، السنة الأولى ، ملحق العدد 24 ، 9 أيار 1919.
- 6- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 33 ، 9 حزيران 1919.
- 7- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 58 ، 15 أيلول 1919.
- 8- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 22 أيلول 1919.
- 9- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 79 ، 27 تشرين الثاني 1919.
- 10- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 1 كانون الأول 1919.

- 11- جريدة العاصمة ، السنة الأولى ، العدد 82 ، 6 كانون الأول 1919.
- 12- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 29 آذار 1920.
- 13- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 114 ، 5 نيسان 1920.
- 14- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 116 ، 12 نيسان 1920.
- 15- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 121 ، 29 نيسان 1920.
- 16- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 122 ، 3 أيار 1920.
- 17- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 123 ، 6 أيار 1920.
- 18- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 124 ، 13 أيار 1920.
- 19- جريدة العاصمة ، السنة الثانية ، العدد 143 ، 2 آب 1920.

ج-جريدة المصباح السورية:

- 1- جريدة المصباح ، السنة الأولى ، العدد 17 ، 14 حزيران 1919.
- 2- جريدة المصباح ، السنة الأولى ، العدد 24 ، 7 تموز 1919.
- 3- جريدة المصباح ، السنة الأولى ، العدد 76 ، 26 تشرين الأول 1919.
- 4- جريدة المصباح ، السنة الأولى ، العدد 91 ، 30 كانون الأول 1919.

ح-جريدة النفير الفلسطينية:

- 1- جريدة النفير ، السنة الحادية عشر ، العدد 2863 ، 27 أيار 1921.

خ-جريدة مرآة الشرق الفلسطينية:

- 1- جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 150 ، 18 آذار 1922.
- 2- جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 153 ، 8 نيسان 1922.
- 3- جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 158 ، 13 أيار 1922.
- 4- جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 166 ، 1 تموز 1922.
- 5- جريدة مرآة الشرق ، السنة الثالثة ، العدد 173 ، 21 آب 1922.
- 6- جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 382 ، 21 آذار 1925.
- 7- جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 319 ، 31 أيار 1925.
- 8- جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 394 ، 14 حزيران 1925.
- 9- جريدة مرآة الشرق ، السنة السادسة ، العدد 395 ، 21 حزيران 1925.
- 10- جريدة مرآة الشرق ، السنة السابعة ، العدد 445 ، 20 آذار 1926.
- 11- جريدة مرآة الشرق ، السنة السابعة ، العدد 457 ، 5 حزيران 1926.
- 12- جريدة المرأة الشرق ، السنة السابعة ، العدد 460 ، 26 حزيران 1926.

د- جريدة لسان العرب الفلسطينية:

- 1- جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 288 ، 22 آب 1922.
- 2- جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 317 ، 25 أيلول 1922.
- 3- جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 400 ، 13 كانون الثاني 1923.
- 4- جريدة لسان العرب ، السنة الثانية ، العدد 407 ، 8 شباط 1923.
- 5- جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 502 ، 2 أيار 1924.
- 6- جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 504 ، 8 أيار 1924.
- 7- جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 507 ، 15 أيار 1924.
- 8- جريدة لسان العرب ، السنة الثالثة ، العدد 521 ، 20 حزيران 1924.
- 9- جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 539 ، 7-8 آب 1924.
- 10- جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 544 ، 20 آب 1924.
- 11- جريدة لسان العرب ، السنة الرابعة ، العدد 584 ، 25 تشرين الأول 1924.

ذ- جريدة الكرمل الفلسطينية:

- 1- جريدة الكرمل ، السنة العاشرة ، العدد 883 ، 10 شباط 1923.
- 2- جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 996 ، 26 آذار 1924.
- 3- جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 998 ، 3 نيسان 1924.
- 4- جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 1008 ، 10 أيار 1924.
- 5- جريدة الكرمل ، السنة الحادية عشر ، العدد 1069 ، 13 كانون الأول 1924.
- 6- جريدة الكرمل ، السنة الثانية عشر ، العدد 1087 ، 21 شباط 1925.
- 7- جريدة الكرمل ، السنة الثانية عشر ، العدد 1143 ، 29 أيلول 1925.
- 8- جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1180 ، 18 نيسان 1926.
- 9- جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1184 ، 16 أيار 1926.
- 10- جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1186 ، 30 أيار 1926.
- 11- جريدة الكرمل ، السنة الثالثة عشر ، العدد 1187 ، 6 حزيران 1926.

ر- جريدة الشرق العربي الأردنية:

- 1- جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 28 آذار 1923.
- 2- جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 5 ، 25 حزيران 1923.
- 3- جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، ملحق العدد 52 ، 28 نيسان 1924.
- 4- جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 53 ، 12 أيار 1924.

- 5- جريدة الشرق العربي ، السنة الأولى ، العدد 54 ، 19 أيار 1924.
- 6- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 56 ، 2 حزيران 1924.
- 7- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 59 ، 23 حزيران 1924.
- 8- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 63 ، 28 تموز 1924.
- 9- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 64 ، 4 آب 1924.
- 10- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 64 ، 4 آب 1924.
- 11- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 65 ، 11 آب 1924.
- 12- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 66 ، 18 آب 1924.
- 13- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 66 ، 18 آب 1924.
- 14- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 67 ، 25 آب 1924.
- 15- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 68 ، 1 أيلول 1924.
- 16- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 70 ، 15 أيلول 1924.
- 17- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 73 ، 6 تشرين الأول 1924.
- 18- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 75 ، 20 تشرين الأول 1924.
- 19- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 77 ، 3 تشرين الثاني 1924.
- 20- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 78 ، 10 تشرين الثاني 1924.
- 21- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 79 ، 17 تشرين الثاني 1924.
- 22- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 80 ، 24 تشرين الثاني 1924.
- 23- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 81 ، 1 كانون الأول 1924.
- 24- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 83 ، 15 كانون الأول 1924.
- 25- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 85 ، 29 كانون الثاني 1924.
- 26- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 88 ، 19 كانون الثاني 1925.
- 27- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 91 ، 9 شباط 1925.
- 28- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 92 ، 16 شباط 1925.
- 29- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 94 ، 2 آذار 1925.
- 30- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 95 ، 9 آذار 1924.
- 31- جريدة الشرق العربي ، السنة الثانية ، العدد 105 ، 25 أيار 1925.
- 32- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 106 ، 1 حزيران 1925.
- 33- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 107 ، 15 حزيران 1925.

- 34- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 108 ، 1 تموز 1925.
- 35- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 109 ، 15 تموز 1925.
- 36- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 114 ، 1 تشرين الأول 1925.
- 37- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 126 ، 1 نيسان 1926.
- 38- جريدة الشرق العربي ، السنة الثالثة ، العدد 127 ، 1 أيار 1926.
- 39- جريدة الشرق العربي ، السنة الرابعة ، العدد 130 ، 11 حزيران 1926.
- 40- جريدة الشرق العربي ، السنة الرابعة ، العدد 131 ، 1 تموز 1926.

ز- جريدة فلسطين:

- 1- جريدة فلسطين ، السنة السابعة ، العدد 648 ، 25 كانون الثاني 1924.
- 2- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 677 ، 13 أيار 1924.
- 3- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 679 ، 20 أيار 1924.
- 4- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 680 ، 23 أيار 1924.
- 5- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 680 ، 23 أيار 1924.
- 6- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 688 ، 20 حزيران 1924.
- 7- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 692 ، 4 تموز 1924.
- 8- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 703 ، 15 آب 1924.
- 9- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 704 ، 19 آب 1924.
- 10- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 705 ، 22 أيار 1924.
- 11- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 706 ، 26 آب 1924.
- 12- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 707 ، 29 آب 1924.
- 13- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 708 ، 2 أيلول 1924.
- 14- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 716 ، 30 أيلول 1924.
- 15- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 727 ، 25 تشرين الأول 1924.
- 16- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 748 ، 27 كانون الثاني 1925.
- 17- جريدة فلسطين ، السنة الثامنة ، العدد 755 ، 20 شباط 1925.
- 18- جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 749 ، 30 كانون الثاني 1925.
- 19- جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 757 ، 27 شباط 1925.
- 20- جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 760 ، 10 آذار 1925.
- 21- جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 761 ، 13 آذار 1925.

- 22 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 762 ، 17 آذار 1925.
- 23 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 781 ، 2 حزيران 1925.
- 24 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 782 ، 5 حزيران 1925.
- 25 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 787 ، 3 حزيران 1925.
- 26 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 788 ، 26 حزيران 1925.
- 27 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 790 ، 7 تموز 1925.
- 28 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 793 ، 21 تموز 1925.
- 29 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 798 ، 4 آب 1925.
- 30 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 799 ، 7 آب 1925.
- 31 جريدة فلسطين السنة التاسعة ، العدد 808 ، 8 أيلول 1925.
- 32 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 809 ، 11 أيلول 1925.
- 33 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 810 ، 15 أيلول 1925.
- 34 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 812 ، 22 أيلول 1925.
- 35 جريدة فلسطين ، السنة التاسعة ، العدد 820 ، 20 تشرين الأول 1925.
- 36 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 859 ، 16 آذار 1926.
- 37 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 861 ، 23 آذار 1926.
- 38 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 862 ، 26 آذار 1926.
- 39 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 863 ، 30 آذار 1926.
- 40 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 867 ، 14 نيسان 1926.
- 41 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 886 ، 29 حزيران 1926.
- 42 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 888 ، 6 تموز 1926.
- 43 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 891 ، 16 تموز 1926.
- 44 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 892 ، 20 تموز 1926.
- 45 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 896 ، 3 آب 1926.
- 46 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 925 ، 12 تشرين الثاني 1926.
- 47 جريدة فلسطين ، السنة العاشرة ، العدد 928 ، 23 تشرين الثاني 1926.
- 48 جريدة فلسطين، السنة الثانية عشر، العدد 1126 ، 19 تشرين الأول 1928.
- 49 جريدة فلسطين، السنة الثانية عشر، العدد 1128 ، 26 تشرين الأول 1928.
- 50 جريدة فلسطين ، السنة السادسة عشر ، العدد 2093 ، 7 آب 1932.

- 51- جريدة فلسطين ، السنة السادسة عشر ، العدد 2098 ، 13 آب 1932.
- 52- جريدة فلسطين ، السنة السادسة عشر ، العدد 2099 ، 14 آب 1932.
- 53- جريدة فلسطين ، السنة السادسة عشر ، العدد 2102 ، 18 آب 1932.
- 54- جريدة فلسطين، السنة الثامنة عشر، العدد 2764 ، 10 تشرين الأول 1934.
- 55- جريدة فلسطين، السنة السادسة والعشرون، العدد 5171، تشرين الثاني 1942.

س-جريدة الجزيرة الفلسطينية:

- 1- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 101 ، 2 شباط 1925.
- 2- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 110 ، 5 آذار 1925.
- 3- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 113 ، 16 آذار 1925.
- 4- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 117 ، 30 آذار 1925.
- 5- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 128 ، 11 أيار 1925.
- 6- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 133 ، 28 أيار 1925.
- 7- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 137 ، 11 حزيران 1925.
- 8- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 143 ، 6 تموز 1925.
- 9- جريدة الجزيرة ، السنة الثانية ، العدد 151 ، 3 آب 1925.

ش-جريدة اليرموك الفلسطينية:

- 1- جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 60 ، 30 نيسان 1925.
- 2- جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 80 ، 16 آب 1925.
- 3- جريدة اليرموك ، السنة الأولى ، العدد 81 ، 20 آب 1925.
- 4- جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 86 ، 6 أيلول 1925.
- 5- جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 128 ، 21 آذار 1926.
- 6- جريدة اليرموك ، السنة الثانية ، العدد 140 ، 19 حزيران 1926.
- 7- جريدة اليرموك ، السنة الرابعة ، العدد 280 ، 11 أيار 1928.

ص-جريدة الاتحاد العربي الفلسطينية:

- 1- جريدة الاتحاد العربي ، السنة الأولى ، العدد 22 ، 26 أيلول 1925.
- 2- جريدة الاتحاد العربي ، السنة الأولى ، العدد 23 ، 3 تشرين الأول 1925.
- 3- جريدة الاتحاد العربي ، السنة الأولى ، العدد 47 ، 27 آذار 1926.
- 4- جريدة الاتحاد العربي ، السنة الثانية ، العدد 53 ، 22 أيار 1926.

ض-جرائد عربية متفرقة:

- 1- جريدة الطبل ، السنة الرابعة ، العدد 12-191 ، 9 شباط 1923.
 - 2- جريدة الطبل ، السنة الخامسة ، العدد 26-27 ، 29 أيار 1924.
 - 3- جريدة الأخبار ، السنة الرابعة عشر ، العدد 2207 ، 1 أيار 1924.
 - 4- جريدة الدفاع ، العدد 2148 ، 28 أيار 1942.
 - 5- جريدة الشورى ، السنة الأولى ، العدد 41 ، 6 تموز 1925.
 - 6- جريدة الشورى ، السنة الأولى ، العدد 41 ، 6 تموز 1925.
 - 7- جريدة الشورى ، العدد 40 ، السنة الأولى ، 3 تموز 1925.
 - 8- جريدة العالم العربي ، السنة الثانية عشر ، العدد 3623 ، 4 كانون الثاني 1936.
 - 9- جريدة الموصل ، السنة الثامنة ، العدد 1127 ، 2 آذار 1926.
- سادساً: المذكرات الشخصية:
- 1- أحمد شفيق باشا ، مذكراتي في نصف قرن ، ج 3 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998.
 - 2- احمد قدري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى ، مطابع ابن زيدون ، دمشق ، 1956.
 - 3- أسعد داغر ، مذكراتي على هامش القضية العربية ، ط 2 ، تحقيق: خالدة زيادة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2020.
 - 4- اللفتنت كولونيل فردريك ج بيبك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها ، ترجمة: بهاء الدين طوقان ، الدار العربية للتوزيع والنشر ، عمان ، 1935.
 - 5- إسماعيل عريضة ، مذكرات مجاهد أردني في الثورة السورية الكبرى 1925-1926 ، تحقيق: محمد علي الصويركي الكردي ، دار سندباد للنشر ، عمان ، 2006.
 - 6- أمين الحسيني ، مذكرات الحاج أمين الحسيني ، إعداد: عبد الكريم العمر ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999.
 - 7- ت.أ. لورنس ، أعمدة الحكمة السبعة ، ط 2 ، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1971.
 - 8- تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج 1 ، مطبعة العهد ، بغداد ، 1936.
 - 9- _____ ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج 2 ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف ، 1938.
 - 10- تحسين قدري ، مذكرات تحسين قدري (1892-1986) المرافق العسكري الأقدم للملك فيصل الأول ، تحقيق: سيار الجميل ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2018.
 - 11- توفيق السويدي ، مذكراتي (نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية) ، الذاكرة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 2011.

- 12- جعفر العسكري ، مذكرات جعفر العسكري ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، دار اللام ، لندن ، 1988.
- 13- جميل إبراهيم باشا ، مذكرات جميل إبراهيم باشا (نضال الأحرار في سبيل الاستقلال) ، مطبعة الضاد ، حلب ، 1959.
- 14- جميل شاكر الخنجي ، ثوار صنعوا الاستقلال: صفحات مضيئة من تاريخ الثورة السورية ، دار الشرق ، 2008.
- 15- حسن الحكيم ، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث 1920-1958 ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، 1965.
- 16- خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، مج 1 ، ط 2 ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1973.
- 17- خير الدين الزركلي ، عامان في عمان (مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن 1921-1923) ، تحقيق: عيسى الحسن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2009.
- 18- خيرية قاسمية ، الرعيل العربي الأول (حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة) ، دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، 1991.
- 19- رستم حيدر ، مذكرات رستم حيدر ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988.
- 20- سامي الشمعة ، مذكرات فيصل (مذكرات سرية عن القضية العربية واحتلال سورية) ، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر ، دمشق ، د.ت.
- 21- سليمان فيضي ، في غمرة النضال ، دار الساقى ، بغداد ، 1952.
- 22- سليم علي ، مذكرات سليم علي سلام ، تحقيق: حسان حلاق ، ط 2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2013.
- 23- السير رونالد ستورس ، مذكراته (توجهات بريطانية - شرقية)، ترجمة رءوف عباس ، طبع ونشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، 2004.
- 24- سهام حسن الكرمي ، كايد مصطفى هاشم ، مذكرات حسن سعيد الكرمي ، (1905-2007) في الحياة الثقافية والعربية ، منتدى الفكر العربي ، الاردن ، 2015.
- 25- محمد رشيد رضا ، رحلتان إلى سورية (1908-1920) أدب رحلات ، تحرير: زهير أحمد ظاظا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2001.
- 26- صبحي العمري ، المعارك الأولى الطريق الى دمشق (أوراق الثورة العربية)، دار رياض الرئيس ، لندن ، 1991.
- 27- _____ ، لورنس الحقيقة والأكاذوبة (أوراق الثورة العربية) ، رياض الرئيس ، لندن ، 1991.

- 28- _____ ، ميسلون نهاية عهد (أوراق الثورة العربية) ، دار رياض الريس ، لندن ، 1991.
- 29- طالب مشتاق ، أوراق أيامي بغداد والعراق والوطن العربي 1900-1958 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1968.
- 30- عارف العارف ، يوميات عارف العارف في إمارة شرق الأردن 1926-1929 ، تحقيق: علي محافظة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، قطر ، 2021.
- 31- عبد العزيز العظمة ، مرآة الشام (تاريخ دمشق وأهلها) ، تحقيق: نجدة فتحي صفوة ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، 1987.
- 32- عبد الله بن الحسين ، مذكراتي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2012.
- 33- علي جودت الأيوبي ، ذكريات 1900-1958 ، مطابع الوفاء ، بيروت ، 1967.
- 34- عوني عبد الهادي ، مذكرات عوني عبد الهادي ، تحقيق: خيرية قاسمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002.
- 35- فوزي القاوقجي ، مذكراته (1912-1932) ، ج1 ، تحقيق: خيرية قاسمية ، دار القدس ، بيروت ، 1975.
- 36- محمد جميل بيهم ، العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918-1922 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1968.
- 37- محمد سهيل العطيشي ، (خواطر وذكريات) فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها ، ط2 ، دار النفاس ، بيروت ، 2019.
- 38- محمد كرد علي ، الرحلة الأنثورية إلى الأصقاع الحجازية والشامية ، المطبعة العلمية ، بيروت ، 1916.
- 39- _____ ، المذكرات ، ج1 ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1948.
- 40- محمد عزة دروز ، مذكرات محمد عزة دروز سجل حافل بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية خلال قرن من الزمن 1887-1984 ، مج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1993.
- 41- محمد لبيب البنتوني ، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديو مصر ، مطبعة مدرسة والده عباس الأول ، القاهرة ، 1911.
- 42- محمد يونس العبادي (أعداد وجمع وتحليل) ، مذكرات الملك فيصل الأول ملك العراق ، دار الكندي ، الأردن ، 2002.
- 43- المستر هنري مورغنتو ، مذكرات سفير أمريكا في الأستانة ، ترجمة: فؤاد صروف ، مطبعة المقطم ، مصر ، 1923.

- 44- مؤلف مجهول ، مذكراته عن الثورة العربية الكبرى ، مكتبة صادر ، بيروت ، د.ت.
- 45- نوري السعيد ، مذكراته عن الحركات العسكرية للجيش العربي في الحجاز وسوريا 1916-1918 ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1987.
- 46- يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1980.
- سابعاً: الكتب العربية والمعرّبة:
- 1- إبراهيم الكيلاني ، عبقریات شامية في الحكم والسياسة والإدارة (أسعد باشا العظم ، أحمد عزت باشا العابد ، علي رضا باشا الركابي) ، مكتبة النشر العربي ، دمشق ، 1946.
- 2- إبراهيم حامد الخالدي ، تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاوره في مجلة لغة العرب البغدادية (تموز 1911-تشرين الأول 1931) ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، بيروت ، 2014.
- 3- إبراهيم سعيد البيضاني ، السياسة الأمريكية اتجاه سوريا 1936-1949 ، نشر على نفقة جامعة بغداد ، بغداد ، 2000.
- 4- إبراهيم عبد الطالب ، انهيار جدار عرب المشرق ، دار زهران للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010.
- 5- ابن الغملاس ، البصرة ولاتها ومتسلموها من تأسيسها حتى نهاية الحكم العثماني ، الدار العربية للموسوعات ، 2008.
- 6- أحسان هندي ، معركة ميسلون ، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، دمشق ، 1967.
- 7- أحمد الشرقاوي وآخرون ، جغرافية الممالك العثمانية ، دار البشير ، القاهرة ، 2018.
- 8- أحمد العبد أبو السعيد ، الإعلام الفلسطيني نشأته ومراحل تطوره 1876-1912 ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013.
- 9- احمد العلانة ، خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام ، دار القلم ، دمشق ، 2002.
- 10- أحمد الفتّيح ، تاريخ المجمع العلمي العربي ، مطبعة الشرقي ، دمشق ، 1956.
- 11- أحمد حلمي العلاف ، دمشق في مطلع القرن العشرين ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ، 1976.
- 12- أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، دار المعرفة ، بيروت ، 2015.

- 13- أحمد زكي الخياط ، فيصل بن الحسين في خطبه وأقواله ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1945.
- 14- احمد صدقي علي شقيرات ، تاريخ الإدارة العثمانية في شرق الأردن 1864-1918 ، آلاء للطباعة والتصميم ، عمان ، 1992.
- 15- _____ ، تاريخ مؤسسة شيوخ الإسلام في العهد العثماني (1425-1922) ، مج2 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002.
- 16- مجموعة مؤلفين ، الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة (1918-1920) ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2020.
- 17- أدهم آل الجندى ، تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ، مطبعة الاتحاد ، دمشق ، 1960.
- 18- أسامة يوسف شهاب ، الاتجاه الإسلامي في نهضة الشريف حسين ، مركز اللغات ، عمان ، 1995.
- 19- أكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة: هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، طرابلس ، لبنان ، 1992.
- 20- الأمير شكيب أرسلان ، مدونة أحداث العالم العربي ووقائعهُ 1800-1950 ، ط2 ، تحرير: يوسف حسين أبيض ، الدار التقدمية ، لبنان ، 2011.
- 21- أمين سعيد ، أسرار الثورة العربية الكبرى ومأساة الشريف حسين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.
- 22- _____ ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن ، (النضال بين العرب والفرنسيين والإنكليز) ، مج2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت.
- 23- _____ ، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (أمانة شرق الأردن وقضية فلسطين وسقوط الدولة الهاشمية وثورة الشام) ، مج3 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، د.ت.
- 24- أمين مشاقة ، المغفور له الأمير شاكر بن زيد نشأته وحياته 1885-1934 ، المعهد الدبلوماسي الأردني ، الأردن ، 1998.
- 25- أياد خالد الطباع ، محمد كرد علي المؤرخ البحاثة والصحافي الأديب 1876-1953 ، دار القلم ، دمشق ، 2008.

- 26- باقر أمين الورد ، بغداد خلفائها ، ولاتها ، ملوكها ، رؤسائها (762-1984م) ، دار التربية ، بغداد ، 1984.
- 27- بدر الدين الحامد ، ميسلون رواية شعرية تمثيلية تبتدئ حوادثها بإعلان الملكية في سورية وتتويج الملك فيصل في 8 آذار سنة 1920 وتنتهي بخروج جلالته من دمشق يوم 28 تموز 1920 ، مطابع أبي الفداء ، حماة ، 1948.
- 28- بسام جميدة ، يوسف العظمة ذاكرة لا يمحوها الزمن ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2013.
- 29- بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية (1918-2000) ، دار الجابية ، دمشق ، 2008.
- 30- بشير كريشان ، الملك عبد الله الأول ابن الحسين مؤسس الدولة الاردنية الحديثة 1921-1951 ، طبع على نفقة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021.
- 31- تميم مأمون مردم بك ، صفحات من حياة عميد الكتلة الوطنية دولة جميل مردم بك (1893-1960) ، ط3 ، دار طلاس ، دمشق ، 2012.
- 32- توفيق السويدي ، وجوه عراقية عبر التاريخ ، دار رياض الريس للكتب ، لندن ، د.ت.
- 33- ثامر سالم الذبيبات ، مصطفى وهبي التل (عرار) ودوره في الحياة السياسية الأردنية في عهد الإمارة (1921-1946) ، وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021.
- 34- جمعة عليوي الخفاجي ، علي جودة الأيوبي ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1958 ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، 2014.
- 35- جميل موسى النجار ، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869-1917 ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2001.
- 36- الجنرال أندريا ، ثورة الدروز وتمرد دمشق ، ط2 ، ترجمة: حافظ أبو مصلح ، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985.
- 37- جواد الظاهر ، الوجيز في تاريخ العراق السياسي الحديث منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 وجذوره التاريخية ، ج1 ، بغداد ، 2008.
- 38- جورج انطونيوس ، يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية) ، ط8 ، ترجمة: ناصر الدين الأسد ، أحسان عباس ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987.
- 39- جورج حداد، حنا خباز ، فارس الخوري حياته وعصره ، مطبعة صادر ربحاني ، بيروت ، 1952.

- 40- جورج طريف ، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية (الأردن في الفترة من عام 1920 وحتى عام 1928) ، ج3 ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، 2018.
- 41- جيمس ل. غيلفين ، الولاءات المتضاربة القومية والسياسة الجماهيرية في سورية مع أفول شمس الإمبراطورية ، ترجمة: عمرو الملاح ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2021م.
- 42- جيمس موريس ، الملوك الهاشميون ، ترجمة: احمد محمد خالد ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006.
- 43- حسام علي المدامغة ، لورنس والقضية العربية (1888-1935) ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2004.
- 44- حسن الأمين ، سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918-1920 ، دار رياض الريس للنشر ، بيروت ، 1998.
- 45- حسن الحكيم ، عبد الرحمن الشهبندر حياته وجهاده ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1985.
- 46- حسن أمين البعيني ، دروز سورية ولبنان في عهد الإنتداب الفرنسي (1920-1943م) دراسة في تاريخهم السياسي ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، 1993.
- 47- _____ ، سلطان باشا الأطرش والثورة السورية الكبرى ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008.
- 48- حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ، ط8 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1964.
- 49- حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج2 ، دم ، 1962.
- 50- حكمت عبد الكريم فريحات ، السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية الكبرى ، ط2 ، دار المستقبل ، عمان ، 1987.
- 51- حميد حمد السعدون ، حكايات عن المنتفق ، مكتبة الذاكرة ، بغداد ، 2010.
- 52- خالد السبول ، الهاشميون من حكم الأمارة العثمانية الى تأسيس الممالك العربية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011.
- 53- خيرى حماد ، عبد الله فيلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث ، منشورات المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، 1961.
- 54- خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920 ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1983.

- 55-ديفيد فرومكين ، نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط ، ترجمة: وسيم حسن عبدو ، دار عدنان ، بغداد ، 2015.
- 56-رعد أحمد سالم الملاحي ، علي رضا الركابي ودوره السياسي في عهد الحكومة العربية الفيصلية وإمارة شرقي الأردن 1918-1926م ، نشر على نفقة وزارة الثقافة ، الأردن ، 2020.
- 57-ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920-1939 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1975.
- 58-رفعة العسلي ، كفاح سورية (تاريخ مفصل جامع للقضية السورية والنضال السياسي في ديار الشام) ، ج 1 ، مطبعة ابن زيدان ، دمشق ، 1937.
- 59-زكي محمد مجاهد ، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1948.
- 60-زين نزر الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة سوريا ولبنان ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1971.
- 61-ساطع الحصري (ابو خلدون) ، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث ، مطبعة الكشف ، بيروت ، 1947.
- 62-سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922-1936 ، ج 1 ، مطبعة حداد ، البصرة ، 1975.
- 63-سامي الدهان ، محمد كرد علي حياته وآثاره ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1955.
- 64-سامي مروان مبيض ، تاريخ دمشق المنسي (أربع حكايات 1916-1936) ، دار رياض الرئيس ، بيروت ، 2016.
- 65-ستيفن هامسلي لونكريك ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي ، ترجمة بيار عقل ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1978.
- 66-سعاد محمد الصباح ، مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة ، المطابع التعاونية الصحفية ، بيروت ، 2007.
- 67-سعد أبو دية، عبد المجيد مهدي ، الجيش العربي ودبلوماسية الصحراء (دراسة في نشأته وتطور دوره الثقافي والعسكري ، الهيئة العامة لمكتبة الأسد ، دمشق ، 1987.

- 68- السعيد رزق حجاج ، العالم الإسلامي في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 ، مطبعة الامانية ، مصر ، 1989.
- 69- سعيد بن وليد طولة ، سفربرلك وجلاء أهل المدينة إبان الحرب العالمية الأولى 1334-1337هـ ، ط2 ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، 2017.
- 70- سليم العقاد ، تاريخ الحرب البلقانية المصور بين الدولة العثمانية ودول الاتحاد البلقاني ، ج2 ، مطبعة الهلال ، مصر ، 1913.
- 71- سليمان المدني ، الملف العربي في القرن العشرين ، ج2 ، المنارة للنشر والتوزيع ، بيروت ، 1998.
- 72- سليمان موسى ، الحركة العربية (المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924) ، ط3 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1986.
- 73- _____ ، إمارة شرقي الأردن نشأتها وتطورها في ربع قرن 1921-1946 ، جمعية أعمال المطابع التعاونية ، عمان ، 1990.
- 74- _____ ، خطوات على الطريق سيرة قلم: تجربة كاتب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2003.
- 75- _____ ، وجوه وملامح (صور شخصية لرجال السياسة والقلم) ، مطبعة دار الشعب ، الأردن ، 1980.
- 76- سمير عطا الله ، جنرالات الشرق (دور العسكريين الأجانب في العالم العربي بين الحربين) ، العبيكان للنشر ، الرياض ، 2009.
- 77- سمير محمود احمد الدروبي ، مجامع اللغة العربية في دمشق وعمّان في عهود الهاشميين 1918-2021 ، ج1 ، طبع على نفقة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021.
- 78- سهيلة الريماوي ، الحكم الحزبي في سوريا (أيام العهد الفيصلي 1918-1920) ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن ، 1998.
- 79- سيار الجميل ، الملك فيصل الأول 1883-1933 أدواره التاريخية ومشروعاته النهضة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2021.
- 80- سيف الدين القنطار ، أعلام في السياسة والأدب تَؤلف الثورة السورية الكبرى بينهم (شكيب أرسلان ، رشيد طليع ، أسمهان ، سلامة عبيد ، صياح الجهم) ، مطبعة اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2013.

- 81- سيف الله أرباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2012.
- 82- شفيق جحا ، معركة مصير لبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1918-1946 ، مكتبة رأس بيروت ، بيروت ، 1993.
- 83- شادي فوزات سلموم ، رمضان شلاش رجل من الفرات ، ط2 ، دار الطليعة الجديد ، دمشق ، 2007.
- 84- شمس الدين الرفاعي ، تاريخ الصحافة السورية واللبنانية من العهد العثماني حتى الاستقلال 1800-1947 ، ج2 ، منشورات أسمار ، باريس ، 2006.
- 85- صالح زهر الدين ، موسوعة رجالات من بلاد العرب ، المركز العربي للأبحاث والتوثيق ، بيروت ، 2001.
- 86- طاهر أديب قليوبي ، عائلات وشخصيات من يافا وقضائها ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 2006.
- 87- عارف مرضي الفتح ، تاريخ أمراء المدينة المنورة ، دار كنان للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1996.
- 88- عباس مراد ، الدور السياسي للجيش الأردني 1921-1973 ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، 1973.
- 89- عبد الأمير محسن جبار الأسدي ، المملكتان الأردنية والسعودية (دراسة في تاريخ العلاقات السياسية) ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2015.
- 90- عبد الجبار حسن الجبوري ، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة 1958 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1980.
- 91- عبد الرحمن الكيالي ، الجهاد السياسي ، المكتبة العصرية ، حلب ، 1946.
- 92- عبد الرحمن عبد الله الطراونة ، البلديات في الأردن في أواخر العهد العثماني وعهد الإمارة بلدية الكرك أنموذجاً ، مطابع وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021.
- 93- عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى 1932 ، شركة التايمس للطبع والنشر ، بغداد ، 1987.
- 94- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج1 ، ط2 ، دار الكتب ، بيروت ، 1975.

- 95- _____ ، تاريخ الصحافة العراقية ، ج1 ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف ، 1935.
- 96- عبد الرضا صادق ، في أدب العراق الحديث دور الأدباء الشيعة (1900-1958) ، مراجعة وتقديم حبيب صادق ، دار الفارابي ، بيروت ، 2009.
- 97- عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن ، نسب آل سلمي (الربع ، الرشود ، العبيد ، العصيمي ، الفراج) ، ط2 ، دار العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، 2004.
- 98- عبد الغني العطري ، حديث العبقريات ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2000.
- 99- عبد اللطيف أحمد حمزة ، الصحافة المصرية في مائة عام ، دار القلم ، مصر ، د.ت.
- 100- عبد الله الصالح العثيمين ، نشأة إمارة آل الرشيد ، مطبعة الشرق الأوسط ، جامعة الرياض ، 1981.
- 101- عبد الله بن الحسين ، الآثار الكاملة للملك المؤسس عبد الله بن الحسين ، ط2 ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، 1979.
- 102- عريب الرنتاوي وآخرون ، تطور الحياة الحزبية في الأردن (دراسة تاريخية تحليلية) 1921-2016 ، مركز القدس للدراسات السياسية ، حيفا ، 2017.
- 103- عفراء عطا الله عبد الكريم الرئيس ، الدليل التعريفي برسائل وأطاريح الجامعات العراقية في اختصاص التاريخ حتى عام 2022 ، مطبعة الكتاب ، بغداد ، 2023.
- 104- علي الطنطاوي ، رجال من التاريخ ، ط8 ، دار المنارة ، جدة ، 1990.
- 105- علي الوردي ، قصة الأشراف وابن سعود ، دار الوراق ، بغداد ، 2010.
- 106- _____ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من عام 1914-1918 ، ج4 ، بغداد ، 1974.
- 107- علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط3 ، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ، جدة ، 1996.
- 108- علي سلطان ، تاريخ سورية 1918-1920 حكم فيصل بن الحسين ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987.
- 109- علي عبد الأمير علاوي ، فيصل الأول ملك العراق ، ترجمة: سيمون أكرم العباس ، غيث يوسف محفوظ ، مركز الرافدين للحوار ، بغداد ، 2022.

- 110- علي عبد المنعم شعيب ، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء (1918-1946) ، دار الفارابي ، بيروت ، 1990.
- 111- علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة (1921-1946) ، طبع على نفقة الجامعة الأردنية ، عمان ، 1973.
- 112- علي المحافظة ، العلاقات الأردنية-البريطانية من تأسيس الأمانة حتى إلغاء المعاهدة (1921-1957) ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1973.
- 113- علي معطي ، تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي (دراسة في العلاقات العربية التركية 1908-1918) ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، 1992.
- 114- عماد عبد العزيز يوسف ، الحجاز في العهد العثماني 1876-1918 ، دار الوراق للنشر ، بغداد ، 1911.
- 115- عماد نصير ، العشائر والولاء السياسي في الأردن (1921-1946) ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2021.
- 116- عمر احمد صالح مرشد الزعبي الجيلاني الحسني ، جامع أنساب آل الزعبي الجيلاني الحسني ، ط2 ، دار الجنان ، الأردن ، 2023.
- 117- غالب العياشي ، تاريخ سورية السياسي من الانتداب إلى الانقلاب 1918-1954 وهو الإيضاحات السياسية وأسرار الانتداب الإفرنسي ، مطابع أشقر أخوان ، بيروت ، 1955.
- 118- فارس زرزور ، معارك الحرية في سورية (قصة الكفاح الشعبي من أجل جلاء القوات الأجنبية) ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1962.
- 119- فيليب خوري ، أعيان المدن والقومية العربية (سياسة دمشق 1860-1920) ، ترجمة: عفيف الرزاز ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1993.
- 120- فيليب دي طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، مؤسسة هنداي للنشر ، القاهرة ، 2023.
- 121- كريم مطر حمزة الزبيدي ، المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية ، دار العلوم العربية للنشر ، بيروت ، 2014.
- 122- كامل بن حسين بن مصطفى الحلبي المشهور بالغزي ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، ج3 ، المطبعة المارونية ، حلب ، 1926.

- 123- كوركيس عواد ، الأب أنستاس ماري الكرملّي حياته ومؤلفاته (1866-1947) ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1966.
- 124- متين هولكو ، الخط الحديدي الحجازي المشروع العملاق للسلطان عبد الحميد الثاني ، ترجمة: محمد صواش ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2011.
- 125- مجموعة مؤلفين ، الشيخ خزعل أمير المحمرة ، ط2 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1989.
- 126- مجموعة مؤلفين ، بناء الدولة العربية الحديثة (تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق) ، أعداد وتحرير: هند غسان أبو الشعر ، منشورات جامعة آل البيت ، الأردن ، 1999.
- 127- مجموعة مؤلفين ، رواية أسمى سوريا (مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين) ، ج1 ، ط2 ، د.م ، 2007.
- 128- محسن محمد المتولي العربي ، نوري السعيد من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005.
- 129- محمد إبراهيم الحوراني ، التعليم في ولاية دمشق في العصر العثماني (1861-1909) دراسة تاريخية ، منشورات الهيئة العامة للكتاب ، دمشق ، 2015.
- 130- محمد أديب آل تقي الدين الحصري ، منتخبات التواريخ لدمشق ، ج2 ، المطبعة الحديثة ، دمشق ، 1928.
- 131- محمد بن حسين الحارثي ، الاستشراف على تاريخ أبناء محمد الحارث الاشراف (دراسة تاريخية وثائقية) ، ط2 ، مؤسسة الريان ، بيروت ، 2012.
- 132- محمد جمال باروت ، العلاقات العربية-التركية (1918-1923) السيرة والتاريخ والمصائر ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، 2023.
- 133- محمد حرب فرزات ، الحياة الحزبية في سوريا (دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها بين 1908-1955 ، دار الرواء ، سوريا ، 1955.
- 134- محمد رضوان الاتاسي ، هاشم الاتاسي حياته-عصره (1873-1960) ، دمشق ، 2005.
- 135- محمد طاهر العمري الموصلي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية ، مج2 ، دار الراية البيضاء ، بيروت ، 1925.

- 136- _____ ، تاريخ مقدرات العراق السياسي ، مج3 ، دار
الراية البيضاء ، بيروت ، 1925.
- 137- محمد عبد الرحمن بريج ، محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906-
1920 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990.
- 138- محمد عبد القادر خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية دراسة في
الموقف الشعبي الأردني 1918-1939 ، مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية ، الأردن ،
1992.
- 139- محمد عبد المنعم عامر ، الملك عبد الله وأطماعه غير المشروعة في سوريا
وفلسطين ، مطبعة دار الرعاية والنشر ، القاهرة ، 1949.
- 140- محمد عزة دروزه ، حول الحركة العربية الحديثة ، ج1 ، منشورات المكتبة العصرية
، بيروت ، 1950.
- 141- محمد علي الأحمد ، سقوط الخلافة (عرب بلاد الشام والدولة العثمانية) ، دار
الإسراء ، عمان ، 2007.
- 142- محمد علي الصويركي الكردي ، شرقي الأردن والعهد الفيصلي 1918-1920
، مطبعة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2019.
- 143- محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج3 ، ط3 ، مؤسسة الأعلام للمطبوعات ، بيروت
، 1983.
- 144- محمد م. الأرناؤوط ، من الحكومة الى الدولة تجربة الحكومة العربية في دمشق
(1918-1920) ، الآن ناشرون وموزعون ، الأردن ، 2020.
- 145- محمد محمود العناقرة ، رجالات من الأردن ، دار المتنبّي للنشر والتوزيع ، الأردن
، 2010.
- 146- محمد هواش ، تكون جمهورية (سورية والانتداب) ، مكتبة السائح ، لبنان ،
2005.
- 147- محمد يونس العبادي ، الأمير شاعر بن زيد (سيرته ومسيرته من خلال الوثائق
التاريخية) ، نشر على نفقة وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 1996.

- 148- محمود عبيدات ، احمد مريود (1888-1926) قائد ثورة الجولان وجنوب لبنان وشرق الأردن ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، 1997.
- 149- مسز ستورث أرسكين ، فيصل ملك العراق ، ترجمة: عمر أبو النصر ، مطبوعات المكتبة الأهلية ، بيروت ، 1934.
- 150- مصطفى بركات ، الألقاب والوظائف العثمانية 1517-1924 ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.
- 151- مصطفى طلاس ، الثورة العربية الكبرى ، ط4 ، دار طلاس للدراسات والنشر ، دمشق ، 1987.
- 152- مصطفى عبد القادر النجار ، عربستان خلال حكم الشيخ خزعل الكعبي 1897-1925 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2009.
- 153- مصطفى السباعي ، عظمأونا في التاريخ ، تحقيق: عبد الله الطنطاوي ، دار البشير ، بيروت ، 1972.
- 154- معن فيصل مهدي القيسي ، الملك فيصل الأول من الثورة العربية الكبرى الى تأسيس الدولة العراقية الحديثة ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 2014.
- 155- مفيد الزيدي ، عبد العزيز آل سعود وبريطانيا دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد 1915-1927 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 2002.
- 156- منيب الماضي ، سليمان موسى ، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1951 ، مكتبة المحتسب ، عمان ، 1977.
- 157- منير الغضبان ، سورية في قرن ، لندن ، 2002.
- 158- مهيار عدنان الملوحي ، معجم الجرائد السورية 1865-1965 ، الأولى للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2002.
- 159- موفق بني المرجة ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية ، مؤسسة صقر الخليج للطباعة والنشر ، الكويت ، 1984.
- 160- ميسون منصور عبيدات ، التطور السياسي لشرق الأردن في عهد الإمارة (1921-1946) ، مطابع أروى ، الأردن ، 2021.
- 161- نبال تيسير الخماش ، الوزارات الأردنية (1921-2021) مائة عام على تأليف أول وزارة ، ط2 ، مطابع وزارة الثقافة الأردنية ، عمان ، 2021.

- 162- نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، مج5 ، دار الساقى ، بيروت ، 2018.
- 163- نجيب الأرماني ، محاضرات عن سوريا من الاحتلال حتى الجلاء ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية العالمية ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1953.
- 164- نضال داود المومني ، الشريف حسين بن علي والخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، 1969.
- 165- نعيم اليافي ، جمال باشا السفاح دراسة في الشخصية والتاريخ ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سورية ، 1993.
- 166- نيقولا زيادة ، دراسات في الثورة العربية الكبرى ، الشركة الأردنية العالمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1968.
- 167- هاشم عثمان ، الاحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية ، دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، لندن ، 2001.
- 168- هند غسان أبو الشعر ، تاريخ شرقي الأردن في العهد العثماني 1516-1918 ، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن ، عمان ، 2001.
- 169- وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية-السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي 1860-1920 ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1976.
- 170- وليد المعلم ، سوريا 1918-1958 (التحدي والمواجهة) ، مطبعة عكرمة ، دمشق ، 1985.
- 171- يعقوب يوسف كوريا ، ملك سوريا فيصل بن الحسين ، شركة الديوان للطباعة ، بغداد 2001.
- 172- يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة: عدنان محمود سلمان ، مؤسسة فيصل للتمويل ، استانبول ، 1990.
- 173- يوسف الحكيم ، بيروت ولبنان في عهد آل عثمان ، ط4 ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1991.
- 174- يوسف خازم ، عبد الكريم الخليل مشعل العرب الأول (1884-1915) ، دار الفارابي ، بيروت ، 2017.

ثامناً: الرسائل والأطاريح:

- 1- إبراهيم احمد محمود خطاطبة ،. القوات المسلحة الأردنية وحركة تعريب العناصر القيادية 1921-1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1995.
- 2- إبراهيم فاعور الشرعة ، العلاقات السياسية بين شريف مكة الحسين بن علي وآل رشيد في حائل (1908-1921) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 2010.
- 3- إبراهيم محمد خلف الشرفات ، الدور العسكري والسياسي للأمير فيصل بن الحسين خلال الفترة “1908-1920” ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة ال البيت ، الاردن ، 2020.
- 4- أحمد خالد محمود المزيّد ، الأزمات المالية في شرق الأردن (1921-1946) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2014.
- 5- أحمد خليف عيسى عفيف ، مشروع سوريا الكبرى 1921-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1991.
- 6- أحمد صالح الشايب ‘محمد المعتصم’ ، البادية الأردنية في العهد العثماني (1840-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2008.
- 7- أسامة رفعت حسن البياتي ، هاشم الاتاسي ودوره السياسي في سورية 1887 - 1960 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد 2006.
- 8- أمجد أحمد سليمان الزعبي ، هربرت صموئيل وتأسيس أمانة شرق الأردن 1920-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1993.
- 9- أنس عبد الله مصطفى أبو يحيى ، دور الدروز في الدولة الأردنية 1921-1950 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2014.
- 10- أياد علي خلف شرار العبيدي ، التطورات السياسية في سورية 1939-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، 2011.
- 11- إيمان عزبي فريحات ، المعارضة السياسية في شرقي الأردن 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 1998.
- 12- بارق عباس عبيد ، الحياة الاجتماعية والثقافية في سورية (1920-1946م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، 2016.

- 13- برجيت حمد محمود ابو الرب ، جون فيلبي ودوره السياسي في شرقي الأردن : كانون الاول 1921 نيسان 1924 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2000.
- 14- بيداء علاوي شمخي جبر الشويلي ، السياسة البريطانية تجاه سوريا 1918-1939 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008.
- 15- حذيفة عدنان إبراهيم المبيضين ، لواء الكرك في عهد الأمانة 1921-1924 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2004.
- 16- حسام علي المدامغة ، المكتب العربي في القاهرة 1914-1920 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2010.
- 17- حكمت ناصر حسين المياحي ، العلاقات السياسية السورية الأردنية 1918-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006.
- 18- حيدر مهدي تويك العتابي ، يوسف الحكيم ودوره السياسي في سورية حتى عام 1948 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2022.
- 19- خالد حمود السعدون ، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة 1908-1918م ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية للدراسات العليا التاريخية ، جامعة ام القرى ، 1985م.
- 20- خالد صالح عبد الغني المقصص ، قضايا الحدود الأردنية السعودية في الوثائق البريطانية 1921-1946 (دراسة تاريخية تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2017.
- 21- خولة طالب لفته ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق 1885-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 1998.
- 22- ديانا فارس محمد الرفيق ، التطورات الاقتصادية في إمارة شرق الأردن 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2015.
- 23- ذكرى عبد الدين عزيز ، السياسة العثمانية تجاه الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح 1896-1915 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2015.
- 24- رغد عبد الرحمن عبد الكريم ، الصراع النجدي - الحجازي والموقف البريطاني منه 1918-1925 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2015.

- 25- رقية والي حسين البركاوي ، دور الولايات المتحدة الأمريكية في مؤتمر السلام (1919-1921) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2014م.
- 26- ركان حمد سليمان بدور ، مجتمع إمارة شرقي الأردن 1921-1946 دراسة اجتماعية اقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2009.
- 27- ريماء عبد الهادي الطراونة ، سياسة الأردن الخارجية تجاه الدول العربية المجاورة في عهد الأمارة (1921-1946) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن ، 2006.
- 28- زامل بن طلال بن شرف الشريف ، أسباب هزيمة الجيش العثماني والأرناؤوط تأليف اليوزباشي أحمد حمدي 1329هـ ، ترجمة محب الدين الخطيب 1886-1969م (دراسة وتحقيق) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، 2015.
- 29- زهراء نامدار الله يار الاركوازي ، الجيش العثماني الهمايوني السادس في العراق (1848-1918) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2021.
- 30- سحر عبد المجيد مناوور المجالي ، الجيش العربي الأردني 1921-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، 1991.
- 31- سمرمد عكيدي فتحي العاني ، دور الدروز السياسي في سورية 1920-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2008.
- 32- سعد جميل علي الثبيات ، التطور السياسي في منطقة شرق الأردن من 1916-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ، جامعة أم درمان ، 2014.
- 33- سعد صالح محينو الرديني ، موسى كازم الحسيني ودوره الإداري والسياسي في البلاد العربية 1853-1934 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2024.
- 34- سعاد عبد الغني محمود ، شكري القوتلي ودوره السياسي في سوريا (1918-1963) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 2016.
- 35- سفيان سالم مفرح العلياني ، الحياة الحزبية في عهد إمارة شرق الأردن (1921-1926) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، السودان ، 2014.
- 36- سكينه حسن سليمان التيار ، الأوضاع الاقتصادية في إمارة شرقي الأردن 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة آل البيت ، 2022.

- 37- سلطان محمد حميد الرصيفان ، العلاقات الأردنية البريطانية 1922-1951 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2017.
- 38- سمر وهيب داخل بركات ، سعيد المفتي سيرته ودوره السياسي في الاردن 1898-1958 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2015.
- 39- سهى سعود عبد العزيز رشيد ، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الصهيوني 1948-1982 ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004.
- 40- شاكر حسين دمدوم الشطري ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية (1869-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2012.
- 41- شكري جبرين إسماعيل حجي ، الأدب في الصحافة الأردنية في عهد الإمارة 1921-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القديس يوسف ، بيروت ، 1999.
- 42- طایل صليبي حمد المساعيد ، الاتجاهات الفكرية والسياسية في شرق الأردن 1916-1946 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2015.
- 43- عبد السلام الربيعي ، جميل مردم ودوره السياسي والدبلوماسي حتى عام 1948 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد التاريخ الاسلامي الحديث ، جامعة بغداد ، 2005.
- 44- عاطف محمد يوسف أبو المعالي ، سياسة الانتداب البريطاني في شرقي الأردن بين عامي 1921-1928 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2002.
- 45- عامر رحيم حسن الطائي، الحكومة العربية في دمشق ودور العراقيين فيها 1918-1920، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2013.
- 46- عبد الرحمن احمد سالم ، حسن خالد أبو الهدى: دراسة في تاريخ الأردن السياسي (1923-1931) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة آل لبيت ، 2011.
- 47- عزمي أحمد حسن حنفي ، معان وجوارها في عهد الإمارة (1924-1946) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2006.
- 48- عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني (1809-1914) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1989.
- 49- غفاف محمد قاسم القاسم ، رضا توفيق حياته ونشاطه في شرقي الأردن 1923-1931 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 1995.
- 50- علي طاهر تركي ، علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية (دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2006.

- 51- علي محمد خليل ، الرئيس هاشم الاتاسي ودوره السياسي في تاريخ سورية المعاصر (1873-1960م) ، رسالة ماجستير ير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة تشرين ، سورية ، 2018.
- 52- علي هادي عباس المهداوي ، الحرب البلقانية (1912-1913) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 1997.
- 53- عماد نعمة محمد رضا العبادي ، سورية والحركة الكمالية 1919-1923 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2005.
- 54- كاظم حسن جاسم الأسدي ، موقف سوريا ولبنان من الثورة الدستورية العثمانية 1908-1914 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 2004.
- 55- لناء غنام ، سوريا في عهد فيصل (كيف ولدت - كيف عاشت - كيف انقرضت) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، الجامعة السورية ، 1951.
- 56- ليلوة عبطان محسن العصمي ، الملك علي بن الشريف حسين ودوره العسكري والسياسي (1916-1935) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، 2019.
- 57- ماري الماظ ، المؤتمر السوري العام 1919-1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، 1998.
- 58- ماري حسن مغتاز التميمي ، التجنيد الإجباري في العراق 1869-1935 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2005.
- 59- محمد حسن يوسف الحسيني ، الأمير زيد بن الشريف حسين ودوره العسكري والسياسي (1916-1958) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، 2017.
- 60- محمد عبد الهادي صالح الجازي ، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في مدينة معان خلال الفترة 1921-1989 (دراسة وثائقية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، 2017.
- 61- مروة حسين فاضل الزوبعي ، عوني عبد الهادي السياسي ونشاطه الفكري (1882-1970) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة العراقية ، 2022.
- 62- مزاحم جاسم محمد ، الدور السياسي والعسكري للضباط العراقيين في الدولة العثمانية والمشرق العربي 1908-1921 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2008.

- 63- ممدوح عارف الروسان ، العلاقات الأردنية السورية 1921-1946 دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك الأردن ، 1994.
- 64- منذر محمود جابر ، سَجَل: أنا رشيد طليع سيرة ومصير ، مؤسسة التراث الدرزي ، لندن ، 2008م
- 65- منسي شرموط محمد المسلط ، موقف العراق من الصراع النجدي الحجازي 1920-1926 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1997.
- 66- مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بنات ، جامعة بغداد ، 2004.
- 67- ناظم رشم معتوق الأمانة ، التطورات السياسية في سوريا 1939-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، 2001.
- 68- ناهد عبد الكريم ، المجالس النيابية في سورية ودورها في السياسة الداخلية والخارجية (1920-1943)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، 1983.
- 69- نبراس أحمد الخطيب ، دور الأحزاب السياسية في النظام السياسي الأردني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات القانونية العليا ، جامعة عمان العربية ، 2008.
- 70- نور الدين محمد إبراهيم ، عهد الخديوي عباس حلمي الثاني في مصر (1882-1914) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، 2010.
- 71- نور حسن خلف العتابي ، عجمي السعدون ودوره في تاريخ العراق (1911-1918م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، 2015م.
- 72- هبة عاطف البزور ، موقف إمارة شرق الأردن من حركات التحرر في سوريا 1921-1946 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2022.
- 73- هبة محمد إبراهيم حسين ، موقف فرنسا من الثورة العربية الكبرى وتطوراتها (1916-1920) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2021.
- 74- ياسر علي هلال المشاقبة ، عبد الرحمن الشهبندر (دراسة في تاريخ سورية السياسي 1918-1940) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، 2002.
- 75- ياسين شهاب شكري ، ولاية بغداد: 1872-1909 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1994.

تاسعاً: المجالات الأكاديمية المحكمة:

- 1- أحمد حاتم طه ، عبد العزيز آل سعود ودوره في بناء الدولة السعودية 1902-1953 ،
مجلة بلاد الرافدين للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 2 ، مج 6 ، جامعة بلاد الرافدين
، ديالى ، 2024.
- 2- تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره ، مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ، ج12 ،
حزيران 1913.
- 3- تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورہ ، مجلة لغة العرب ، السنة الثالثة ، ج3 ، أيلول
1913.
- 4- تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورہ ، مجلة لغة العرب ، السنة الثانية ، ج6 ، كانون
الاول 1913.
- 5- حسين محافظة ، سليمان موسى وكتابة تاريخ الأردن والثورة العربية الكبرى ، مجلة كلية
الآداب . العدد 7 ، مج 80 ، جامعة القاهرة ، 2020.
- 6- حنان سليمان ملكاوي ، التشكيل الحكومي في إمارة شرقي الأردن المرحلة التأسيسية
1921-1929 ، مجلة دراسات ، العدد 3 ، المجلد 34 ، الجامعة الأردنية ، 2007.
- 7- خالد حمود السعدون ، الولاة العثمانيون في العراق (1908-1914م) ، مجلة دراسات
تاريخية ، السنة الخامسة والعشرون ، العددان 91-92 ، جامعة دمشق ، 2005.
- 8- _____ ، أضواء على الحركة القومية العربية في البصرة بقيادة طالب النقيب
1914-1908 ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، العدد 1 ، المجلد 20 ، جامعة مؤتة ،
2005.
- 9- خليل إبراهيم موسى الحجاج ، تاريخ الصراع السياسي في إمارة شرق الأردن: القبيلة والدولة
1921-1926 ، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 1 ، مج 6 ، جامعة
العلوم الإنسانية ، الأردن ، 2019.
- 10- خيرية قاسمية ، النشاط السياسي والأحزاب السياسية في سوريا 1918-1920 ، مجلة
الفكر العربي ، العدد 22 ، المجلد 3 ، معهد الإنماء العربي ، سورية ، 1981.
- 11- _____ ، من خفايا السياسة البريطانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية
الأولى: المكتب العربي في القاهرة قراءة في الوثائق البريطانية ، مجلة دراسات تاريخية ،
العدد 17-18 ، جامعة دمشق ، 1984.
- 12- رضا باشا الركابي ، فقيد العرب فيصل للتاريخ والذكرى ، مجلة الثقافة ، العدد 6 ، السنة
الأولى ، 1933.
- 13- رشيد رضا ، العبرة بسيرة الملك فيصل ، مجلة المنار ، مج34 ، ج2 ، حزيران 1934.

- 14- سعد عبد الواحد عبد الخضر ، الوالي ناظم باشا أعماله وإصلاحاته في بغداد 1910-1911 ، مجلة دراسات تربوية ، العدد 25 ، المديرية العامة للتربية في محافظة القادسية ، 2014.
- 15- سليم حسين ياسين ، فرنسا ونشاطات الحركة العربية (1913-1920) ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، مج7 ، العدد 13 ، 2008.
- 16- سليمان موسى ، أبطال من بلادنا: فؤاد سليم ، مجلة العربي ، العدد 25 ، الكويت ، 1960.
- 17- _____ ، العلم العربي في أدواره التي مر عليها من أوائل القرن الحاضر الى اليوم ، مجلة العربي ، العدد 138 ، الكويت 1970.
- 18- _____ ، جمعية العربية الفتاة كان لها في الحركة العربية من أول هذا القرن خطرا كبير ، مجلة العربي ، العدد 151 ، الكويت 1971.
- 19- _____ ، عودة ابو تايه (فاتح العقبة) ، مجلة العربي ، العدد 49 ، الكويت ، 1962.
- 20- سمر بهلوان ، النضال الوطني التحرري في الشمال السوري 1918-1921 في ذاكرة إبراهيم الشغوري ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 119-120 ، جامعة دمشق ، 2012.
- 21- طالب جاسم محمد الغريب ، الوعي السياسي للأسر البصرية في العهد العثماني دراسة تاريخية ، مجلة آداب البصرة ، 2 جامعة البصرة ، 2009.
- 22- عبد الرحمن شهبندر ، أحمد جمال باشا وزير البحرية العثمانية وقائد الجيش الرابع ، مجلة الهلال ، العدد 42 ، ج2 ، مصر ، 1934.
- 23- عبد العليم علي أبو هيكل ، دور القبائل الحجازية الشامية في الثورة العربية 1916 ، مجلة المؤرخ المصري ، العدد 1 ، 1988.
- 24- عبد الكريم رافق ، من تاريخ سورية الحديث العلاقات السورية التركية 1918-1926 ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 19-20 ، جامعة دمشق ، 1985.
- 25- عبد القادر المغربي ، الشيخ بدر الدين الحسني ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ج5-6 ، مج 13 ، دمشق ، 1935.
- 26- علي صدام صحن الساعدي ، المس بل ونشاطها الاجتماعي في بغداد 1917-1926 ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد 42 ، 2013.
- 27- عماد جاسم حسن ، الشيخ عجمي السعدون 1911-1988 الصراع والنضال ، مجلة أبحاث ميسان ، العدد 25 ، مج13 ، جامعة ميسان ، 2017.

- 28- فهد أمسلم زغير ، الأوضاع العامة في لبنان وانعكاساتها على سوريا 1918-1943 ، مجلة آداب مستنصرية، العدد 63، بغداد ، 2013.
- 29- محمد مصلح ، أصول الوطنية الفلسطينية ، ترجمة: سليمان موسى ، مجلة أفكار ، العدد 84 ، وزارة الثقافة والتراث القومي ، عمان ، 1988.
- 30- محمد م. الأرناؤوط ، علماء دمشق والحكومة الفيصلية/ الدولة العربية 1918-1920 ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 81-82 ، جامعة دمشق ، 2003.
- 31- محمود عامر ، المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد 117-118 ، جامعة دمشق ، 2013.
- 32- نضر علي أمين الريف ، إدارة الوالي ناظم باشا لولاية بغداد 1910-1911 ، مجلة كلية الآداب ، العدد 90 ، الجامعة المستنصرية.
- 33- نور الدين حاطوم ، دمشق في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ، مجلة التراث العربي ، العدد 55-56 ، دمشق ، 1994.
- 34- يوسف رزق الله غنيمه ، جروتروود لوثيان بيل ، مجلة المقتطف ، تشرين الثاني 1922.
- عاشراً: الموسوعات والمعاجم:
- 1- أباطة ، محمد رياض المالح ، إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) دار صادر ، بيروت ، 1999.
- 2- بسام عبد الرحمن المشاقبة ، معجم المصطلحات البرلمانية والدبلوماسية ، دار المامون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011.
- 3- بطرس البستاني ، دائرة المعارف ، مج 8 ، مطبعة المعارف ، بيروت ، 1884.
- 4- حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج 2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1996.
- 5- خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 3 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 15 ، 2002.
- 6- _____ ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 4 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002.
- 7- _____ ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج 5 ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002.
- 8- _____ ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج 6 ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1979م.

- 9- _____ ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج7 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002
- 10- _____ ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج8 ، ط15 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2002.
- 11- روجر بارنكس ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج2 ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990.
- 12- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985.
- 13- مجموعة مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين) ، ج3 ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، 2002.
- 14- محمد شريف عدنان الصواف ، موسوعة الأسر الدمشقية (تاريخها ، أنسابها ، أعلامها) ، ج2 ، بيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2010.
- 15- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية السورية (معالم ، وثائق ، موضوعات ، زعماء) ، ج10 ، مؤسسة هنياد ، بيروت ، 1997.
- أحد عشر: المصادر الأجنبية:
- 1- Ali A . Allawi , Faisal I Of Iraq , Great Britain , British Library , 2014.
- 2- Comte R.DE Gontaut Biron , Comment LA France En Syrie (1918-1919) , Plon-Nourrit ET Ci Imprimeurs-Editeurs . Paris , 1922.
- 3-Capitaine Carbillet , Au Djebel Druse , Choses Vues et Vecues , Editions Argo , 1929
- 4- E.Holt,The Tiger: The Life of George Clemenceau 1841-1929, London Hamilton 1976.
- 5- E.Kedourie , England and the middle East , the distruction of ottoman Empire 1914 – 1921 , London 1956.
- 6- Elizabeth F. Thompson , How The West stole Democracy from The Arabs The Syrian Arab Congress Of 1920and the Destruction Of Its historic Liberal-Islamic Alliance, Atlantic Monthly Press , New York , 2020.
- 7- Emyr Price, David Lloyd George, Celtic Radicals, University of Wales Press, 2006.

- 8- George Haddad , Fifty Years Of Modern Syria and Lebanon , Printed at Dar-Hayat , Beirut , 1950.
- 9- Gotthard Jaschke Ein , Scherifisches Bundnisangebot an Mustafa kemal ein Baitrag Zur Ceschichte Der Arabisch – Turkischen beziehungen Der Orient Forschung , Wiesbaden , 1963.
- 10- H.Howard , The king-crane commition , (an American inquiry in to the Middle East) , Beirut, 1963.
- 11- House (colonel) et Charles seymouseyui passé rcelement a Paris,en 1918,م1919- 1923.
- 12- Matthew Hughes, Allenby and British Strategy in the Middle East 1917-1919 , Rout ledge, 1999.
- 13- Philippe Gouraud. Le general Henri Goueud au Liban et en Syrie (1919-1923) , Comprendre le Moyen-orient, L Harmattan (1993).
- 14- William Yale, The Near East: A Modern History, Ann Arbor The University of Michigan Press, 1958.

اثنا عشر: الرسائل والاطاريح الأجنبية:

- 1- Kiliçkaya, M. Derviş, A Arap milliyetçiliği ve milli mücadelede Türkiye-Suriye ilişkileri (30 Ekim 1918-21 Temmuz 1921), Doctorat Tez olarak, Atatürk İlkeleri Ve İnkılap Tarihi Enstitüsü, Hacettepe Üniversitesi, Ankara, 1992.
- 2- Georges Abou-Hsab, Affronter le nationalisme: la France en Syrie à l'époque du Mandat (1918-1946), Thèse présentée à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Doctorat en histoire, Faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, Canada, 2023.

ثلاثة عشر: الصحف والمجلات الأجنبية:

- 1- L'Asie Arabe , No: 20 , 25 Marh 1920.
- 2- Le Peuple , No: 1324 , 20 Ageist , 1924.

- 3– L'express , No:230 , 20 Ageist , 1924.
- 4– Journal Des Débuts , No: 232 , 21 Ageist , 1924.
- 5– Le Temps , No: 23031 , 31 Ageist 1924.
- 6– Le Croix , No:12798 , 2 December 1924.
- 7– Petit Matin , No: 720 , 27 February 1925.
- 8– Le Journal do Midi , 28 February 1925.
- 9– L'action Françoise , No: 220 , 8 August , 1925.
- 10– Paris–Midi , No: 216 , 2 November 1925.
- 11– La Dépêche de l'Aube , No: 1585 , 3 November 1925.
- 12– La Tribune Juive , No: 15723 , 3 November 1925.
- 13– Le Midi Socialiste , No: 2273 , , 3 November 1925.
- 14– La Tribune Juive , No: 31 , 30 July 1926.
- 15– Les Echos , No: 177 , 10 October 1931.
- 16– Annuaire De La Societe Des Etudes Historiques , Quatre - Vingt – Dixie me Annee , Librairie August Picard , Paris , 1924.
- 17– Hadiye Yılmaz Odabaşı, "Avrupa Emperyalizmi ve Suriye Direnişi (1919–1922): Türk Milli Mücadelesiyle Ortaklıklar ve Ayrılıklar", Üsküdar Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi, Kasım, Sayı: 7, 2018.
- 18– şahin yedek, Savaş Sertel, İrade-i Milliye ve Hâkimiyet-i Milliye Gazetelerine Göre Suriye'de Arap–Fransız Çatışması (1919–1920), Journal of History School (JOHS), Year 11. Issue.XXXIII , Munzur Üniversitesi, 2018.

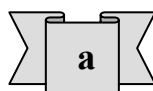
Abstract:

Academic and research institutions have been interested in studying the modern and contemporary history of the Arabs, and this interest has been topped by the study of personalities with the aim of shedding light on the individual and his role in creating the historical event or participating in shaping its course. Among these personalities stands out the personality of the study, which was titled: (Ali Redha al-Rikabi and his political and military role in Syria and the Emirate of Transjordan 1918-1942) because it did not receive sufficient attention. This is what prompted us to study the subject and write down what can be written about it and what is related to its stages, considering that it is one of the important figures in the history of the Arab world in general and the history of Syria and eastern Jordan in particular, in order to reach a number of historical facts scattered between the pages of books and write them down academically in order to provide the Iraqi and Arab library with the information it lacks.

The study required dividing it into an introduction, five chapters, and a conclusion in which we presented a summary of our findings related to the study, a list of appendices, and a list of approved sources and references.

The first chapter was introductory, entitled "Ali Reda al-Rikabi and his military and political role. until 1918, and was divided into three sections, the first of which included al-Rikabi's lineage and his military upbringing. He held a number of important positions, then assumed the administration of Medina and the leadership of the Ottoman forces there. While the second section shed light on Al-Rikabi's role in leading the Sixth Ottoman Humayuni Army in Iraq and his participation in the Balkan Wars, then his assumption of the administration of the Basra Province and his role in limiting tribal aspirations in southern Iraq, while the third section included Al-Rikabi's position towards the nationalist movement, his joining secret Arab formations, and his communication with Prince Faisal to work against the Ottoman Empire and declare the Great Arab Revolt.

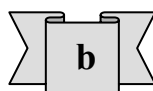
As for the second chapter, which was entitled "Ali Reda al-Rikabi and his political role in Syria during the military rule October 5, 1918 November 17, 1919", it included three discussions, the first of which included the circumstances of al-Rikabi's appointment as military ruler of the country after the Ottomans withdrawal, his formation of the military ministry, and the nature of the work he carried out during That difficult transitional phase



to control violence and internal conditions in Damascus In addition to confronting the problem of competitors' ambitions for power, while in the second section we explained Al-Rikabi's role in organizing the country's affairs and laying the foundations and first building blocks for establishing an independent state, while explaining Al-Rikabi's policy towards the national movement and some serious incidents While the third section dealt with Al-Rikabi's role in establishing the Syrian Conference and forming the first quasi-civilian government, in addition to explaining his position towards the agreement to replace British forces with French forces with the aim of colonizing the country and implementing the Sykes-Picot Agreement.

The third chapter was entitled Al-Rikabi's role in ending military rule and establishing the Kingdom of Syria November 22, 1919 July 25, 1920 and included three topics, the first of which explained the nature of the political opposition of the men of the National Movement in Syria towards Al-Rikabi and his position on it, which ended with the resignation of his ministry as a result of the lack of harmony between Parties, While the second section studied Al-Rikabi's position on the Faisal-Clemenceau Agreement and the events that accompanied it that resulted in the end of military rule, the declaration of the Kingdom of Syria, and Al-Rikabi's formation of its first independent ministry, the third dealt with the administrative organizations of Al-Rikabi's independent ministry and the position of Britain and France towards it, in addition to Al-Rikabi's position on the political opposition to his ministry. The struggle for power that ended with his resignation, then the clash with the French forces, the fall of the Syrian Arab Kingdom, and the military occupation of the country.

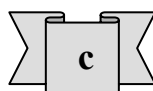
As for the fourth chapter, it was entitled Ali Reda al-Rikabi and his political role in Transjordan, March 12, 1922 January 1923", and it was devoted to studying the first Rikabi ministry in Transjordan and was divided into three sections, the first of which was devoted to studying the political changes in Transjordan and their impact on the formation of the first Rikabi ministry and its position towards the rebellion. Koura district As for the second, we explained Al-Rikabi's role in repelling the Wahhabi invasions of the country and confronting the Najdi ambitions while imposing influence in a number of border areas, while the third section dealt with Al-Rikabi's role in the negotiations that were conducted in Europe to chart the features of the future administration, then his return to the country and his dispute with the



British Commissioner and Prince Abdullah. Which ended with Al-Rikabi submitting his resignation from the ministry

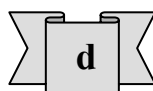
The last chapter was entitled Ali Reda al-Rikabi and his political role in Transjordan May 3, 1924 June 23, 1926 and was devoted to studying the second Rikabi ministry in Transjordan and was divided into three sections, the first of which dealt with the impact of the political situation in forming the Rikabi ministry for the second time in Transjordan, with a statement of the position of al-Rikabi. Towards the Istiqlal Party and the aspirations of its members in the region, which prompted Al-Rikabi to follow a policy of excluding political parties in The country and the liquidation of opponents to his ministry. As for the second section, we explained the administrative organizations that Al-Rikabi carried out to lay the correct foundations for the features of the state, in addition to explaining his role in adding new regions and expanding the country's area while eliminating the rebellion that opposed those organizations The third and final section was devoted to shedding light on Al-Rikabi's position on the Great Syrian Revolution and his policy towards the Jordanian national opposition, which began demanding to assume the duties of running the country and raised Jordan's slogan to the Jordanians, the tense situation in the country, and the increasing rift between Al-Rikabi and Prince Abdullah on the one hand, and the former and the British on the other hand, which ended. By submitting the resignation of the second Al-Rikabiya Ministry This study also included following up on Al-Rikabi's most important political activities until his death on May 27, 1942.

In preparing this study, the researcher relied on a large number of sources and references, and sought as much as possible to use all accessible virgin primary sources, including unpublished documents, the first of which is "Unpublished Ottoman Documents", and the first of which is "Documents of the Archive of the Ottoman Prime Minister's Office BOA)) Başbakanlık Osmanlı Arşivi Unpublished, "Unpublished British documents", including "British Colonial Office documents: Colonial Office (CO)", and "India Office Records and Library unpublished documents, as well as published Arab and foreign documents, official and unofficial newspapers, personal diaries, Arabic and Arabized sources, university theses and dissertations, peer-reviewed research, and encyclopedias that can be viewed through the list of sources.



During the study, we reached a number of results, including that Al-Rikabi was influenced during the training period by his military environment, which consequently reflected positively on his personality as an Ottoman military commander who performed his duties with all sincerity. It also showed the roles that contributed to shaping the course of important events at the military and political levels, and explained his mandate for the city of Basra and how he dealt with it. Its tribal problems It also became clear that Al-Rikabi was not far from the idea of revolution against the Ottoman Empire. He participated in secret discussions with Prince Faisal in preparation for declaring the Great Arab Revolt. It also showed how he played major roles during the Faisal rule in Syria and took over the administration of the country. Then it became clear to us how he moved to eastern Jordan and participated in Drawing the features of that emerging emirate, how he headed two ministries there, and his participation in the British-Jordanian negotiations regarding independence, in addition to his efforts to deter the Wahhabi invasions of Jordan, his position on the Great Syrian Revolution, and other results that can be seen in the conclusion of this study.

In conclusion, despite the attempt to overcome the difficulties that we faced and give the study maturity, taking into account the chronology and unity of the subject, this does not mean that the study is free of unintended errors, said Al-Jahedh ((best substitute for the slip is an apology)), I hope that I have succeeded in The preparation of this modest thesis, which is only a simple attempt in the field of research in order to provide the Arab library with an academic study on Ali Reda al-Rikabi.





Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Department of History



Ali Redha al-Rikabi and his political and military role in Syria and the Emirate of Transjordan (1918-1942)

A Thesis Submitted By

Mohammed Hassan Yusuf Al Thabhwai

**To the Council of the College of Education for Human Sciences at
the University of Karbala**

**It is part of the requirements for obtaining the degree of Doctor of
Philosophy in: Modern and contemporary history**

Supervised by:

Prof. Dr. Audai Hatem Abd Al-Zahra